حلية المحاضرة

في صناعة الشعر

لأبي علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي

الجزء الثاني

تحقيق

الدكتور جعفر الكتاني

الجمهورية العراقية ـ وزارة الثقافة والاعلام
دار الرشيد للنشر

١٩٧٩

سلسلة كتب التراث
(٨٣)

باب :

في مجاز الشعر

وفقر من الكلام على أنواع السرقات ومراتبها

مما تتناوله المحاضرة وتتعلق بها المذاكرة

* * *

الفصل الرابع
باب :
الاستعارة المستكرهة
والفرقُ بينها وبين الغلط الواقع فيه

- - -

٧٠٠/ قال أبو علي : وقد أستقصيت هذه الأبواب أستقصاء ، جمعت به شمله في كتابي الموسوم «بالحالي والعاطل»[١] وقَرنته هناك بنظائره ، ونظمته بأشكاله . ولما كان هذا الكتابُ مفتقراً إلى دُرَرٍ منْه ، أوردْتُها لئلاً أُخِلَّ بمذهب يتعلق به . وبالله التوفيق .

فمِمَّا ورد في أشعارهم من ذلك ، قول بعض المعدين [طويل] :

سأمنَعُها أو سوف أجعَلُ أمرَها إلى مِلِكٍ أظلافه لم تَشقَّقِ[٢]

فاستعار الأظلاف للرجل ، ولا ظلف له . وانما أراد قَدَمَيْهِ . وهذه استعارة مستكرهة .

٧٠١/ ومثال ذلك قول الحطيئة [طويل] :

سَقَوْا جارك العَيْانَ لَمَّا أتاهمُ وقلَّص عنْ بَرْد الشرابِ مشافِره[٣]

فاستعار للرجل مَشافر ، وإنما له شفتان . والمشافر للأبل .

٧٠٢/ ومثله [طويل] :

فلو كنتَ ضَبِيا عرفتَ قَرابتي ولكن زنجيًّا غليظ المشافِرِ[٤]

ولا يكادون يستعملون أمثال هذا في بني آدم إلا في الذم .

٧٠٣/ ومثل هذا قول ابي النجم يصف إبلاً [رجز] :

تسمع للماء كصوت المِسحَل بين وريديها وبينَ الجحفَل(*)

فجعل لها جحافل . ولا جحافل لها . وإنما الجحافل للخيل . والشفاه لبني آدم .

٧٠٤/ وقال الراجز يصف إبلا : «والحشوُ مِن حَفَّانها كالحنظَل»(*) .

والحفان : أولاد النعام . فجعلها أولاد الابل .

٧٠٥/ وقال جبيهاء الأشجعي[٥] [طويل] :

فما رَقَدَ الولدْانُ حتَّى رأيتُه على البكرْ يَمريه بِساقٍ وحـافرِ[٦]

فجعل للرجل حافراً ولا حافر له . وانما يصف ضيفا أضافه . فلما رقد الوِلدْانُ عَمِدَ إلى بَكْر فأخذه وهرب به ، فجعل يَمريه ، أي يستخرج ما عنده بساقه وقدمِه . فجعل قَدَمَه حافرا ، على طريق الذم له .

٧٠٦/ وقال أبو دؤاد [متقارب] :

فَبِتْنا عُراةً لَدَى مُهْرِنَا نُنَزِّعُ من شفتيه الصَّفارا[٧]

فجعلَ له شفَتين ، وإنَّما له جحفلتان . والصفار يُبْس البهيمى ، وهو نبت له شوك .

٧٠٧/ وقال أوْس [منسرح] :

وذاتُ هِدْمٍ عارٍ نواشِرها تُصْمِتُ بالماءِ تَوْلَباً جَدِعَا[٨]

وقوله «تصمِت بالماء» يقول : إذا طلب اللبنَ سقتْه الماءَ . والتَّولَب : ولَد الحِمار .

والجدع : السيء الغذاء . فسَمَّى ولَدَها تَوْلَباً على طريق الاسْتِعارة . وهي اسْتعارة مستكرهة .

٧٠٨/ كما قال الهذلي [مجزوء الكامل] :

وذكَرْتُ أهْلِي الصالحيـ ـنَ وحاجَةَ الشعْثِ التَّوالِبِ[٩]

استعار لأولادِه أسماءَ الحمير .

٧٠٩/ وقال الجعدي [متقارب] :

كأنَّ تَوالِيها بالضُّحى نوازِعُ جَعْلٍ من لُأْثُبِ

والجَعْلُ من النخيل قصيره . فَجَعَل صِغَاره جعْلاً على طـريق الاستعارة .

٧١٠/ ومثله ما أنشده المفسر [رجز] :

أوعدني بالسِّجْن والأداهِمِ رِجْلي ، ورِجْلي شَثْنَةُ المَناسِمِ

والمنسم إنَّما يكون للإبل . فجعله للنَّاس .

٧١١/ وقال حُمَيد بن ثَور [طويل] :

عجبت لها أنَّى يكون غناؤها فصيحا ولمْ تفْغر بمنطقها فا[١١]

ولا فمَ لها . وانما لها منقار . والفمُ للإنسان .

٧١٢/ وقال الأصمعي : وإنَّما فعلت ذلكَ العربُ ، عند حاجتها أنْ تضرِب مثلاً لشيء ليس في موضعه ، لِعلمها أنَّ من سَمِعه يعرفه . فتفعل ذلك على هذا الوجه . ويقال للرجل : إنه لَعريض البِطان ، ولا بِطان له يشدُّ عليه . وإنما يُراد انَّه لَعريض المَوْسط . ويقال : حُرُّكَ خِشاشهُ فغضب . وإنما يُحرِّكُ خِشاشُ البعير . فأراد أنه حُرِّك منْه ما يغضَب به . ويقولون : لَوى فُلاَن عِذارَه عنِّي ، وانما العذار للفرس . ويقال لو جاريتَني لجئْت مضطربَ العِنان ، اي مُسْترخي العِنان .

* * *

وهذا باب :

ما حرَّفوا الاسم فيه عن جِهَتِه وغلطوا فيه

٧١٣/ قالَ الأصمعي : فمن ذلك قولهم [طويل] :

فإن تَنْسَنا الأيامُ والدهْر تعلموا بني قاربٍ أنَّا غِضابٌ لِمَعْبَد[١٢]

أراد لعبدالله ، وهو أخو دُرَيد . ويدل على ذلك قوله في هذه القصيدة :

تَنادَوْا فقالوا : أرْدت الخيلُ فارساً فقلتُ أعبدُالله ذلكم الردي[١٣]؟

٧١٤/ وقال المفضل النكري [وافر] :

وسائلةٍ بثعلبَةَ بن سَيْرٍ وقد عِلقَتْ بثعْلبةَ العُلُوقُ[١٤]

يريد بقوله «ابن سير» ابن سيار .

٧١٥/ وقال غيْرُ الأصمعي : مثل ذلك قولُ أوس [طويل] :

فهَل لَكُمُ فيها إليَّ فإنني طبيب بما أعيا النِطاسِيَّ حذْيما[١٥]

والنطاسي : الحاذق بالأمرْ الماهِرُ . وأراد ابن حِذيم ، وهو طبيب ، كان في الجاهلية .

٧١٦/ ومثله [رجز] :

صبَّحْنَ من كاظمةَ الخُصَ الخرب يحمِلْنَ عبَّاسَ بْنَ عبدالمطَّلبْ[١٦]

أراد عبدالله بن عباس .

٧١٧/ ومثله قول الشماخ [رجز] :

[يارُبَّ غازٍ كارهٍ للايجَاف] وشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاها إسْكَافْ[١٧]

فجعَلَ النَّجار إسْكَافا .

٧١٨/ ومثله قول الراجز : «وَمحورٍ أُخْلِصَ منْ ماءِ اليَلَبْ] واليلَبُ : سُيُور يُضَمُّ بعضُها إلى بعْض ، ويُجْعلُ تحتَ البَيض . فَتَوَهم أنَّ اليلبَ أجوف الحديدِ .

٧١٩/ ومثله «مثل النصارى قَتَلوا المسيحَ» فتوهَّم ، ان النصارى قَتَلُوه .

٧٢٠/ ومثله قولُ ابنِ أَحْمَر [كامل] :

لَم تدرِ مانَسْجُ اليَرَنْدَجِ قَبْلَها ودِراسُ أَعْوَصَ دارِسٍ مُتَخَدِدِ[١٨]

واليرنْدَجُ : جلودٌ سود فتخيل أنها مما يُنْسَج .

٧٢١/ وقال حُمَيد بن ثَور [كامل] :

لما تَحمَّلَت الحَمُولُ حِسبْتُها دَوْماً بأَيْلَةَ ناعماً مكموماً[١٩]

الدَّوْم : شجر المقل ، وإنَّما يكمُّ النَّخْلُ . فظن أنَّ الدَّوْم يُكَمُّ .

٧٢٢/ وقال ابو نخيلة[٢٠] [رجز] :

بَريةٌ لمْ تأكل المحَرَّقَا ولم تَذُقْ منَ البُقُول الفُسْتُقَا[٢١]

فتوهَّم أنَّ الفُستُق من البُقول .

٧٢٣/ وقال رؤبة[٢٢] [رجز] :

كما اتَّقَى مُحْرِم حَجٍ إيْدَعَا [إذَا أُمْرُؤٌ ذُو سَوْءةٍ تهقَّعا][٢٣]

والايدع : دم الخولق . فتوهم أن الايدع : الزعفران أو الخلوق .

٧٣٤/ ومثله قول الحطيئة [بسيط] :

فيه الرماحُ وفيه كلُّ سابغةٍ جَدْلاءَ مُحْكَمَةٍ من نَسْج سلاَّم[٢٤]

أراد من نسيج سليمان .

٧٢٥/ ومثله قول النابغة [طوي] :

وكل صموتٍ نثلةٍ تُبَّعِيَّةٍ ونسْجُ سُلَيمٍ كلَّ قَضَّاءَ ذائِلِ[٢٥]

يريد بسليم : سليمان .

٧٢٦/ كما قال الأسود بن يعفر [كامل][٢٦] :

[وَدَعَا بمحكمة أمين سكها] من نسج داود أبي سلام[٢٧]

يريد : سليمان .

٧٢٧/ وقال الأعشى [متقارب] :

تطوف العُفَاةُ بأبوابِه كطَوْفِ النَّصارى ببيت الوَثَنْ[٢٨]

ولا وثنَ للنصارى إلاَّ أنْ يكون ذَهَبَ إلى الصليب .

(١) قال ابن ابي الاصبع في تحرير التحبير سنة ٦٤٠هـ «كشفتُ عن الحالي والعاطل له ، الذي أشار اليه في الحلية فلما اضطر ان يعترف بوقوفه عليه إلاّ ابن منقذ [ت ٥٢٨هـ] في بديعه]. وراجع المقدمات .

(٢) في اللسان مادة : «صلف» أنه لعقفان بن قيس بن عاصم . ووارد في أمالي القالي ١٢١/٢ بدون عزو وكذلك في الصناعتين ٣٠١ واللآلىء ٧٤٦ والوضحة ٧٢ .

(٣) بديوانه ١٨٤ وبه «فروا» و «تركه» و «الشراب» عوض «سقوا» و «اتاهم» و «الشباب» عندنا في الاصل وفي الصناعتين ٣٠١ «جفوته» عوض «أتاهم» وهو عيار الشعر ١٠٣ والموضحة ٧٢ .

(٤) هو للفرزدق في مجالس ثعلب ١٢٧ يهجو به ايوب بن عيسى الضبي . وفي شرح شواهد الكشاف ٢٣٩ «عظيم» عوض «غليظ» في الاصل .

(٥) هو يزيد بن خيفنة . بدويّ إسلامي . اللآلىء ٦٤٠/٢ .

(٦) وارد له ضمن أبيات في حماسة ابن الشجري ٢٨٥ وعزاه سهواً للحطيئة في الموضحة ٧١ .

(×) وارد له في جمهرة اللغة ٤٩٠/٣ .

(٧) خامسٌ خمسة وعشرين بيتاً في الأصمعيات : ٢١٩ واللسان والتاج في «شفة» وجمهرة اللغة ٤٩٠/٣ .

(٨) خرّجتُه في ف ٦٩٠ ضمن أبياتٍ له .

(٩) هو لحبيب الأعْلَم الهُذَلي في ديوان الهذليين ٨١/٢ وعنده «بالعراء» عوض «الصالحين» عندنا ..

(١٠) البيت وارد بديوانه ٢٧ وهو من نفس القصيدة التي ورد منها في ف ٣/٢٢٣ ووارد لَهُ في اللآلىء ١٣٩/١ وصوله في الموضحة ٧٢ .

(١١) وارد في ديوان ص ٢٣ «نواعمُ» عوض «نوارع» .

(١٢) هو لدريد بن الصمة ضمن القصيدة في الأصمعيات ص ١١٢ وسبَقَ منْها في ف ٦٩٣ وعنده «وإن تعقب» عوض «وإن تنسنا» والقافية «بعيد» عوض «لعيد» .

(١٣) انظر تخريجه في ف ٦٩٣ .

(١٤) هو بعدد ٣٤ من ٣٩ بيتا في الأصمعيات ص ٢٣٥ «أودت» عوض «علقت» وبحرفية ما عندنا هو في الأرب ٧ / ١٨٧ بدون عزو . وهو له في أساس البلاغة ٣١٢ .

(١٥) ثالث ثمانية أبيات في ديوان أوس ص ٢٥ .

(١٦) وارد في الكامل ٢ / ١٣٩ غيرَ معزو .

(١٧) اكتفى بالعجز . والصدرُ منْ ابن قتيبة ٣١٧ أما في الديوان فصدره هو «وربطَتانِ وقَيصُ هفهافُ» .

(١٨) وارد له في العقد ٥ /٣٦٠ وعنده «لم تدر» عوض «ولا تدري» في الأصل .

(١٩) وارد في ديوانه مطلعاً لخمسةَ عشرَ بيتا في ص ١٢٩ وفي ابن قتيبة ٣٩٣ «تفايلت» عوض «تحملت» ويعزوه لَه . ولكن العقد ٥ / ٣٦٤ يعزوه لابي الطَّمَحَان القَيني وعنده «بأثلة» .

(٢٠) شاعرٌ انْقطع إلى بَني هاشم ثم بني أمية . عُرِفَ بالعقوق بأبيه . والأغلَبُ عليْه الرجز واسمه يعمر . أخبارُه في طبقات ابن المعتز ٦٢ والأغاني ١٨ / ١٣٩ وابن قتيبة ٦٠٢ .

(٢١) يعزوه له ابن قتيبة ٦٠٢ وقد قاله في امرأة . وعنده «المرقفا» عوض «المرقا» وابن منقذ ١٤١ يعزوه لرؤبة بن العجاج والعقد ٥ / ٣٦٦ يعزوه لأبي نخيلة وعنده «مرّية لم تليس المرقفا» وفي تثقيف اللسان يعزوه لهميان بن قحافة . وصدره هدستية لم تأكل المرقفا» .

(٢٢) هو رؤبة بن عبدالله بن العجاج الثَّعْلبي توفي حوالي سنة ١٤٥ من رجاز الاسلام مشهور . أخباره في ابن قتيبة ٥٩٤ واين سلام ٥٧٩ والاغاني ٢١ / ٥٧ ومعجم الآدباء ١١ / ١٤٩ .

(٢٣) اكتفى في الأصل بالصدر واتمامُه من الديوان ص ٨٧ البيت ٣٧ من ٢١١ بيتا .

(٢٤) وارد في ديوانه ٢٢٧ والعجز عنده «مبهمة من صنع» عوض «محكمة من نسيج» . وهو بحر فيه ما عندنا في اللآلىء ٦٨٨ بيتا هو في الأرب ٧ / ١٨٧ «فيها» مرتين في الصدر . وفي العجز «مسرودة من فضل» وفي العقد ٤ / ١٨٧ «مسرودة من صنع» . هذا وقد ساقَ ابنُ منقذ في ص ١٤١ مثلا آخر لهذا المعنى هو :

وبيضاء من نسج ابن ، داود نثرة تخيرتها يوم اللقاء الملابسا

وقال «وإنما الدرع من نسج داود لا سليمان» .

(٢٥) وارد في ديوانه ٦٣ وفي العجز «قصاء ذائل» عوض «فضاء ذابل» .

(٢٦) هو أعشى بن نَهْشَل . مات قبل الاسلام . أخباره في الأغاني ١١ / ١٢٨ واللآلىء : ٢٤٨ وابن قتيبة ٢٥٥ وابن سلام ١٢٢ .

(٢٧) اكتفى في الاصل بالعجز وهو في لسان العرب مادة : (سلم) .

(٢٨) وارد في ديوانه ص : ٢١ بعدد : ٥١ من : ٨٣ بيتا ، وفيه «يطوف» عوض «تطوف» .

وهذا باب

الكِنَايَةُ بالشيء

٧٢٨/ قال أبو علي : وهو أن تَكْني العــربُ بالشيء عن غيره ، على طريق الاتّساع .

٧٢٩/ قال الأصــمعي :«إذا ذكرت العــربُ الثّوبَ ، فإنما تريد به البَدَن» قالت ليلى الأخيلية [طويل] :

رَموها بأثوابٍ خِفافٍ فلا تَرى لَها شَبها إلا النّعامَ المنقّرا[٢٩]

تقول : رموها بأجسامٍ خِفاف . أي صاروا عليها خِفافاً .

٧٣٠/ ويقال : «فُلان أوسَعُ بنيه ثوباً ، أي أكثرهم عندَهُم معروفاً . وفلان غَمْرُ الرِّداء : إذا كان واسع الخُلُق» وأنشد [كامل] :

غَمْرُ الرِّداءِ إذا تبسَّم ضاحِكاً غَلِقَتْ لضَحْكَتِه رقابُ المَالِ[٣٠]

وقال رُؤْبة «فقد أُرى واسِعَ جَيْبِ الْكُم» إنما أراد واسع الصَّدر ، كثير العَطاء . لأنَّ العربَ تُكنّي عن القلْب بالجيب .

٧٣١/ قال امرؤ القيس [طويل] :

ثيابُ بني عوْف طَهَارَى نقيةٌ وأوجُههم عند المَشاهد غرَّانُ[٣١]

أراد أنّهم [يُريحون اخوانهم فيُجيرونهم]

٧٣٢/ ويقــولون : «فِدىً لكَ ثَوْبِي ، وفدىً لك ردَائي» معناه أنا أفْديك قال الأعشى [طويل] :

فإني وثَوْبي راهِبِ اللُّجّ والّتي بَناهَا قُصَى وحده فابْنُ جُرْهُمِ[٣٢]

٧٣٣/ يقــال : «فلان دنس الثياب» إذا كان غادراً فاجــراً . قال اليشكري [طويل] :

ولكنّني أُنْفي عن الذّم [والدّنا] وَبَعْضُهُم للغَدْر في ثوبه دَسَمْ(*)

٧٣٤/ ويقــولون «فدى لك [إزاري] : أيْ نفسي . قال الشــاعر [وافر] :

ألاَ أبْلِغ أبا حَفْصٍ رَسولاً فدى لك من أخي ثقةٍ إزاري[٣٣]

أي نفسي .

٧٣٥/ ويقــولون «دم فلان في إزار فلان» أي هُو صــاحبه . قال أبو ذؤيب الهذلي [طويل] :

ثبرأً من دم القتيل وبزّه وقد عَلِقَتْ دم القتيل إزَارها[٣٤]

وقال أوس [كامل] :

[ثُبِتّ أن] دما حراما نِلتَه وهُريقَ في بُردٍ عليك مُحَبَّرِ[٣٥]

أي أنت صاحبه . وقال الآخر «كأني نَضَـوْت حمائضاً من ثيابهـا» أي لبســت محاراً وخزاً[٣٦] .

٧٣٦/ ويقـال «فلان عفيف الأزار ، طيب الحُجــزة» إذا كان عفيف الفرج قال النابغة [طويل] :

رِقاقُ النّعال طيِّب حُجُزَاتُهم [يُحَيَّون بالرَّيحان يومَ السباسبِ][٣٧]

وقالت الخرنق بنت بدر [كامل] :

النازلون بكل مُعْتَرَكٍ والطيبون معاقِد الأزرار[٣٨]

٧٣٧/ ويقال «هو طيب العـذرة» والعـذرة : البناء ، يقـول لا يحضر بناءَهُ أحد من أهل الريبة والسوء . قال الشاعر [منسرح] :

كأن لا يحرُص الصديق ولا يعلمُ الفحش طيب العذرات

ويقال «هو عفيف الشـفة» اذا كان قليل المسـألة ، و «شـديد الجفـن» إذا كان صبورا على السهر .

هذا باب :

يريدون أن يَجيئوا بالشيء فلا يُكنهم فيأتون بشيء من سَبَبه ، يدُلُّ عليه

٧٣٨/ نحو قول رؤبة [رجز] :

[وَعِدة عُجت عليها صَحْيِ] كالنحل في ماءِ الرُّضاب العذبِ[٣٩]

أراد كالعسل . وقال لبيد [كامل] :

بمُجَلَّلةٍ تُوفي الجديلَ ، سريحةٌ مثل الفنيق ، هُنأتُه بعصيم[٤٠]

والعصيم : أثَر الهِناء ، وأثر الخِضـاب . فأراد هنأته بهناء . فقـال بعصـيم ،

لأنه من سبب الهناء . وقال الجَعْدي [منسرح] :

كأنَّ فاها إذا تبوهم من طيب مشم وحسن مُبْتَسمِ
رُكِّب في السَّامِ والزبيب أقا حِيٍّ كثيبٍ تَنْدَى مِنَ الرهم [٤١]

أراد أن يقول : ركب في [السام والخمر فلم يمكنه . فقال والسام والزبيب فقد] كان الخمر من سببه . وامَّا ذَهَبَ إلى طيب الرائحة في فيها والسام : عرق المعدن الذي يكون فيه الذهب .

٧٣٩/ ومثل هذا قول الاخر[طويل] :

كنور العَراب الفرْد يضْحِبهُ النَّدى تَعالى النَّدى في متنه وتحدَّرا

يريد بالندى الاول المطر . وبالندى الثاني الشحم . فسماه باسم الندى ، [لمَّا كَانَ سببا من أسبابه] كما قال ابو دؤاد [خفيف] .

أبلى الابل لا يحوزها الرا عون مَجُّ النَّدى عليها المُدامُ [٤٢]

يريد بالندى الشحم . وبالمدام الغيث الدائم .

هذا باب اتسعتْ العربُ فيه :

فجعلوا الفاعل مفعولاً
والمفعول فاعلا في اللفظ

٧٤٠/ قال ابن الرقيات[٤٣] [مجزوء الرمل] :

أسْلَموها في دمَشْقَ كما أسلَمَتْ وحْشِيةٌ وَهَفَّا

قال ابو عبيدة : هذا مقلوب . جَعَلَ الفاعل في موضع المفْعول .

٧٤١/ وقال القُطامي [وافر] :

فلما أن جَرَى سِمَنٌ عليْها كما بطنتُ بالفدن السِّياعا [٤٤]

أي كما بطنت بالسياع الفدن .

٧٤٢/ وقال الحطيئة [طويل] :

فلما رأيت الهُونَ والعير مُمسِكٌ على رغْمِه ما أثْبَتَ الحبْل حافِرُه

أراد ما أثبت الحبلُ حافره . قال الأصمعي : «وليس هذا على ما تأول . إنما المراد أن [الحافر] ردَّ الحبلَ ، ومَنَعه أنْ يخرجَ من اليدِ أو من الرِّجل . وكذلك

أراد الأول «وقال إنما معناه : أسلمتْ فنجت ، أي لم تَقَعْ فيه . وقال العباس بن مرداس [وافر] :

فديت بنفسه نفسي ومالي ولا آلوك إلا ما أطيقُ

أراد فديتُ نفسه بنفسي .

٧٤٣/ وأنشد أبو عمرو بن العلاء [وافر] :

[رأيتُ] بني شرَحْبيلَ بن عمرو تَمارَوْا ، والفجور من التَّمارِي

أي : والتماري من الفجور .

وقال الأخطل [بسيط] :

مثل القنافذ هدَّاجون قد بلَغتْ نَجْرانَ أو بلَغَتْ سَوْآتِهم هَجَرُ[٤٥]

انما هو : وبلغت سوآتهم هجر . فقلب .

هذا بابُ اسمين :

يغلب أحدُهما فيُنْسب صاحبهُ إليه

٧٤٤/ قال الأصمعي : إذا كان أخَوان ، أو صاحبان ، أحدَهُمَا أشْهر من الآخر ، سمِّيا جميعا بالاسْم الأشهر كما قال الشاعر [وافر] :

ألا مَنْ مبلغ الحرَّين عنِّي مغلغلة أخُصُّ بها أُبَيّا

قال : «الحُرَّين» وهما أخوان ، الحُرُّ وأُبي .

٧٤٥/ ومثل ذلك قول الآخر [كامل] :

فَقُرَى العِراق مسير يوم واحد والبُصرتـان ، وواسط تكيلهْ

[أراد] بِها الكوفة والبصرة .

٧٤٦/ ومثله قول الآخر [وافر] :

جَزَاني الرَّهْمَدانِ جزاء سُوءٍ وكنت المرءَ يُجْزَى بالكَرامَهْ[٤٦]

والرَّهْمَدان : من بني عبس . يقال لأحدهما : رهدم ، والآخر : كردم

٧٤٧/ ومثله [طويل] :

أخذنا بآفاق السماء عليكُمُ لنا قمراها والنجومُ الطوالِعُ

اراد الشمس والقمر .

ويتعلق بهذا الباب : خبر
يتعلق بالمحاضرة اوردته اذ كان الموضع مفتقرا اليه

٧٤٨/ أخبرنا الحكيمي قال أخبرنا أحمد بن يحيى قال أخبرنا محمد بن زياد الأعرابي قال أخبرنا المفضّل قال دَعاني الرشيد ، فدخلتُ إليه في يوم خميس ، وعندَه علي بنُ حمزة الكِسائي وبين يديه محمد والمأمون . فقال لي يافضل : كَمْ إسْمٍ في قوله عزَّ وجَلّ : «فسيكفيكهم الله»(*) ؟ فقلت له : ثلاثةُ أسْماء . أحَدُها أسْم الله عز وجل ، والثاني [الكاف (*)] وهو اسم النبي ﷺ والهاء والميم للكفار . فقال هكذا أخْبرني هذَا الشيخُ - وأوْما بيده إلى الكسائي - ثم قال يامفضل هلْ عِنْدك مسألة ؟ قلتُ نعَم ! أخْبِرْني عن قول الشاعر «أخذْنا بآفاق السَّماءِ عليكم» وذكرت البَيت فقال أراد الشمس والقمر فغلب القمر لأن العرب اذا اجتمع لها اسمان غلبت أحدهما [فغلبوا[٤٨]] القمرَ لكثرة استعمالهم له ، إذ كان يعمل في الشهور ويطلع بالليل والنهار . وكذلك فعلوا في سيرة العمرين . لما كان عُمْر أكثر فُتوحاً وأطولَ مدة غُلب اسْمه . فقلت ليس هذا ارادَ قائِله يا أمير المؤمنين ! فقال : هكذا افادنا هذا الشيخ ، وأومأ بيده إلى الكسائي . ثم قال : هل فيه زيادة ؟ فقال له [الكسائي[٤٩]] قد وفيته ياأمير المؤمنين ماتقولُ العربُ . فقال لي الرشيدُ : فما عِنْدك يامفضل ؟ فقلت اراد بالشمس : خليل الله ابراهيم ، وبالقمر : النبيَّ ﷺ ، وبالنجوم : أنت وآباءك . فقال : أحسنت يامفضل ! وأمر لي بعشرة آلاف درهم . ودعا بكُرسي فجلَس عليه ، وبكرسي آخر فأجْلَس الكِسائي عليه ، ثم نادى بالشعراء [فتقدمهم[٥٠]]الفضلُ بنُ الربيع ...[٤٩] والعُماني والنمري ، فاستنشد/العُماني فأنشَدَهُ قصيدةً يمدحه فيها ، حتى انتهى فيها إلى قوله [رجز] :

قل للإمام المقتَدى بأمِّه ماقاسم دونَ مدَى ابْنِ أمِّهِ

(٤٩)

فقال له : وَيْحَك أما رضيت أن أُسمِّيه [ولياً للعهد[٨٨]] حتَّى أقوم عَلَى رجْلي ! فقال : يا أمير المؤمنين ! ما اردتُ قيام جِسْمٍ ، بل قيامَ عَزْم . ثم أمر بإحضار القاسم . ومرَّ العُماني في أرجوزته يهدر فيها ، حتى أتى عليها ، وطلعَ القاسمُ فأومأ إليه بالجلوس ، فجلس ثم قال : أمَّا هذا الشيخ - [وَأَوْما إلى الكِسائي - فقَدْ][٨٩] سَألنا أنْ تُوَلِّيكَ العهد ، وقَدْ [فعلنا][٩٠]، فقال : حكم أمير المؤمنين ! قال : «وما أنا وهذا ؟! بلْ حكمك» ثم أنْشَد النمريُّ حتَّى انْتَهى إلى قوله :

ماكنت أوفى شبابي كُنه غِرَّتِهِ حتى انقضى ، فاذا الدُّنيا لَهُ تَبِعُ[٩١]

فتحرَّك الرشيدُ ، وقال « صَدَق والله ، [مايتهنا][٩٢] أحد بعيش حتَّى يُخْطَر فيه رِداءُ الشَّباب» ثم اسْتُؤْذِنَ لسعيد بن مسلم ، فدخل . فسلَّم ، وقال يا أمير المؤمنين! بالباب شاب قدِمَ عَلَيَّ من البادية ، ماسمعْتُ بأشعر منه . فقال : أما أنتَ فقد أُسْتَبَحْتَ هذين ، فَهَيِّء لي أحجَارك ، قال أوْ يهْنَأني لَكَ ياأمير المؤمنين ؟! فأذن له ، فدخل شابٌّ عليه حبرةٌ قد شدَّ بها وسطه [وعلى][٩٣] رأسه خِدْرية مدلاة عليها عِمامة طويلة ، فتبسَّم الرشيدُ لَمَّا نظر إليه ، ثم انشده شعراً حسنا جَيِّداً ، فلما فرغ منه قال الرشيد أُعْجَبُ بك مُستَجِيباً وأتَّهِمُكَ مُنكراً ، فأنْ كُنْتَ صادقاً في أنَّ هذا الشعر لك ، فقُل في هَذَيْن وأوْما إلى محمد والمأمون وهُما [حِقَافاه][٩٤] - فقال «ياأمير المؤمنين ، حملتني على العدد غير الجَدَد ، وربما منع مِنْ ذلك رَوْعة الخلافة و [فَقْرُ البديهة][٩٥]، ونُفور القوافي عن الروي ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يمهلني حتى ترجع نافِراتُها ، ويسْكُنَ روعي . قال : «قد أمْهَلتك يا اعرابي ، وجعلت اعْتِذارك بدلاً من [امتحانك][٩٦] فقال يا أمير المؤمنين ، لقد نفَّستَ الخِناق ، وسهَّلْتَ ميدان السِّباق . ثم فكَّر مَلِياً وقال [طويل] :

بنيتَ لِعَبْد الله بعد محمد ذرى قبةِ الإسلام فاخْضَرَّ عودُها

هما طنباها بارك الله فيهما وأنت أمير المؤمنين عَمودُها

فقال : أحسنْت ، بارك الله فيك ، فلتكن [إجازتك][٩٧] على قَدْر إحسانك .

فقـال : الهُنيدَةَ (*) يا أمير المؤمنين ! فأمَرَ لَهُ بمائة ألفِ درهم ، وكسـوة ، وانصرفَ .

هذا باب : ما اجتمع فيه للشيء الواحد اسمان اتفقا معاً في موضع واحد

٧٤٩/ قال ابو علي : والعرب لاتكره ذلك . إذا اختلف اللفـظانِ ، جاءوا بالاسمين جميعا ، فيجرو [نهما] على جهات منه كما يُجرون الآخر منْها على الأول ، تأكيدا لشبه أُلصِق به . ومنه مايعطفون الآخر منها على الأول بحرف عطف . وأشد ما يضيفون الأول منها الى الآخـر . فما جـاء منه توكيدا قول رؤبة : «أعد وقد هش الفارع السبهلل» وقول الجعدي «فاني قصدك مني صلدم ضمم» وهما بمعنى الشديد وقول رؤبة «قلت وقولي صـائب سـديد» وهما بمعنى واحد . ومما جاء معطوفا قول الحطيئة [طويل] :

ألا حبَّذا هِنْدٌ وأرضٌ بها هِند وهِندٌ أتى من دونها النأى والبُعد[٥٤]

وهما بمعنى واحد . وقول الخنساء [طويل] :

[أعينّي هلا تبكيان على صخْر] بدمعٍ حثيث لاَ بَكي أو لا نزر[٥٥]

ومما جاء [طويل] :

كأنَّ حُدوَج المالكية غدوةً خلايا سفين بالنواصف من دَدِ

والخلايا هي السفن . وقول أبي ذؤيب الهذلي [طويل] :

فانْ تَك أثْنَى من «معبدٍ» كريمةً علينا ، فقد أعطيتِ نافلة الفضل[٥٦]

هذا باب :

ما يكون فيه الكلام على المعنى لاَعَلى اللفظ

٧٥٠/ وذلك أنه تَجِيء في كلام العـرب [أمثال] يضـربونهـا تَدُلُّ على معنى مَا أرادوا بها ، فيلفظون الشيء وهم يريدون غيره ، فيستدل باللفـظ على ما يراد من ذلك . كقول الراعي يصف سيوفا [طويل] :

وبيضٍ رقاقٍ قَدْ علتهُنَّ كَبْرَةٌ يُداوَي بها الصادُ الَّذي في النواظر[٥٧]

وانما هذا مثل . والصاد : داءٌ يأخذ البعير في رأسه فيُطيح برأسه ، ويرفعه . والمعْنَى ان من كان مُتَكَبِّراً طامحَ الرأس كالبعير الذي به الصاد ، دَاوَيْناه بهذه السيوف .

٧٥١/ وقول جرير : «واني امرؤٌ أُحسِنُ غَمز الفائق»[٥٩] والفائق[٦٠] : عظم في مؤخَّر الرأس . أي أعالج مَنْ به هذا [الداء][٦١] فهذه كلُّها أمثال .

٧٥٢/ وقول الجَعْدي [وافر] :

ومأثور من الهنديِّ يشفَى به رأسَ الكميّ من الصداع(*)

٧٥٣/ وقول العجاج [رجز] :

جاؤوا مُخلِّين فَلاَقوا حَمْضَا [طاغين لايزجر بعضهم بعضا][٦٢]

مخلين : يأكلون الخلة . قال أبو علي : المُخْـل الذي تأكل إبله الخلة فتشتهي الحمض . والمعنَى أنهم جاءوا يشتهون الشر ، فوجدوا من شفاهم .

٧٥٤/ وقول الفرزدق [طويل] :

تُشَبُّ حرام باليفاع كأنها تَشاوَى وفي أثوابها دَمُ سالِمِ[٦٣]

يقال :«دم فلان في ثوب فلان» إذَا كان قَتَلَه .

هذا باب :

لفظه لفظ الموجب ، ومعناه معنى النَّفْيْ

٧٥٥/ /فن ذلك قولُ امرىء القيس [طويل] :

على لا حب لا يهتدي بمناره إذا سافه العودُ النباطي جَرْجَرَا

والمعنى أنه ليس فيه منار يهتدى به .

٧٥٦/ ومثله قوله [طويل] :

وصُمٍّ صِلاَبٍ ما يقين من الوَجَى كأنَّ مكانَ الردف منْهُ عَلَى رَالِ[٦٤]

أيْ لَيْسَ بهن وجى يقين منه .

هذا باب :

مايُخبر به عَن بعض الشيء يُرادُ به جميعه [فيُختزلُ] فيه ويُعرف به معناه

- - - -

٧٥٧/ وذلك قول الأعشى [كامل] :

الواطئين عَلَى صدور نَعالِهِم يمشون في الدفنَى والأبْراد[٢٩]

وليس يطأون على الصدور دون الأعقاب . والمعنى انهم يلبسون النعال

٧٥٨/ ومثله قول ذي الرمة [طويل] :

وقومٍ كرامٍ أنكَحَتْنا بناتِهِمْ صدورُ السيوف والرِّماح المداعِسُ[٣٠]

أي السيوف .

٧٥٩/ وقال ساعدة بن جُؤيَّة يذْكُر فَرساً [بسيط] :

يهتزُّ في طرف العنان كأنه جِذْعٌ أذا فَرَعَ النخيلَ مُشَنَّبُ[٣١]

يريد يهتز في العنان .

---

(٢٩) وارد لها في أساس البلاغة : ٤٩ والصناعتين ٣٥٣ .

(٣٠) البيتُ لِكُثَيِّرٌ حسبما وَرَدَ في أمالى القالى ٢ / ٢٩١ واللآلىء ٩٣٤ والصناعتين ٣٥٤ .

(٣١) في ديوانه ٨٣ والأرب ٣ / ٢٠٠ وعنده «بنات» عوض «ثياب» وفي أساس البلاغة ٢١٢ وعنده «المَسافر» عوض «المشاهد» والصناعتين ٣٥٣ .

(٣٢) هو بديوانه بعدد ٤٤ من ٦٢ بيتا وعنده في العجز «قُص والمضاض» عوض «قصى وحده» .

(*) وارد في الصناعتين ٣٥٤ بدون عزو وعنده «وَاليدي» مجل تقديرنا للأصل و «للنمّ» عوض «للغدر» .

(٣٣) هذا أول ثلاثة أبيات في العقد ٢ / ٤٦٣ كتب بها رجل من الأنصار ـ كان في الغزو ـ إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٣٤) هو لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١ / ٢٦ برقم ١٧ .

(٣٥) أخرجته في ف ١٠٠٨ مع ابيات أخرى له . ومن هناك أتممت بدايته ههنا .

(٣٦) في الاصل : «وخزيا» .

(٣٧) أكْتَفَ في الأصل بالصَّدر وهو بالديوان ص : ٨ والمعاهد ٢ / ٣١ والعقد ٥ / ٣٤١ وقال ابن قتيبة : ١٦٣ وانه أحسن ما قيل في العِفّة .

(٣٨) أو الحَرْنق بنت هِفان ـ كما جاء في أمالى القالى ٢ / ١٥٨ وهفان اسمُ جدّها ـ والبيت وارد هناك مع بضعة أبيات . ويروى «النازلين» و «الطيبين» و «النازلون» و «الطيبون» والرواية التي عندنا توافق رواية التنبيه ص : ٧٥ والغيث ١ /٢٥٣ بينما هو في الكامل ١ /٦٨ «النازلون» «الطيبون» .

(٣٩) اكتفى في الأصل بالعجز . وهو بديوانه ١٥ البيت ٥٥ من ١٣٧ بيتا وعنده «بالماء» عوض «في ماء» والعجز في ثمار القلوب ٣٩٥ «كالشهد بالماء الزلال العذب» .

(٤٠) هو بديوانه ١١٥ «المسف» عوض «الفنيق» وفي شرحه ، أن الأصمعيّ قال : «بئس ما قال . [ليبد] لأن العصيم أثر بقية القطران» وللصدر منه رواية جعلها الشارح المعتمدة عنده وهي «بحظيرة توق الجديل سريحة» .

(٤١) البيتان في ديوانه ص ١٥١ ـ ٥٢. وعنده في الأول : «تَبَسَّمَ» وفي هامشه «تُوَسَّنَ» و «تَنَبَّهُ» عوض «توهم» مهنا

(٤٢) هو ٢٥ من ٤٠ بيتا في الأصمعيات ٢١٦ وهو ضمن أبيات في ابن قتيبة ٢٣٩ من قصيدة يُستَجودُهَا النقادُ في صفة الابل .

(٤٣) كأنما المؤلف يجعله ابناً للرقيات وليس عاشقا للرقيات كما هو الشائع .

(٤٤) وارد في ديوان القطامي : ٤٠ .

٤٥) البيت من خَفِّ القطين» واردٌ في ديوانه ١١٠ وصدره يبدأ «عَلَى العيارات» عوض «مثل القنافذ» وفي العجز «أوْ حدثت» عوض «أو بلغت» ويحر فيه ما عندنا في تثقيف اللسان ٦٠

(★) الفقرة من الآية ١٣ المدنية من سورة البقرة ٢ وكَما لها «فإنْ آمنو بمثل ما أمنتمْ به فقد اهتدوا ، وإنْ تولّوْا فإنّما هُم في شقاق ، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم» .

(٤٦) وارد في اللسان مادة زهدم والمخصص ١٣ / ٢٢٧ .

(٤٧) زيادة مني للايضاح .

(٤٨) الاصول معتمة وهذه مجرد تقديرات مستقاة من سياق الكلام .

(٤٩) يوجد طمس مكان النقط .

(٥٠) خرجناه في ف ٦٠٦ .

(٥١) في الاصل «يتهيأ» والصواب من الهامش .

(٥٢) الاصول معتمة وهذه مجرد تقديرات مستقاة من سياق الكلام .

(٥٣) في الاصل «حباقاة» والجفاف في التاج ٥ / ٧٣ الجانب .

(★) الهنيدة بالتصغير اسم لمائة من الابل ولكل مائة غيرها التاج ٢ / ٥٤٧ .

(×) كل ما وراءك من بيت ونحوه ونفهم من هنا ما تسميه العامة في الشرق اليوم (الحطة) .

(٥٤) البيت في ديوانه ١٤٠ .

(٥٥) في الأصل اكْتَقَى بالعجز والبيت مطلع لها في الديوان ص ٥٤ ترقى أخاها صخراً وهي من سبعة عشر بيتا .

(٥٦) وارد في شعر أبي ذؤيب في ديوان الهذليين ١ / ٣٧ وبالصدر «في» عوض «مِنْ» عندنا .

(٦٦) وارد في ديوان الهذليين ١ /١٨٦ .

هذا باب : مايُعْطَفُ عليْه الشيءُ ، وليس هو مثله

٧٦٠ قال أبو علي : وذلك أنهم اذا أعْملوا في الشيء فعلاً ، ثم عطفوا عليه شيئاً آخر ، أجروه عليه ، وإن كان مما ليس يعْمل فيه الفِعلُ إذا كان إلى جنبه ، فلا يتكلمون به إلاّ معطوفاً . فيقولون : أكلتُ خُبزاً ولبناً . وأكلتُ خبزاً وماءً . ولا يقولون : أكلتُ لبناً ، ولاَ ماءً . ولكنهم يجرون على الأول . فما جاء في الشّعر من هذا الباب قولهم : ياليت زوجك غَدا سَيْفاً وَرمحاً»[٣٥]. وقال بعض الرّجاز «شرَّابُ ألبان وتمر وأقِط»[٣٦] وقال الآخر[طويل] :

تراه كأن الله يجدعُ أنفَه وعينيه أنْ مولاه قابله وفْرُ

ومثله قول النابغة[كامل] :

وَرمَتْ إلى بمقْلةٍ مكحولةٍ نظر المريضِ إلى وجوه العُوَّد

وبفاحم رجْل أثيث نبتُه كالكرْم مالَ عَلَى الدِّعام المُسْنَدِ[٣٧]

هذا باب : ما ذُكِر فيه اسْمَان ، ثم أُخبِر عنْ أحَدِهما

٧٦١ فربما كان الخبر عن الأول منهما ، وإنّما كان الخبر عن الآخر . فمثال ذلك قول الله عز وجل «واذا رأوْا تِجارة أوْ لَهواً ، انفضوا اليها وتركوك قائماً[٣٨]» فجاء بالخبر عن الأول .

٧٦٢ ومما جاء في الشعر من ذلك قوله :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض ، والرأي مختلف(٣٩)

وقول الآخر [وافر] :

فمن يكِ سائلاً عنّي فإنّي وجروةَ لاتَرودُ ولا تعَارُ

هذا باب : ماأُلفِظ فيه بلفظ الجماعةِ للْواحدِ

٧٦٣ كقول الأعشى [متقارب] :

ومِثلك معجبة بالشّبا بِ ، صاك العبيرُ بأجيادها[٤٠]

- الجيد : العنق -

٧٦٤/ وقال جرير [طويل] :

وما ذُقتُ طعْمَ النومِ إلاَّ مُرَوَّعاً ولا ساغ لي بيْن الحيازم ريقُ

٧٦٥/ وقال امرؤ القيس [طويل] :

كُمَيْت يَزِلُّ اللبد عن حال متنه كما زلَّت الصفواءُ بالمتنَزَّل[٣٣]

ويروَى «عن صهواته» وانما هي صهوة واحدة .

هذا باب آخر :

لَفظوا فيه بلَفظ الواحد ، يُرادُ به الجماعة

٧٦٦/ كقول زهير [طويل] :

تَدارَكْنَا الأحلاف قد ثُلَّ عرشها وذُبيان قد زلَّتْ بأقدامها النعلُ[٣٤]

أراد النعال .

٧٦٧/ وقال حميد بن ثور الهلالي [طويل] :

ليالي أبصار الغواني وسمعها إليَّ واذْ ريحي لهُنَّ جَنُوبُ[٣٥]

٧٦٨/ وقول الآخر [مجزوء المتقارب] :

ألكْني إليها وخبر الرسو لِ أعلمُهم لنواحي الخبرْ

هذا باب :

ما جُعِلَ فيه الإثنان جَمْعاً

٧٦٩/ كقولهم : رجل ذو مناكب ، وامرأة عظيمة المآكِم ، وإنَّما مأْكَمتان ومثال ذلك قول أبي ذؤيب [كامل] :

فالعينُ بعْدهمُ كأنَّ حِداقَها كُحِلَتْ بشوْكٍ فَهْيَ عورٌ تَدْمَعُ[٣٦]

٧٧٠/ وقال كُثَيِّر [طويل] :

مَسائِحُ فوْدَيْ رأسِها مُسْبِغِلَّةٌ جَرَى مِسْكُ دارينَ الأَجَمُّ خِلالَها[٣٧]

٧٧١/ وقال رجلٌ من هُذَيل [طويل] :

آليْتُ لاَ أنسَى منيحةَ واحدٍ حتَّى تُحيط بالبياضِ قُروني

هذا باب :

لفظ فيه بلَفظِ الواحد يُرادُ به الأثنين

٧٧٢/ ومثال ذلك قول الشاعر [وافر] :

فَـــرَجّى الْفَيْئَ إيـــابي إذا ما القارظُ العَنَزِيُّ آبا[٧٧]

وهما قارظا عنزة .

[ما لفظ فيه بلفظ الأثنين يراد به الواحد[٧٨]]

٧٧٣/ وقال الفرزدق [طويل] :

عشيةَ سال المِربدان كلاهُما عجاجَةَ موت بالسيوف الصوارمِ[٧٩]

وانما هو مربد واحد .

٧٧٤/ وقال سويد بن كراع العُكْلي[٨٠]

هذا البابِ

من الحـــــذف

٧٧٥/ كقول الشاعر [وافر] :

كأنّك من جمال بني أقيشٍ يقعقع بين رجليه بشنِ[٨١]

أي كأنكَ جَمَلٌ منها .

٧٧٦/ وقال الراجز يصف قوسا : «جـادتْ بكفي كان مِنْ أرْمَى البَشَرْ[٨٢] » أي بِكَفِّ رَجُلٍ .

٧٧٧/ وقال الآخر [طويل] :

كذَبْتُمْ وبيت الله لا تأخذونها بَنِي شاب قرناها تَصرُّ وتحلبُ[٨٣]

أي بَنِي الْتي .

٧٧٨/ وقال الآخر :

فَضلْتُ في شَر مِن الذي كيدا كَالْذْ تَزَفّى زُبْيَةً فاصْطِيدَا[٨٤]

حذَف الياءَ من الذي .

٧٧٩/ وقال الأشْهَب بنُ رميلة [طويل] :

وإنَّ الّذي حانت بفلْج دِماؤهم هم القوم كلُّ القوم يا أُمَّ خالد[٨٥]

فحذف النون من الذين .

هذا باب :

ماجاء من التقديم والتأخير

٧٨٠/ قال أبو ذؤيب [وافر] :

فإنَّك إن تنازلني تُنَازَل فلا تكذبْك بالموت الكَذُوبُ[٨٦]

أي تُنَازَل بالموت ، فلا يكذِبْك الكَذُوب .

٧٨١/ وقال الشمّاخ يصف امرأة [طويل] :

تخامَصُ من حرِّ الوِشاحِ فأفلتتْ تَخَامُصَ حافي الخيل في الأَمْعزِ الوجي[٨٧]

أي تخامص حافي الخيل الوجي في الامعز . ومعنى تخامص أي تجافَى عنه .

٧٨٢/ وقال النابغة [طويل] :

يُثِرن الثَّرى حتى يباشرن بردَهُ إذا الشَّمْسُ مجَّت ريقَها بالكلاكلِ[٨٨]

أي يباشرن بردَها بالكلاكل .

٧٨٣/ وقال الجعدي [رمل] :

وشَمولٍ قهوةٍ باكرتُهـــا في التباشير من الصُّبْح الأُول[٨٩]

أي في التباشير الأُول من الصُّبْح .

هذا باب :

ما يحذف منه المضاف ، فيقام المضاف إليه مقامه

٧٨٤/ كقول أوس بن حجر [منسرح] :

وشُبِّه الهَيْدبُ العَيامُ من الـ أقوامِ سَغْباً مجللا فَرَعَـا[٩٠]

أي جلد فرع . وهي ذبيحة كانوا يذبحونها ويلبسون جلودها حُوارَ آخر .

٧٨٥/ وقال أبو ذؤيب [طويل] :

فالَكَ جِيرانٌ ولالكَ ناصر ولا لطَفٌ يبكي عليك فصيحُ[٩١]

أي ولا ذو لطف .

٧٨٦/ ومثله قول الآخر [سريع] :

كأنَّ تحتي سرقا وفرا وفَرس مخضوضر وريَّـا

٧٨٧ ومثله قول الهذلي [وافر] :

تمشّى بيننا حانوتُ خَمْرٍ من الخُرْسِ الصّراصرة القِطاط[٩٢]

أي صاحب حانوت . والخرس : العجم . والقطاط : الجعاد .

هذا باب :

مايحذف من المضاف والمضاف اليه

٧٨٨ وذلك غير جائز الا في الشعر كقول عمرو بن قميئة [سريع] :

لما رأتْ ساتيدما استعبرتْ لله درّ اليوم مَنْ لامها

أي لله درّ مَنْ لامها اليوم .

٧٨٩ وقال آخر [منسرح] :

يامَنْ رأى عارضا أُرِقْتُ له بين ذِراعَي وجَبْهة الأسدِ

أي بين ذراعي الأسد وجبهته .

٧٩٠ وقال ذو الرمة [بسيط] :

كأنَّ أصواتَ منْ إيغالِهِنَّ بِنا أواخرِ المَيْس أصواتُ الفراريجِ[٩٣]

أي كأنَّ أصوات أواخر الميس ، أصواتُ الفراريج من إيغالهنَّ بنا .

هذا باب :

يشبّه فيه الشيء بالشيء
ثم يُجعَل المشبَّه به هو المشبَّه بعَيْنه

٧٩١ كقول الجعدي [طويل] :

وعَاديةٍ سوم الجراد وَزَعتُها وكلفتها سِيدًا أزلَّ مُصدرا[٩٤]

والسيد : الذئب . شبه فرسه بالذئب ، فجعلها ذئبا .

٧٩٢ ومثلهُ قول رؤبة [رجز] :

سوى مساحيَّهن تقطيطَ الحُقَقْ [تفليلُ ماقارعْنَ من سُمْرِ الطُّرَقْ][٩٥]

أي حوافرهن التي هي كالمساحي . فجعلها مساحي .

٧٩٣ ومثله قول أوس [منسرح] :

وذاتِ هَدْمٍ عارٍ نواشرُها تُصمتُ بالماءِ تولباً جَدِعَا[٩٦]

التولب : ولد الحمار . فشبه ولدها به فجعله تولبا .

واذا حُمل البابُ المتقدم ، في الاستعارة المستكرهة ، على هذا الوجه الذي ذَكَرَهُ الأصمعي في هذا الباب . كان صواباً . هذا آخر المجاز .

---

(٦٧) هكذا وردت العبارة في الأصل ، وهي ليست بِشعْراً ، وأغلَبُ الظّن أنها مشوّهةٌ من النساخ من قول عبيدالله بن الزِّبَعْرَى في بيته . وهو في الكامل ١ /١٥٩ و ٢ /٣٣ .

يا ليت زوجك قد غدا متقلّدا سيفاً ورُمحاً

(٦٨) وارد بصورته وبدون عزو في الكامل ١ / ١٥٩ و ٢ / ٣٣ وفي الموضحة ١٢٢ .

(٦٩) صدر هذا البيت يختلف عنه فيما ورد في ف ٨١ عندنا ، وعما في الديوان ص ٢٩ وانظر التعليق المشار إليه والأقوال في البيت الأول أما الثاني فيرد في الديوان ص ٣١ وبينهما تسعة أبيات فاصلة وهو بنص ما عندنا ولكنها متتاليان عكْساً في المعاهد ١ / ١١٢ .

(٧٠) الفقرة من الاية ١١ المدينة من سورة الجمعة ٦٢ وكَمالُها «قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين» .

(٧١) البيت وارد في ديوانه ٦٩ وهو الرابع من ستة وخمسين بيتاً والقافية عنده «بأجسادها» .

(٧٢) هو كذلك في الديوان ص ٢٠ .

(*) وارد في مجاز القرآن ٣٩ يعزوه لعمرو بن امرىء القيس من الخزرج وفقط جاء ترجمته في معجم الشعراء ص ٣٩ وفي عزو البيت خلاف .

(٧٣) وارد في الديوان ص ١٠٩ وقد وَرَدَ من نفس القصيدة عندنا في ف و ١٩٢ / ٣ . وآخر ل ٣٨ و ٤٩ و ٩٧ .

(٧٤) خرجت البيت في الفقرة ٢٦٧ .

(٧٥) وارد في ديوان الهذليين ص ٣ وهو لأبي ذُؤيب . وعنده «سلمت» عوض «كملت» .

(*) اخباره في الاغاني ١١/ ١٢١ من شعراء الدولة الاموية في ايام جرير والفرزدق وفي المصدر المذكور شعر وافر

(٧٦) وارد في ديوان كُثيِّر ٢ /٥١ «رأسِه» «الأحُم» عوض «رأسِها» و «الأجمُ» . ومثله وارد في التنبيهات ٢٢٠ منفردا وعنده «مشعلة» عوض «مسبغلة» وهو في أساس البلاغة ٤٣٩ مثلما عندنا ، إلاّ الجيم من «الأحم» فهي عنده حاء .

(٧٧) العنوان في الأصل «غير موجود والفقرات الثلاث كلها تحت العنوان السابقة . ولكن المثلين الآخرين لا ينطبق عليها معاً ذلك العنوان . ولهذا اختلفت العنوان هنا .

(٧٨) ورد في ف ٢٩٠ معزواً لِبشر بن أبي خازم وخرّجناه هناك وفي صدره «الخير» وهنا «القَوْم» . وفي الأصل وإنما هو قارظ عنزة .

(٧٩) وارد في نقائض جرير والفرزدق ص ٧٢٠ والكامل ١ / ٦٨ .

(٨٠) لا يوجد أثرٌ لكلمة مكتوبةٍ ولاّ ممحوقٍ ولا معفاة . وتلاها مباشرةً العُنوانُ التّالي :

(٨١) البيت للنابغة الذبياني . وارد في الكامل ١ / ١٨٥ وبشرح شواهد الكشاف ١٢٨ .

(٨٢) هذا شطر ثالث من ثلاثةِ أشطر واردةٌ في مجالس ثعلب ٥١٣ غير معزوة ، وكذلك في شرح شواهد الكشاف ١٣٧ والآخرون هما :

مالك عندي غير سهم وحَجر وغير كيداء شديدة الوتر

(٨٣) وارد بدون عزو في الكامل ١ / ١٨٣ ٨٤) .
(٨٤) البيت في الاصل مكتوب بأخطاء . فأول العجز «كالذي» وإنما حذفنا الياء تبعاً للشاهد في الشرح وللوزن . وصدره في الكامل ١ / ١٠ «فأت والأمر الذي قد كيدا» ويعزوه لراجز .
(٨٥) بحرفيته عندنا يرد في اللآلي ١ / ٣٥ وهو في البيان ٣ /٢١٢ وعنده «الألى» عوض «الذي» وقد زدنا في أوله «واو» لانه بدونها لا يستقيم الوزن .
(٨٦) البيت له في ديوان الهذليين ١ / ٩٧ .
(٨٧) كلمة «في الأمعز الوجي» مكتوبة عَمودياً في الهامش إلى اليسار بخطٍّ مُغايرٍ للأصل وبآخر القافية ، ألف . هذا والبيت وارد في ديوانه ص ٧ وعنده بالصدر «عن برد الوشاح اذا مشت» وهو وارد في محاضرات الأدباء ٢ / ١٨٤ والأشباه : ١ / ٢١٠ مثلما هو في الديوان .
(٨٨) البيت في ديوانه ص ٦٢ وعنده في الصدر «الحصى» عوض «الثرى» وفي العجز «مدت» عوض «بجت» .
(٨٩) في ديوان ص ٨٦ .
(٩٠) خرجته في ف ٦٩٩ .
(٩١) هو له في ديوان الهذليين ١ / ١١٦ «نصيح» عوض «فصيح» .
(٩٢) البيت للمتنخل الهذلي في ديوان الهذليين ٢ / ٢١ ووارد ضمن قصيدة في الجمهرة ص : ٢٣٠ وعنده «ناجود» عوض «حاتوت» و «من الحرض الضياطرة» عوض «من الخرس الصراصرة» .
(٩٣) وارد بديوانه ص ٧٦ بعدد ٢٥ من ٢٧ بيتا . وفي العجز «انقاض» عوض «أصوات» .
(٩٤) البيت من قصيدة مطولة للشاعر في الجمهرة ص ٣٠٤ وعنده في الصدر «شهدتها» عوض «وزعاتها» وفي العجز «فكفلتها» عوض «وكلفتها» وفي الديوان «مسروحة» مثل» ومثلما عندنا بوردة بالهامش عن المعا الكبير .
(٩٥) اكتفى في الاصل بالصدر والبيت في ديوانه وهو بعدد ٧٥ من ١٧١ بيتا أولها في ١٠٤ .
(٩٦) خرجته في ف ٦٩٩ .

[الفصل الخامس]

فصل : السرقات والمحاذات[1]

٧٩٤/ قال ابو علي : هذا فصل أودعته فِقراً من أنواع الانتحال ، والاختزال ، والاقتضاب والاستعارة ، والأحسان في السرق ، والإساءة . والنظر والاشارة ، والنقل والعكس ، والتركيب والاهتدام ، والسابق واللاحق ، والمبتدع والمتّبع ، وغير ذلك مما يفتقر الأديب المرهَف إلى مطالعته . وجمَعْت من شيتات ذلك مؤونة الطلب والجمع . وفرّقت بين أصناف ذلك فروقا لم أُسْبَقْ إليها ، ولا عِلمْتُ أنّ أحداً من علماء الشّعر سَبَقني في جَمْعها .

٧٩٥/ وسمعت ابا الحسن علي بن أحمد النوفلي يقول : سمعت أحمد بن أبي طاهر يقول : «كلام العرب ملتبس بعضُه ببعض ، وآخذ أواخره من أوائله . والمبتدع منه والمخترع قليل ، إذا تصفّحتَه وامتحنته . والمحترِسُ المتحفّظ المطبوعُ بلاغةً وشعراً من المتقدمين والمتأخرين لا يسلم أن يكون كلامُه آخذا من كلام غيره ، وإن اجْتهد في الاحتراس ، وتخلل طريق الكلام ، وباعد في المعنى . وأقْربَ في اللفظ ، وأفلت من شباك التداخل . فكيف يكون ذلك مع المتكلّف المتصنع[2] والمعتمد القاصد» .

٧٩٦/ قال : «وقد رأينا ألأعرابَي أعرم[3] لا يقرأ ولا يكتب ، ولا يروى ولا يحفظ ، ولا يتمثل ولا يحذو . ولا يكاد يخرج كلامه عن كلام مَنْ قَبْلَهَ ، ولا يسلك إلا طريقة قد ذُلّلَتْ له .

ومَنْ ظن أن كلامه لايلتبس بكلام غيره ، فقد كذَبَ ظنُّه ، وفضحه امْتِحانه . وقد قال ارسطاطاليس : (من البلاغة حسن الاستعارة) ولو نظر ناظر في معاني الشعر والبلاغة ، حتى يخْلص لكل شاعر وبليغ ما انْفرد بِهِ من قول ، وتقدم فيه من معنى ، لم يشركه فيه أحد قبْلَهَ ولا بعْدَه ، لأَلْفَى ذلك قليلا معدودا ، ونزرا محدودا» .

/٧٩٧ قال أبو علي : وقد زَعَم قومٌ ممّن يحسنُ هذه الصناعة ، أنّه لاَ اجْتِلاَبَ ولا اسْتِعارة ، ، وانّ الكلام كله مُشَرَّع للجميع ، والألفاظ مباحة . ولو كان كما قالوا : اللفظة فضيلةُ السّابق ومقالةُ المُتقدِّم ، لَما تعايرت الشعراءُ بالسرق والاجتلاب !! ألاَ ترى إلى قَوْل جرير يخاطبُ الفرزدق [وافر] :

ستعلم من يكون ابوه قينا ومَنْ عرفَتْ قصائدُه اجْتِلاَبَا[٥]

وإلى قول ابْنِ ميادة [بسيط] :

قسني الى شُعراءِ النّاس كلِّهمُ وادْعُ الرواةَ إذا ما غبَّ ما اجْتلبُوا[٥]

والى قول الآخر [طويل] :

فإنْ نَظَمُوا قالوا بما قيل قبلَهمُ وإنْ وَرَدُوا جاؤوا خِلاَفَ الصوادر

/٧٩٨ وممّا يدل عَلَى إبطال قول مَنْ قال إنَّ الانْتزاع للمعاني ، والاستعارةَ للألفاظ ، شيءٌ مباح ، أنَّ أعْشَى بني قيس بن ثعلبة اتَّهَمَهُ النّعمانُ ابنُ المنذر[٦] بانْتحال الشِّعر ، حتّى حبَسَه في بيتٍ وامْتَحَنَه . فقال [متقارب] :

أأزْمعتَ منْ آل لَيْلى ابتكاراً [وشطَّتَ عَلَى ذِي هوى أنْ تُزارا][٧]

وقال فيها مِنْ أجل مارِمُي به :

وقيَّدني الشِّعر في بيته كما قيَّد الآسِراتُ الحِمَارا

فكيف أنا وانتحال القوافي بعيد المشيب ، كفى ذاك عارًا[٨]

فوجدنا الأعشى - وهو أحد الفحول الأربعة - لَمَّا حُبِس وامتحُن ، اعتمد في هذه القصيدة على خاله أبي الفضة المسيَّب بن عَلَس الضَّبْعي . وهو أخو امه . فَمِن قول المسيَّب [متقارب] :

أعاذِلَ لَمَّا تَرينَ الْغَدَاة وَقَنَّعني الشَّيبُ منه خِمارا

وبانَ الشبابُ فودَّعته وطالَبتهُ بَعْد عَيْنٍ ضِمَارا

ببيداءَ مجهولةٍ قُطِّعت بعامهةٍ تستخف الصُّفارا

تُرامي النسوع بِحيزُومها ندُوبا ، وبالدَّف منها سِطارا

مُجالِيةَ أجُدٍ سهوة يلاحمُ منها الثليلُ الفِقارا،

فقال الأعشى في قصيدته التي مَرَّ بِنَا ذِكْرُها :

١ـ تبدَّلَ بعد الصبا حِكْمَةً وقنَّعه الشيبُ منه خمارا
٢ـ وشوقٍ علوقٍ تناسَيْتُه بجوالة تستخف الضفارا
٣ـ فأبْقى رَواحِي وسيرُ الغُدُ وِّ ، منها مِراحاً وقلْباً مُطارا
٤ـ وألواحَ رَهْبٍ كأنَّ النُّسو عَ اثبتن في الدف منها سطارا
٥ـ ودأيا عواري مثلَ الفُؤو سِ ، لاَحَم فيها السليلُ الفقارا[٩]

ألاَ تَرى إلى ضيق الأمْر عليه ؟ حين حبس ، حتى اعتمد هذا الاعتماد البيِّن الذي لايكونُ مواردةً ولا اتِّفاقاً في القول ، مع قُرب الآخِذِ من المأخوذ مِنْه ؟ ! وقد قال الفرزدق لجرير [كامل] :

لن تُدْركوا كَرَمى بلُؤْم أبِيكُم وَأوابدي بتَنحُّل ٱلأشعارِ[١٠]

الانتحال والاستلحاق

٧٩٩/ قال أبو علي : أجْمَع العلماءُ بالشِّعر ، وأصحاب العربية أنَّ امرأ القيس ، أول من بكى الديار ، ورَثى الآثار . واذا تصفحت شعره أسْتدللت ببعضه على بُطلان هذا الإجماع .

ألاَ ترى إلى قوله [كامل] :

عُوجَا على الطَّلل المحُيل لعلَّنا نبكي الديار كما بكى ابن حذام[١١]

٨٠٠/ قال ابنُ ٱلكَلبي : «وإذَا سُئِلَ علماءُ كلْب عما وصف به ابنُ حذام الدّيار ، أنشدوا أبياتاً من «قِفَانَبْكِ» وذكروا أن امرأ القيس انتحلَها ، فسارت له . وحمل ابنُ حذام»[١٢] .

٨٠١/ وحكَى أبو عبيدة : «أنَّ ابنَ حَذام الكَلْبي كان يصحَب امرأ القيس بنَ حُجْر الكِنْدِي . وانه أول من وصف الديار . وهو القائل[١٣] [بسيط] :

لآلِ هِنْدٍ بجنبي نَفْنَفٍ دارٌ لم يُمْحُ جدتها ريحٌ وأمطارُ
أما تريني بجنب البيت مُضْطَجعا لا يُطيِّبني لَدَى الحيَّيْن إنكارُ
فرُبَّ نَهْبٍ تُصم القومَ رجَّتُه آفاتُه أنَّ بعضَ القوم عُوَّارُ[١٤]

٨٠٢/ كان [ابن][١٥] حراش بن إسماعيل العجلي ، يقول : «إن أوّليةَ بكر بن وَائل ، كانوا يحلفون أنّ عامة شعر امريء القيس ، لِعَمْرو بنِ قَمِيئة ، وأنه كان يصحبه امروُ القيس . فغلب على شعره ، وأبّده» . أراد بقوله [طويل] :

بكَى صاحبي لمّا رأى الدرب دونَه ... وأيقن أنّا لاحِقَانِ بقيصَرَا
فقلت له : لا تبك عينُك ، إنما ... نُحاولُ مُلْكا ، أو نموت فنُعذرا[١٦]

٨٠٣/ أخبرني أبو الحسن بن أبي غسان البصري قال : أخبرني أبو خليفة أبو الفضل ابن الحباب الجمحي «أن بني سَعد بن زيد مناة بن تميم» ، تزعم أن هذا البيت لرجل منهم يقال له سعد وهو [طويل] :

فلست بمستبق أخاً لاتلُمه ... على شَعَثٍ ، أيُّ الرجال المهذب[١٧]؟

قال «وأنشدنيه [حُلابس] العطاردي» وقال : «أخبرنا خلف الأحمر قال : إن أعراب بني سعد تقول ذلك»[١٨].

٨٠٤/ وحكَى أبو محمد التَّوَّزى أن زُهيراً [استلحق قولَ الخوات السعدي][١٩] [طويل] :

وأهلِ خباء صالحٍ ذاتُ بَيْنهم ... قد احتربوا في عاجلٍ أنا آجِلُهْ
فأقبلتُ في الساعين أسأل عنهُمُ ... سؤالَكَ بالشيء الذي أنت جاهِلُهْ

٨٠٥/ وانتحل عنترة قول [بشر] بنِ شلوة التغلبي [كامل] :

نُبِّئتُ عمراً غير شاكر نعمتي ... والكفر مخبَثَةٌ لنفس المنعم[٢٠]

٨٠٦/ وحكى أبو عبيدة أن معظم الشعر الذي يرويه الناس لعنترة ، هو لهراش بن شداد ، وإنما كان عنترة بمنزله فقال يوماً - وقد كرّت الخيل - : احمل عنترة ! فقال : وكيف يحمل ؟ قال : أنت إبْني ، واسْتَلحقه . وأخوه من أمه [هراش] وأمُّهما زَبيبَة .

٨٠٧/ وانتحل أبو ذؤيب قول أفيان بن عادية الخزاعي [كامل] :

والنفس راغبةٌ إذا رغّبتها ... وإذا تُرَدُّ إلى قليل تَقْنَعُ[٢١]

٨٠٨/ وانتحل جرير قول المعلوط بْن بَدَل السُّعْدِي [كامل] :

انَّ الَّذين غدو بلُبِّك غادروا وشَلاً بعينك لا يزالُ مَعينَا
غيَّضن من عبراتهن وقُلْن لي ماذا لَقِيتَ من الهَوَى ولَقِينا[٣٢]

٨٠٩/ وانتحل الفرزدق قول اخيه الأخطل بن غالب الهجاشعي [طويل] :

١ـ وَرَكْبٍ كأنَّ الريح تطلب عندَهم لَها تِرةً من جَذْبها بالعصائِبِ
٢ـ سروْا [يخبطون الليلِ] وهي تلُفُّهم إلى شُعَب الأكوار من كُل جانبِ
٣ـ إذا مااستداروا وِجهةَ الريح أعصَفَت تَصُك وجوه القوم بين الركائب
٤ـ إذا أُوْقَدَتْ نار يقولون ليتها وقد خِصِرَتْ أيديهِمُ نارُ غالبِ
٥ـ رأوْا ضَوْء نار في يفاع تألَّقَتْ يُرَوِّي إليها ليْلَها كلُّ ساغبِ
٦ـ فشبَّتْ لمقرُورين طال سُراهُم إليها وقد أصْعَتْ توالي الكواكب
٧ـ إلى نار ضراب العراقيب لم يزَلْ لَهُ من ذُنابى ، سَيْفِه خيرُ خالبِ
٨ـ تَداولهَ الانْساءُ في ليلةِ الصَّبا وغُمري به اللَّباتِ عند الترائبِ[٣٣]

وكان الأخطلُ هذَا شاعراً طويلَ اللِّسانِ ، كثيرَ المحاسن ، فكَسَفَهُ الفرزدق ، فانْطوَى فضلُه . وكان أبو عمرو بن العلاء لايعبأ بِشِعْر الفرزدق ويظن أنه لَيْسَ له [ملكَةُ رِياضَةِ الشعر ، ونحى عليه][٣٤]. واستَنْشَدَه يوماً ، فأنشده [بسيط] :

كَمْ دون مَيَّةَ من مستعملٍ قذِفٍ ومن فَلاةٍ بها تُستودَع العِيسُ

فقال يا [فرزدق أنْتَ] ، قُلْت هذا ؟ فقال : اكْتُمهـا عليَّ ! فوالله لضوالُّ الشعر أحبُّ اليَّ من ضوالِّ الإهل .

٨١٠/ وانتحل جرير قولَ طُفيل الغَنَوي [طويل] :

ولما الْتَقَى الحَيانِ أُلقيَت العَصَا ومات الهوى لَمَّا أصيبَتْ مقاتِلُهْ[٣٥]

٨١١/ [أخبرَنا أبو] عُمَر عنْ ثعلب عن أبي نصر عن الأصمعي قال :

سمعت عُقْبَة ابنَ رُؤْبة يقول : قال لي أبي «مَرَّ بي العجَّاجُ ونحن مُتوجهانِ إلى عبدالملك أنا أقول [رجز] :

حتَّى احتضَرنا بعْد سَيْر حدس أمَام رغْسٍ في نِصَاب رغْسِ[٣٥]

فقال : يا أحمق ! ألا تقولُ [رجز] :

بيْن ابنِ مروانَ قريعِ الإنْسِ وابْنةِ . عباسٍ قريعِ عَبْسِ
أنْجَبَ عِرْس جبَلاً وعِرْس بيْن نجيبٍ لم يُعبْ بِوكس
ضِيَاء بيْنَ قَمرٍ وشَمْسِ[٣٦]»

قال رُؤْبة : «فاستلحق ماقلته . وذهَبَتْ كلُّها للعجَّاج» .

---

(١) قارن بين هذا الفصل وما كتبه ابن رشيق في العمدة مُقْصاً مما انتهى إليه الحاتمي ٢ /٢١٥ .
(٢) في الأصل «المصنع» .
(٣) وتقرأ : أهرم ، أعزم .
(٤) وارد في ديوانه ٦٦ وعنده «يصير» عوض «يكون» وسيرد بكلمة أخرى في ف ٨٦١ .
(٥) وارد له في الأغاني ٢ / ١٠٧ . وعنده صوت «ينمي» بـ «قسى» وعنده «احتلبوا» بالحاء .
(٦) وفي الديوان أن القصيدة قيلت في مدح قيس بن معدى كرب .
(٧) اكتُفي في الأصل بالصدر والبيتُ مطلع لسبعين بيتا في الديوان ص: ٤٥ وسيوردُ منها خَمْسة أبْيَاتٍ .
(٨) وهذا منها : ٦٩ و٦٨ و أول هذا عنده «فما أنا أمْ مَا ائتحالي» وهما في ص ٥٣ من الديوان .
(٩) الأبيات من نفس القصيدة وهن بعد الثامن والسابع عشر والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين . وعجز الثالث عنده «منها ذوات حذاء قصاراه» وفي عجز الرابع «بين» عوض «ابتن» وصدر الخامس «تلاحكن» عوض «عوارى» والخمسة في ديوانه ص ٤٦ ـ ٤٧ .
(١٠) البيت له في النقائض ص : ٣٢٥ ، وهو بعد ٧ من ٣٩ بيتاً . وهو في أساس البلاغة ص : ١ .
(١) البيت في ديوانه ١١٤ وعنده روايتان «ابن خذام» و «ابن حمام» و «لعلنا» و «لأننا» وانظر أيضا في الديوان ص ٤١٠ والشعر والشعراء ١٢٨ .
(١٢) مقول ابن الكلبي يرويه ابنُ حزم في جمهرة أنساب العرب ٤٥٧ .
(١٣) لابن حِمام شعرٌ يُروى في حماسة البحتري ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨ .
(١٤) يقول ابن حَزْم في الجمهرة : ٤٥٨ «وقد أنشد له [ابن حِمام] الحاتميُّ أبياتاً في حِلية المحاضرة» .
(١٥) الاصل مقطوع فاجتهدنا تبعا للسياق .
(١٦) واردان له في ديوانه ٦٥ ـ ٦٦ وهما في المعاهد ١ /١٣٢ :
(١٧) سبق أن خرجناه في ف ٢١٠ معزوا للنابغة .
(١٨) أنظُر الخبر عَيْنَه في طبقات ابن سلام ٤٧ وقد أشار المحقق إلى أنه لم يجد من ينسب هذا الشعر لغير النابغة وعن المحقق اسم الرجل «نتقه» وعندنا «صعد» وهو يرويه عن «وقالوا» والرواية كلها بين معقوفين . ويزيد أن في المخطوطة خرْماً .

(١٩) ما بين المعقوفين مصادر حروفه من الأصل وفي ديوانه زهير صفحة ١٤٥ بالحاشية هذا النص : «ثم قالَ : [الأعلم عن الأصمعي] ويلحق بالقصيدة هذان البيتان» وبعد أن ذكرهما زاد «وقال إنهما لخوات بن جبير الأنصاري صاحب ذات النَّحْيَيْن التيمية ، وكان من فساق العرب في الجاهلية . ثم أسلم وحسُن إسلامُه وشهد بدراً» هذا وقد ورد من هذه القصيدة عندنا أبيات في ف : ٣٦٥ و ٤٥٢ و ٥٢٣ و٥٤٥ و ٨٩٥ .

(٢٠) خرجته في ف ٢٣٣ / ٥ معزوا لعنترة ق

(٢١) خرجته ف ١٤٧ / ٢ معزواً لابي ذؤيب الهذلي .

(٢٢) خرجتها في فقرة ٥٣٩ معزوين لجرير .

(٢٣) القطعة في ديوان الفرزدق «الأول» ص ١٣٣ بخلاف كبير معنا ، ومع المصادر الأخرى . في الأول تتفق والديوان ، ولكن ابن قتيبة ٤١١ عنده «منهم» عوض «عندهم» و «سلبا» عوض «ترة» والثاني ، حوَّلتُ صدره إلى صيغة الديوان ، لأنه في الأصل خطأ «سرت ذكاه» عوض «يضبطون الليل» المضافة . وقافيته في ابن قتيبة «ذات الحقائب» عوض «من كل جانب» وصدره «سروا يركبون الريح» وفي ابن سنان ٢٥٣ مثل الديوان . وصدر الرابع في الديوان : «إذا ما رأوا نارا يقولون ليتها» وفي ابن قتيبة» اذا استوضحوا نارا يقولون ليتها» وفي ابن سنان «اذا أنسوا نارا يقولون ليتها» والسابع في الديوان «من دُنانِي» عوض «من دناني» والقافية «حالب» عوض «خالب» والثامن في الديوان «تدربه» عوض «تداوله» وفي العجز «وتنتفخ الليات عند الترائب» . هذا والمقطوعة في الديوان تتألف من ستة أبيات فقط فهو ليس عنده الثالث والخامس والسادس وعنده ضمن الستة بيتٌ ليس عندنا وهو

يُضمون أطراف العِصِيِّ كأنها تُخَرِّمُ بالأطراف شُوكَ العقاربِ

وكذلك النقص والزيادة في الديوان للفرزدق ص ٨ ويرد الأول والثاني والرابع في المعاهد ٢ / ٢١٢ وفي ذيْل الامالي ٤٠ والكامل ١ / ٨٦ والمختار ١٠٢ والأغاني ١ /١٣٠ واللآلي ١ /٢٩٦ .

(٢٤) مكانها متلاش فاجتهدنا بحسب السياق .

(٢٥) وارد في شرح المرزوقي لحماسة أبي تمام ص ١٣٨٣ بدون نسبة في معرض شرح شعر المعلوط . ووارد لجرير في الفاضل ١٠٩ وهو في ديوانه ص ٤٧٨ .

(٢٦) هذه الرواية عند الحاتمي ترد بمفردات أخرى في ابن قتيبة ص ٥٩٥ الفترة ١٠٤٠ والشطر الثاني في الفاضل ١١٤ يعزوه للعاج وفيه «إمام» عوض «أمام» ويرد في ديوان العجاج المخطوطة لوحة ١٢٨ وعنده مثلنا «أمام» .

(٢٧) الشطران الأولان من الخمسة في أمالي القالي ٢ / ١٧ يعزوهما للعجاج . وهما له في الفاضل ١١٤ وقد جعلهما بعد شطر آخر هو الثاني من السابقين عندنا . وأولهما فيه «من نسل» عوض «بين ابن» والأشطر إلاّ الثالث واردة باللآلي ٦٤٨ معزوة للعجاج . وهي كذلك إلاّ الشطر الثالث أيضاً ، واوردة بديوان العجاج المخطوطة لوحة ١٢٨ .

باب :

الانحـــال

٨١٢/ قال أبو علي : ونريد أن نُفرق بين الإنحال والانتحال ، فرْقاً نَكشِف قناعها به .

٨١٣/ أخبرنا أبو عمر عن ثعلب عن الأثرم عن أبي عبيدة عن يونس ابن حبيب قال : قدِم حمّاد البصرةَ على بِلال بن أبي بردة ، فقـال له بلال : «ما أطْرفتنا شيئاً !» قال : «بلَى !» وأنشده القصيدة التي أوّلها [بسيط] :

وجحفلٍ كبهيم الليل منتجعٍ أرَضَ العدُوّ بُبوَّسَى بعْد إنعام
مُستحقباتٍ رواياها جَحافِلها تسمو إلى أشْعَرىٍّ طَرْفُهُ سامِي[٢٨]

وذكر حماد[٢٩] أنها للحطيئة فقال له بِلال : «ويْحك ! يَمْدَحُ أبي ، الحطيئةُ بمثل هذا الشعر ، ولا أعلَم ! وأنا أروِي شعرَ الحطيئة كلّه ! ولكنْ دَعْها تذهب في الناس[٣٠]» .

٨١٤/ وحَكَى ابن سلام قال : «كان أول منْ جمع أشعار العـربْ ، وسـاقَ الأحـاديث حمادُ الرواية . وكان غيرَ موثوقٍ به ، وكان ينحـل شـعرَ الرجل غيره ، ويزيد في الأشعار .[٣١]» .

٨١٥/ قال : «سمعت يونس النحوي يقـول : العَجَب ممّن يأخـذ عن حمّاد وكان يكذب ، ويلحن ، ويكسر[٣٢]» .

٨١٦/ قال : «ولما راجَعَت العـربُ روايةَ أشـعارها ، وذِكْر أيامهـا ، ومآثرها ، استقلّ بعضُ العشائر شـعرَ شُـعرائهم ، وما ذَهَب من ذِكر وقائعهـم وأيامهـم ، وأرادوا أنْ يُلْحقـوا بَمَنْ له الوقائعُ والأشـعارُ ، وقالوا على ألسـنة شُـعرائهم ، ثم تكاثَرت الرواةُ بعـدُ ، فزادتْ في الأشـعار التي قيلت ، وليس [يشكل] على أهلِ العلم زيادةُ الرواة وما وضـعوا ، ولا ما وضـعَ المولّدون ، وانما عضَل عليْهم أن يقول الرجلُ من أهل البادية منْ ولَد شاعرٍ ، أو الرجلُ من قومه [وليس من ولَد] الشاعر ، ومنشأة منشأ الشاعر ، فيشكل حينئذ بعض الاشكال[٣٣]» .

٨١٧/ أخبرنا ابن أبي غسّان قال : أخبرني أبو الفضل بن الحُباب عن محمد بن سلام قال : أخبرني أبو عبيدة عن عمر بن سعيد الثقفي قال : «وكان حمّاد لي صديقاً ملطفا ، فعرض عليَّ ماقِبلَه يوماً ، فقلت له : أمل عليَّ قصيدةً لأخوالي سعد بن مالك ، فأملى عليَّ قصيدة زَعم أنها لطرفة . وأولها [كامل] :

إن الخليط أجَدَّ منتقَله وكذاك زُمَّت غدوةً إبِلُه[٣٤]

وليست له ، هي لأعشى همدان . وفيها يقول [كامل] :

عهْدي بهم في النَّقْب قد سَنَدوا يهدِي صعابَ مطِيِّهم ذُلُلُه[٣٥] [٣٦]

٨١٨/ أخبرني محمد بن عمران قال : أخبرني علي بن سليمان عن محمد بن يزيد قال حدثني الجاحظ ، قال لَنَا «نَقْعُدُ بعد صلاة العصر في حلقة الأصمعي للمذاكرة قبل حضوره ، فَجَاءَنَا شيخٌ في بعض الجُمُعات ، فَذَاكَرنَا أحسنَ مذاكرة ، ومر فيما مرَّ قولُ مهلهل [خفيف] :

أنبَئُوا معْجَسَ القِسِيِّ وأبْرَة تَاكَما تُرعدُ الفحولُ الفحولا[٣٧]

قال الجاحظ : فقلت : سمعت الأصمعي يقول : إنها مصنوعةٌ ، فقال [الشيخ][٣٨] سمعت الأصمعي يقول ذلك ، وهي من مولَّدِي العقيق . فلمَّا انصرفَ ، مدحتُه بالهدْي وحُسْنِ المذاكرة . وقلتُ : أتى بلَفْظِه ، من حيث قال «من مولدي العقيق» فقال لي أصحابُنا : أما تَعْرِفُ هذا ؟ قلتُ : لاَ ! فقالوا : «هو إسحاق بنُ إبراهيم الموصلي» .

دُرَرٌ مِمَّا نَحلتْه العُلماءُ الشُّعراءَ

٨١٩/ أخبرنا أبو عبيدالله محمد بن أحمد بن مهدي الكاتب قال : أخبرنا ابراهيم بن عرفة قال : سمعت المبرد يقول «كان خلف الأحمر عجيبَ الذّهن ، حسنَ التصرف في أساليب الشّعر ، وكان مع اقتداره واتساعه يُعَدُّ مُقِلا لِما كان يُنحله الشعراءَ المتقدمين كأبي دَوّاد والشَّنفَرى وتأبَّط شرا ، ومَن لا شهرة له من الشعراء . قال : وكان أتى الكوفة فأقْرأ أهلها أشعار أبي دوّاد ، ونحَله شيئا كثيراً لم يقُلْه . وأخذ منهم علَى ذلك البِرَّ الجزيل . ثم تنسَّك

فعاد إليهم ، فأخبرهم بما كان منه في إنحال هؤلاء ، الأشعارَ ، وأنَّ كثيراً ممّا نسبه إلى أبي دُؤاد ليس له . وانما أنْحله إياه من قوله [وهو[٣٤]] فلمْ يعرجوا علَى كلامه .»

٨٢٠/ قال المبرد «وكان خلَف علاّمة ، يقول الشعر عبثا واعتدادا ، وكان الاصمعي ينحل الشعراء ايضا نحوا من ذلك ، الاّ انه [لم يكن يتسع][٣٥] إتساع خلف» .

٨٢١/ ويروى أنَّ خلَفا الأحمر سمع امْرأة من بني القين تُنشد بيتاً في اخيها تَرثيه في حربٍ كانت بيْن بني القينْ وكلْب - وهُما ابنَا جَسْرٍ من قُضاعة - : [رمل] :

رَمَلَت لُمّةَ كَوْسٍ بدمٍ كلُّ ما ذَلِك غسلٌ لِلفتَى

فعمل خلف قصيدة ، وأدخل فيها البيتَ وانْحَلها إياها :

مَنْ لِعينٍ ارِقَت بعْدَ الكَرَى سُهادٌ أمْ دَعَا العينَ قَذَا
ليتَ شِعْري عنْ قبيلَيْ إذا شمّرتْ عن ساقها الحربُ غدا
أيّ حيَّينا أذا ما التَقيَا يجْعلُ الحرب طحينا للرَّحا
أعلَى القَيْن بن جسرٍ أم عَلَى إخْوَتَيْ كَلْبٍ وكلٌ لاترَى
أُسْدُ غيلٍ لَقِيتْ أقرانَها خفضوا للموت أطرافَ القَنَا
وسعى الدهرُ لهُمْ حتّى إذا أحكمتْ مرته نقض القَذَا
رملت لُمّة كوس بدَمٍ كل ماذلك غَسْلٌ لِلْفَتَى
وكذاك الدهر لا يُعجِزُه قادرٌ يعقل في صعبِ الذُّرَى
شاهقٌ يزلق عن قلته خَلَبَ اللُّقْوة مجرود القرا

٨٢٢/ أخبرنا علي بن هرون قال : أخبرني أبي ، هرونُ بن علي المنجم قال : كان خلَفُ بنُ حيان الأحمر - وهو أكبر الشعراء المحْسنين ، والرواةِ المتقدمين - يبلغ من حذقه واقتداره على الشعر أن يشبه شعر القدماء ، حتى يشتبه[٣٦] بذلك على جلة الرواة ، ولا يفرقون بينه وبين الشعر القديم . فمن ذلك قصيدتُه التي نحلها ابنَ أخت تأبّط شرًا ، التي أولها [رمل] :

إنَّ بالشِّعب الذي دون سلع لقتيلاً دمُه ما يُطل[٤١]

[وفيها] :

خَبَرٌ ما جاءَنا مُضْمَيْلُ جَلَّ حتى دقَّ فيه الأجلّ

فقال بعضهم «جلَّ حتى دقَّ فيه الأجلّ] من كلامِ المولَّدين . فحينئذ أقَرَّيْها خلَف .

٨٢٣/ وَحَكى ابنُ سلاَّم «أن أبا عبيدة كان يزعم أن المفضل صَنع بعضَ القصائد التي اختار ، ونَسَبَ ماصنَع مِنها إلى رجالٍ هُو فيا صَنَعَ لهُم أشْعَرُ منْهم في صَحيح أشْعارهِم»[٤٢] .

٨٢٤/ أخبرني أبو أحمد عيسى بن عبدالعزيز الطاهري قال : أخبرني عبدالله بن المعتز قال : حدثني أبو الحسن الحُضْرى قال : سمعت الرياشي يقول : قلتُ لأبي عبيدة : إن أبا زيد ، أنشدنا عن المفضَّل [رجز] :

شالوا عليهن بشل علاها واشدد بمشى حقب حقواها
ناجية وناجيا أباها

قال : وقال لي : «اكتب عليها ، هذه وضعها المفضل»

٨٢٥/ وقال ابنُ سلام : «ويَرْوِي الناسُ لأبي سفيان بن الحارث يُخاطِبُ حَسَانَ ابنَ ثابت [طويل] :

أبُوك أبو سَوْءٍ وخالُك مثْلُه ولستَ بخيْر من أبيك وخالِكَ
وإنَّ أحقَّ الناس ألاَّ تلُومَه علَى اللُّوْم منْ ألْفى أباه كذلكَ[٤٣]

٨٢٦/ قال ابنُ سلام : «فأخْبرني أهلُ العِلم من أهلِ [المدينة] أنَّ قُدامَة بن موسى [بن عمر بن قدامة] بن مظعون الجُمحي قالَها ونحلها [أبا سفيان . وقريش] ترويه[٤٤] في أشعارها تُريد بذلكَ الأنصارَ ، والردَّ علَى حسّان[٤٥]» .

٨٢٧/ أخبرنا عبيدالله بن أحمد النحوي قال : أخبرنا ابن دُريد قال أخبرنا أبو عثمان الأشناندانى عن التَّوزي قال : قال رجلٌ لأبي عبيدة : قال المفضل : إنَّ ابنْ دأب [يقول][٤٦]: هُوَ والله ينَبح ، إلاَّ أنه أغمض مسَلَكاً .

٨٢٨/ أخبرني عبدُالله بن جعفر قال أخبرني محمد بن يزيد قال أخبرنا المازني قال أخبرنا ابو عبيدة قال حدثني يونس بن حبيب قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول :

«مازِدتُ في أشعار العرب إلاّ هذا البيت» [بسيط] :

وأنكَرتْني وما كان الذي نكرتْ من الحوادِثِ إلاّ الشَّيْبَ والصَّلَعَا[٧٧]

قال أبو عبيدة : وسمعت بشاراً يُنكره ، ويقول ما يشبه كلامَ الأعشى[٧٨] قال أبو عمرو : والله ما كذبت قطّ في شيءٍ ، إلاّ في هذا البيت ، ولو سُئِلْت عنه لصدَقْت . وقال المفضل - وكان حاضراً مجلسه - : قدْ كنتُ أسمَعُ بهذا البيتِ في القصيدة ، ولكنّكَ الصادقُ البر . كثّر الله في أهل العِلم مثلَك .

باب :

الإغـارة

٨٢٩/ وهو أن يسمع الشاعرُ المفلق ، والفحلُ المتقدّمُ ، الأبيات الرائعة ، نَدُرَتْ لشاعر في عَصْره ، وباينتْ مذاهبه في أمثالها من شعره ، ويكونُ بمذْهب ذلك الشاعر المُغير أليقَ . وبكلامه أعلقَ ، فيُغير عليها مصافحةً ، ويستنزل شاعرها عنها قسْراً ، بفضل [الأغارة[٧٩]] فيسلّمها إليه ، اعتماداً لِسلمه ، ومراقبةً لحَرْبه ، وعجزاً عن مساجلة [يمينه[٨٠]] وهذه [كأنّها[٨١]] مُشاكَلَةُ الفرزدق . فلما استمرت له الاغارة من شِعْر جميل وغيره ، فانّه عاوَرَ في عصره جماعةً من الشعراءِ علَى قِطَعٍ منْ أشعارهم ، جَرَتْ في أساليب كلامِه . وشاركَهُ سطوَها بارعُ نظامه ، فسلّموها إليه عنْوةً ، وصفحوا عنها نكولاً عنْه ، ورهبةً . وسأُورد من ذلك مايُوضح بُرهانَ الحقّ فيه . بحَول الله وقوته .

٨٣٠/ أخبرنا علي بنُ هرون [عن ابن[٨٢]] أبي غسان قال : أخبرنا [أبو خليفة أبو الفضل بن الحباب[٨٣]] الجُمحي عن محمد بن سلام قال : «أخبرنا أبو يحيى الضبي قال :قال ذو الرمة : لقيت الفرزدق يوماً فقلت له :

لقد قلتُ أبياتاً ، إنَّ لها لَعروضاً ، وإنَّ لَها لَمرادا ، ومعنىً بعيداً . فقال لي : ماقلتَ ؟ قلتُ[٥٢] :قُلْت [طويل] :

أحِينَ أعانَتْ بي تميمٌ نساءَها ... وجُرِّدتْ تجريدَ اليماني من الغِمْدِ
ومدَّتْ بَضَبْعيَّ الرِّبابُ ومالكٌ ... وعمرٌ وشَالَتْ مِن ورائي بنو سعْد
ومن آل يربوع زُهاءٌ كأنَّه ... دُجَى اللَّيلِ محمودُ النَّكايةِ والوِرْدِ[٥٣]

فقالَ لَه الفرزدقُ : لا تعودنَّ بها ، فأنا أحقُّ بها منْك ! فقال : واللهِ لا أعودُ فيها ابداً ، وما أرْوِيها إلاَّ لكَ . فهي في قصيدة الفرزدق التي يقول فيها :

وكُنَّا إذا القَيسِي نَبَّ عَتودُه ... ضربناه فوْق الأُنثَيَيْنِ على الكَرْدِ[٥٤] [٥٥]

٨٣١/ أخبرَنا [حمَّاد] بْن إسحاق عن أبيه عن[٥٦] أبي سهْيل قال : أخبرنا بعضُ أصحابنا أن الفرزدق وقف على [الشمردل[٥٧]] اليربوعي [وهو] ينشد لنفسه [طويل] :

ومابيْنَ مَنْ لَمْ يُعطِ سَمْعاً وطاعةً ... وبين تميمٍ غيرِ جَزِّ الغَلاصِمِ[٥٨]

فقال الفرزدق «لتترُكنه ، أو لتترُكَنَّ عِرضَك !» فقال الشمردل له ، «خُذْهُ ، لابارك الله لك فيه» فهو في قصيدته التي أولها [طويل] :

تَحنُّ إلى زَوْر اليمامة ناقتي ... حنينَ عجول تَبْتغي البَوَّرَاثِمِ[٥٩]

التي يهجو فيها جريرا .

٨٣٢/ أخبرني عيسى بن عبدالعزيز عن الدمشقي قال : أخبرني الزبير بن بكار قال : حدثني شيخ من بني ليث عن محمد بن الربيع بن أبي جهمة الجندعي ، أن أباه مرَّ على كُثَيِّر بالرَّوْحاءِ وهو يُنشد [طويل] :

وكنتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رجلٌ صحيحةٌ ... ورجلٌ رمَى فيها الزمانُ فشلت[٦٠]

فقال : ويحك ! يا ابن أبي جمعة[٦١] هذا والله لِصاحبنا أُمية بن أبي الأسكر ، فقال هو والله ذلك [يا[٦٢]] ابن أبي جهمة [انَّما[٦٣]] أنا أحْظَى بِهِ مِنْه !!

٨٣٣/ أخبرنا أبو أحمد عيسى بن عبدالعزيز الطاهري قال : أخبرني الدمشقي قال حدثني الزبير عن عبدالله بن عمران مولى قرة عن أبيه قال : كنتُ معَ الأحوص بقبّاء ، فمر علينا مُوسى شهوات ، فأنشدنا قصيدةً له على الراءِ أحسن فيها حتّى مرَّ بهذا البيت [خفيف] :

وكذاك الزمانُ يَذْهَبُ بالنّـ ... اسِ ، وتبقى الديار والآثار[٦٣]

فقال الأحوصُ عَلى روِيّها - مَكَانه - قصيدةً أوَّلها [خفيف] :

ضَوْءُ نارٍ بَدَا لعينيكَ أم شَبَّـ ... تْ بِذِي الأثْلِ من سُلاَمَة نَارُ[٦٤]

فأدْخَلَ فيها هذا البيت[٦٥]. فقال موسى شهوات : «مارأيت مثلكَ يا أحوص ! أنشَدْتُك قصيدةً لي ، فذهبت بأفضل بيتٍ فيها ! فقال الأحوصُ : «واللهِ ماهُوَ لي ولاَ لَكَ ، وما هُو إلاَّ لِلبيد[٦٦] حيْثُ يقول [خفيف]

وكذاك الزمانُ يَذْهب بالنـ ... اسِ وتَبْقى الديار والآثارُ

فعفا آخرُ الزمان عليهم ... فعَلَى آخر الزمان الديار[٦٧]

٨٣٤/ أخبرنا أبو عمر عن ثعلب عن أبي نصر عن الأصمعي [عن عَبْدا[٦٨]] لرَّحمان بن أبي الزناد [قال : مرَّ أعرابي[٦٩]] بكُثَيِّر وهو ينشد :

أود لكـــم خيرا .... بن كعب لاختلاف الطبائع[٧٠]

فنادَى الأعرابي [بكثير[٧١]] والله [إن هذا البيت[٧٢]] من شـعرِ قُلْته ! فقال كثير : «إنْ يكُنْ لكَ فما نَفَعَني [ادعاوّة[٧٣]] .

باب :

تَنازعُ الشاعرين في الشِّعر

[في قَولِ واحد منهما[٣٩]] إنَّ ذلك من قبلِه دونَ صاحبه

٨٣٥/ أخبرنا عبيدالله بن أحمد النحوي [قال أخبرنا[٤٠]] محمدُ بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي الحسينُ بن دريد عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال : حضر الحارثُ بن طفيل الأزدي عُكاظَ ، وكان فارساً شاعراً ، وبها عنترة بن شداد العبسي . وكان عنترة قد قال [كامل] :

لمن الديارُ عَفَوْنَ بالسَهْبِ نُبِيتْ على خَطْبٍ من الخطبِ[٤١]

ثم أجبل فقال الحارث .

١- إذ لا ترى إلاَّ مقاتلة وعجانِسا يرقِلْن بالركْبِ

٢- ومُدَجَّجا يسعَى بشكته مُحمرةً عيناه كالكلْبِ

٣- وَمَعاشراً صَدأَ الحديد بهم عبق الهناءِ مخاطم الجُرب

٤- لمَّا سمعْت نزالِ قد دُعيَتْ أيقنْتُ أنهمُ بنو كعب

٥- كعْبِ بن عمرو لابكعب بني العَنقاءِ ـ والتبيان للنَّسب

٦- فرميت كبشهم بقرحتِه فقضى وراشوه بذي كَعْبِ

٧- شكُوا يديه بالرِّماح كما شك الصديع نوافر الشعب

٨- فكأن مُهْرِي ظل منغمِسا بشبا الأسنة مَغْرَةُ الجأبِ

٩- بل رُبَّ موضوع رفَعت ومر فُوعٍ وضَعْتُ بمنزل اللُّصبِ[٤٢]

فقال عنترة : أنا والله قاتلُها . فقال الحارث : بل أنا والله قاتلها . فتباهلا أنْ يقتُلَ الله الكاذب قبل أن يأتي مثلُ ذلك اليوم من العامِ المقبل . وتفرقا ، فخرج عنترة في باقي الأشهر الحرم يتجازى دَيْناً له ، فلقيه الأسد الرهيص الطائي في نفر ، فقتلوه ، - ويقال : بل لقيه برج من مسهر الطائي فقتله - وقال أبو عبيدة : بل أصابته ريح قرة ، بين شرج وناظرة فهرأته فمات بالحِثْحث . تروبها[٤٣] عبْس في شعر عنترة ، ويروبها الأزد للحارث بن الطفيل .

٨٣٦/ وأخبرنا أبو عمر عن ثعلب عن الأثرم عن أبي عبيدة قال أخبرنا منتجع بن نبهان القَرْي العَدَوي[٧٤] قال دخل عمرُ بن لجأ على ابن لقمان الخزاعي وكان عَلَى صدقاتِ الرباب[٧٥] فأنشده بيتا وهو [طويل] :

تُريدين أن أرضَى وأنت بخيلةٌ ومنْ ذَاالذي يُرْضي الأخلاَّءَبالبُخل[٧٦]

فقال : لقد أنشدني هذا البيت جرير . فقال عمر : لقد سرقه مني جرير . قال فبينا هو عنده إذْ دَخَلَ عليه جرير ، فقال له ابنُ لقمان : من يقول هذا البيت ؟ فقد زَعَمَ عمر بن لجأ أنك سرقته منه . فقال جرير : أنا أسرقه منك ؟ وأنت وصفت فحْلها «كالضَّرْب الأسود مِنْ ورائِها[٧٧]» فقال عمر ابن لجأ : أتعيبُ هذا عليَّ وأنت القائل [طويل] :

وأكرمُ عند المُرْدفات عَشِيةً لِحاقاً إذا ماجرَّد السيفَ لامعُ[٧٨]

فتركتَهن حتى أُلْحِقْن ، أيْ نكحن ، ولحقتَهن عشيةً ، أي قدْ كان ينبغي لك أنْ تحميهُن قبل أن يُسْبَيْنَ ويُنْكحن ، ثم تلحقهن عشية[٧٩] ، فقال جرير [بسيط] :

ياتَيْمَ تيْمَ عَدَي لاَ أبا لَكُمُ لا يلقينكم في سوءة عمر

أحين صرْتُ سناماً يا بني لجأ وخاطرتْ بِيَ عَنْ أحْسابِها مُضَرُ

خلِّ الطريقَ لِمَنْ يبني المنارَ بِهِ وابْرزْ ببرزة حيثُ اضْطرك القَدَرُ[٨٠]

- برزة : أُمُّ عمر بن لجأ[٨١] - فقال [عمر] [بسيط] :

لقد كَذبْتَ وشَرُّ القولِ أكْذَبُهُ ماخاطَرَتْ بكَ عنْ أحسابِها مُضَرُ

ألْبَسْتَ نَزْوة خوَّار عَلَى أمَةٍ لَبِسْتَ الخُلْتانِ : البُخْلُ والحَوَرُ[٨٢]

فهَذَا بدْءُ ماكانَ بيْنَهُما[٨٣] .

باب :

المَعاني العُقْم
وهي الأبْكارُ المبتَدَعَة

٨٣٧/ قال امرؤ القيس [طويل] :

إذا ماستحمَّتْ كانَ فضلُ حميمها عَلَى مَتْنتيْها كالجُمانِ عَلَى الخالِ[٨٤]

وهو أول من نطقَ بهذا المعْنَى . وتعاوره الناسُ بعْده . وقد ذكرتُ طرفاً منْه فيما تقدَّم .

٨٣٨/ فحاول الوليد بن يزيد أخْذ هذا التشبيه فقال ، وأتى به في بيتين [متقارب] :

كأن الحميم علَى متْنِها إذا اغْتَرَفَتْه بأطساسِها
جُمانٌ يجول على فضَّةٍ جلَتْها حدائدُ دوَّاسها[٨٥]

٨٣٩/ وفي هذه القصيدة لأمرىء القيس يصف فرَساً [طويل] :

بعجلَزةٍ قد أثْرزَ الجرْيُ لَحْمَها كُمَيتٍ كأنها هِراوَةُ مِنْوالِ[٨٦]

[أخذَهُ بعض المحدثين][٨٧] فقال ولم يُدْرِكْهُ :

وزعت بكالهراوة اعوجى إذا ونت الركاب جرى وسالا

فقوله «بكالهراوة» متكلف جدا .

٨٤٠/ ومن التشبيهات [الرقيقة][٨٨] قول امرىء القيس [متقارب] :

ولَوْ عَنْ نَثًا غيره جَاءَنِي وجُرْحُ اللِّسانِ كجُرح اليدِ[٨٩]

٨٤١/ فأخذه طرفة وأساءَ العبارةَ وأتمها بقوله [كامل]

بحُسام لفظِك أوْ لِسانِك والـ ـكَلِمُ الأصِيلُ كأرغَبِ الكَلِمِ[٩٠]

فبيْن اللفظين تباين شديد .

٨٤٢/ فأما قول طرفة [طويل] :

لعمرك إنَّ الموت ما أخطأ الفتَى لكالطِّول المرْخَى وثِنياهُ في اليدِ[٩١]

فن التشبيه البديع الواقع ، واللفظِ النقي الرائع ، الذي لايُدرِكُه شاعرٌ ولا يتقدمه مثَلٌ سائر . وهو أول من ابْتكَره .

٨٤٣/ فقال الراعي وقصر عنه [طويل] :

لعمرك إنَّ الموت يا أمّ سالم قرينٌ مُحيطٌ حَبْله مِنْ ورائِنَا

٨٤٤/ وقال طرفة - وهو أول من افترعه ، ووصف سفينةً [طويل] :

يَشق حبابَ الماءِ حَيزومها بِها كما قسم التُّربَ المفايلُ باليدِ[٩٢]

٨٤٥/ فاهتدَمَهُ لبيد ، فقصر عنه وقال [وافر] :

تَشقُّ خمائلَ الدهْنا يدَاهِ كما لَعِبَ المقامرُ بالفِيَالِ[٩٣]

٨٤٦/ أخبرنا النوفلي قال أخبرنا ابن ابي طاهر قال : قيل لأبي حية النميري أتعرف مثل قول أبي ذؤيب [طويل] :

سَقَى أمَّ عمرو كلُّ آخر ليْلةٍ حناتمُ سودٌ ماؤُهُنَّ تَجِيجُ[٩٤]

فأنشد لنفسه [طويل] :

ولما رأى أجبالَ سنْجار أعْرَضَتْ يمينا وأجبالا بهن تَرُوحُ

نَزَى عبرةٌ لو لم تقَصِّ لقَصْقَصَتْ حيازيمَ محزونٍ لَهُنَّ نَشِيحُ

قال ابنُ أبي طاهر : وهذا المعنى ممَّا سَبَقَ إليه أبو حية . فلم يشاركه فيه أحد إلاّ سهل بن هرون . ومنه أخذه [طويل] :

كتمتُ الهوى حتى استقر إكتتامه عليَّ وَغَمَّتْهُ الجفونُ الدَّوامعُ

ولولم يغض دمعي لَغَاضَ إلى الحَشَا فقطَّع ماتحنو عليه الأضالِعُ[٩٥]

بـــاب : المُوَارِدَة

٨٤٧/ أخبرنا أبو عمر عن ثعلب عن أبي نصر عن الأصمعي قال : قلت لابي عمرو بن العلاء : «أرَأيْتَ الشاعرين يتَّفِقانِ في المعنَى ، ويَتَواردَانِ في اللفظ ؟ لم يلْقَ أحدٌ مِنْهُما صاحبَه ، ولا سمع بشعره» فقال لي « : تلك عقول [رجالٍ توافت][٩٦] عَلَى أَلْسِنَتها» .

٨٤٨/ أخبرني أبو أحمد عيسى بن عبدالعزيز قال أخبرني عبدالله بن جعفر قال : سألتُ أبا سعيد محمد بن هريرة النحوي الأسدي عن [هذه الأبيات] . وهي أبياتُ امريء القيس [مخلع البسيط] :

عيناك دمعُهُا سِجالُ كأنَّ شأنَيْهِما أوْشالُ

أو جدول في ظِلال نَخْلٍ للماءِ مِنْ تَحته مَجَالُ[٩٧]

وقولِ عَبيد [مخلع البسيط] :

عيناك دمعهما سَروبٌ كأن شأنَيْهِما شَعيبُ

أو جدولٌ في ظِلال نخلٍ للماءِ مِن تَحتِه قسيبُ[٩٨]

٨٤٩/ وقول امرىء القيس [بسيط] :

وكلُّ ذي إبلٍ مُؤْدٍ فتاركها وكلُّ ذي سَلَبٍ لابُدَّ مسلوبُ[٩٨]

وقول عَبيد [بسيط] :

وكلُّ ذي إبلٍ مُؤْد يُورِّثُها وكلُّ ذي سَلب لابُدَّ مسلوبُ[٩٩]

فقال : «لا أجد نفسي سريعةً إلى التصديق بأن العقولَ في مثل هذا تتوافق .» وعبيد وامروُ القيس كانا في زمن واحد .

٨٥٠/ فأما قول امريء القيس [وافر] :

وقد طوفت بالآفاق حتّى رضيت من الغنيمة بالاياب[١٠٠]

وقول عبيد بن الأبرص مخاطِباً لامرىء القيس في شعره [وافر] :

ولو لاقيت غلباء بن حزم رضيت من الغنيمة بالاياب[١٠١]

فأظنُّ عبيدا ردَّد هذا المصراعَ ، تعريضاً بقوله ، لاَ عَلى جهة السرقة .

٨٥١/ أخبرنا أبو محمد الايجي قال أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني أبو حاتم عن الأصمعي قال قلت لأبي عمرو «أخبرني عن هؤلاءِ الشعراء سرق بعضهم بعضاً» قال : «مثل ماذا »؟ قلت : مثل قول امرىء القيس [طويل] :

له أذنان تعْرف العتق منهما كسامِعَتَي مذعورةٍ أُمِّ ربرب[١٠٢]

وقول طرفة [طويل] :

له أذنان تعرف العتْق منهما كسامعَتَيْ مذعورةٍ أُمِّ فرقد[١٠٣]

وقول امرىء القيس [طويل] :

وعَيْنٍ كألواح الأران نسأتها على لاحبٍ كأنه ظهر برْجدِ[١٠٤]

فقال لي : «لا ! تلك عقول رجال توافت» .

٨٥٢/ أخبرني محمد بن عمران قال : أخبرنا [محمد بن الحسن][١٠٥] ابن دريد قال حدَّثني عمي الحسين بن دريد عن أبيه عن أبن الكلبي قال : حدثني رجل من أهل خراسان قال : «لما أصيبت عين ثابت قطْنة العتكي[١٠٦] يوم سَمرقند . قال بيتاً يهجو فيه نفسه [بسيط)] :

ما يعرف الناسُ منه غير قُطْنتِه وما سواها من الأنساب مجهولُ[١٠٧]

ثم استودع هذا البيت قاضي سمرقند . وقال عسى أن يرميني به شاعر فأكون [قد سبقته ، ورأوا[١٠٨] بعْدَ ذلك رَجُلا من بني حنيفة يقال له حاجب الفيل . فركب / مهراً له [فسقط عنه][١٠٩] فتشاغل أهلهُ به عن ثابت قُطْنة [فأبطأ عليه عشاؤه ، فقال][١١٠]: [بسيط] :

أتاركون عشائي لا أبا لكُمُ ... إنْ خرَّ عنُ مُهْرِه حاجبُ الإبل
خَطْبٌ يسيرُ علينا فلقُ حاجبه ... وشجَّةٌ سيروها [بالملاء قتيل][١١١]

فلما أصبح حاجب الفيل أنشدوه هذين البيتين فقال [بسيط] :

مايعرف الناس منه غير قُطْنته ... وما سواه من الأنساب مجهول

فقال ثابت قطنة [بسيط] :

هيهات ذلك بيت قد سُبقت به ... فاطلب له ثانيا ياحاجب الفيل[١١٢]

٨٥٣/ قال ابو علي : ومما يُبعد في نفسي اتفاق مثله ، حتى لايقع فيه تباين ، ولا تغاير ، ماأخبرنا به أبو عمر عن ثعلب عن الأثرم عن أبي عبيدة قال[١١٣] : «خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة إلى هشام بن عبدالملك . فنزل جرير يبول ، فجعلت الناقة تتلفّت ، فضربها الفرزدق وقال [وافر] :

علاَمَ تلفتين وأنت تحتي ... وخير الناس كُلهم امامي
متى تردى الرصافة تستريحي ... من التهجير والدَّبر الدوام[١١٤]

فقال : الآن يجيء جرير فأنشده[١١٥] هذين البيتين ، فيرد عليَّ ويقول :

تلفت انها تحت ابنْ قَيْنٍ ... الى الكيريْنِ والفأسِ الكَهَام
متى ترد الرصافة تخْزَ فيها ... كخزيك في المواسم كلَّ عام[١١٦]

قال الراوي أبو عبيدة[١١٧] : فجاء جرير ، والفرزدق يضحك ، فقال : مايُضحكك يا أبا فراس ؟ فأنشده [الفرزدق][١١٨] البيتين الأولين . فقال جرير «تلفت انها تحت ابن قين» ، وأنشده البيتين بعينها كما قال الفرزدق سواء . فقال الفرزدق : والله لقد قلت هذا ، فقال [جرير][١١٩]: أما علمتَ أنَّ شيطاننا واحد ؟» .

٨٥٤/ أخبرنا[١٢٠] علي بن الحسين [عن][١٢١] ابن ابي غسان قال : أخبرنا أبو

الفضل ابن الحباب عن ابن سلام قال : أخبرنا حاجب بن يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة قال : قال جرير بالكوفة [طويل] :

لقد قادني من حبِّ ماوية الهوَى ... وما كنت ألقى للجنيبة أقودَا
أحِبُّ ثرى نجدٍ وبالغوْر حاجةٌ ... فغارَ الهوى ياعبدَ قيس وأنجدا
أقول له ياعبد قيس صبابةً ... بأيٍّ ترى مستوقدَ النار أوْقَدا
فقال : أراها أُرثَتْ بوقُودها ... بحيثُ استفاضَ القمعُ شيحا وغرقدا[١١٩]

فأعجبت الناس وتناشدوها .[١٢٠]

٨٥٥/ قال ابن سلام : «فحدَّثني جابر بن جَندَل قال : فقال جرير : أعجبتكم هذه الابيات ؟ قالوا نعـم ! قال : كأنكم بابن القـين[١٢٠] قد قال [طويل] :

أعِد نظراً يابنَ قيس فإنما ... أضامتْ لك النارُ الحِمارَ المقيدا[١٢١]

فلم يلبثوا أن جاءهم الفرزدق بهذا البيت ، وبعْدَه :

كُلَيْبيةُ لم يجعل الله وجْهها ... كريماً ولم تُزْجَر لها الطيرُ أسْعدا[١٢٢]

فأنشدها الناس . فقال الفرزدق كأنكم بابن المراغة قد قال :[١٢٣]

وما عِبتَ من نار أضاء وَقُودها ... فراسا وبسطامَ بن قيس مقيَّدا[١٢٤]

فاذا هو قد جاء لجرير وفقها هذا البيتُ ، ومعه :

وأوقدتَ بالسِّيدان نارا ذليلةً ... فاشهدْت من سوءات جِعْثِنَ مشهدَا[١٢٥]

٨٥٦/ وما يبعد في نفسي صحة مثله ما اخبرنا به أبو عمر عن ثعلب عن أبن الاعرابي عن المفضل قال : مرَّ راكبٌ بالبصرة ، فرأى الفـرزدق ، فقال [له الفرزدق][١٢٦]: من أين وجهـك ؟ قال : من اليمامة . فقـال : هل لك عهد بابن المراغة ؟ قال [الراكب][١٢٦]: عَمْ فقال : فهل أحدث شـعراً علقت منه شيئاً ؟ قال : نعم ! قال [الفـرزدق][١٢٦]: فهـات منه شـيئًا . فأنشـده[١٢٧] [كامل] :

هاج الهوى بفؤادك المُهتَاجِ

فقال الفرزدق :

فانظر بتوضح باكر الأحداج[١٢٨]

قال [الراكب][١٢٩] فقلت :

هذا هوى شغَفَ الفؤادَ مُبرِّح

فقال الفرزدق :

ونوى تقاذفُ غيرُ ذاتِ خِلاجِ

قال : ثم قال :

لَيت الغراب غداة ينعَبُ دائبا

فقال الفرزدق :

كان الغراب مقطِّع الأوداجِ

قال [الراكب] :[١٣٠] : فما زلت أقول صدْراً ويقول عجزا حتى ظننت أنه قد قال القصيدة وسرقها جرير منه . ثم قال : ويحك ! دعْنا من هذا ، أوَ ذكَر فيها الحجَّاج ؟ قلت : نعم ! قال اياه أراد ! .

بـــاب

المرافدة

٨٥٧/ أخبرنا أبو عبيد الله بن أحمد النحوي قال أخبرنا[١٣١] محمد بن الحسن بن دريد قال : أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد ، عن ابن الكلبي عن عوانة بن الحكم قال بينا جرير وافقا بالمربد وقد ركبه الناس ، وعمر بن لجأ مواقفه ، فأنشده جرير قوله [بسيط] :

ياتيم تيم عَدي لا أبالكم ... لا يلقينكم في سوْءة عُمَر

أحين صرت سَناماً يا بني لجأ ... وخاطرت بي عن أحسابها مُضَرُ[١٣٢]

فقال عمر جواب هذا [بسيط] :

لقد كذبتَ وشر القول أكذبُه ... ماخاطرتْ بك عن أحسابها مُضَرُ

ألبْست نزوةَ خوار عَلَى أمةٍ ... لبسْت الخُلتان : البُخل والخورُ)[١٣٣]

وكان الفرزدق قد رفده بهذين البيتين في هذه القصيدة . فقال جرير

لما سمعها : «قبحا يا ابن قنب[١٣٣] وفي رواية اخرى : يا ابن قين - كذبت والله ولؤمت[١٣٤] ، هذا شعر حنظلي ، هذا شعر العزيز - يعني الفرزدق - رَفْدَك به» قال :فتبسم[١٣٥] عمر فما ردَّ جوابا . و [خرج ابن غنيم أبي الرقراق] حتى أتى الفرزدقَ بالخبر ، فضحك حتى ضرب[١٣٦] برجليه ، ثم قال في [ساعته] [طويل] :

وما أنت أن قرما تميم تساميا أخا التيم الا كالوشيظة في العظم
فلو كنت مولى الظلم أو في ثيابه ظلمت ولكن لابد لك بالظلم[١٣٧]

فلما بلغ ذلك جريرا قال : ما أنصفني الفرزدق في شعره بلفظ قبل هذا .[١٣٨]

٨٥٨/ أخبرني علي بن هرون المنجم قال أخبرني أبو أحمد يحيى بن علي عن أبي [الحسن] علي بن يحيى عن محمد بن عمر الجرجاني قال : حدثنا بعضُ أهل العلم قال : مرَّ ذو الرمة بجرير . فقال له : ياغيلان ، أنشدني ماقلت في المرثي فأنشده [وافر] :

نَبَتْ عيناك عن طَلل بحُزْوَى عفَتْه الريح وامتنح القِطارا[١٣٩]

فقال له : ألا أُعينك فيها وأرفدك ؟ قال : بلى ! بأبي أنت وأمي . فقال جرير [وافر] :

يعُدُّ الناسبون إلى تميم بيوتَ المجْد أربعةً كبارا
يعُدون الرباب وآلَ سعد وعمراً ثم حنظلة الخيارا
وبهلك بينها المرثي لغواً كما ألفيت في الدِّية الحُوارا[١٤٠]

فرَّ ذو الرمة بالفرزدق ، فقال له أنشدني ما قلت بالمرثي ، فأنشده . فلما انتهى إلى هذه الأبيات قال : حسن والله لابارك فكاك ، هذا ابداً . هذا شعر ابن المراغة ! هذا شعر جرير .

٨٥٩/ أخبرني أبو العباس أحمد بن هرون النحوي المؤدب قال : أخبرنا محمد بن يزيد النحوي قال أخبرنا المازني قال سمعت ابا عبيدة يقول : «كان سبب الهجاء بين ذي الرمة وهشام المرثي أن ذا الرمة نزل بقرية بني امرىء القيس يقال لها «مَرْأَةُ» فلم يقروه ، ولم يعلفوا له ، فارتحل وقال

[طويل] :

١- نزلنا وقد طال النهار وأوقَدَتْ ... علينا حصى المعزاء شمسٌ تناهُا

٢- أنخنا فظلَّلْنا بأبراد يُمْنَةٍ ... رقاقٍ ، وأسيافٍ قديمٍ صِقالُها

٣- فلما رآنا أهلُ «مَرأةَ» أغلقوا ... مصارع لم تُرفَع لخيرٍ ظِلالُها

٤- وقدسمِّيت باسم امرىء القيس قرية ... كرامٌ صواديها لئامٌ رِجالُها

٥- يظل الكرامُ المرملون بحومها ... سواءً عليهم حملُها وحيالُها

٦- ولو وُضِعَت أكوارها عند يَيْبِس ... على ذاتِ غِسْلٍ لم تُشَمس رحالُها[١٤٨]

فقال جرير : غلبك العبدُ[١٤٩] ياهشام . وكان جرير يشتم ذا الرمة ، وتيم ، وعدي أخوان ، فقال هشام : ما أصنع يا أبا حزرة[١٥٠] وأنا أرجز وهو يقصد ؟ فقال : قل قولك [فقال هشام المرئي][١٥١] [طويل] :

١-غضِبْتُ لرَهطٍ من عديٍ تشمَّسوا ... وفي أيِّ يوم لم تشمَّس رِحالُها

٢- وفيمَ عَدِيٌّ عند تيمٍ من العلا ... وأيامنا اللاتي يُعَدُّ فعالُها

٣- وضَبة عمي يابْن جلٍ فلا ترم ... مساعي قومٍ ليس منك سجالُها

٤- يماشي عديا لُؤمُها ما تُجِنُّه ... من الناس ما ماشت عديا ظلالها

٥- فَقُلْ لعدي تستعِن بنسائها ... عليٌّ فقَدْ أعيا عَدِيًّا رجالُها

٦- أذَ الرُّمَّ ، قد قلَّدْتَ قومك رُمَّةً ... بطيئاً بأيدي المطلقينَ انْحلالُها[١٥٢]

[فلما سمعه][١٥٣] ذو الرمة قال : هذا كلام ابن الأتان . قال ابنُ سلاَّم : وحدثني أبو البيداء قال : لما سمع ذو الرّمة هذه الأبيات : قال : هذا والله شعر حنظلي ! وغُلب هشام عليه[١٥٤]

---

(٤٨) مكانها في الاصل معمى فاجتهدنا .

(٤٩) في الأصل «غير» ولا معنى لها حتى ولو أضفنا اليها ضمير الغائب .

(٥٠) عبارات يبدو أنها سقطت من الأصل فأضفناها .

(٥١) في الأصل . في طرة آخر للصفحة «قال قلت» وبها التباس .

(٥٢) الثلاثة في ديوان ذى الرمة ص ١٤٢ وفي عجز الأول «الحسام» عوض «اليماني» وقافية الثالث «والرغد» وكذلك هي قافيته في ابن سلام ص ٤٧ «والرغد» .

(٥٣) وارد في الأغاني ١٩ /٢٢ «وكُنَّا إذا الجبار صعَّر خده» وارد في اللآلي» ٣٧٨ : «وأنشد ابن قتيبة» ويقول المحقق «الكَرد» كلمةٌ فارسية أصلُها «الكردن» وهو العنق . وحسب الفرزدق النونَ للتنوين فحذفها . هذا وعنده «درون» عوض «فوق» .

(٥٤) هذا الخبر في ابن سلام فقرة ٦٨٨ ص ٤٧ وفي الأغاني ١٩ /٢٢ .
(٥٥) في الأغاني ١٢ /١١٥ «أبو سهل» هو الراوي بدون «أخبرنا بعض أصحابنا» وتأتي الحكاية ببيتيها فيه . وتتكرر في الأغاني ١٩ /٢٢ و ١٩ /٣٦ .
(٥٦) مكانها في الاصل معمى فأتممناهُ مما تحتّه .
(٥٧) هذا البيت من القصيدة التي مطلعها البيتُ الموالي وهو بالنقائض بعدد ٦٩ في ص ٣٧٥ والقافية عنده «الخلاقم وقال المحقق في الهامش إنما ترد «الفلاصم» وبها في الكامل ١ /٢٣٥ والاغاني ١٢ /١١٥ و ١٩ /٢٢ و «الخلاقم في ١٩ /٣٦ وفي الثلاث يعزوه للشمردل . بينما فيما قبله يعزونه للفرزدق .
(٥٨) هو مطلع قصيدة في النقائض ص ٣٤٣ للفرزدق وعنده «المدينة» عوض «اليمامة» وكذا في الاغاني ١٩ /٢٢ و ١٩ /٣٦ .
(٥٩) هو لكثير في أمالي القالي ٢ /١٠٨ وشواهد الكشاف ٥٥ والديوان ١ /٤٦وبعزه العقد ٣ /٤٧٠ لأعرابي وعنده «وما تستوى الرِّجلان» .
(٦١) هو كُثَيِّر .
(٦١) ساقطة من الاصل .
(٦٢) معزوة للأحوص في الزهرة ١ /٢٣٥ وقبْلَه ثلاثة أبيات وفي الأغاني ٨ /٨٥ ثالث ثلاثة معزو للأحوص ثم في ٨ /٨٦ عَزَاهُ لِمُوَسِ شَهْوَاتَ .
(٦٣) البيتُ أولُ الأربعةِ المشارِ إليها في تخريج البيتِ السابقِ ، في الزهرة ١ /٢٣٤ وهو له من الثلاثةِ في الأغاني ٨ /٨٥ .
(٦٤) الفقرة واردة في الأغاني ٨ /٨٦ .
(٦٥) وبعده في الأغاني ٨ /٨٦ «سرقْناهُ جميعاً منه» ويعلق الأصفهاني بأن القصة مُحْدَثَةٌ باطلة .
(٦٦) البيتان معزوان للبيد في الأغاني ٨ /٨٦ .
(٦٧) أصولها في المخطوطة معتمة فاجتهدنا في اقتفاء آثار الحروف ، واستأنسنا بالسياق .
(٦٨) لم أقف على هذا البيت في مقرؤ وهو ليس في ديوان كثير . واستحال إتمامُه من الأصل .
(٦٩) أصولها معماة فأجتهدنا .
(٧٠) لم أجد هذا البيت في ديوان عنترة .
(٧١) ترد في الأغاني ١٢ /٥٤ معزوة للحارث بن الطفيل الأزدي وعجز الأول عنده «وعجانسا يرفلن كالركب «وعنده» «رعيت» عوض «دعيت» و «في النسب» عوض «للنسب» وصدر السادس «فرميت كبش القوم معتمدا «والقافية» بذى كعب» وصدر السابع «بمقوبه القداح» عوض «بديه بالرماح» وعنده العجز» ناط المعرض اقدح الغضب» وأول التاسع «يا رب» وآخره «اللعب» .
(٧٢) يقصد القطعة سالفة الذكر .
(٧٣) في الأصل مموهةٌ وأتممناها من النقائض ٤٨٧ .
(٧٤) في الأصل معماة ، وبالاجتهاد تقرأ «تدفع» وبعد الاطلاع على الخبر وارداً في النقائض ٤٨٧ وجدت الأصوب هو «الرباب» .
(٧٥) ورد في ابن سلام ص ٥٠٠ وهو في ديوان جرير ص ٤٦٠ وعنده بالعجز «الأحياء» عوض «الاخلاء» وورد بالنقائض ٤٨٧ بحرفية ما عندنا .
(٧٦) هذا صدرُ لبيتو وعجزُه هو «جرُ العجوز الثَّنْيَ من خَفَائها» وهو له في النقائض ٤٨٧ وقد ورد بصورة أخرىٰ في العقد ٥ /٣٧١ «تُجُرُّ بالأهون من إدنائها» وذكر أن ملاحظة الفرزدق انصبَّت علَى جمل عمر التشبيهَ بالعَجُوزِ . وقال له ألاَ قلتَ «جرُ الفتاةَ طَرَفَيْ ردائها» فردَّ عليه عمر : إنَّي أردت «الضَّعْف» وقد قلت أنت أعجبَ من هذا .

(٢٨) البيتانِ هما : ٨ و ١٤ من ١٥ بيتاً في الديوان ص ٢٢٧ ولاحِظْ أن الحاتميَّ يرويها مطلعاً للقصيدة . ومنها البيت الذي ورد في ف ٧٢٤ وعنده «يسمو بها» عوض «تسمو إلى» ومثله في أمالي القالي ٢ / ٥٥ ومثله في الأغاني ٢ / ٤٨ وهُما معاً في الأغاني ١١ / ٢٧ «كسواد» عوض «كبهيم» و «بيؤس» عوض «بيؤس» و «بها» عوض «إلى» والشعرُ للحطيئة يمدح به أبَا موس الأشعري لما ولاه عمرُ بنُ الخطاب العراقَ .

(٢٩) زيادة من الهامش إلى اليسار اسمُ «حُماد» .

(٣٠) الخبر في طبقات ابن سلام ٤١ والأغاني ٢ / ٤٨ وبلال ، هو الممدوح في شعر جرير :

إذا ابن أبي موس بلالاً ببلغتِه فقام بفأسٍ بين وصلَيْكِ جازرِ

وهذا عندنا ف ٩٢٧ وفي الأغاني ١١ /٢٧ ينص على أن الممدوح في شعر الحطيئة هو موسى الأشعري .

(٣١) نفس العبارة واردة في طبقات ابن سلام ص ٤٠ ـ ٤١ الفقرة ٤٦ وفيها تصويب من المحقق العالم هو عينُ الصواب باللفظ لما عند الحاتمي نقلاً عن الأصول الأولى .

(٣٢) ترد العبارة في الطبقات آخر ص ٤١ .

(٣٣) الفقرة بتمامها رقم ص ٣٩ ـ ٤٠ من طبقات فحول الشعراء لابن سلاّم . وما بين المعقوفين اجتهاد منّا ، وان كان يوجد نظيره في الطبقات . ولكن نظراً لخرم أشارَ إليه المحقق للطبقات مِلْتُ إلى الاحتفاظ بالاجتهاد . فالفقرتان عند المقابلة جَديرتان بالتأمل في دِقة النَّص بنَهُما .

(٣٤) البيت وارد في الديوان ص ١٥٨ وليس معه إلا بيت واحد هو الذي يليه هَهُنا مباشرةً ويعزوه الحاتمي لأعشى همدان . وعنده في العجز «ولذاك» عوض «وكذاك» الواردة عندنا وعند ابن سلام في الطبقات ص ٤١ .

(٣٥) الفقرة كلُّها واردةٌ في طبقات الشعراء لابن سلام ص ٤١ .

(٣٦) وارد له في الكامل ٢ /١٨٦ والتشبيهات ١٥٠ وعنده «وأوعدنا كما توعد» وفي الأغاني ٥ / ١٦٩ «انتظرا» عوض «أنبضوا» وفي أساس البلاغة : ٤٤٣ «أوعد» عوض «ترعد» وكذلك هو في الموضحة ١٤٥ .

(٣٧) هي زيادةٌ منّا لرفع اللَّبس ولعلها سقطَتْ من الأصل .

(٣٨) أصلاها معتان فاجتهدنا حسب السياق .

(٣٩) في الاصل «يشبه» وهو خطأ نسخي .

٤٠) هما له في قصيدة بالعقد ٣ / ٢٩٨ وفي ٥ / ٣٠٧ أن هذا الشعر إنما محله إياه خلف الأحمر . وهما في طبقات ابن المعتز ١٤٧ يعزوهما لتأبط شرّا وقال خلف «أنا والله قلتُهما ولم يَقُلْهما تأبط شرا» وأولهما في اللالي، صفحة ٣٩ .

(٤١) ليس لها أثر في طبقات الشعراء لابن سلاّم .

(٤٢) الفقرة واردة في طبقات الشعراء لابن سلام في الفقرة رقم ٢٩٢ ص : ٢٠٨ .

(٤٣) وتقرأ أيضاً «تزيده» .

(٤٤) الفقرة واردةٌ بطبقات ابن سلام رقم ٢٩٣ ص ٢٠٩ .

(٤٥) في الأصل تمويهٌ «وتقريع» فأجتهدنا . وابن دأب هو يمَس بن يزيد أبو الوليد كان شاعراً وعلمه بالأخبار أكثر قال عنه الأصمعي : أقمت بالمدينة زمانا ما رأيت بها قصيدة واحدة إلا مصفحة او مصنوعة وكان بها ابن وأب يضع الشعر وأحاديث السمر وكلاما ربنه الى العرب . (الرافعي ١ /٣٨٥) .

(٤٦) البيت معزوٌ في العقد ٥ /٣٠٧ لأعشى بكر . وفيه «قال حماد الراوية : ما مَن شاعر إلا قد زدت في شعره أبياتاً ، فجازت عليه ، إلاّ أعشَى بكر» ثم رَوَى البيتَ مثلَما هو عندنا . وهو أيضاً معزوٌ للأعشى في أساس البلاغة ٤٧٢ .

(٤٧) أفَاجأنَا بذِكْرِ الأعشى أم أن هنالك سقطا من النّساخ ؟ إذْ لَمْ يَعْزُه الحاتميُّ فيما مرَّ للأعشَى .

(٧٧) في ابن سلام ٣٦٢ «وأوتق» عوض «وأكرم» وكذلك في العقد ٥ /٣٧٢ والنقائض ٤٨٧ ، والاغاني ٧ /٦٤ .

(٧٨) انظر الخبرَ ولَه صَبيغ «أُخرى ورواةٌ آخرون ، عند ابن سلام ٣٦٢ من الفقرة ٥٣٢ وهذا التفسيرُ لا أثر له في الطبقات ٣٦٢ ـ ٣٦٤ وانظر الخبر أيضاً بصورة الحاتمي وبراويه المباشرة في النقائض ص ٤٨٧ والأغاني ٧ /٦٤ .

(٧٩) في الأغاني ٧ /٦٩ بحرفيه ما عندنا . ولكن في ٧ /٤٢ «لا يوقعنكم» عوض «لا يلقينكم» وعنده في ١٩ /٢٢ «سَمامٌ» عوض «سنامٍ» وكذلك في العقد ٥ / ٣٠٠ وهي معزوة لجرير في النقائض ٤٨٨ وعنده عجز الأول «لا يقذفنكم» وصدر الثاني «سَمامٌ» وهذا الثاني في طبقات ابن سلام ص ٣٦٤ وعنده «كنتُ سَمامٌ» . وفي ديوان جرير ، البيتُ الأولُ وارد في ص ٢٨٥ والثالث في ٢٨٤ وهما من قصيدة واحدة . أما الثاني فلم يردْ في تلك القصيدة .وفيها ذُكِر ابنُ لجأ أربعَ مرات ليس من بينها البيتُ الوَسط . وعنده في عجز الأول «لا يوقعنكم» .

(٨٠) شاعر معاصر لجرير وكان يهاجيه مات بالأهواز . انظر خبرة في ابن قتيبة ٦٨٠ وابن سلام ٤٩٩ .

(٨١) هَما لعمر بن لجأ واردان في النقائض ص ٤٨٨ وعنده في البيت الثاني رواية أخرى هي :

بل أنت نزوة خوار ..... لن يسبق لِطعنات اللؤم .....

وما عندنا يوافق الأغاني ٧ /٦٤ وهذا البيتُ في ابن سلام ٣٦٥ «ألست» عوض «أليست» والعجز عنده مثل النقائض وبدايته «لا» عوض «لن» في النقائض وفي الأغاني ١٩ /٢٢ «ثروة» عوض «نزوة» والعجز عنده بحر فيه ابن سلام .

(٨٢) الخبر وارد في النقائض ٤٨٧ ـ ٤٨٨ موافقا لأحداثِه المروية عندنا ولأ سماءِ رجالِه ورُواتِه . بينما الخبرُ في ابن سلام ص ٣٦٢ ـ ٣٧٢ بصورة أخرى مغايرة تماما . ويوافق ما عندنا أيضاً ما في الأغاني ٧ /٦٤ السطر السادس .

(٨٣) في سر الفصاحة ٢٠٥ «فيض» عوض «فضل» و «لَدى الحال» عوض «على الحال» وفي الديوان بملحقه ص ٣٧٨ أضافة الطوسي إلى «ألأَعْم صَباحاً» لأنه لم يأتِ أصلاً في مخطوطة الديوان . وروا يةُ الطوسي يؤيدُها اشارة الحاتمي «وفي هذه القصيدة» ونُثبِتُ نَسبَتَه إليها . وفي التشبيهات ٩٥ «لدَى الجاني» .

(٨٤) هَما نلوليد في الآل» ٢١٣ ولكنَّهما بدون عزوٍ في التشبيهات ٩٦ .

(٨٥) ص ٣٧ من الديوان وهو من قصيدة «ألاعمْ صباحا» كذلك .

(٨٦) أصولها ممزقة فاجتهدنا .

(٨٧) بالديوان ١٨٥ والبيان ١ /٨٧ .

(٨٨) هو بديوانه ص ٩٢ مثلما عندنا ولكن في ابن قتيبة ١٨٧ «سيفك» عوض «لفظك» وكذلك هو في البيان ١ / ٨٧ وقد ورد في التشبيهات ٢٧٣ معزواً للأخطل وبه ألفاظٌ مغايرة .

(٨٩) خرجته في ف ٨٤ /١ .

(٩٠) خرجته في ف ٨٤ .

(٩١) وارد في الديوان ص ٨٠ .

(٩٢) وارد في ديوان الهذليين ص ٥١ وعنده «حَنَاتِمُ» عوض «حمائم» وقد وردت القافية في الاصل «نجيح» واقتفيت الديوان لأن بيتا آخر يورده الحاتمي في ٩٣٥ من نفس القصيدة وهو جيمُ الرَّوي فغلَّبت تخطيء الناسخ للأصل .

(٩٣) وارد ان في الزهرة ١ /٣٠٠ بدون عزو . وعنده صدر الأول «بَدَا كَمَأَنَّه وفاض فَتَمَتْه» عوض «استقر اكتمامه علىٰ وفته الجفون» .

(٩٤) اصولها معتمة فاجتهدنا .

(٩٥) أولها له في الزهرة ١ /٣٤٦ وهُمَا معاً في ديوانه ١٨٩ وفي التشبيهات ٨١ .

(٩٦) البيتان هما ٧ ـ ١٠ من قصيدته التي يأتي منها البيتُ الموالي له وهُمَا بالديوان ص ١ .

(٩٧) لم أعثر على هذا البيت في ديوان امرىء القيس .

(٩٨) القصيدة التي منها هذا البيتَ والبيتان الأسبقانِ هي التي يُسميها ابنُ قتيبة ٢٦٨ «إحدى السبع» والبيت فيها ، ولكنّه ليس عَلَى وَزْنها . فَعِنْد ابن قتيبة البيتُ :

وكلُّ ذِي إبلٍ مَوروثُها وكلُّ ذي سَلَبٍ مَسْلُوبُ

هو في الديوان البيت الخامس عشر منها وهي أول ما في الديوان ويردُ هكذا :

وكل ذى إبل موروث وكل ذى سلب مسلوب

فَنْ أيّها البيتُ الذي عندنا وهو بصورة ثالثة ؟ فهل البيتُ عندنا من قصيدة أخرى.تُصرف فيه من النساخ ليُلاءم وزْن بيت امرىء القيس ؟ احتمالان . هذا وقد ورد من نفس القصيدة عجُزُ أقمناه في ف ٤٩٨ /٦ . كما مرَّ قبل قليل منها ، بيتان آخران .

(٩٩) في ديوانه ٩٩ والمنتحل ١٦٩ والغيث ٢١٩ لمقارنته ببيت عبيد . والعقد ٣ /١٣٦ .

(١٠٠) وارد في القسم المنسوب له من ديوانه ٣٢ وهو ثالث ثلاثة «فلو أدركت علباء بن قيس قنعت» ويرد في الغيث ٢ /٢١٦ مثلًا عندنا إلا «عمرو» عوض «حزم» .

(١٠١) صيغته في الديوان ٤٨ هي «وسطها» عوض «أم» وقد ورد في الأصل :

له أذنان تحرُفُ العنق منها كبيقي مُغَفٍّ عروقٍ أمّ ربرب

(١٠٢) وهذا أيضا ليس مثلها هو معروف في ديوانه ١٩ والكتاب الجامع ٥٣ . إذ هو فيها :

طَحُورانِ عُوّارَ القذى فتراهما كمكحولتيْ مذعورةٍ أمِّ فرقد

وصدره في الأصل مثل صدر السنة السابق في عزايته .

(١٠٣) وشبيه به بيت طرفة .

(١٠٤) زدتها لرفع اللبس .

(١٠٥) هو ثابت بن كعب شاعر فارسي من الدولة الأموية وكان يزيد بن المهلب يقدم قطنة إلى أنْ يصلى بالناس ـ انظر ابن قتيبة ٦٣٠ والأغاني ١٣ /٤٧ .

(١٠٦) البيت في الأغاني ١٣ /٤٩ ـ ٥٠ لثابت قاله أن يقع على خاطر غيره ليهجوه به . ثم وقع على خاطر حاجب الفيل . فهو إذا مرْوِيٌّ لهما معا في الأغاني . ولكن ابن قتيبة ٦٣٠ يعزوه لقائل يهجو ثابت . قال : ويُروَى لحاجب الفيل . ورواية الحاتمي توافق رواية الأغاني .

(١٠٧) أصولها معتمة في الأصل فاجتهدنا وفق آثار الحروف .

(١٠٨) لم أقف على تصحيح البيتين في أي من مصادر التحقيق . وقافية الثاني محض تقفيّةٍ لآثار الحروف .

(١٠٩) وهذا في الأغاني ١٣ /٥٠ ويعزوه لثابت قطنة وحده .

(١١٠) هذه القصة بين جرير والفرزدق يمكن قرامتها نصاً إلى «شيطانا واحد» في الأمالي ٢ /٢٣٥ .

(١١١) خرجتها في ف ١٦٩ وقد جامت الرواية هنا موافقة للنقائض بخلاف ما في ف ١٦٩ و ٩٣٠ .

(١١٢) شكل الناسخ «فأتْتَسَمَهُ» كذلك كتب «فبرده» بسبب عدم فهمه لتخيل الفرزدق .

(١١٣) واردان في ديوان جرير ٥٠٢ متبادلين للترتيب . وصدر الأول عنده «وهي تحتك يا بن» عوض «انها تحت ابن» .

(١١٤) زيادات بيْنَ لرفع الابهام واللبس .

(١١٥) انظر نفس الرواية في الاغاني ٧ /٦٠ وحاشية ابن سلام ٣٣٨ .

(١١٦) مكانها معمى .

(١١٧) الشعر في الديوان البيت الأول في ١٨٤ والثلاثة في ١٨٥ وعجز الأول في الديوان «وما كان يلقاني الجنيبة» وفي ابن سلام ٣٣٨ ، ويذكر الشيخ محمود شاكر أن الرواية «للحبيبة» خطأ بالرغم من أنها واردة في المطبوعتين السابقتين لابن سلام وفي شرح شواهد المغنى . وهي نفس رواية الحلية في الأصل ولكن الشيخ يرى أن «الجنيبة» هي الصواب لأنها الدابة تشد الى جنب أخرى . وصدر الرابع «أرى نارا يُشَبُ وقودها» وفي العجز «الجزع» عوض «القمع» وابن سلام «الجدع» ويقول محقق الديوان عن عجز الأول «ويروى : وما كنت تلقاني الجنيبة أقودا . وفي الأغاني ٧ /٦٠ عن الأخير «فقال أرى نارا يشب وقودها» و «الجذع» .

(١١٨) ابن القين : الفرزدق . ابن المراغة : جرير .

(١١٩) البيتان : هذا والذي يليه في النقائض برقم ٢ و ٧ من قصيدة للفرزدق أولها في ص ٤٩١ وهي تتألف من ٢٣ بيتا في صدر الأول «فزعا» عوض «فإنما» وهما معاً في ابن سلام وعنده في عجز الثاني «يسنح» عوض «تزجر» .

(١٢٠) وهو أيضاً في الأغاني ٧ /٦٠ قبله بيت آخر .

(١٢١) ابن القين : الفرزدق . ابن المراغة : جرير .

(١٢٢) وهذا لم أعثر عليه في النقائض ولكنه في ابن سلام وهو في الاغاني ٧ /٦٠ «لعلها» عوض «فانما» وعنده «فراس» عوض «فراسا» .

(١٢٣) هذه الفقرة بتمامها في ابن سلام رقم ٤٨٤ ص ٣٣٩ ـ ٣٤٠ وهي بتمامها في الأغاني ٧ /٦٠ .

(١٢٤) زيادات منا بقصد الايضاح ورفع اللبس .

(١٢٥) هذه المساجلة بكاملها واردة في ابن قتيبة ٤٦٨ ـ ٤٦٩ والراوي هو أبو عبيدة . وهي واردة بفارق في الحروف بسيط في ديوان الفرزدق «الثاني» ص ١١ والشطر الأول لجرير وارد بالعقد ١ /١٢٣ بحرفيه ما عندنا وفي هامشه تعليق بأن جميع الأصول بها «هذا الفراق لقلبك المحتاج» .

(١٢٦) هذا البيت يعزوه جرير لنفسه . وذلك في قصيدة يذكر فيها الحجّاج بحضر عبدالملك بن مروان وانظر في ذلك : ذيل الأمالي ص ٤٣ .

(١٢٧) زيادة منا بقصد الايضاح ورفع اللبس .

(١٢٨) جميع الفقرة حتى نهايتها واردة في الأغاني بشبه الحرفية ١٩ / ٢٢ .

(١٢٩ ، ١٣٠) خرجتهما في ف ٨٣٦ .

(١٣١) في الأغاني «لك يا بن لجا» . وما بين العارضتين خاص بالحاتمي .

(١٣٢) في الأغاني «ولَوْمُتُ» ولعلها خطأ . وما بعدها في الأصل «جعلتني بهذا الشعر الفريد بعيني الفرزدق رفدك به» ولا معنى لها الا بتعديل حروفها وفق ما فعلناه .

(١٣٣) في الأغاني «فأبلسه» .

(١٣٤) في الأغاني «فحص» .

(١٣٥) واردان في الأغاني ١٩ /٢٢ وقافية الاول «الغرم» وعجزه كان عندنا أصلها : «إلا كانوا شظية في العظم» فصححتها من الأغاني .

(١٣٦) يعني قوله : إن قرّ ما تميم تماميا .

(١٣٧) مطلع قصيدة من ٥٤ بيتا أولها في الديوان ١٩٣ وارد له في أمالي القالي ٢ / ١٤٠ .

(١٣٨) الأبيات ليست في ديوان جرير ولا هي في النقائض وانما هي في أمالي القالي ٢ /١٤١ يعزوها لذى الرمة . وفي حماسة ابن الشجرى ١٣٣ يعزوها لجرير . والخبر منقول عنده عن الجرجاني مثلما هو هنا في الفقرة ٨٥٨ وهي في أمالي القالي ٢ /١٤٠ ـ ١٤١ إلا بعض الكلمات في الأخير .

(١٣٩) هذه الأبيات الستة واردة في ديوان ذى الرمة مرقمة : ٧٨ ـ ٨٠ ـ ٧٩ ـ ٨٣ ـ ٨٤ ـ ٨٢ من ٩٢ بيتا ، أولها في ص ٥٢٢ من الديوان . وفي الأول «غار» عوض «طال» والثاني عنده :

بنينا علينا ظل أبراد يمنه عَلَى سَمْك أسياف قديم صقالُها

والثالث : فلما دخلنا جوف مرأةٌ غُلْفتْ دساكرَ . وصدر الخامس عنده «تظل الكرام المرملون بجوفها» وفي صدر السادس «ولو عريت أصلابها» عوض «ولو تظل أكوارها» . والأول والثالث والرابع في اللآلىء ٧٦٥ «رأونا» عوض «رآنا» و «مخادع لم يرفع» عوض «مصارع لم ترفع» .

(١٤٠) العبد : هو ذو الرمة . وأبو حزرة : هو جرير .

(١٤١) الكلمة زدتها لرفع اللبس . وفي ابن سلام ص ٤٧٣ ، بعد قول هشام ، وهو يقصد «والرجز لا يقوم للقصيد في الهجاء . فلو رفدتنى ، فقال له جرير ـ لتهمته ذا الرمة وميله الى الفرزدق ـ قل له» .

(١٤٢) في ابن سلام ٤٧٣ والبيت الثاني «عبد» عوض «غير» والرابع «ما تحجته» عوض «لا تحجته» والاول والخامس زائد آخر وارد في اللآلىء ٧٦٥ والأول فيه» .

عضبت لرحل في عدى مشمس وفي أي قوم .....

(١٤٣) الاصل معتم واجتهدنا .

(١٤٤) هذه الفقرة ٨٥٩ واردة في طبقات ابن سلام مجزأة إلى فقرات ٦٨٩ ـ ٦٩٤ ولكن ليس بين رواة ابن سلام ورواة الحاتمي شبه ، ثم إن أبيات ذى الرمة تزيد اثنين عندنا وانَّ الفقرة ٦٩٠ عنده نشاز وليس ذاك مكانها . وإن أبيات هشام ، قبْلَها ، يوجد كلام في الطبقات ليس عندنا . وأغلب الظن أنه سقط من النساخ .

بـــاب :

الاجتلاَب والاستلحاق[١٥٢]

٨٦٠/ وبعض العلماء لايراهما عيبا . ووجدت يونس بن حبيب وغيره من علماء الشعر يسمى البيتَ يأخذه الشاعرُ على طريق التمثيل فيدخله في شعره «اجتلابا واستلحاقا» فلا يرى ذلك عيباً . واذا كان الأمر كذلك ، فلعمري إنه لاعيب فيما هذه سبيله .

٨٦١/ فأما جرير فعيَّر به الفرزدق في قصيدته التي هجاه فيها . وهجا الراعي وبني نُمير - قال ابو عبيدة : وكان جرير يسميها «الدّعامة» - فقال [وافر] :

ستعلم من يكون أبوه قَيْناً ومن كانت قصائدهُ اجتلابا[١٥٣]

وما أراه أراد بالاجتلاب هاهنا إلا السرق والانتحال .

٨٦٢/ أخبرنا محمد بن يحيى عن أبي العيناء عن الأصمعي قال : ربما اجتلب الشـاعر البيت ، ليس له ، فاجتذبه من غيره ، فيورده شـعره على طـريق التمثيل به ، لا على طـريق السرق له . كما قال النابغـة الذبياني [طويل] :

وصهباء لاتخفي القذى وهْي دونه تصفق في راووقها حين تقطَّبُ
تمززتها والديك يدعو صباحـه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا[١٥٤]

ففقال الفرزدق[١٥٥]، واجتلب البيت الأخير [طويل] :

وإجانةٍ رِيَّا الشُّروبِ كأنها إذا اغْتُبِسَتْ فيها الزجاجةُ كوكَبُ
تمزَّزتها والديك يدعو صَبَاحَه اذا ما بنوا نعش دنوا فتصوبوا[١٥٦]

[فلم يسلبه ولا حـاول][١٥٧] هذا مغيرا عليه - وانْ كانت الغـارة عادتَه - ولا أراه أورده إلاَّ اجتلاباً واسـتلحاقاً . وكان أبو عمرو بن العـلاء لايرى ذلك سرقا .

٨٦٣/ أخبرني أبو الحسن بن أبي غسان قال أخبرني أبو الفضـل بن

الصفة للخيل ، وقد أحسن في قصيدته التي يقول فيها [بسيط] :

تلك المكارم لاقَعبان من لبَنٍ شيبَا بماءٍ فعادا بعْدُ أبوالا(*)

قلت : فالمذهب في هذا ، فان هذا البيتَ يدخُل في شعْر غيره ؟ قال لما قال هذا[راداً][١٥٢] عَلَى القُشَيْرى : «ومنا الذي اسر حاجبا ، ومنا الذي سقى اللبن» قال النابغة :

«تلك المكارم لاقعبان من لبن» البيت . وقال :

فإن يكن حاجبٌ مما فخرْتَ به فلمَ يَكن حاجبٌ عمًا ولا خالا

قال الأصمعي : ولو كانت هذه القصيدة للنابغة الأكبر ، بلغَتْ كلَّ مبلغ . قال ابنُ سلام[١٥٣]: وقال أبو الصّلت بن أبي ربيعة الثقفي في سيف بن ذي يزن حين ظهر على الحبشة : «تلك المكارم لاقعبانِ من لبنٍ» وذكر البيت . وقال النابغة الجعدي في كلمة فخر بها ورد على القشيري :

ألاَ فَخَرت بيومَي رحْرَحَانَ وقَد ظَنَّتْ هوازن أن العِزَّ قد زالاَ

تلك المكارمُ لاقعبانِ من لبنٍ شيبَا بماءٍ فعادَا بعْدُ أبْوالاَ(*)

قال : يرويه بنو عامر بن صعصعة للنابغة ، والرواة مجمعون على ان الحُباب قال حدثني ابن سلام قال [سألت يونس عن] هذا البيت [بسيط] :

تعدو الذئابُ علَى منْ لاَكِلاَبَ لَه وتتقي مربِضَ المستأسد الحامي[١٥٤]

فقال : هو للنابغة في قصيدته التي أولها :

قالت بنو عامرٍ قول بني أسد يابؤس للحرب ضراراً لأقوام[١٥٥]

قال وأظن [الزبرقان استزاده] ، في شعره كالمتمثل حين جاء موضعهُ صِرفاًله في قصيدته التي أولُها :

أبْلِغْ سراة بني عَوْفٍ مغلغلةً[١٥٥]

وقد تفعل ذلك العرب ، فلا يريدون السرق[١٥٦]

٨٦٤/ وأخبرنا عبيدالله بن أحمد النحوي أن أبا الفتح قال اخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال [مات][١٥٧] النابغةُ الذبياني وهو ابن خمسين سنة ، وانما قال الشعرَ قليلا . قال : والنابغة الجعدي فحل ، وهو جيد

أبا الصلت بن ابي ربيعة قاله[١٦٤] وأحسب الجعدي[١٦٥] جاء به متمثلا . وقال يونس : هذا استلحاق وليس بانتحال ، وغيره يسميه انتحالاً ، ولكنه أحسنَ العبارة .

٨٦٥/ وقد يجلب الشاعر البيت أو البيتين من شعر شاعر ، أو المعنى والمعنيين إذا كان ذلك الشاعر مخاطِبا له ، وكان هو مجيبا عن مخاطبته . وكذلك يُلْقَى في شعر جرير والفرزدق . ولا نرى ذلك سرقاً - كقول الفرزدق في هذه القطعة [كامل] :

ان الذي سَمَك السماءَ بنَى لنا بيتا دعائمه أعزُّ وأطول[١٦٦]

فقال جرير رادا عليه :

إن الذي سَمَك السماءَ بنَى لنا عزا عَلاَكَ فما له من مَنْقَلِ[١٦٧]

ومثل هذا ، قول الرجل للآخر : «أنا أعلَى منك بيتاً وأسنى ذكرا» فيقول الآخر : «بل أنا أعلى بيتا وأسنى ذكرا» . ولو رأى جرير - مع معرفته بأساليب الشعر وأفانين الفخار - أنه عيب ، وسرق ، لتَنَكَّبه . لاسيما والفرزدق يقول له في هذه القصيدة :

إن استراقَك ياجرير قصائدي مثلُ ادعاءِ سوى أبيك تنقُّلُ[١٦٨]

ومن أدل الدليل على أنه لم يعتمد سرقا ولم يرَ ذلك معاباً قول عمارة بن الوليد المخزومي[١٦٩] :

خُلِقَ البيضُ الحسانُ لنا وجياد الرَّيْط والأزُرُ

كابِرا كُنَّا أحقَّ به حين صيغَ الشمسُ وألقَمرُ

فقال مسافر بن أبي عمرو يردُّ عليه [رمل] :

خلق البيض الحسان لنا وجياد الريط والحُبرة

كابرا كنا أحق به كل حي تابعٌ كبَرَهْ[١٧٠]

بـــاب :

الاصطراف

٨٦٦/ وهو صرف الشاعر الى أبياته ، وقصيدته بيتا ، أو بيتين ، أو ثلاثة لغيره . فيضيفها إلى نفسه ، ويصرفها عن قائلها . وكان كُثَيِّر كثيرا مايصطرف شعرَ جميل إلى نفسه ويهتدمه . وسيرد الاهتدامُ مفرداً في بابه . وأذْكُر هنا قدراً من اصطرافه واصطراف غيره . يُستدَلّ به على معنى الاصطراف .

٨٦٧/ أخبرنا أبو أحمد عيسى بن عبدالعزيز الطاهري عن الدمشقي ، قال : أخبرنا الزبير بن بكار قال أخبرنا عمر بن أبي بكر الموصلي عن عبدالله بن أبي عبيدة أن كُثَيِّرا أنشده قصيدته التي يقول فيها [طويل] :

اذا الغر من نَوْءِ الثُّريا تجاوَبتْ حمينا بأجواز الفلاة قطارها

[فرَّ][١٦٤] في هذه القصيدة على أبي ذؤيب الهذلي في قصيدته التي أولها :

ما الدهرُ إلاَّ ليلةٌ ونهارها وإلا طلوعُ الشمس ثم غيارُها[١٦٥]

فأخذ منها بيتين وهُما :

وعيرَّها الواشون أني أُحِبُّها وتلك وشاةٌ طائرٌ عنك عارُها

وان أعتذِرْ منها فاني مُكَذَّبٌ وان تعتذِرْ يُرْدَدْ عَلَيْكَ اعتذارُها[١٦٦]

فاستضافهما جميعا ، واصطرفهما .

٨٦٨/ وعن عبدالله بن أبي عبيدة ، أنَّ كُثَيِّرا أنشده [قصيدته][١٦٧] التي يقول فيها [كامل] :

نظَرت وأعلامُ الثُّرَيَّةِ دوننا فَرَق المَرَوْرِي الدانياتِ وسودُها[١٧٠]

فاصطرف فيها بيت جميل :

ولا يلبث الواشون أن يَصْدَعوا العصَا إذا هي لم يَصْلُبْ على البَرْيِ عودُها[١٧١]

قال : وهذا البيت بأسره [لجميل ثم قال][١٧٢] إن كُثَيِّراً ، أنشده قصيدته التي أولها :

ألا . . . . . - تُودَعْ عَلَى شَمْطِ النَّوى إذا تودع[١٧٣]

[وَ] قال [كثير مصطرفا من][١٧٤] جميل [طويل] :

وفيهن مهضومٌ حشاها نفية من السوء تحميها الجدود بمقرع[١٧٥]

قال وهذا البيت بأسره لجميل .

٨٦٩/ ومن الاصطراف ما أخبرنا به أبو محمد عبدالله بن جعفر قال أخبرنا المبرد عن المازني قال : قال جرير [كامل] :

لو شَتَّ قد نقعَ الفؤاد بمشربٍ ... يَدَعُ الحوائمَ لايجدْن غليلاً
من ماء ذِي وَصَفٍ القِلاةِ مُمْنِعٍ ... قَطَنَ الأباطحَ مايزال ظليلاً[١٦١]

فقال المهرول العامري - واصطرف الأول ، واهتدم الثاني [كامل] :

لو شتّ قد الفؤاد نَقَعَ بمشربٍ ... يدع الحوائم لايجدن غليلاً
من ماء ذي رَصف الفلاة ممنع ... يعلو اشم الجبال طويلا

---

(١٤٥) يعزوه ابن رشيق في العمدة ٢ / ٢١٥ إلى الحاتمي في حلية المحاضرة .

(١٤٦) هو في ديوانه ٦٦ «عرفت» عوض «كانت» وبخصوص العجز سبقت معنا ف ٧٩٧ بصيغة أما الديوان أما الصدر ففيها معاً بخلاف الديوان . إذْ فيه «يصير» عوض «يكون» .

(١٤٧) لم أقف عليها في ديوان النابغة ووجدت الثاني في أساس البلاغة : ٤٥٨ والعمدة ٢ / ٢١٧ .

(١٤٨) أولها وارد في ديوان الفرزدق (الثاني) ص ٣ .

(١٤٩) ديوان الفرزدق ص ٣ وبه الأولُ فقط .

(١٥٠) محض اجتهاد فالأصل معمى ومثلاش .

(١٥١) خرجته في ف ٢٧٤ / ٢ .

(١٥٢) وارد في ديوانه ٧٠ «خالوا» عوض «قول» و «لجهل» عوض «للحرب» وورد في ابن قتيبة ٩٥ و ١٧٣ مثلما في الديوان وورد في ابن سلام ٤٨ مثلهما .

(١٥٣) الصدر لم أعثر له على تتمة وقد علق محققُ ابنِ سلام ص ٤٨ عليه ، بأنه لم يجد تمام البيت .

(١٥٤) الفقرة واردة في ابن سلام ص ٤٧ ـ ٤٨ وما بين المعقوفين استضفتُ ، منه (١٥٥) أماكنها معتمة فاجتهدنا .

(١٥٦) البيت له في ابن سلام ٤٩ والآلي ١ / ٢٨١ «هلا سألت» عوض «الافخرات» وفي الديوان ١١٠ .

(١٥٧) أماكنها معتمة فاجتهدنا .

(١٥٨) الخبر من قال ابن سلام إلى هنا وارد في طبقاته ص ٤٨ ـ ٤٩ و ٢١٨ ونسبه الأبيات للنابغة الجعدي لها قصة في ١٠٥ من الطبقات . وبعد السطر الرابع من ص ٤٩ يوجد معقوف عنده وأحسب ان الكلام التالي عندنا هو أيضا من كلام ابن سلام ولعله ضاع من أصول الطبقات .

(١٥٩) في الاصل «جابه» وهو خطأ نسخي .

(١٦٠) هذا مطلع لقصيدة للفرزدق في النقائض ص ١٨٢ ووارد في معجم الشعراء ٤٦٧ وهو له في الزهرة ١ / ١٦٢ .

(١٦١) وارد في ديوان جرير ٤٤٦ وبداية العجز عنده «بيتا» عوض «عزا» .

(١٦٢) البيت من نفس القصيدة التي ورد مطلعُها في أول هذه الفقرة وهو في النقائض ص ٢٠٢ .

(١٦٣) شاعر جاهلي فاتك وقد عاش في الاسلام أيضاً وله أخبار طريفة من ركوب الأهوال في البحر والبر وذلك في الأغاني ٨ / ٥٠ .

(١٦٤) واردان له في الأغاني ٨ / ٤٧ وعنده «أثره» عوض «كبره» .
(١٦٥) محلها معمى فاجتهدنا .
(١٦٦) القصيدة في ديوان الهذليين والبيت مطلعها لأبي ذؤيب ١ / ٢١ وفيه «هل» عوض «ما» .
(١٦٧) البيتان هما الثالث والخامس من قصيدة أبي ذؤيب في ديوان الهذليين ١ / ٢١ ، وعنده «طاهر» عوض «طائر» . وله عندنا من نفس القصيدة بيت آخر في ف ٧٣٥ والبيتان واردان بالزهرة ١ / ٣١٥ معزوين له بمثل ما في الديوان . ولم أهتد إليهما في أيّ مصدر معزوَيْن لكُثيِّر ، بما في ذلك الديوان .
(١٦٨) محلها معمى اجتهدنا .
(١٦٩) في ديوان كثير ١ / ٧١ هذا البيت .

نظرتُ إليها نظرةً مايَسُرُّني بها حُمْرُ أنعامِ البلادِ وسودُها

وليس الذي يرويه الحاتمي . وسبق أن ورد عندنا في ف ٦٠٢ .
(١٧٠) ورد البيت من قبل ف ٦٠٢ وقد وقفت عليه مع بيتين آخرين في الزهرة ١ / ١٢١ معـزواً لـ «وقال آخر» وعنده بالعجز «إذا لم يكن صـليا» عوض «إذا هي لم يصـلب» ولم أعثر عليه في ديوان جميل وقد يكون مكانه في ص ٦٩ من ديوانه مع الأبيات الثلاثة الواردة به ومنها هذا :

يكذب أقوال الوشاة صدودها ويجتازها عمى كأن لا أريدها

(١٧١) مكانها معتم ممزق متلاش . وقد ملأت ما بين المعقوفين الأول والثاني قياسا من التعليق في آخر الثاني على التعليق الماثل له في آخر البيت الذي سبقه .
(١٧٢) لم أعثر على هذا في الديوان ولا في لسان العرب ولا في تاج العروس ولا في أسـاس البلاغة مادة (شمط) .
(١٧٣) لم أهتد الى البيت في ديوان جميل وفيه في ص ١٢٣ مقطوعة من ستة أبيات أرى أن بيتنا هذا يحس أن يكون محله ومنها بعْد الرابع من الستة ، إذ رابعها هو :

مَلِلْن ولم أمْلُل وما كنت ساغاً لأجمال سُعدى ما أغَنَّ بجعجع

(١٧٤) هما في ديوان جرير ص ٤٥٣ وصدر الثاني «بالعذب في رَصف القِلاةِ مقيله» وأول عجزه «قُصُ» .

الاهتـــــدام

٨٧٠/ وهو افتعال من الهدم . فكأنه هدم البيت من الشعر ، تشبيهاً بهدم البيت من البناء . لأن البيت من الشعر يُسمَّى بيتا لأنه يشتمل على الحروف كما يشتمل البيت على ما فيه .

٨٧١/ وأخبرنا النوفلي قال أخبرنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد ابن حميد الجُمحَي العدوي قال : كان ابن هرْمة يهتدم كثيراً من شعر كثير عزة . ويتبع آثاره في المديح والنسيب .

٨٧٢/أخبرنا الحكيمي قال أخبرنا ثعلب عن الزبير بن بكار قال أخبرنا أبي عن جدّي أن الفرزدق لقي كُثيِّراً فقال : «ماأشعرك يا كُثيِّر في قولك [طويل] :

أريد لانسى ذكرها فكأنما تمثَّلُ لي ليْلى بكلِّ سبيل[1]

يُعرض بأنه اهتدمه من قول جميل [طويل] :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثلُ لي ليْلى على كل مَرْقَبِ[2]

فقال له كثير : «أنت أشعر الناس يا فرزدق في قولك [طويل] :

ترى الناس ماسِرنا يسيرون خلفنا وإنْ نحْنُ أوْمأنا إلى الناس وقفوا[3]

قال : وقال لي : «هذا البيتُ لجميل وسرقه الفرزدق» - فقال الفرزدق « هل كانت أمُّك مرَّتْ بالبصرة ؟» فقال كُثيِّر : «لا ! ولكِنْ أبي كان نزيلاً لأُمك بها» .

٨٧٣/ أخبرنا ابو العباس أحمد بن هرون النحوي قال أخبرنا أحمد ابن يحيى عن الزبير بن بكار قال : أخبرني عمر بن أبي بكر المولى عن عبدالله بن أبي عبيدة أن كُثيِّراً أنشده قصيدته التي يقول فيها [بسيط] :

أليْمِ بعزةَ إن الرَّكْب منطلِقٌ وإن نأتْكَ ولم يُلْمم بها خُرق[4]

فقال فيها :

قامتْ تُودِّعُنا والعينُ ساجيةٌ كأنَّ إنسانها في لُجَّةٍ غَرِقُ

ثم استدارَ على أرْجاءِ مُقْلَتِها مُبادِراً خلساتِ الطَّرْف يَسْتَبِق
كأنه حين مـار المأقيان به دُرٌّ تسلل من أسلاكه نَسَقٌ[1]

فاهتدم فيها قولَ جميل [بسيط] :

قامت تودعنا والعين ساجمة إنسانها بفضيض الدمع مكتحل
ثم استدار على حوراءَ ساجيةٍ حتى تبادر منها دمعها الهمل
كأنه حين مار المأقيان به در تقطع منه السلك منفصل[2]

٨٧٤/ أخبرنا محمد بن يحيى قال أخبرنا المتلقي قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي عن عيسى بن محمد قال : شَكَى إليّ روْبة ذَا الرُّمة ، فقال : كلّما قلتُ شِعْراً سرقه مني واهتدمه . قلت [رجز] :

حيّ الشهيق ميّت الأنفاسِ .

فقال [رجز] :

حَيّ الشهيقِ ميت الأوْصالِ

٨٧٥/ أخبرنا عبيدُالله بن أحمد قال أخبرنا محمد بن الحسين عن عبدالرحمن عن عمّه قال : أخبرنا ابنُ أختِ لآلِ زياد قال : قال لي رُؤْبة بن العَجّاج : «ألا تعجب ! دخل عليّ ذو الرمة فسمع قولي [رجز] :

يطرحن بالدّوكِ الأحلاس كل ذئب فقرة ولاس
موق العظام حية الأنفاس أجنة في فحصر الأعراس[3]

فبلغني أنه قال [رجز] :

يطْرحْنَ بالدَّوِّيةِ الأغفالِ كلَّ خسيس لَبِقِ السِّربالِ
حيّ الشهيقِ ميّتِ الأوصالِ فرّجَ عنه حلَقَ الأقفالِ
مَرُّ السُّرَى وجِريةُ الحِبالِ ونَقَصانُ الرِّحْلِ مِنْ مُعَالِ
عَلَى قَرَى مُعْوَجَّةٍ شِمْلالِ[4]

قال : قلت : أجَادَ والذي خَلَقَه . قال : أجـل ! ولكنه نَقَضَ ماقُلتُ فذهَبَ بِه .

(١) خرجته في ف ٥٢٨ .
(٢) وارد في ديوان جميل منفردا ص ٣٣ .
(٣) خرجته في ف ٤٤٣ .
(٤) اكتفى الأصلُ بالصدر والبيت في ديوان كثير ١ / ١٤٣ ثالث بيت .
(٥) هي في ديوان كثير ١ / ١٤٣ بعدد : ٤ ـ ٥ ـ ٦ وبه تنتهي القطعة وعنده «تراءى» عوض «تودعنا» وفي الثالث «تحلل» عوض «تسلل» .
(٦) هذه الأبيات لم ترد في ديوان جميل . ولا وقفت عليها في مصدر .
(٧) هذه الأشطر لم ترد في ديوان روْبة ولا وقفت عليها في مصدر .

باب : المجدود

٨٧٧ ـ والمجدود : اشتهار الآخِذِ بالمعْنَى دون المأخـوذ منه . وهذا [الشعر][٧٦] يسمَّى الشعر المجدود ، [لاشتهاره][٧٧] دون الأصـل . من ذلك [قول][٧٨] مهلهل :

..... يوم اللقاءِ عَلَى القَنَا بحَرَام[٧٩]

فأخذه [عنترة فأحسن[٨٠] فاشتهر] ببيته لبراعته [كامل] :

فشككت بالرُّمح الطويل إهابه ليس الكريمُ على القنا بمحرم[٨١]

٨٧٨ ـ ومن ذلك قول امرىء القيس [كامل] :

وشمائلي ما قدْ علمتِ ومَا نَبَحَتْ كِلابُك طارقاً مِثْلِي[٨٢]

فأخذه عنترة فأحسن فاشتهر بيتُه فقال [كامل] :

فإذا صحوْتُ فما أُقَصِّرُ عن ندًى وكما علمتِ شمائلي وتكرُّمي[٨٣]

٨٧٩ ـ ومن ذلك قول شبيب بن البرصاء [بسيط] :

فَهُنَّ ينبِذْنَ من قولٍ يُصبْن به مواقعَ الماءِ من ذي الغُلَّةِ الصادي[٨٤]

٨٨٠ ـ ومن هذا النوع قول أوس بن حجر [طويل] :

معازيلُ حلاَّلون ـ بالغيب ـ وحدَهم بعمياء حتى يسألوا الغد مَا الأَمْرُ[٨٥]

فأخذه الأخطل فلم يدع فيه لأحد شيئاً فقال [بسيط] .

مُحلِّئُون ويقضي الناس أمرَهُم وهم بعيبٍ وفي عُجْبَاء مَا شعروا[٨٦]

٨٨١ ـ وقول يزيد بن المدار [طويل] :

وان أباكم نبط في آل عامر كما نبط بالرِّحْل السقاء الموكَّرُ

فقال حسان واشتهر به لاحسانه فيه [طويل] :

وأنت زنيم نِيط في آلِ هاشم كما نِيط خلف الراكب القدح الفرد[٨٧]

٨٨٢ ـ وقال جُماهِر بن الحكم الكلبي [طويل] :

قضى كل ذي دَيْنٍ وفاء غريمه وديْنُك عند الزاهرية ما يُقْضَى[٨٨]

فأخذ هذا كُثَيِّر فقال فاشتهر به [طويل] :

قضى كلُّ ذي دَيْنٍ فوفَّى غريمه وعزَّة مُمْطولٌ مُعَنًّى غريمُها[٨٩]

٨٨٣ ـ وقول هبيرة بن أبي وهْب المخزومي[٣٠] [بسيط] :

وليلة يصطلي بالفرث جازرها ... يختص بالنقرى المثرين داعيها
ما ينبح الكلب فيها غير واحدة ... ذات العشاء ولا تسري أفاعيها

فأخذه المرة بن محكان[٣١] السعدي فسار شعرهُ فقال [بسيط] :

في ليلة من جمادى ذات أندية ... لا يبصر الكلب من ظلمائها الطُّنُبَا
ما ينبح الكلب فيها غير واحدةٍ ... حتى يلفَّ على خيشومه الذُّنُبَا[٣٢]

بـــاب :

الاشتراك في اللفظ

٨٨٤ ـ وقد اعتبر قومٌ هذا سرقاً . وليس بسرق . وإنما هي ألفـاظ مشتركة محصورة يُضطر الى الموارد فيها ، إذا اعتمد الشاعر القـول في معناها . ومثال ذلك قول المنخل بن سُبَيْع العنبري[٣٣] [طويل] :

ألاَ قدْ أرى والله أنْ لستُ منكم ... وأنْ لستمُ منّي وإنْ كنتم أهْلي[٣٤]

وقولُ الآخر [طويل] :

ألا قد أرى والله أنّي ميِّت ... وتُحل مقيمٌ سِدرُها أوْ بِسالُها

٨٨٥ ـ ومما يعتمده قومٌ سرقا وليس بسرق وإنّما هو اشتراك في اللفظ قول عنترة [طويل]:

الا قاتل الله النَّوىَ كيف ... أصبحَتْ ألحَّ علَيْها يابْنَتَين صريرُها[٣٥]

وقولُ جميل [طويل] :

الا قاتل الله النَّوى كيف ... أصبحَت ألح علَيْها يا بُثَين صريرَها[٣٦]

٨٨٦ ـ ومن هذا الباب قول عنترة العبسي [وافر] :

وخيلٍ قد دلَفْتُ لها بخيْلٍ ... عليها الأسْدُ تهتصِر اهتصارا[٣٧]

فقال عمرو بن معدي كرب [وافر] :

وَخَيْلٍ قد دلفتُ لها بخيْلٍ ... تحية بينهم ضَربٌ وَجيعُ[٣٨]

وقالت الخنساء [وافر] :

وَخَيلٍ قد دلفت لها بخيل فدارت بين كَبْشَيْها رحاهَا[34]

وقال اعرابي [وافر] :

وخيل قد دلفت لها بخيل تَرَى فُرسانَها مثلَ ٱلأُسُود

فلو اجتهد هؤلاء عند قصدهم الاخبار بما أخبروا به من هذا الوصف ، أن يوردوه بغير هذه العبارة ، وفي هذه العروض ، ما استطاعوا . لأن اللفظ يضطرهم ، واعتمادَ العبارة الشريفة يقود أعنَّتهم . فربَّ معانٍ تختص بألفاظ شريفة لا يمكن تعدِّيها إلى ما هو أشرفُ منها .

٨٨٧ ـ ومن هذا الضرب قول عمرو بن كلثوم [وافر] :

تركنا الخيل عاكِفةً عليه مُقَلَّدةً أعنَّتَها المنونا[35]

فقال عنترة [وافر] :

تركنا الخَيل عاكفةً عليه كما تردى إلى العُرس البواني[36]

فقال أعشى باهلة [وافر] :

تركنا الطير عاكفة عليه ..... على الدوار[37]

فقال العُدَيلُ بنُ الفرخ[38] [رافر] :

تركنا تركنا الطير عاكفةً عليه و ..... تمتع تعيق

..... - الأخدعا .... يعود .....[39]

٨٨٨ ـ قال أبو علي [أجمع][40] علماءُ الشعر ، ونُقّاد الكلام ، وأربابُ الصناعة أنَّ [منْ أخذ][41] معنىً ، أوْ لفْظا ، أو جمعاً لها . وقع الحكمُ على أن المبتدع [منها][41] أعلاهُما سناً ، وأقدمُها موتاً . وأن المتبع هو المتأخرُ منها ، لاستقرار ذلك في الأكثر . فإنْ جَمَعَها عصر ، أُلحِقَ بأولاهما بالاحسان ، وأشدُّها تناسباً في الكلام . فان وقعَ إشكال في ذلك ترك لها . ولم يُقضَ لأحدِهما بالاخْتراع دون صاحبه . فأما الحكم في الأحتذاء والاتباع ، فأنَّ المحتذي إذا تناول المعنى فكَشَفَ قناعه ، وأصفى شربه ، وطوى سربه وأرهف

لفظه ، وأحسن العبارة عنه ، واختار الوزن الرشيق له ، حتى يكون بالأسماعِ أشدَّ علقا ، وفي النفوس ألطفَ مسلكاً ، كان أحق به . ولا سيما إذا أخفى مسراه وأسر مجراه . فإنْ اتفق له نقْله من مذهبٍ ذَهَبه شاعرهُ إلى آخر ، أو عَكْسُه إنْ كان تشبيها ، أو تتميمه إنْ كان ناقصا ، [لحق به][11] تظهر القدرة ، وينطق بالفضل لسانُ لصناعة ، ويقع الحكمْ للشاعر بالبلاغ والابانة . وعلى أنَّ للسابق للمعاني والمفترع عذر الألفاظ فضيلتَه[12] الَّتي لا يُدفع عنها ، ومزيتَّه[13] ـالتي لا بدَّ من الاعتراف له بها[14] ، إذْ كان مُعْلِم معالمها ، وقادحَ زِنادها ، ومُطلع كواكبها في آفاقها .

وسأورد من أمثلة ذلك ماتفتقر إليه المذاكرةُ وينتسبُ إلى قاعدة كتابي هذا ، بحول الله وقوته .

٨٨٩ ـ قال أبو دؤاد يصف فَرَسا [هزج] :

يزين البيت مربوطا ويشفى قَرَمَ الرَّكْبِ[15]

فأخذه عدى بن زيد فقال وأحسن [رمل] :

مستخفين بلا أزوادهم ثقةً بالمُهْرِ من غير عَدَم[16]

ـ قوله «من غير عدم» زيادة لطيفة ـ

٨٩٠ ـ ومن هذا الباب قول وثيمة بن موسى المضري [طويل] :

يبصبص للأضياف كلبي تألفاً وان رام نبحاً لم يعش في بني مُضَر

فأخذه حسان ، فأحسن وتقدم عليه فقال [كامل] :

يُغْشَوْن حتى ما تَهِرُّ كلابُهم لا يسألون عن السواد المُقبِلِ[17]

٨٩١ ـ وقال بشر [بن حجام العبسي] :

إذا ..... في فرك معالها رعابيل يخضبن التراب من الدم[18]

فأخذه كُثَيِّرٌ فأحسن في قوله :

يدعن ..... يطأن فيه كباقي النصل من أثر الخضاب[19]

٨٩٢ ـ وقال الأعشى [متقارب] :

تراقِبُ منْ أيُمنِ الجانبيـ ـن بالكف مُسْتَحْصِدا قَدْ مَرَنْ[٥٠]

فأخذه بعض المتقدمين فقال وأحسن [طويل] :

فتقْسِم طرْف العين شَطْراً أمامَها وشطراً تراه خيفةَ السَّوْط أزْوَرَا

٨٩٣ ـ وقال النابغة الذبياني [كامل] :

سَقَط النصيفُ ولم تُرد إسقاطَه فتناولَتْه واتَّقَتْنا باليد[٥١]

وهذا أولُ مَنْ افْتَرع هذا المعنى . فأخذه أبو حية النميري فأحسن كلَّ الاحسان [طويل] :

فألْقتْ قِناعا دونه الشمسُ واتَّقَتْ بأحسن موصولين كف ومِعْصم[٥٢]

٨٩٤ ـ وقال طرفة وهو أولُ من نطق بهذا المعنى [طويل] :

وعجزاءُ دقَّت بالجناح كأنَّها مع الصبح شَيْخٌ في بجادٍ مُقَنَّعِ[٥٣]

فأخذه النابغة فأحسن فقال يصف النسور [طويل] :

تراهنَّ خلْف القوم خزرا عيونُها جلوسَ الشيوخ في ثياب المرانب[٥٤]

٨٩٥ ـ وقال زهير يصف فرسا [طويل] :

بذي مَيْعةٍ لا موضعُ الرُّمح مُسلمٌ لبُطْءٍ ولا ما خلف ذلك خاذِلُه[٥٥]

فأخذه القُطامي ووصف إبلاً فقال وتقدم في الاحسان [بسيط] :

يمشين زهواً فلا الأعجاز خاذلةٌ ولا الصدور على الأعجاز تتَّكِلُ[٥٦]

٨٩٦ ـ وقال أبو دؤاد[٥٧] وهو أول من نطق بهذا المعنى يصف فرسا [بسيط] :

ظلَّلْت أخْضِبُه كأنه رجُلٌ دامي اليدَيْن على علياءَ مسلُوبُ

يعني أخْضِبه من دم الصيد . فأخذ هذا زهير فقال وأحسن يصف حِماراً [وافر] :

يظَلُّ كأنه رجل سليبٌ على علياءَ ليْس له رِدَاءُ[٥٨]

٨٩٧ ـ وقال زهير [طويل] :

إذا ثُملٌ رَبْعَانُ الجميع مخافةً يقول جهاراً ويلكم ما تنفروا[٥٩]؟

فأخذه الاعشى وزاد زيادة لطيفة تقدَّمَه بها فقال [كامل] :

نَعَمْ ، يكون احجازَه أرماحنا واذا يُراعُ فإنه لنْ يُطْرَدَا

٨٩٨ ـ وقال الأعشى يصف ناقَتَه [متقارب] :

كَتُوم الرُّغاءِ إذا هجَّرَت وكانت بقيةَ ذَودٍ كَتُمْ[٥٤]

فأخذه الكُمَيْت فزاد أحسن زيادةٍ فقال [طويل] :

كتومٌ إذا ضجَّ المطيُّ كأنَّها تكرَّمُ عن أخلاقهنَّ وترغَبُ[٥٥]

٨٩٩ ـ وقال المسيب يصف سيرورةَ شِعْره :

بها تنفض الأحلاَّس .... آخر القيل وتضمر

فأخذه الأعشى فقال وأحسن [طويل] :

به تُنْفَضُ الأحلاسُ في كلِّ منزلٍ وتُعقَدُ أطرافُ الحِبال وتُطلق[٥٦]

فأخَذَه ... يصفُ الفرَسَ [متقارب] :

هَتُوفٌ تُطيعُكَ أطرافُها ويأبَى لها كِبَراً زَوْرَادُ

فقال الشماخُ وأحسن ، وتقدم الناسَ في هذا المعنى [طويل] :

وذاقَ فأعطتْه منَ اللِّينِ جانبا كَقَى ولها أن يُغرِق السهمَ حاجزُ[٥٧]

٩٠٠ ـ وقال ابن أبي خازم [وافر] :

إذا ما المكْرُماتُ رُفِعْن يوما وقصَّر مُبتغوها عنْ مداهَا

فضاقت أذْرُعُ المُتَرين عنها سَمَا أوْسٌ اليها فاحتواهَا[٥٨]

فأتى بالمعنى في بيتين فأخذه الشماخ وأحسن العبارةَ عنه فقال [وافر] :

إذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لِمَجْد تلقاها عَرابَةُ باليمين

٩٠١ ـ ومثل هذا قول جميل [طويل] :

تهاكمَ ثَوْباهَا فأما إزارُها فصار له عند القِسامِ كثيبُ

وصار لأعْلَى البرْد منها مُتَبَّلٌ لطيفٌ كخيْطِ الخيزرانِ رطيبُ[٥٩]

فأخذ هذا المعنى ابنُ ميادة فأحسن في اختصاره في بيتٍ واحدٍ فقال [طويل] :

تَساهَمَ ثَوْباها فمِي الذِّرع رأدَةٌ وفي المِرْط لَفّاوانِ رِدْفُها عَبْلُ[٦٠]

٩٠٢ ـ وقال هُدْبة بْنُ خشرم[٣٦] [وافر]

أَلاَ لَيْتَ الرياحَ مُسَخَّرَاتٌ بحاجتِنا ، تُباكِرُ أَوْتَوْوب[٣٨]

فقال جميل وتقدمه وأحسن [طويل] :

فيا لَيْت أنَّ الريح بيني وبينكم ببعض الَّذِي أُهْدِي إليك بريدُ[٣٩]

بـــاب :

تكافؤ المتبع والمبتدع في إحسانهما

٩٠٣ ـ قال امرؤ القيس وهو أول من نطق بهذا المعنى [طويل] :

فلو أنها نفسٌ تموتُ جميعها ولكنها نفس تَسَاقَط أنفُسا[٤٠]

فقال عبدة بن الطبيب وأبرز المعنى في عبارة مرهفة فتكافأ إحسانُهما فيه [طويل] :

فما كان قَيْس هلكه هلك واحد ولكنه بُنيانُ قومٍ تَهدَّما[٤١]

٩٠٤ ـ وقال الأعشى [طويل] :

إذا حاجة ولَّتْك لا تستطيعها فخُذْ طَرَفاً من غيرها حين تُسْبَقُ[٤٢]

فقال عمرو بن معدي كرب [وافر] :

إذا لم تستطعْ شيئاً فدَعْهُ وجاوِزْهُ إلى ما تستطيع[٤٣]

فتكافأ في هذين [البيتين] ، سواء المتبع والمبتدع تكافُؤاً لا يخفى على من يعرف أسرار الكلام .

٩٠٥ ـ وقال زيد الخيل الطائي[٤٤] [طويل] :

أعلقم لا تكفر جوادك بعد ما نجا بك من بين المنايا الحوائِرِ

ونجَّاك يومَ الروع إذْ حَضَر الوغَى مِسَحٌّ كفتخاء الجناحين كاسرِ[٤٥]

فأخذه [النَّجاشي الحارثي] فقال [طويل] :

وكَمْ ابنَ حرْبٍ سابحٌ ذو عُلالَةٍ أجَشُّ هزيمٌ والرماحُ دوانِي

إذا قلتُ أطرافُ الرماحِ يَنَلْنَهُ مَرَتْه به الساقانِ والقدَمانِ[٤٦]

٩٠٦ ـ وقال عدي بن زيد [خفيف] :

بفَلاةٍ كأنما الضبّ فيها حين يُومي نعامةٌ أو بَعيرُ[٧٧]

فأخذه الحطيئة في الاسلام فقال [طويل] :

بأرض ترى فرخ الحبارَى كأنه بها راكب موف علَى ظهر فرقد[٧٨]

٩٠٧ ـ وقال النابغة [بسيط] :

يوم بأجود منه سيب نافلة

٩٠٨/ قال امروٌ القيس [طويل] :

كأنّ قلوب الطير رطباً ويابساً لَدَى وكْرها العُنّاب والحَشف البالي[٨١]

فمن أقبح الاساءة قول أبي صخر الهذلي [طويل] :

كأن قلوب الطير عند مبيتها نَوَى القَسْبِ يُلْقَى عنْد بعضِ المَآدبِ[٨٢]

فقصر في العبارة . وأخذ بأحد المعنيين . لأنه شبَّه باليابس دونَ الرَّطْبِ .

٩٠٩/ وقال عنترة ـ وهو أول من نطق بهذا المثل ـ [كامل] :

فَشَكَكْتُ بالرمح الطويل ثيابه ليس الكريمُ علَى القنا بُمحرَّمِ[٨٣]

فأخذه آخر وقصر . وان كان محسنا فقال [وافر] :

وقالوا : ماجداً منكم قتَلْنَا كذاك الرمح يكلَفُ بالكريم

وقال حسان ووقع دون الأول ، إلا أنه أتى بتلك العبارة فلم يُفد أكثر من تكرارها :

وما السيد الجبار حين يريدنا بكيد على أرماحنا بمحرَّمِ[٨٤]

وقال امروٌ القيس [كامل] :

الله أنجَحَ ما طلبت به والبِرّ خَيرُ حقيبة الرَّجُلِ[٨٥]

ويقول تعرفه الرجال ذوو النهى[٨٦] .

٩١٠/ وممن اخذ وأفسد أبو رمح الخُزاعي[٨٧] بقوله [طويل] :

متى تاته تعشو إلى ضوء ناره ..... غير ياسر

وإنَّما أخذَهُ من أبرع لفظٍ ومعنًى للأعشى حيث يقول [طويل] :

٩١١ ـ وممَّن أخذ فأفسد عبد الله بن العجاج التغلبي فإن طرفة قال

فان كنتُ مأكولاً فكُن خيرَ آكلٍ فبعضُ منايا القوم أشرفُ من بعضِ[٨٩]

فان كنتُ مأكولاً فكُن خيرَ اكلِي فبعضُ منايا القوم أشرفُ من بعض[٨٨]

فقال عبدالقادر [طويل] :

فان كنتُ مأكولاً فكُن أنت اكلي وإنْ كنْتُ مذبوحاً فكُن أنت ذابحي(*)

قاله ، استدركه الله بغضب يلحقه بناره . فا أشد قحته ، وأقبح ماعَوَّضناه من ذلك المَثل السائر المطبوع .

٩١٢/ وانظر الى قول الحطيئة [طويل] :

لعمْري لنعم الحيّ منْ آلِ جعفر بحوران أمْسَى أعلَقتْه الحبائل

فان تحْيَ لاَ أملك حياتي وإن تمتْ فا في حياةٍ بعد موْتك طائِلُ

وما كان بيني لو لقيتك سالماً وبين الغِنَى إلا ليالٍ قلائلُ[٨٩]

فحاول بعضُ[٩٠] المحدَثين الفصحاءِ ، تأوُّل الثالث[٩١] وتعاطِي أخْذِه معناه ، فأطال كلُّ الاطالة ، ثم لم يستطِعْه ، ولم يُدركه ، ولم يَزلْ يقتادُه عِنانُ التقصير عن مساواته ، إلى أن ضمَّن أبياته ، البيتَ بَعَيْنه . فيا سبحان الله ما أشدَّ تفاوت مابيْن القرائح ، وأبعد ما بيْن الطلب والمطلوب - أخبرنا محمد بن يحيى قال أخبرنا عون بن محمد قال حدثنا حمدان بن زكرياء الباهلي قال حدثنا أبو دهمان الغلابي[٩٢] أنه قَصَدَ عاملاً بمصر زائراً فحين شارفَها ، لَقِيه علَى ميل منها منصرفاً معزولاً . فقال [طويل] :

١- ولما دَنت منِّي المَحَائلُ للغِنَى وكان كشيء قد حَوته الأنامِلُ

٢- جَرى قدرُني صرْفه بعْد ماعتلَى وأعقبت الأعذار منه الطوائل

٣- لَئن فاتني حظٌ بما كنت أرتجي وأخْلَفني منه الذي كُنتُ آمُلُ

٤- فا كُلُّ مايخْشَى الفتَى بمصيبه وما كلُّ ما يرجو الفتى هو نائِلُ

٥- وقد قال في هذا الحطيئةُ قبْلَنَا وصرَّفت الأمثالَ فيه الأوائلُ

٦- «وما كان بيني لو لقيتك سالماً وبيْن الغِنَى ألا ليالٍ قَلائِلُ»[٩٣]

٩١٣/ وقال ابن مقبل [بسيط] :

إنِّي أُقيدُ بالمأثور راحِلَتي ولا أُبالي ، ولوْ كُنَّا عَلَى سَفَر

وقال الخُرَيْمي [كامل] :

أوَ ما رأيت مطيَّتي معقولةً بالسيف والرُّقباءُ حَولي قوَّمُ

وقد حكى أبو هفَّان في بعض ما حكي عنه أن ، [أبا][٩٥] يعقوب مُحْسِنٌ في أخْذِه هذا المعنى . وفي قوله ذلك ، دلالةٌ على ضَعْف بصيرته بنَقْد الشِّعر ، وقُصور علمه عَنْ تَمييز الكلام وآذا كانابنُ مُقبل ، قرَّب هذا المعنى ، فقد أتَى به مستوفيا استيفاء ، قَصَّر الخُرَيْمي عن بلوغ غايته . كما وجب الحُكم له بالاحسان . وذلك ان في بيت ابن مقبل زيادةً ، لا يُجيدها الا منْ تقدَّمت له قدَم في هذه الصناعة . ألاَ ترى إلى قوله «ولو كنا على سفر» ؟ لأنَّ وصْفَ الممدوح بعَقْر ناقته لأصحابه في حال السَّفر ، أجمعُ لشَمْل الكرم منه ، في غيره ، وهذه الزيادةُ خصوصا ، والاستثناء بها ، في بيت ابنُ مقبل ، أشرفُ ممَّا في هذا المدح واذا كان ذلك لا يقعُ من فاعله في حال سفره ، وحاجته إلى راحلته التي يقطع بها الشِّقة إلى غرضه ، ويحْمي بها حِمَى نفْسه ، إلا عنْ كَرَمٍ لايُجارَى سَحابُه ، ومجْدٍ لاتُرتَقَى هِضَابُه .

٩١٤/ أخبرنا عبيدالله بن أحمد النحوي عن محمد بن الحسن عن أبي حاتم قال : حدثني رجلٌ من أصحاب المدائني قال : جاء رجُل إلى العتَّابي ، فقال له ما أردتَ بقولكَ [بسيط] :

في ناظري انْقباضٌ عن جفونهما وفي الجفون عنِ الآماقِ تَقْصيرُ[٩٦]

فقال : «أمُسْتَعْلِم أنْتَ ، أم مُعيب ؟ «فقال : «بلْ معيب» فقال : لاَ أدري ! قال أفَتَقولُ ما لا تدْري ؟ ! وألحَّ علَيْه في السُّؤال ، فقال : أرَدْت أنْ أحكِيَ قولَ بشَّار [وافر] :

جفَتْ عيني عن التغميض حتَّى كأنَّ جُفونها عنها قِصار

يروُّعه السِّرارُ بكل شيءٍ مخافةَ أنْ يكونَ به السِّرارُ[٩٧]

فلم يتهيأ لي ، أن أُلْحِق بهذا القول . «قال : فصار الرجلُ إلى بشار فقال له : قلتَ أحسنَ بيتٍ ، ثم أفْسدتَه بالبيت الثاني . قال بشار : «أردت أن أُلْحِقَ المجنونَ في قوله [وافر] :

١- كأنَّ القلب لَيْلَةَ قيل يُغدَى بليلى العامرية أو يُراحُ
٢- قَطاةٌ عزَّها شركٌ فباتتْ تجاذبُه وقدْ عَلِقَ الجَنَاحُ
٣- لها فَرخان في أيْكٍ بقفرٍ على غُصنٍ تميله الرياحُ
٤- إذا سمعا هبوب الريح نَصَّا وقد أوْدَى بأمِّهِمُ المَنَاحُ
٥- فلا في الليل نالتْ ماترجى ولا في الصُّبح كان لها بَرَاحُ[٩٨]

«فلم أستطع أنْ أقولَ ذلك» .

٩١٥/ أخبرنا محمد بن يحيى عن عون بن محمد الكندي قال : أخبرنا إسحاق بن [ابراهيم] الموصلي وقال : ما أنشدتُ الأصمعي بيتاً قطّ إلا [وأنشدني] مثلَه ، حتى كأنهُ جعلهُ مُعداً لِذلك . قال : فأنشدني الأصمعي [بيتي...

قتلتك أخت [بني .... قبله ... [هو] اهـا
وأعـــا [رها .... غيرك ودها وهواها[٩٩]

قال : ثم [قال] الأصمعي [ففي هذين كان] متبعا و [لولا أنه] قد جاء بالمعنى في بيتين لكان أحق [بالمعنى] . قال : وقد قال آخر فقصر في هذا المعنى [طويل] :

جَنِنَّا علَى ليْلى وجنت بغيرنا وأُخرى بنا مجنونةٌ ما تُريدها

٩١٦/ ومن أحسن التكافؤ قول الأعشى [طويل] :

وأرعَن مثل الطود غير إشابةٍ تَنَاجزَ أوْلاَهُ ولم يتَصَرم[١٠٠]

[فقال] غيرُه وأحسنَ ، وان كان تبعه [طويل] :

بجيش لِهامٍ يحسِب الطرفُ أنّهم وُقوفٌ لِحاجٍ والرِّكابُ تُلَجُّ

٩١٧/ وقول الأعشى يصف ناقته [كامل] :

بجُلالة سُرُجٍ كأنَّ يدَفُّها هِراً إذا انتعل المَطيُّ ظِلاَلَها[١٠١]

فقال [الآخر][١٠٢] وتجاوز ذِكرَ الهر وتشبيهها في سراحها بحلولها بدفها ، وزاد في تشبيه الظل زيادةً بارعةً ، سدَّ بها ذلك الخَلَل ، وأحسنَ عنها العبارةَ [طويل]

وقد أنْعلَتها الشمسُ ظِلاَلاً كأنّه قُلُوصُ حُبَارَى ومنها قَدْ تمدَّدَا[١٠٣]

(١٣) أماكنها معفاة فتبعنا آثار الحروف .
(١٤) لم أقف على ما أتم به هذا البيت .
(١٥) هو في ديوانه ٢٦ «الأصم ثيابه» عوض «الطويل إهابه» وهو في الأشباه ٢ / ٢٠١ مثل الديوان .
(١٦) هو في الديوان ٢٣٩ ووارد ضمن أبيات في ابن قتيبة ٧٢٣ .
(١٧) خرجته في ف ٥٤٧ .
(١٨) وارد في ديوانه ٨١ والبيان ١ / ١٥٤ ومعجم الشعراء ٧٤ والزهرة ١ / ١٤ وعنده «بيدين» عوض «بنبذن» وبحرفية ما عندنا في الكامل ٢ / ١٦ وكذلك في المختار ٤١ وهو له في التشبيهات ١١١ والأغاني ٢٠ / ١١٨ والعقد ٥/ ٤١٧ .
(١٩) وارد بالتشبيهات ٣٣٨ بحرفيه ما عندنا وفَهِمَ المحققُ «بالغيب» بأنها خطأٌ وهي كلمة تصح لو وضعت بين عارضتين .
(٢٠) هو من «خفّ القطين» بالديوان ١٠٩ «مخلفون» «بغيب» «في عمياء» عوض «مخلمون» «بعيب» «في عجباء» ومثله بالكامل ١ / ١٧٦ والتشبيهات ٣٣٨ .
(٢١) وارد بديوان حسان ٤١ يهجو أبا سفيان «وكنتَ دعيًّا» عوض «وأنت زنيم» ومثلما عندنا في التشبيهات ٢٤٧ .
(٢٢) البيت أول ستة أبيات له في ذيل الامالى ١١٦ وعنده «ووفّى غريمه» عوض «وفاء غريمه» ويُسَمِّيه المؤلف «جماهر بن عبدالحكيم الكلبي» .
(٢٣) هو له في ديوانه ١ / ١٧٣ والأغاني ٨ / ٣٥ وحماسة ابن الشجرى ١٥٤ والمعاهد ١ / ١٨٣ والعقد ٦ / ١٤١ .
(٢٤) قال عنه ابن سلام في طبقاته ص ٢١٥ «من اعداء الله والاسلام قدّ حقّه الله» .
(٢٥) أبو الاضياف من بني ربيع ، أحد اللصوص . وهو شاعر مقل من الدولة الأموية والذي أخذ ذكره ذيوعَ صيت الفرزدق وجرير . وقد هجاه الفرزدق بشعر وَرَدَ بيت منه في ف ٣٥١ وأخباره في الأغاني ٢٠ /٩ ومعجم الشعراء : ٢٩٥ والشعر والشعراء لابن قتيبة : ٦٨٦ .
(٢٦) البيتان له في الأغاني ٢٠ /٩ «لا ينيح» عوض «ما ينيح» وهما له في الحيوان ٢ / ١٢٩ . ومَعَ ثلاثة أبيات أخرين في معجم الشعراء ٢٩٦ وفي حماسة أبي تمام ٢ /٩٩ وهو له بشرح المرزوقي ص ١٥٦٣ ضمن قصيدة له .
(٢٨) شاعر جاهلي إسلامي كان معاصرا للنابغة الذبياني ـ معجم الشعراء ٣٠٣ .
(٢٩) معه بيتان آخران له في معجم الشعراء ٣٠٣ وفي أمالى اليزيدى ٨٤ من أربعة عشر بيتا وذكر أن الامام علي كان يتمثل بهذا الشِّعْر . وعنده في العجُز «ولا أنتم» عوض «وان لستم» .
(٣٠) مطلعٌ لقصيدة في ديوانه ٨٠ .
(٣١) لم أهتد إلى هذا البيت في ديوان جميل ولا إلى رويٍّ من الراء يعقبها هاء
(٣٢) هو آخر بيت في قصيدة بالديوان ص ٤٤ .
(٣٣) لم يرد في قصيدته بهذا الوزن في الأصمعيات ص ٢٠٠ .
(٣٤) وارد في ديوانها وهو العاشر من واحد وعشرين بيتاً أولها في ص ١٤١ وعنده في الصدر «لفقت يجول» عوض «دلفت لها» وبحرفيه ما عندنا وارد في العقد ٣ / ٢٧٠ ضمن قصيدة .
(٣٥) البيت من المعلقة . وقافيته فيها «صفوانا» عوض «المنونا» وفي مقدمة الجمهرة ٦ القافيةُ «صفوفا» وفي الكتاب الجامع ١٣٨ «منونا» وهو أقرب الينا .
(٣٦) وارد في ديوانه ٧٢ وعنده «الطير» عوض «الخيل» .
(٣٧) لم أقف على هذا الشعر وأنا أبحث عنه بعزوه .

(٣٨) شاعر أسلامي مُقل من الدولة الأموية . هجا الحجاج وتوعّده الحجاجُ ولكنه عاد فعفا عنه . أخباره في ابن قتيبة ٤١٣ والأغاني ١١/٢٠ وسماه «الفرج» .

(٣٩) لم أقف على هذا الشعر وأنا أبحث عنه بعزوه .

(٤٠) محلها معمى فاجتهدنا .

(٤١) محلها معتم فاجتهدنا .

(٤٢) في الأصل «فضيلة» .

(٤٣) وفيه (مزية) .

(٤٤) وفيه : (به) فأصلحناها .

(٤٥) وارد له في أساس البلاغة ٣٦٣ وبدون عزو في الآلي ٦١٧ ويُعزى في الأصمعيات ٣١ لعقيد ابن سابق وهو ١٨ من القصيدة ذات ٢١ بيتا .

(٤٦) وارد بديوانه ٧٤ برقم ١١ من ١٩ بيتا «أزدوادناه» عوض «أزوادهم» .

(٤٧) خرجناه ومعه آخر ف٤/٤٤٧ .

(٤٨) لم أقف على شعرها رغم بذل الوقت .

(٤٩) وارد في ديوانه ١٩ بعدد ٢٨ من ٨٣ بيتا وعنده «مصده» عوض «مستحصداه» .

(٥٠) خرجناهما في ف ٥٤٣ و ٥٤٤ .

(٥٢) هو في ديوانه ٣٧ بعدد ١٨ من ٧٢ بيتا .

(٥٣) وارد في ديوانه ١٥٦ ومعه بيتان .

(٥٤) وارد في ديوانه ١٣٧ .

(٥٥) وارد في الديوان ٣٦ «رهواه» وكذلك في محاضرات الأدباء بينما هو في الاغاني ٢٨٨/٢٠ و١١٩ «هوناه» وهو في المعاهد ٦٥/١ .

(٥٦) في الاصل «أبو داوده» .

(٥٧) في ديوانه ٧٠ «فاض» عوض «يظل» .

(٥٨) في ديوانه ٢١٦ «وان» عوض «إذاه و «أقول» عوض «يقول» و «يحكم» عوض «يلكم» .

(٥٩) وارد في ديوانه ٣٧ بعدد ١٨ من ٧٢ بيتا .

(٦٠) وارد في هاشمياته ص ٦٨ وهو ١٣٣ من قصيدته المؤلفة من ١٤٠ بيتا .

(٦١) خرجته في ف ٤٥٥ وقبله أبيات .

(٦٢) وارد في ديوانه ٤٩ وابن قتيبة ٣١٦ .

(٦٣) واردان له في أساس البلاغة ١٧١ وهُمَا لَهُ في سَرّ الفصاحة ٢٠٥ .

(٦٤) خرجته في ف ٤٥٧ .

(٦٥) البيتان في ملحق الديوان ٢٣٦ منفردين . وفي الأول «برداها» عوض «وباها» وعجز الأول «فطار له عند السماء كليب» والثاني هوكان» عوض «وصار» و«كخوط» عوض «كخيط» وكذلك يرد البيتان في الأشباه ١٨٦ ج٢ .

(٦٦) خرجناه في ف ١٤٩٢ ومعه آخر .

(٦٧) شاعر فصيح متقدم من بادية الحجاز ومن عذرة . مات مقتُولاً حوالي سنة ٥٤هـ أخبارهُ في الأغاني ١٦٩/٢١ والآلي» : ٦٣٩ و٢٠٨ ومعجم الشعراء ٤٦٠ وابن قتيبة ٦٩١ .

(٦٨) وارد في الاشباه ٤٢/٢ وأمالي القالي ضمن قصيدة ٧٢/١ والزهرة ٢٢٣/١ ومعه بيت وعنده «تراوح» عوض «تباكر» وبحرفيه ماعندنا في العقد ٤١٠/٥ والآلي» ٢٤٩ وفي الجميع هو له .

(٦٩) ألم أهتد في ديوان جميل الى هذا البيت وأرجو أن يكون في داليته الطويلة التي ورد منها أبيات عندنا في ف ٥٣٧ وأرى أنّ مكانه منها ماين قوله :

يُذَكِّرُنيها كل ريح مريضةٍ ... لها بالتلاع القاوياتِ وئيد

وقوله : ألا ليْت شعري هل أبيتن ليلةً ... بوادي القرى إنّي إذَن لَسَعيد

هذا وفي أمالي القالي ٢٩٩/٢ «طويلةٌ لجميل ليس منها هذا البيت .

(٧٠) في الديوان ١٠٧ «اختسبتُها» عوض «جميعها» وفي المسطرف ٧٦ «بشريتها» .

(٧١) وارد ضمن أبيات في ابن قتيبة ٧٢٨ وفي حماسة أبي تمام المرزوقي ثالث ثلاثة ص ٧٩٢ وقد قال عنه أبو عمرو بن العلاء «بأنه أرثى بيت قيل» وقال ابنُ الأعرابي «هو قائم بنفسه ماله نظير في الجاهلية ولا في الاسلام» وارد في البيان ١٨٨/٢ و ٩٦/٣ وقال الأصمعي في المعاهد ٣٦/١ «إنه أرثى بيت قالته العرب» وارد في العقد ٤/٢ ولتشبيهات ٣٢٣ .

(٧٢) خرجته في ١٥٩١ ومعه آخر .

(٧٣) خرجته في ف ٢٥٧ .

(٧٤) وقد سماه النبي : زيد الخير . جاهلي أسلامي وكنيته أبو مكنف . يراجع عنْد الأغاني ٤٦/١٦ وابن قتيبة ٢٨٦ .

(٧٢) أربعة في حماسة البحتري ٦٩ .

(٧٦) في حماسة البحتري ٧١ ضمن قصيدة ومنه عرفت اسمَ الشاعر ، ففي الأصل محو . وأتمه مع البيتين في محاضرة الادباء ١٠٤/٢ والعقد ٤٦٩/٢ والمعاهد ١٩٥/٢ «خلت» عوض «قلت» والأغاني ٦٩/١٢ «خلت» «تتالد» عوض «تلت» «منلته» أما البحتري فعنده «العوارض» عوض «الرماح» والأولُ في ابن قتيبة ٣٣١ . وأولها أيضاح الخيل ١٣٥ مثلما هنا

(٧٧) لم أهتد اليه في ديوانه .

(٧٨) خرجته ف ١٠٨٥ وهناك رواية أخرى .

(٧٩) وارد في ديوان النابغة ص ٢٤ .

(٨٠) وارد في ديوانه ص ١٦١ وعندنا من نفس القصيدة أبيات في ف ٤٥٧ .

(٨١) ورد في ف ٧٥ و ١/٨٠ و ٤/٥٠٢ و ١٥١٦ وانظر تخريجه في الأولى .

(٨٢) هو في ديوان الهذليين معزو لصخر الغي ٥٥/٢ وهو مُوافق لما في هامشه ، أما في الصلب فعنده «في جوف وكرها» عوض «إهَابه» عوض «ثيابه» .

(٨٤) لم أجده في ديوان حسان .

(٨٥) انظر تخريجه في ف ٢٠٨ .

(٨٦) إذا كان هذا شعراً فإنه غير وارد في ديوان امرىء القيس . وما عنده بهذه القافية هو بيت :

وطار غرابُ الغَيِّ عنّي فلم يعُد ... وأصبحْتُ كهلاً قاعدا من أولى النُّهى

(٨٧) مذكور في معجم الشعراء : ٥٠٩ .

(٨٨) خرجته في ف ٤٥٧ .

(٨٩) هذا البيت لم أجده في الديوان وفيه قصيدة واحدة على الضاد من ٥٨ بيتاً . ورد منها في ف ١٢/٣٣٤ و ١/٥٠١ .

(٩٠) واردة في قصيدته التي يمدح بها علقمة في الديوان ٢٤ والثلاثة تقابل منها : ١٥ - ٢٣ -١٤ من ٢٣ بيتا وعنده في صدر الأول «المرء» عوض «الحي» وفي الثاني «في حياتي» عوض «في حياته» وفي الأغاني ٥٥/١٥ وهي تتعلق بكلام عن المنافرة وَرَدّ أولُها عندنا في ف ٥٦٣

(٩١) من شعراء البصرة أدرك الدولة الأموية . كان ظريفاً . انظر الأغاني ١٥١/١٩ .

(٩٢) في الاصل «الثاني» وهو سَهْو .

(٩٣) الثالث والرابع والسادس في البيان ١٥٤/٢ والعقد ٣٥٥/١ وعنده أن عامل مصر المقصود هو يزيد بن حاتم الأزدي وفي يزيد هذا منحٌ لربيعة ارقّي واردٌ عندنا ف ١٤٨١ وعندها «ان مصر فاتتني» عوض «لان فاتتني حظه» وفي عجزه «منها» عوض «منه» وكذلك هذا البيت في الأغاني ٥١/١٩ وفيه الرابع أيضا .

(٩٤) ساقطة في الاصل وفي الفقرة ٦٧٣ ترجمةٌ له .

(٩٥) واردٌ له في قصيدة بالأغاني ٩/١٢ ألقاها بين يدَيْ لرشيد . وهو له في المختار : ٢٣ .

(٩٦) واردان في ديانه . الأولُ ٢٤٩/٣ والثاني ٢٤٧/٣ من قصيدة واحدة ولكنّهما يختلفان في الترتيب عمّا عِنْدنا . وفي صدر الثاني روايات . أولها أوْرَدَه الحاتمي نفسُه في ف ٣٩٤ «بكل أرضٍ» والثانية هذه بكلّ شرعيه» والثالثةُ يوردها ابن قتيبة ٧٦ وهي «بكل أمره وهي رواية الديوان نفسه وأشار المحقق إلى وجود رواية «يروعه» عوض «يروعنا» هذا ، وترتيبها عند ابن قتيبة مثلها عندنا . وهما في المختار ٧ مثلها في الديوان والأول في اليتيمة ١٣١/١ مثلها عندنا والثاني واردٌ له في الزهرة ٨٣/١ والاولُ في التشبيهات ٢٠٩ «نبّه» عوض «جفّته» ونَبّته في العقد ٤١٣/٥ .

(٩٧) الأبيات واردة في ديوان قيس لبنى ص ٩٠ وفي الثالث «عرشها تصفقه الرياح» هو العجز . وفي الرابع «عهْا» عوض «نفْسا» والعجز «وقالا أمنا تأتي الرواح» والأول والثاني في الأغاني ٣/٢ للمجنون . والأبيات في الكامل ٦٧/٢ لتوبة بن الحُمَيِّر «ويقال إنها للمجنون وهو الصوب . والأولُ والثاني والخامس في التشبيهات ٢١٢ لتوبة بن الحمير . وقال البكري في الآلئ ٦٩٦ أن القالي أنشدها للمجنون نقلاً عن الأخفش وقال المبرد إنها لقيس بن ذريح وقال أبو تمام إنها «لتصيب» . وفي محاضرات الأدباء ٤٨/٢ قال وأنشد لتوبة وقيل للمجنون ثم ذكر البيتين الاولين مثلما عندنا . والاولُ والثاني والخامس في الزهرة ١٦٠/١ لتوبة بن الحمير والبيتان الأولان في حماسة أبي تمام المرزوقي ص ١٣١٣ معزوان لتصيب والأولان في أمالي القالي ٦٦/٢ لقيس المجنون . وفي المختار ص ١١ معزوان لتوبة بن الحمير وقد أتى بها لمقابلتها ببيتَيْ بشار . وترجمة المجنون في ف ١٤١٢ .

(٩٨) لم استطع التقاط الشعر من الأصل ولم أقف على ما يُنْبِهني إلى إقامته . وجميعُ ماوين المعقوفين اجتهاد ، وأصله محوّه أو مُزِّق .

(٩٩) لم أهتدِ لهذا البيت في ديوانه الأعشى وقد بذَلْتُ جهداً في مختلف القوافي والصدور .

(١٠٠) البيت في ديوانه ٢٧ وهو ١٣ من ٥٤ بيتا وعنده «يغرزها» عوض «يدفنها» .

(١٠١) اقتفاه لآثار الحروف .

(١٠٢) هذا البيتُ للشماخ . يردُ في ديوانه ص ٣٠ وأصله :

وقد أصلتها الشمس نعلا كأنّه قلوص نعام زفها قد تحوّرا

وفي الخطّ ، من السهولة تحويلُ «زفها» إلى «دفنها» و«تحورا» إلى «تعمدا» ولاسيما من الشرق إلى الغرب . وفي الآلئ ٨٦٥ يرد البيتُ للشماخ وعنده «ظلاه» مثلنا . وزاد البكري فقال «وذَهَبَ الحاتمي في قوله حَيٌّ في الأكارع ميتٌ إلى أنه حيٌّ بحركتها ، ميّتٌ عند سكونها لأنه لايتحرك» والعبارة ليس لها محمل في الأصل عندنا إطلاقا . ويمكن ان تكون من الحالي والعاطل في نفس الموضوع إذْ أنّ الحاتمي أنبأ في البداية بأنه سيزوّد الجلية بدُرَرٍ من الحالي والعاطل . ويُمكن أن تكون سقَطَتْ بين النساخ . ويجب في هذه الحالة إلحاقها بآخر البيت المنوه به عَلّ أنّي استبد ذلك إذ لاأجد في البيت المشار إليه كلمة «حي» في الاكارع ميته» التي يقول البكري إن الحاتمي ذهب إلى شرحها بما نص عليه ، هو . اللهمّ أذا كانت «حي في الأكارع ميته» عبارةً للحاتمي ، وما بعده إنما هو تعقيب للبكري . على أن الحاتمي يستعمل هذه العبارة «ظلها حيٌّ بحركتها ، ميت عند سكونها» في الفقرة ١٠٦٩ ، وهو يشرح شعراً ، أنشده محمد بن عبدالواحد عن أحمد ابن يحيى . ولا علاقة بين الموضوعين ألبته ، ولا وجهة للبْس .

(١٠٣) هو في ديوانه ٣٨٩ وكذلك في اليتيمة ٩٦/١ وكذلك في التشبيهات ٢٧ .

بـاب :

نقل المعنى الى غيره

٩١٨/ وهذا باب ينقل فيه المعنى عن وجهه الذي وُجِّه له . واللفـظُ عن طريقه التي سلك به ، فيها إلى غيره . وذلك صنعة راصَّةِ الكلام ، وصاغَةِ المعاني ، وحذّاقِ السراق ، إخفـاءً للسّرق ، والاحتذاءِ ، وتوْرِيةً عن الاتباع والاقتفاء .

٩١٩/ وسـأكتب في هذا الباب من هذين النوعين ما يكون دلاَلةً على استنباط أساليبه ، ومعرفة ضُروبه وأفانينه .

٩٢٠/ وأكثر ما يطوع النقل في المعاني خـاصةً ، للمحـدثين ، لأنهـم فتحـوا من نوار الكلام ما كان هامداً ، وأيقـظوا من عيونه ماكان راقداً ، وأجْروا من معَينه ماكان راكداً وأضحكوا من مباسمه ما كان قاطباً ، وحلُّوا من أجياده ما كان عاطلاً .

٩٢١/ فمن أحسن النقل قولُ امرىء القيس في صـفة الثقـة بالفَـرس [طويل] :

إذا ماركبنا قال وُلْدانُ أهلِنَا تعالوا إلى أن يأتي الصيْدُ نَحْطِبِ[١٠٥]

فنقل هذا المعنى ابنُ مُقبل إلى صفة القَدْح فقال [طويل] :

إذا أستخبرته منْ معَدٍ عِصابَةٌ غَدَا ربُّه قبل المُفيضين يَقدَحُ[١٠٥]

فَوَصف ثقته بقوته[١٠٦]، فأخَذَ هذا المعْنَى ابنُ المعتز فقال [رجز] :

قد وَثِقَ القومُ لهُ بما طَلَبْ فَهْوَ إذَا جَلَّى لِصَيْد واضْطَرَبْ
عَرَّوْا سَكَاكِينَهُمْ مِنَ القَرَبْ[١٠٧]

٩٢٢/ وقال امرؤ القيس يصف فَرساً [طويل] :

طويلٍ عريضٍ مطمئنٍ كأنَّه بأسفَلِ ذي سيفين سَرْحَةُ مَرْقَبِ

فنقَلته الخنساءُ إلى المدْح ، وزادَتْ فيه زيادةً لطيفة فقالت [بسيط] :

وإنَّ صخْراً لتأتمُّ الهُدَاةُ بِهِ كأنه علمٌ في رأسه نارُ[١٠٨]

فنَقَله أبو نواس إلى وصف الخمر فقال [رمل] :

فاهتدى سارِي الظَّلامِ بها كـاهتداء السُّفْجِ بالعَلَم

٩٢٣/ ومن النقل قولُ امرىء القيس [طويل] :

فَظَلَّ العذارَى يرتمين بلحمها وشحمٍ كهُدَّاب الدِّمقْس المُفَتلِ[١٠٩]

وجَرَى على السبيل المجنونُ فقال [طويل] :

أشارت بموشومٍ كأنَّ بنانه كهداب ريْطٍ من دمقس مُفتَّلِ[١١٠]

بـاب :

تكافؤ السابق والسارق
في الاساءة والتقصير

٩٢٤/ وهذا باب يجري ونظائره في كتابنا الموسوم «بالحالي والعاطل في نقد الشعر» وقد أوردت هاهُنا دُرراً يُستدلُّ بها[١١١] على أمثالها .

٩٢٥/ قال الفرزدق ، وأساءَ الأمنية طويل] :

فَيَالَيْتنا كُنا بعيرين لانَجِدْ علَى منهلٍ إلاَّ نُشَل ونُقذَفُ[١١٢]

فاسْتَرَقَه كُثيِّر فقال [طويل] :

ألاَ ليتنا يا عزُّ كُنا لدى غِنى بعيرين نرعى في الفلاةِ ونعزُبُ[١١٣]

قال أحمد بن يحيى : «وهذا مما كره من سوءِ الأُمنية» .

٩٢٦/ ومثله قول مجنون بني عامر [طويل] :

خليليَّ لا والله لا أملك الَّذي قضَى الله في ليْلى لا ما قضَى ليا

قضاها لغيري وابتلاني بحُبِّها فهلاَّ بشيء غير ليْلى ابتلانيا[١١٤]

قال : «فلما قال : فهلا بشيء ، ذهَبَ بصرُه» وفي رواية أخرى ، مَرض .

٩٢٧/ ومن فساد المعنى قولُ لبيد [رمل] :

لو يقول الفيل أو فيَّالُه زَلَّ عنْ مثل مقامي وزَحَل[١١٥]

[فظن] أنَّ للفيال حِيلاً كحِيل الفيل . فتبعه في هذه الأساءة كعب بن زهير فقال [بسيط] :

لقد أقوم مقاماً لا يقوم به غيري وأسمع ما لا يسمع الفيلُ
فظل يرعد إلا أن يكون له من النبيِّ باذن الله تنويل[١١٦]

فَجَرَى على سبيله في الأساءة الآخر ، فقال :

... ض .... يوم القيا ... . فصـائل والحصيل[١١٧]

[وزاد في الاساءة] والتقصير والثهافتِ في قُبْح الاتباع قول الشماخ [وافر] :

إذا بلَّغْتِني وحملتِ رحلي عرابةَ فاشرَقِي بدم الوتين
حَرَمْت عَلَى الازمَّة والولايا وأعلاقِ الجحالةِ والوضين[١١٨]

قال أبو علي : ولم أرَ أحـداً من علماء الشـعر يحمد هذا المذهب من الشماخ ، ولا أوْجَد[١١٩] له وجهاً مُرضياً في وصْف النوق التي تمتطيها الشعراءُ إلى الممدوحين . وكان أحيحة بن الجُلاَّح قال للشماخ لما أنشـده هذا البيت : «بئس الجازة جازيتَها به» فاقتفى ذو الرمة مذهبَه في الإساءة ، فقال [طويل] :

إذا ابنُ أبي موسَى بلالاً بلَغْتِه فقام بفأسٍ بين وصْلَيك جازرُ[١٢٠]

فاحتذى حذوهما أبو دهبل الجمحي فقال [مجزوء الكامل] :

ياناق سيري وأشرَقي بدمٍ أذا جئتِ المغيرَهْ
سيئيبني أخرَى سِوا كِ ، وتلك لي منْه يَسيرهْ[١٢١]

فاقتضب لفظ ذي الرمة ابنُ ابي عاصيةَ السُّلمي فقال [كامل] :

ان زال معْنٌ بني شريكٍ لم يَزلْ يُدْني إلى سَفَرٍ بعيرَ مُسافِرِ
نَذْر عليَّ لَئن لقيتك سالماً أنْ تستمِرَّ بها شِفارُ الجازِرِ

ثم نحـرها عند وصـولها إليه . فبلغ ذلك معنا فتطيَّر ، وقال لَهُ : ما حَمَلَك على ماصنعتَ ؟ فقال : نَذْرٌ كان عليَّ . وأنشـده الشِّعر . فقـال مَعْـن أطعِمُونا من كبدِ هذه المظلومة .

٩٢٨/ أخـبرنا محمد بن يحيى اليزيدي عن أحمد بن سـليمان بن وهْب أن محمد بن علي الهمداني ، لما أنشد عبيدالله بنَ يحيى بنَ خاقان ، قصـيدتَه ، فيه ، فقال [بسيط] :

إلى الوزير عُبيدالله مقصدُها أعِنْي ابنَ يحيى حياة الدين والكرم

إذا رميتُ برحلي في ذُراه فلاَ ... نِلتَ المُنَى مِنه إن لم تشرقي بدمِ
وليس ذاك بجُرمٍ منك أعلَمُه ... ولا بجُل الذي أسديْت مِنْ نِعَمِ
لكنَّه فِعْلُ شماخٍ فآتيه ... لدى عرابةَ إذْ أدَّتْه للأطمِ

[يقول أحمد[١٢٣] بن سليمان بنُ وَهْب] : فلما سمع عبيدالله هذا البيت ، قال : ما معنى هذا ؟ قال لَهُ ابن سُلَيمان - وما كان لِعُبيدالله أدَبٌ بارعٌ ولا رِوَاية - : أعزَّ الله الوزير إن الشماخ مَدَحَ عرابةَ الأوسي بقصيدة ، فقالَ يُخاطِب فيها نَاقته «إذا بلغتني» وذَكَرَ البيت . فعابَ عليه أبو نواس فقال [كامل] :

فإذا المِطيُّ بنا بلَغْن محمداً ... فظهورُهن على الرجال حرامُ
قرَّبْننا مِن خَيْر مَنْ وطِئَ الحَصَى ... فلها علَينا حُرمةٌ وذِمَامُ[١٢٤]

فقال عبيدُالله : «أبو نواس على صوابٍ ، والشماخ على خطأ» [يقول أحمد بن سليمان بن وهب][١٢٥] فقال له ابي : «قد أتَى الوزيرُ بالحق . وكذا قال عرابةُ الممدوحُ للشمّاخ ، لَمّا سمع هذَين البيتين» .

٩٢٩/ قال محمد بن يزيد «ولم يُعَـبْ في هذا المعنى قولُ عبدِالله بن رواحة الأنصاري لَمّا أمره رسولُ الله ﷺ بعد زَيد ، وجعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما في جيش مُؤتةَ [وافر] :

إذا حمَلتني وحمَلْتِ رحلي ... مسيرة أربعٍ بَعْد الحِسَاءِ
فشأنَكِ فانْعَمِي وخَلاَكِ ذَمٌّ ... ولا أرْجع إلى أهْلي وَرائي[١٢٦]

قال أبو علي : فجَزَمَ هذا بالدُّعاء ، وقولُه : «لا» معناه : اللهمَّ لاَ .

٩٣٠/ أخبرني محمد بن يحيى قال أخبرنا أبو العيناء عن أبيه قال سمعت أبا نواس[١٢٧] يقول : ما أحسن الشماخ حين يقول «إذا بلغتني» وذكَر البَيتَ . ألاَ كَما قَالَ الفرزدق[١٢٨] [وافر] :

علَى مَ تلفتين وأنتِ تحتي ... وخيرُ الناس كلِّهم امَامي
متى تَرِدي الرصافة تستريحي ... من الانساع والدَّبَر الدوامِ[١٢٩]

قال [أبو نواس][١٣٠] : وكان قولُ الشماخُ عِندي عيباً حتى سمعتُ

قولَ الفرزدق فقلتُ «اذا المطي» وذَكَر البيتين . وقلتُ أيضا [وافر] :

أقول لناقتي إذْ بلْغَتْني ... لقد أصبحْتِ منّي باليمين
فلم أجْعلْك للغربان نُحلاً ... ولا قُلتُ اشرقي بدمِ الوتين[١٣٠]

٩٣١/ قال أبو علي : ومِمّا يُستحسَن مِنْ وصفِ مُجازاة الرواحلِ عند حطِّ رحالهن في معاني الممدوح ، قولُ داود بنِ أسْلمَ في قُثَم بْنِ العباس [السريع] :

نجوتِ من حَلٍّ ومن رحلَةٍ ... ياناق إنْ قرّبتني من قُثَمْ
إنّكِ إنْ بلّغتنيه غداً ... عاش لنَا اليُسْرُ ومات العَدَمْ
في باعِهِ طولٌ وفي وجْهه ... نورٌ ، وفي القرنين منْه شَمَمْ
لمْ يدْرِ ما «لا» وبَلَى قَدْ دَرَى ... فعافَهَا ، واعتاض مِنْها نَعَمْ[١٣١]

هذا بـــاب :

من [النظر][١٣٢] والملاحظة

٩٣٢/ قال أبو علي : وهذه ، ضُروبٌ [دقيقـةٌ قلَّما تردُ المَدارِكَ][١٣٣]، مِنَ الاشارة إلى المَعنَى ، وإخفاءِ السّر .

٩٣٣/ فِن لطيف النظر[١٣٤] [والملاحَـظة قولُ][١٣٥] أوْس بْن حَجَـر [طويل] :

سأجْزيكِ أوْ يجزيك عنّي مُثَوِّبٌ ... وحسْبُك أنْ يُثْنَى عليكِ وتُحْمَدى[١٣٦]

[ينظرُ إليه قولُ الحطيئة نظراً خفياً][١٣٧] حتى يكشف قِناعه [بسيط] :

مَنْ يفعل الخيْر لايْعدمْ جوازيَه ... لا يذهبُ العُرْفُ بيْن الله والناسِ[١٣٨]

فقوله «لا يذهَبُ العُـرفُ بيْن الله والناسِ» هو قولُ أوْس بْنِ حَجَـر : «سـأجْزِيك أوْ يجـزيك عنّي مثوِّب» لأنَّ المثوِّب هُوَ الله عز وجـل . وفي بيْت الحطيئة زيادةٌ بذِكْر الناس .

٩٣٤/ ومن خَفِيِّ النَّظر ولطيفة قولُ السموأل [طويل] :

تسيل علَى حدِّ السيوف نفوسنا ... وليْسَتْ علَى غيْر السيوف تسيلُ[١٣٩]

وينظر إليه قول زهير [طويل] ؛

فإنْ يُقتلُوا فيُشْتَفى بدمائِهِمْ وكانوا قَبيلاً من منايَاهمُ القَتْل[١٤٠]

٩٣٥/ ومن خَفِي النظَر قولُ مهلهل [خفيف] :

أَنْبَضُوا مَعْجِسَ القِسِي وأَبْرَقْـ ـنَا كَما تُرْعِدُ الفحولُ الفُحولاَ[١٤١]

فنظر إلى هذا أبو ذُؤيب فقال وأخفاه [طويل] :

ضَروبٌ لِهامَاتِ الرِّجالِ بسيفه إذا جنَّ نبْعٌ بينهم وشريجُ[١٤٢]

٩٣٦/ وقال امرؤ القيس - وهو أولُ مَنْ نَطَق به - [طويل] :

سَمُوتُ إليها بعْدما نَامَ أهلها سُمُوَّ حَبابِ الماءِ حالاً على حَالِ[١٤٣]

فنظر عمر بن أبي ربيعة إلى هذا نظراً خفياً فقال [سريع] :

فأَسْقُطُ عليْها كسقوط النَّدى ليْلةَ لاناةٍ ، ولا زاجرُ[١٤٤]

٩٣٧/ ومن لطيف النظر البعيد قولُ أَوْس [متقارب] :

أَلَمْ تَكْسُف الشَّمْسُ والبدْرُ والـ ـكَواكبُ لِلْقَمَرِ الواجبِ[١٤٥]

فنظر الى هذا المعنى واخفاه كل اخفاء ، النابغة الذبياني [طويل] :

يقولون حِضْنٌ ثم تأبى نفوسُهم وكيف بحضن والجبالُ جُنُوح[١٤٦]

وإنما نظر هذا البيت ألى البيت الذي قبله ، لأن أوسـاً تعجَّـب من ثَبات الشمسِ والقمرِ ، والكواكبِ ، وأنَّهـا لَمْ [تكسفْ] ولم تسقُطْ لفَقـد «فَضَالَة» ، هذا الرجل الذي رثاه . والنابغةُ إلى هذا المعنى ذهب يقول : نُعِي «حِضْـنٌ» ثم أَبَوْا نَعْيَه ، إعظاماً له ! ثم اسـترجَع فقـال : كيف يكون مات ، والجبال ما [تموت، ولم] تَزلْ عن مكانها . كأنَّه استعظَمَ مَوتَه .

٩٣٨/ ومن لطيف النظر والملاحظة قولُ الآخر [طويل] :

إذا بلَّ من داءٍ بِهِ ظنَّ أنَّه نجَا ، وبه الداءُ الذي هو قاتله[١٤٧]

نَظَر الى هذا المعنى ابنُ الرومي نظراً خفياً فقال [كامل] :

نظرَتْ فأقصدت ألفؤادَ بسهمِها ثم انثنَتْ عنْه فكادَ يَهيمُ

ويْلاه ! إنْ نظرتْ ، وإنْ هِيَ أعْرضت وقْعُ السِّهامِ ونزْعُهنَّ أليمُ[١٤٨]

(١٠٤) البيت والسطر النثري قبله وإردانٍ في اللآلىء : وعنده «أذا امتَحَنْتَهُ عوض «اذا استخبرته» ويرد مثلُ ذلك في أساس البلاغة : ٤٣٧ .

(١٠٥) كذا في الاصل والصواب «يفوزه» مستفاد من شرح البيت ومع ذلك فللكلمة الأصل معناها .

(١٠٦) الثلاثة الأسطر والنثر قبلهن واردة في اللآلىء ٦٨ وواردة في المعاهد ٢٥٥/١ وعنده «خلي» عوض «جلي» وعنده «عدواه» عوض «عرواه» .

(١٠٧) في الديوان ٣٨٤ «عظيم طويل» عوض «طويل عريض» و «هني ماوان» عوض «هني سيغين» .

(١٠٨) هو ١٧ من ٣١ بيتاً في الديوان ٤٧ وواردٌ لَهُ في التشبيهات ٣٣٥ وصدره «أغرب أبلجَ تأتم» عوض «وإن صخرا لتأتم» وهو له في العقد ١٠٢/٢ و ٣٦٩/٣ ضمن قصيدة وفي الادب ١٣٩/٧ .

(١٠٩) وارد في ديوانه ص ١١ «يظل» عوض «فظل» .

(١١٠) لم أهتد الى هذا البيت في ديوان قيس المجنون .

(١١١) في الأصل «به» وهو خطأ .

(١١٢) وارد في النقائض ٥٥٤ وهو من القصيدة التي جاء صدر مطلعها في ف ٤٤٤ وأتممناه ، وورد منها بيت في ف ٤٤٣ وتكرر في ف ٨٧٢ وآخر ف ٥٤٥ والبيت في الأشباه ٨٤/٢ .

(١١٣) وارد في ديوانه ٩٩/١ ضمن غير رويته «بعيران» «الخلاء» عوض «لدى غني» «بعيرين» «الفلاة» وارد في الصناعتين ٥٦ ومحاضرات الادباء ٧١/٢ «في خلاء» عوض «في الفلاة» والباقي مثل الديوان . ووارد في الأشباه ٨٥/٢ مثلما عندنا إلا «خلاء» عوض «الفلاة» وتكرر له في ٨٥/٢ وهو في الأغاني ١٨/١١ «الخلاء» عوض «الفلاة» .

(١١٤) البيتان طبق ما في الديوان ٢٩٣ والثاني في الزهرة ٢٣٥/١ وهُما معاً واردان في قصيدة من خمسة عشر بيتا في المستطرف ٢١٦/٢ وهُما في الأغاني ١٨٥/١ و ٦٩/٤ .

(١١٥) وارد في العقد ١٥٣/٢ وهو له في المختار : ١٦٤ والعقد ٣٦٠/٥ «لو يقوم» عوض «لو يقول» . والاسامةُ هي في كونه ظن بأن الفيال أقوى الناس والفيل أقوى البهائم .

(١١٦) واردان بالجمهرة بقصيدة «بانت سعاد» ص ٣١١ وعنده «لو يقوم» عوض «لا يقوم» و «أرى» عوض «غيري» و «لو يسمح» عوض «لا يسمح» وفي الثاني «لظل يرعد إلا» عوض و «فظل ثم عداه» . ومثلما هما في الجمهرة وَرَدَ في الحيوان ٦٤/٧ .

(١١٧) لم أوفق في الوصول إلى ما أتم به هذا البيت .

(١١٨) أولهما في الديوان ٩٢ والأشباه ٢٢١/١ والمعاهد ٩٠/٢ والكامل ٦٢/١ وهُما معاً في الصناعتين ١٥٩ وأولهما في الكامل ٢٩/٢ والعقد ٣٤٠/٥ وانظرْ عنهما آخر هامش ف : ٩٣٠ .

(١١٩) في الاصل «ولا أُوَبِّخُه» وهو سوء فهم .

(١٢٠) وارد في الديوان ٢٥٣ بعدد ٦١ من ٧٨ بيتاً وعنده بالصدر «بلال» عوض بلاء» ومثلما عندنا هو بالاشباه ٢٢٢/١ والمعاهد ٩٠/٢ وفي رأيه أن ذا الرمة هو الذي أخذ من الشماخ بعكس ماعندنا هنا . وواردٌ له في أمالي القالي ٥٨/١ والكامل ٦٣/١ ..

(١٢١) واردان له في نسب قريش ٣٩٤/١ معهما بيتان قالها في عبدالله بن الزبير .

(١٢٢) الزيادة فيما بين المعقوفين مني ، وأراها ضرورية لفهم النَّص . وبدونها يختل المَعْنى ولا يكاد يُفْهم .

(١٢٣) خرجتها في ف : ١٧٠ .

(١٢٤) الزيادة مرة أخرى مِنِّي . وأراها ضروريةً لفهم النَّص . وبدونها يختل المعنى ولا يكاد يفهم .

(١٢٥) في الكامل ٦٧/١ «بلفتني» عوض «حلتني» وفي الاشباه ٢٢٢/١ مثله زائد «مسافته» عوض «مسيرة» وفي الثاني «فدونه» عوض «فشأنك» .

(١٢٦) من «أبا نواس» الى تمام الفقرة ٩٣١ ، واردٌ في الأغاني ١٠٢/٨ .

(١٢٧) مفهوم العبارة «ألاَ قَالَ كَمَا قَالَ الفرزدق» ومثلها في الاغاني ١٦٩/٩ تصحيح الهوريني وفي سايبي ١٠٢/٨ سَقَطٌ لحرف الألف من «ألاَ» .

(١٢٨) خرجتها في ف ١٦٩ .

(١٢٩) زيادة مني لرفع اللبس .

(١٣٠) واردان له في الاشباه ٢٢٢/١ والمعاهد ٩٠/٢ والعقد ٣٤٠/٥ «أبلغتي» عوض «بلغتي» وهما زائد بيت ثالث في الصناعين ١٥٩ وهو :

حَرُمَتِ على الأَزِمَّةِ والولايَا وأعلاقِ الرِّحالة والوضينِ

وهذا البيت يعزوه الحاتمي في ف ٩٢٧ للشماخ .

(١٣١) الأبيات له في الأغاني ١٠٢/٨ وعنده «حلي» و «رحلتي» عوض «حـل» و «رحلة» وعنده «وأدنيتني» عوض «قربتني» وعنده «إن أذَنْتِ منه» عوض «إن بلغتنيه» و «حالفنا» عوض «عاش لنا» و «في كفه بحر» عوض «في باعه طول» و «بدر عوض «نور» .

(١٣٢) العنوان أتممناه من الكلمة الثالثة من الفقرة ٩٣٣ والكلمتان بعدها من العنوان .

(١٣٣) عملها نحو فتحينا آثار الحروف .١٤٣ في الأغاني ٧/١٠ «وقصرك» «يحمدي» عوض «وحسبك» «تحمدي» وهو في ديوانه ص ٥ «وقصرك» وواردٌ في الحيوان ٢٢/٣ وعنده بالصدر «سنجزيك» وورد بالمعاهد ٤٨/١ .

(١٣٤) خرجته في ف ٢١٠ .

(١٣٥) هو الحادي عشر من نفس القصيدة التي عنّدنا منها (ف ٦٨) والقصيدة في حماسة أبو تمام المرزوقي ص ١١٠ وهي أيضا تُحزى لعبدالملك الحارثي وعنده «الظبات» عوض «السيوف» وورد في البيان ٢١٩/٣ بحرفية ما عندنا . وفي محاضرات الادباء ٨٣/٢ لعبدالملك الحارثي وهو في العقد ١١٨/١ للسَمَوْأل . ويتكرر عنده في ٢٨٩/١ ضمن قصيدة لعمرو بن شأس الأسدي .

(١٣٦) ورد في الديوان ١٠٢ «قديما» عوض «قبيلا» وقد ورد عجـزه بصـورة ما في الديوان ، عندنا في ف ٢٤/٢٣٣ وصدّرناه والبيتُ في الأشباه ٢٧٧/٢ صدره هكذاهوإن قُتلوا لم يحسبوا القتل سبّةً

(١٣٧) خرجته في ف ٨١٨ .

(١٣٨) وارد في ديوان الهذليين ٦٢/١ من نفس القصيدة التي ورد منها بيت آخر لأبي ذؤيب في ف ٨٤٦ وفي العجز «حسّن» عوض «جزّ» وصدر هذا البيت يتكرر في شعر أبي ذؤيب مع عجز آخر الديوان ٣٠/١ على النحو التالي :

* اذا عُجمَتْ وسْط الشؤون شِفارُها*

(١٣٩) خرجته في ف ٤/٨٠ .

(١٤٠) وارد في المشكوك فيه لعمر بديوانه ٤٩٥ «دعليناه» عوض «عليها» .

(١٤١) وارد في ديوانه ص ٣ من نفس القصيدة التي ورد منها بيت في ف ٦٩٦ وعنده «للجبيل» عوض «للقمر وفي اللآلي ٤٦٦ «للرجل» وهو يرثي فَضالة بنَ كلْدة .

(١٥٢) وارد في ديوانه : ١٦ والقافية : «جوبي» عوض «جنوبي» وهو في الكامل ١٠٦/٢ بقافيتنا وعندها معـا «حِصْنٌ» و «حِصْن» أي بالصاد اسم المَرَقِي .

(١٤٣) وارد بدون عزو في اليتيمة ٩٧/١ عَلَى أنه منَ الامثال السائرة . وفي أساس البلاغة : ٣٠ .

(١٤٤) واردان في طِراز المجالس : ٦٥ «فأقْصَدَتْه» عوض «فأقْصَدَتْ» وبمثل ما عِندنا في التشـبيهات ٣٨٦ وبصيغة الطراز يردُّ الأولُ في معجم الشعراء : ١٤٦ وهو كذلك مع صنوه في ابن الشـجري ٢٦٤ . ووارد الاول في المعاهد : ١١٩/٢ .

بـاب :

كَشْفُ المعنى وابرازُه بزيادة منه تزيده نصاعةً وبراعةً

٩٣٩/ قال امرؤ القيس [طويل] :

كبِكْرِ المُقَاناةِ البياض بصُفْرَةٍ غَذَاها نميرُ المَاءِ غيْر المحَلَّلِ[١٤٩]

فأخذ هذا المعنى ذو الرمة فكشفَه ، وأبْرزه ، وزاد فيه زيادةً لطيفةً فقال [بسيط] :

كحْلاءُ في بَرَجٍ ، صفْراءُ في نَعَجٍ كأنها فضَّةٌ قدْ مسَّها ذَهَبُ[١٥٠]

٩٤٠/ وقال امرؤ القيس [طويل][١٥١] :

نمش بأعرافِ الجيادِ أكُفُّنا إذا نحْنُ قُمنا عَنْ شِواءٍ مُهضَّبِ[١٥٢]

فقوله «نمش» أي نمَسحُ . والمَنْسوش : المنديل . فَذَكَرَ أنَّ مناديلهم أعرافُ الخيل . فكَشفَ هذا المعْنَى عبدة بنُ الطبيب فقال [بسيط] :

تمت قنَا إلى جُرْدٍ مُسَوَّمةٍ أعرافُهُنَّ لأيْدينا مناديلُ[١٥٣]

٩٤١/ وقال أبو دوّاد [رَمَل] :

إنَّها حرْبٌ عَوانٌ لَقِحَتْ عن حِيالٍ فَهْيَ تَقْتَاتُ الإبلْ[١٥٤]

فجعلها تقتات الابل ، لأنها تُؤدي في الديات عن القَتْلَى ، في تلك الحال . فأخَذَ هذِه الاستعارةَ بعضُ المتقدمين فقال وأحسَن [كامل] :

فَوضعت رحْلي فوْق ناجيةٍ تَقْتَاتُ شحْم سَنامِها الرملُ[١٥٥]

فأخذه أبو تمام فقال وزاد [طويل] :

فقد أكلوا منها الغواربَ بالسُّرى فصارت لها أشباحُهُم كالغوارِبِ[١٥٦]

هذا بـاب :

الالتقاط والتلفيق

٩٤٢/ وهي ترقيعُ الألفاظ ، وتلفيقها ، واجتذابُ الكلام من أبياتٍ ، حتى ينظمَ بيتاً .

٩٤٣/ فَنٌ/التلفيق قولُ يزيد بنِ الطثرية [طويل] :

إذا مارآني مُقبلاً غضَّ طرفَه كأنَّ شعاعَ الشمس دوني يُقابِلُهُ[١٥٧]

فقوله «إذا ما رآني مُقْبلاً» من قول جميل [طويل] :

إذا ما رأوْني طالعاً من ثَنِيَّةٍ يقولون مَنْ هَذا ؟ وقَدْ عَرَفُوني[١٥٨]

وقوله «غَضَّ طرفه» فن قول جرير [وافر] :

فغُضَّ الطَّرف إنك من نمير فلا كعْباً بلَغْتَ ولا كلابا[١٥٩]

وقوله «كأنَّ شعاع الشمس دوني تُقابِلُه» فن قول عنترة بن عكبرة الطائي[١٦٠] [وافر] :

إذا أبْصرتْني أعْرَضَت عنِّي كأنَّ الشمس من قِبَلي تدور[١٦١][١٦٢]

٩٤٤/ ومن الالتقاط والترقيع قولُ ابن هَرْمة [وافر] : .

كأنَّك لم تَسِرْ بجَنوب خلِصٍ ولم تُلْمِم على الطلل المحُيلِ[١٦٣]

التقطهُ ، ولفقه من بيتين : أحدهما قول جرير [وافر] :

كأنك لم تسر ببلاد نُعْمٍ ولم تنظُر بناظرة الخياما[١٦٤]

فصدر بيتِ ابنِ هرْمة ، من صدر البيت . وعجُزُه من قول الكميت [وافر] :

ألَمْ تُلِمِمْ علَى الطلل المحيل بفيد وما بكاوْك بالطلول[١٦٥]

فا يُصْنَعُ في بيت ابْنِ هَرْمة ، مع هذين البيتين ! ؟

٩٤٥/ وممَّن كان يرقع ويلفق مع سَعة صدْره ، وغزارة بحْره ، أبو نواس ، فن ذلك قوله [طويل] :

أشَم طُوالُ الساعِدَيْن كأنما يُناطُ نجاداً سيفه بلواءِ[١٦٦]

صدر هذا البيت مجتذَب من قول المساورِ بن هِند[١٦٧] [طويل] :

أشم طُوالُ الساعدين شَمَرْدَلٌ يكادُ يساوي غاربَ الفحل غاربُهْ[١٦٨]

أومن قول زياد بن عبدالله بن قرة حيث يقول [طويل] :

أشم طُوال الساعدين كأنما يُناط إلى جذْعٍ طُوالٍ حَمائِلُهْ[١٦٩]

وقوله «نجادا سيفه بلواء» من قول العَنْبَري ، وإلى معْنَى بيته ذَهَبَ ، ولم يَبْلُغْه [طويل] :

فجاءت به عند العِظام كأنما عِمَامَتُه بين الرجال لِوَاءُ[١٧٠]
فإنما أراد بقوله «كأنما عِمامته بين الرجال لواءُ» بأن عِمامته تشبه الرُّمح .
هذا بـاب :

في نَظْمِ المَنْثور

٩٤٦/ قال أبو علي : ومن الشعراء المطبوعين طائفة تُخفي السرق ، وتلبِّسه اعتماداً علَى منثور [الكلام][١٧١] دون منظومه . واستراقاً لِلألفاظ الموجزة ، والفِقَر الشريفة ، والمواعظ الواقعة ، والخُطَب البارعة .

٩٤٧/ وأبو العتاهية ومحمود الوراق شديدا اللهج بذلك كَثيراً في أشعارهما ولصالح بن عبدالقدوس دُرَرٌ من ذلك إلاَّ أنه لم يُكْثِر إكثارهما .

٩٤٨/ فمِن تقدَّم هؤلاء ، الأخطل ، عَمَدَ إلى قول بعض اليونانيين «العشق[١٧٢] شغلُ قلبٍ فارغ» فنَظَمَه فقال [طويل] :

وكم قتَلتْ أُرْوَى بِلادِيَّةٍ لَهَا وأُرْوى لِفُرَّاغِ الرجال قَتولُ[١٧٣]

٩٤٩/ وقال محمد بن سلام[١٧٤] قال معاوية بن أبي سفيان«اكرامُ الشَّاعر مِنْ بِرِّ الوالدين» قال ابنُ سلام[١٧٥] فقدِم عَلَى أبي أيوب المكِّي شاعرٌ من واسط ، فمَدَحَهُ ، ونظَمَ هذا الكلام فقال [خفيف] :

إنَّ منْ بر والديك جميعاً إنْ تَوَخَّى مسرَّة الشُّعَراءِ

٩٥٠/ ومن بديع التشبيه قولُ العباس بن الأحنف [منسرح] :

أُحْرِمُ منكم بِما أقول وقد نال به العاشقون مَنْ عَشِقُوا
حتى كأني ذُبالَةٌ نُصِبَتْ تُضِيءُ للناس وهْي تحترق[١٧٦]

وانما انتظم به قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه «أنا لكُم ذُبالةٌ تُضِيءُ وتَحْتَرِق» .

٩٥١/ ويُرَوى عن النبي ﷺ أنه قال «اليدُ العليا خَيْر من اليد السفلى» فنظَم أبو العتاهية بعضَ هذا اللفظ ، وأخلَّ ببعضه ، فقال [سريع] :

إفْرَحْ بما تأتيه من طيِّب إنَّ يدَ المُعطِي هيَ العُلْيَا

٩٥٢/ وقال عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - للقاسم بن محمد ،

ومحمد بن كعب القرظي : «عِظَّاني» فقال محمد بن كعب القرظي «استيقن أنَّك أولُ خليفة يموت» وقال القاسم : «أبونا آدم/أُخرِجَ من الجنة بذنبٍ واحد» فنظم قولَ القاسِم محمودُ الوراق فقال [كامل] :

تِصلُ الذنوبَ إلى الذنوب وترتجي ... دَركَ الجنانِ بها وفوزَ العابد
ونسيتَ أنَّ الله أخرج آدما ... منها إلى الدنيا بذَنْبٍ واحد[١٧٧]

٩٥٣/ وقال عبدُالله بن مسعود «إن الرجل لَيظلمني فأرحمه» فنظم محمود هذا فقال [كامل] :

إنِّي شَكَرْتُ لظالمي ظُلْمي ... وغَفَرْتُ له ذاك على عِلْمِ
ما زال يَظلِمُني وأرحَمُه ... حتى رثيت له من الظُّلم

٩٥٤/ وقال نادبُ الأسكندر عند وفاته - وقد بكى مَنْ كان بحضرته - «حرَّكنا بسكونه» فنظم هذا ، أبو العتاهية فقال [خفيف] :

قَدْ لَعمري حكَيتَ لي غُصَصَ المَوْ ... تِ وحرَّكْتَني لَها وسَكَنتا[١٧٨]

٩٥٥/ ويقال إنه لَمَّا مات الاسكندر نَدَبَهُ أرسطاطاليس فقال «طال ماكان هذا الشخص واعظاً بليغاً ، وما وعَظ بكلامه مَوْعِظةً قطّ أبلَغَ من موعظته بسكوته « فنظم هذا المعنى صالح بنُ عبد القدوس وبسَّط لفظَه » ، فقال وأحسن [خفيف] :

ويُنادونه وقد صمّ عنْهم ... ثم قالوا : وللنِّساءِ نحيبُ
ماالذي عاق أن تَرُدَّ جوابا ... أيها المِقْوَلُ الألد اللَّبيبُ
إن تكُن لاتُطيقُ رجْع جواب ... فِيها قدْ نَرى وأنت مطيبُ
ذو عِظَاتٍ وما وعظْتَ بشَيء ... مثلَ وعْظ السكوت إذ لا تُجيبُ

وأحسبه نَظَر في قوله «إن تكُن لاتطيق رجْع جواب» إلى مخاطبة المؤيد لقُباذ بعْد موته : «كان الملك أمسِ أنْطَقَ منْه اليومَ ، وهو اليومَ أوعظُ منه أمس» . ٩٥٦/ وفي خُطبةِ لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وَعَظَ الناسَ بها حين ضربه ابن مُلجم لعَنَه الله .«وليعظكم هدوئي ، وخفوت

أطرافي ، فانه أوْعَظُ لكم من النطق البليغ» فَنَظَم أبو العتاهية لفْظ المؤيد فقال وعضد[١٧٩] المعنى بما يهيج اللوعة ، ويقدح زِنَاد الكآبة والوجْد [وافر] :

طَوَتْك خُطوبُ دهْرك بعْد نَشْرٍ ... كذاك خطوبُه نشْراً وطيًا
فلو نشرت قواك لي المنايا ... شكَوْتُ أليك ما صنَعَتْ إليًا
كَفَى حُزناً بدَفْنِك ثم إنِّي ... نَفَضْتُ تراب قبرك عنْ يدَيًا
وكانت في حياتك لي عظاتٌ ... فأنت اليومَ أوْعَظُ منك حيًا[١٨٠]

٩٥٧/ فاحتذى هذا المعنى ابنُ طَباطِبا العلوي فقال[١٨١] فقال [كامل] :

وَعَظَ الوَرَى بسكونه فأتاهم ... ببيان قُسٍّ حينَ قال له اخْطُبِ

٩٥٨/ وخرج عمر بن عبدالعزيز مع جماعةٍ من أهله ، فرَّ بمقبرةٍ فقال «قفوا حتى آتي الأحبة فأسألَهم وأسلِّمَ عليهم» فلما توسَّطها وقف ، فسلَّم ، ثم قال لأصحابه لما عاد إليهم : ألاَ تسألون ماذا قُلْتُ ؟ وماذا قيلَ لي ؟ قالوا : يُعرفُنا أميرُ المؤمنين ! قال : «لما وقفتُ وسلَّمت فلم يردوا ، ودعوتُ فلم يجيبوا ، نُوديت : ياعمر ! أما تَعْرِفُني ؟ أنا الذي غيرَّتُ محاسنَ وجوههم ، ومزَّقتُ الأكفان عنْ جلودهم ، وفرقت المفاصلَ والأقدام ، ومنعتهم عن الأنفاس والكلام» ثم لم يزل يبكي حتى سقط مغشيا ، فنظر إلى هذا المعنى أبو العتاهية فقال [كامل] :

إنِّي سألت التُّربَ مافعلَتْ ... بعْدي وجوهٌ فيك منعفره
فأجابني : صيَّرتُ ريحهم ... توْذيك بعد روائحٍ عطره
وأكلتُ أجساداً منعَّمةً ... كان النعيم يصونها نَضِرهْ
لم يبق غير جماجمٍ بَلِيَتْ ... بيضٍ تلوحُ ، وأعْظُمٍ نَخِرَه[١٨٢]

٩٥٩/ وقيل لأعرابي ، وقد خَلا بِمَنْ أحَبَّ . مارأيْت ؟ فقال : «مازال القمر يُرينيها ، فلَّما غاب أرَتْنِيه» . فَنَظَمَ هذا الحسنُ بنُ سهل فقال [وافر] :

أراني البدرُ سنتها عِشاءً ... فلمَّا أزْمع البدرُ الأفُولاَ

أرَتْنيه ، بسنتهـا فكـانَتْ مِنَ البَدرَ المنوَّر لي بَديلاَ
فَنَظَر ألى هذا البُحتري ، فقال ولم يستوفه [طويل] :
اضَرَّتْ بضَوْءِ البدر ، والبدرُ طالعٌ وقامت مقام البدْر لما تغيَّبا[١٨٣]
٩٦٠/ ويروى أنَّ أرسطاطاليس قال «قد تكلمتُ بكلامٍ لَوْ مدحتُ به الدهْرَ ماجـارت عَليَّ صروفه» فنظم هذا المعنى أبو عثمان الناجـم ، وأحسـن فقال [وافر] :
ولِي في حامدٍ أمَلٌ قديمٌ ومدْحٌ قد مدحت به طريفُ
مديحٌ لو مَدَحْتُ به الَّليالي لَمَا جارَتْ عليَّ لَهَا صُروفُ
هذا بـاب :
في اتِّساع المعنى والشركة مما يشبه المأخوذ وليس بمأخوذ
٩٦١/ فمن ذلك قول امرىء القيس [متقارب] :
إنَّا واياهم وما بيننا كموضع الرَّوْدِ من الكاهل
٩٦٢/ وللحارث بن حلزة [متقارب] :
وبيتِ شراحيل في وائل مَكانَ الثُّريَّا من الأنْجُمِ[١٨٤]
٩٦٣/ ولسحيم بن وثيل [وافر][١٨٥] .
ألم ترَ أنَّني من حَمْيَرِيٍّ مكان اللَّبْثِ منْ وسط العَرِينِ[١٨٦]
٩٦٤/ ولمعقل بن مجمح الأسدي [وافر] :
ولو أنِّي أشاءُ لكُنْتُ مِنْهُمْ مكان الفرقدين من النُّجومِ
٩٦٥/ وقال أبو الكنود الخزاعي وهو جاهلي [وافر] :
أرادوا أن نَزولَ لهم فكُنَّا مكان يد النديم من النديم
٩٦٦/ ولعتبة بن الوعل التغلبي في كعب بن جُعَيْل [متقارب] :
وسُمِّيت كَعْباً بِشَرٍّ العظام وكان أبوك يُسمَّى الجُعَلْ
وان مكـانك من وائـل مكان القراد منَ أسْت الجملْ
٩٦٧/ وقال بعض بني عجل [وافر] :
فأقسم أنَّه قد حلَّ منها محل السَّيف منْ فَغْر القِرابِ

٩٦٨/ وقال الطرماح [وافر] :

نزلْنا في التعزُّز مِنْ معد مكان القدر من وسط الأثافي[١٨٧]

٩٦٩/ وقال الأسلع بن قُصاب الطهَوي [طويل] :

تكونُ إذا دارت عليكم عظيمةٌ وفي أيِّ يوم لاتنوبُ العظائمُ

مكان القرادي في الجناح وإنما تطير بظهران الجناح القوادمُ

٩٧٠/ وقال الفرزدق [طويل] :

ونحن إذا عدت مَعَد قديمها مكان النواصي من وجوه السوابقِ

فهذا وأمثاله اتساع واشتراك . ولي باسترَاق ولا اجتلاب .

* * *

هذا باب :

فيما يشبه المأخوذ وليس بمأخوذ

٩٧١/ قال المنخل [طويل] :

وإنَّا لَنَعْطِي النَّصف من لو نضيمه أقرُّ ونأبى نخْوةَ المُتَظَلِّمِ

٩٧٢/ وقال الفرزدق [طويل] :

ترى كلَّ مظلوم إلينا فِرارُه ويهرُبُ منَّا جهده كلُّ ظالمِ

٩٧٣/ ومن المشبه الذي ليس بمأخوذ قول نهْشل بن حَري [طويل] :

أقول وقد سافَتْ لَبُوني تلاهَا كما ساف أعجاز التِّلاد الطرائفُ

- الطرائف هاهنا : الأبل المستحدثة . فاذا أُرسلَت في الأبل التِّلاد تنكَّرتها ، فتسوف أعجازها .

ومعنى تسوف : تشَتَّمُّ -

٩٧٤/ وقول علي بن الغدير[١٨٨] الغنوي [طويل] :

أدافع عن مجد تليد وَرَاثَةً وقد ترفد المجدَ التليدَ الطرائفُ

٩٧٥/ ومن هذا الباب أيضا قول أبي صعصعاء مساور بن هند [بسيط] :

إنِّي أنا اللَّيْثُ يحمي عن فريسته وقد يُحَكُّ بقرنَيْه أستَه الوعِلُ

٩٧٦/ وقول الأعشى [بسيط] :

كناطحٍ صخرةً يوماً ليفْلقَها فلم يَضِرْها وأوهَى قرنَه الوعِل[١٤٥]

فهذه الأبيات تشبه المأخوذ ، وليست بمأخوذةٍ على الحقيقة .

---

(١٤٥)في الديوان ١٦ «مقاناته» عوض «المقانا» في ابن قتيبة ٥٣٣ «بحضرة» عوض «بصفرة» و «محلّل» عوض «المحلّل» وقد أورد البيتَ ليجعله مأخوذاً منه ، من ذي الرمة ، مثلَ رواية الحاتمي .

(١٤٦) في ديوانه ص ٥ والبيان ١٣٦/١ وعنده «حَوْراءُ» في دَمَج» عوض «كعساء في برج» ومثلنا هو في التشبيهات : ٨٤ .

(١٤٧) بنفس النسق مع زيادة عنوان هذا الفصل كتب ابنُ رشيق النِّصف الأول من ص : ٢٣٣ من العمدة ج٢ .

(١٤٨) وارد في ديوانه ٥٤ والقافية «مضهبه» ومثله في المعاهد ١٢٠/١ وابن منقذ ٢١٥ والعمدة ٢١٣/٢ وأمالي القالي ١٥/١ و ١٦٨/٢ للعمُ المضهَّب : المقطع . وكذلك في الكامل ٣٦٧/١ .

(١٤٩) وارد في المفضليات بعدد ٥١ من ٨١ بيتا ص ١٤١ مثلما عندنا ولكنّه واردٌ في ابن منقذ ٢١٥ «ثم اثنيناه» عوض «ثُنّي ثُناه ولا يجزُوه . وكذلك جاء في ابن قتيبة ٧٧٨ الفقرة : ١٢٨٩ وقال إنّ عَبْدَةَ أخذَه من امرىء القيس في بيتحقُّق أنّ لِنفْس الغرض الذي من أجله جاء عند الحاتمي . ومن نفس القصيدة جاء عجزاً أثمناه في ١٩/٢٣٣ . وهو له في الكامل ٣٦٥/١ .

(١٥٠) وارد له في أساس البلاغة ٣٨٠ .

(١٥١) خرجته في ف ١٥ .

(١٥٢) البيت من قصيدة يمدح أبا دلف في الديوان ص ٤٢ وفي الصدر عنده «بالثرى» عوض «ثرى» .

(١٥٣)في ابن منقذ ٢٠٦ القافية «مَقابله» بدون عزو في الأمالي» ٤٥٢ أنّه ليزيد . أخذه من عنترة الطائي في بيته ، الوارد بعد بيتين والشاعرُ من النّصر الأموي والطّبرية أمه .

(١٥٤) وَرَدَ ضمْن أبياتو في حماسة أبي تمام المرزوقي ٣٢٥ ووارد في ديوان جميل : ٢٠٧ وصدره «مقبلا» عوض «طالعاً» وهو في أمالي القالي ٢٠٤/١ يورده برواية الحاتمي بنفس الصفحة للمرة الثانية .

(١٥٥) وارد في ديوانه ص ٧٥ .

(١٥٦) عكبرة ، أسم أمّه وأبوه : الأحوصُ بن عملة ويُحرف أيضا بعنترة بن الأخرس المعني وهو شاعر محسن ، وفارس . أخباره في المؤتلف والمختلف وأفاد عنه هامش حماسة أبي تمام ص : ٢٢١ .

(١٥٧) وارد في حماسة أبي تمام ٢٢١ وعزاه البُحتري في حماسته ٣٩ والأمالي» ٤٥٢ لعنترة الطائي وهو لأبن العباس في التشبيهات ٣٦١ ولمجهول في الحيوان ٣٥/٣ .

(١٥٨) من أولِ الفضْل حتى هنّا تجِدُه في العُمدة ٢٢٢/٢ دون إحالة وعنْدَ ابن منقذ ٢٠٢ كذلك .

(١٥٩) وارد عند ابن منقذ ٢٠٢ «والريح» عوض «الطلل» .

(١٦٠) وارد في ديوانه ٥٠٣ وعنده «وقِيّ» عوض «نعم» و «تَشرِفُه» عوض «تنتظر» وقد ورد عند ابن منقذ «بيلاد تُحِبه» عوض «نعم» و «قو .

(١٦١) وارد عند ابن منقذ ٢٠٢ .

(١٦٢) وارد في التشبيهات ٣٣١ وفي محاضرات الأدباء ١٣١/٢ والأشباه ١١١/١ .

(١٦٣) هو أبو الصمصام وعنْه أخبارٌ في ابن قتيبة ٣٤٨ .

(١٦٤) وارد في ابن منقذ ٢٠٢ وصدره «فجامت به سَبْط العِظام شمردل» .

(١٦٤) وارد عند ابن منقذ ٢٠٢ .

(١٦٥) وارد في الانتصاف ١١١/١ وعنده «قبل النواح» عوض «عند العطاش» و «فرقه» عوض «بينه بدون عزو . وفي البيان ١٠٥/٣ بعزوه للعتّابي زيد بن كثوة وقد ورد اسم هذا الرجُل هكذا أيضاً في البيان ١٠٥/٣ .

(١٦٦) من هنا يبدأ الجزء الثالث من (قب) . وقد مكّنا في عيّة عن هذه النسخة ومقتصرين على (قأ) فقط ، من الفقرة ٤٩٥ حتى الفقرة ٩٤٥ أ ٤٥١ فقرةً . والجزءُ الثالث هذا يتقدّمه توثيقُ الوقْف على القرويين وفيها ما في وثيقة الجزء الأول بزيادة مرادف أو نقيصه ، حسبما أوْضحتُ في المقدمات .

(١٦٧) محوة في الاصل .

(١٦٨) في قأ : المشاق .

(١٦٩) في ديوانه : ٢٥٦ «بلا ترة» عوض «بلادية» .

(١٧٠) لم أعثر على هذا في الطبقات .

(١٧١) من قب فقط .

(١٧٢) واردان بديوانه المخطوطة ٣٨٠ وهما الثالث والرابع من أربعة أبيات . وفي نص منه «صرته» عوض «حتى» الواردة في الهامش ، وعندنا وهُما منفردان في الزهرة ٤٦/١ - ٤٧ وعنده في عجُز الأول «ما» عوض «من» والثاني «صرته» عوض «حتى» و«حرفية ما عندنا هما في ابن الشجري ٣٦٤ والثاني في المنتخل ١٧٤ موقال آخره وهو في الأرب ٨٤/٣ ومثلما عندنا واردان بالتشبيهات ٣٨٠

(١٧٣) واردان بحرفية ما عندنا في الكامل ١٩١/١ ومعهما ثلاثة أبيات أخرى معزوة لمحمود الوراق وفي محاضرات الادباء ٢٣٤/٢ وعنده عجز الاول «العائنة» عوض «العابدة» .

(١٧٣) يرد في الكامل ١٩٣/١ و١٩٤ له . والفقرة في المُنتخب يزْهر الآداب ٦٩٢ والمساعد ١٨٦/٢ والكامل ١٩٤/١ .

(١٧٤) في قب «دَنْ عضده وهي خطأ . هذا ويبدو أن هناك سقْطاً بعد تمام قول الامام علي فقد كنا نتوقع ان يُنظَم كلامُ الامام علي ، لاَ المؤيد السابق الذّكر . أو أن يكون السقْط بعد تمام شعر المتلمسة ، حيث يُنتظَر نَظْمُ كلام الامام عليّ من طرف شاعر .

(١٧٥) يسبقها آخر ويُعد الثاني منها بيت آخر ، وواردةٌ في ديوانه ، أولها في ص ٤٩١ وعجُزُ الثالث عنده «مَنْ» عوض «من» والأول والثالث والرابع في البيان ٢١٧/١ والثالث والرابع لمجهول في الحيوان ٢٨/٢ وهُما في المساعد ١٨٥/٢ والعقد ٢٤٣/٣ و ٢٥٥ والأربعة واردةٌ في الكامل ١٩٣/١ لأبي المتاهية .

(١٧٦) هو مؤلف كتاب عيار الشّعر توفي سنة ٣٢٢ ، ترجمته في مقدمة كتابه ، وفي معجم الأدباء ١٤٢/١٧ وفي المساعد ١٧٩/١ ليس له ديوان معروف . ولكنه شاعر ، وشعره مشتّت في مختلف مصادر الأدب والثقافة العربية . وانظر في ذلك تعليقنا على شعر له في ف ١٣٨٩ .

(١٧٧) واردة في ديوان أبي المتاهية تكوّن مقطوعةً في ص ٢٠٤ وعنده «القبر» عوض «التربة» وفي الرابع «لم أبْقِه» عوض «لم يبقِ» و «دعرته» عوض «بليته» .

(١٧٨) وارد في الديوان الثاني ٥٥/١ .

(١٧٩) وارد له في الأغاني ١٧٢/٩ .

(١٨٠) ومنهم من يكنيها «بوثيلة» وهو جاهلي إسلامي مشهور الذّكر فيها وعمره حوالي مائة سنة منها ستون في الاسلام أخباره في ابن سلام ٤٨٩ وابن قتيبة ٦٤٣ ومعجم الشعراء ٤٣١ .

(١٨١) هو الثاني من أحد عشر بيتاً في الأصمعيات ص ٥ وعنده «وإنْ مكانتاه» عوض «ألم ترأني» ومثله في المساعد ١١٤/١ .

(١٨٢) غير وارد في ديوانه .

(١٨٣) في قأ «العزيز» .

(١٨٤) خرجته في ف ٥٠

[الفصل السادس]
فصل من المعاني والأحاجي

٩٧٧/ وقال أبو علي : هذه قطعة اخترتها من محاسن أبيات المعاني تتعلق بالمذاكرة ، ويُفتَقَر إلى أبياتها[1] في «حلية المحاضرة» .

٩٧٨/ أحسن ما قيل في الأنواء من أبيات المعاني : أنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى لبرَقمَ السُّدوسي [متقارب] :

إذا القوسُ وتْرُهـا أيِّد ... رَمَى فأصَابَ الكَلَى والنُّرَى
وأحيـا ببَلْدَتِـه بلْدةً ... عفَتْ بَعدَ أنْ قَدْ عَفاهَا الصَّدا
وجـاء الجَنينُ بعين التي ... شَكَتْ طول عُوارها والقَذَا
فـأصبَحتُ والليلُ مستحلس ... وأصبَحَتِ الأرضُ بَحراً طَمَا[2]

القـوس : قَوْس قُزَح . والأيِّد : القَـوِي ، وهو الملك الموكل بالسحاب : يعني أنبَت العُشب فرمَى سمنًا في أسْنِمة الابل ، وكُلاها . والبَلْدة : من منازل القمر ، ومطرُها لا يُخلف وبَرقُهـا لا يخلُب . وَعَفَـتْ : كَثُرت بعد أن عفـاها ، أي دَرَسَـها ، الصَّـدا : وهو العَـطَش . والليل مستحلس : أي مُستحكم الظُّلمة . و «أصبحت الأرض بحرا طما» أيْ بالمطر . و «جاء الجنين» فانه يعني به الجَبْهة ، وهي أيضا من منازل القمر . وإذا أطلعت الأرضُ نباتَهـا ، قيل نظرَتْ إليّ البلادُ بعينَيْهـا . وإذا تكامل ، قيل نظرت اليَّ بعيْنَيْن . فاذا أسـقطت الجبهـة قيل نظرَتْ إليَّ باحـدَى عينَيْهـا ، أيْ بدَأ الزَّهْرُ فيها . واختلفت رؤوسُ الابل في مباركها .

٩٧٩/ ومثل هذا قول الآخر [وافر] :

إذا نظرتْ بلادُ بني حبيبٍ ... بعينٍ أو بلادُ بَنِي صَبَاح
رميناهُمْ بكُلِّ أقَبَ نَهْدٍ ... وفتيانٍ الكريهةِ بالصِّباحِ

- يقول : إذا نبت العُشبُ ، وانتهى طولُه ، غزوناهُم بكتائبنا . وهو من أوقات غزوهم .

٩٨٠/ كما قال [طويل] :

وقَدْ جَعَلَ الْوَسْمِيُّ يَنْبُتُ بيْنَنَا ... وبيْنَ بَنِي رَوْمَانَ نبعاً وشَوْحَطا[1]

يقـول : أخْصَـبْنَا فحملنا القِسِيَّ ، وهي تُعْمَلُ من النَّبْع ، والشَّوْحَط . فكأنَّ الوسمي أنْبَتَ القِسي بيْنَنَا .

٩٨١/ ومثله للنابغة [طويل] :

وكانتْ لهم رَبْعِيَّةٌ يحذَرُونَهـا ... إذا خَضْخَضَتْ ماءَ السماءِ القبائلُ[2]

٩٨٢/ ومثله قول الآخر [طويل] :

سَيُنْبِتُ حِرمانَ الوشـائِجِ بيننا ... مُصَابُ الثُّريا فانظُروا ما مُصابُها

دنَتْ سَقْطَةُ الجَوْزاءِ مِنَّا فسدَّدوا ... منـاكبَ حرْبٍ لا يُطـاق قرانُها

والجوزاء تسقُط في القرّ ، وتطلع في الحرّ -

٩٨٣/ ومما يُستَحسنُ في هذا المعْنَى قولُ بعض بَنِي تميم ، وكان اسـيراً في بعض أحياءِ العرب ، فعزموا عَلَى غَزْوِ قوْمِه[3] فَكَتَبَ إليهـم يُنْذِرُهم ، مُلْغِـزًا [بسيط] :

حُلُّوا عن النـاقة الحمراء واقتعدوا ... العَوْدَ النبي في جَنَابَيْ ظَهْرِهِ وَقَعُ

إنَّ الذئاب قد اخضرَّتْ براثِنُها ... والناسُ كلُّهُمُ بكْرٌ إذَا شبعوا[4]

/ يعـني بالناقة الحمراء : الدهناءَ ، وهي أرْض لِبَني تميم حمراء التُّراب ، فَضاء . وكانوا يركبونها دائماً . والعَوْد : الصِّمَّان ، وهو جبَلٌ في بلاد تميم شبَّهَهُ بالعَـوْد من الابل ، وهو المسـن من الابل . وعَلَى ظهـره وَقَعٌ : وهو آثار الدّبر ، لأنَّ الصِّمان قد وُطِـئَ وكثرت آثار المطيِّ فيه . فأراد : اِمْتِنَعُـوا بركوب الصِّمان ، لأنَّه وعْرٌ وصَلْبٌ ، يشق عَلَى الخيْل أنْ تَجْرِيَ فيه . فأرادَ ، والدّهْناءُ مُمْكِنَةٌ/ وأراد بالذئاب : القـوم المغـيرين ، شـبههم بالذئاب لِخِتْلهـم ، وجِـرصْهم على الغـارة . وقولُه «اخضرّت براثينهـا» أي أقدَامهُـم منَ الكلأ . وسَمَّي الأقدامَ براثن ، استعارة . وقوله» والناسُ كلهم بكر إذا شبعوا» يريد أن الحرب مكثَتْ بيْن بَكْر وتغْلِب أربعين سنة .

٩٨٤/ ومثل هذا قول الآخر [بسيط] :

قد كُنْتَ تأمَنُنى والجَنْبُ دونَكُمُ وكيفَ أنت إذا رَقْشُ الجراد نَزَا[٧]

وهذا لا يكون إلاَّ في الخَصب والربيع .

٩٨٥/ ومثله [رجز] :

يا ابن هشامٍ أهْلَك الناسَ اللبَنْ فكلُّهم يسعَى بقوسٍ وقَرَنْ[٨]

يعني أنهم نظروا للخصب ، فَحَملوُا السِّلاح . والقَرَن : الجعبة .

٩٨٦/ ومثله [كامل] :

قومٌ إذا اخْضَرَّتْ نِعالهمُ يتناهقون تناهُقَ الحُمُرِ[٩]

والنعال : الأراضُ الصلبة . وليست تخضرُّ الأرضُ الصلبة إلاَّ وقد اخضرَّ ما هو أسْهَلُ منها .

٩٨٧/ ومثله [وافر] :

إذا اخضرَّتْ نِعال بني غُرابٍ بَغَوْا ووجدتَهُمْ أُشُراً لِئاماً[١٠]

٩٨٨/ ومثله [بسيط] :

تَناهَقُون إذا اخْضَرَّت نِعالُكُم وفي الحفيظة أبْرامٌ مضاجِيرُ[١١]

٩٨٩/ ومثله [كامل] :

قومٌ إذا نَبَتَ الربيعُ لهُمْ نبتتْ عداوتُهم مَعَ البَقْلِ[١٢]

٩٩٠/ ومثله [طويل] :

وفي البَقْل إن لمْ يدفع الله شَرَّه شياطينُ ينزو بعضُهنَّ على بَعْضِ[١٣]

٩٩١/ ومثله [طويل] :

وَمَالِي لا أغْزُو وللدَّهر كَرَّةٌ وقدْ نَبَحَتْ دونَ السَّماءِ كِلابُها

والكلاب تنبح عند تكاثُف الغَيْم ، لمرض يلحقها ، عند ذلك ، فتنبحه فزعاً . فالكلب إذا أنْكَر شيئًا نَبَحَه . ألاَ تَرى إلى قول ...[١٤] يعني أضيافاً نزلوا به . فشبه جرْهُم لَحْمَ الجُزور التي نحروها لهم بقوم رجعوا من صيد ظِباءٍ ونعاج . فهم يُجرُّون صيدهم . والجونة : الصلبة الواسعة . وإنما يعنى ها هنا قدْرًا شبَّهها بالصَّلبة . والدهابيج : فارسية معربة : وهي الابلُ

الفوالج التي لكل منها سَنَامان . الواحد : دهباج . وقوله : وقع الانباج ، يعنى الأثافي وصفها بالصلابة . وبربرت : صوت عليها . وقوله : بقية أرواح الشتاء ، جعله وقتا لذلك نصبه . يقول : فلا تزال قدورنا منصوبة يطعم منها ما دامت أرواح الشتاء .

٩٩٢/ قال الفرزدق [طويل] :

حَطَطْنَا إليها من حضيض عُنَيْزَةٍ ثلاثاً كَذَوْدِ الهاجريِّ رواسيَا[١٥]

يعنى قدْرا قرب إليها ثلاث أثاف . وعُنَيزة : موضع . والهاجريّ : رَجل من بني هاجر بن ضبة . وابلهم سود . فشبَّه الأثافي بِهَا .

٩٩٣/ وقال الرمّاح بنُ ميادة المُرِّي[١٦] [طويل] :

فقلتُ لها لا تعجَلي وتأمَّلي كذاك تُفَدَّى الشُّوْلُ ما لَمْ تُدَوَّرِ

إلى جامعٍ مثْل النّعامة تلتقي غواربُه فوق المحَالِ المُوقَّرِ

جامع : قدْر كبيرة شبّهها بالنعامة لِكبرِها .

* * *

(١) في قا «ابانتها» وكلاهما معنى سليم . و «قطعته» بمعناها المعجمي ، أي جزءا .

(٢) الأول والرابع واردان بدون عزو في مجالس ثعلب : ٥١٥ .

(٣) وارد في شرح شواهد الكشاف ١٦٣ واللآلي ٢٤/١ .

(٤) وارد في ديوان النابغة ٥٩ ويرد عندنا مرة أخرى في ل ١٤٤ .

(٥) في قا «قومهم» وهو خطأ .

(٦) البيتان في أمالي القالي ٧/١ وهُما لِرجُل من بني تميم . وعجُز الأول عنده هكذا : «والبازل الأصهبَ المعقولَ فاصطنعوا» وعنده بصدره «أرحلكم» عوض «واقتصدوا» ووردَا في هامش التنبيه ص ١٨ بحرفية ما عندنا . وشَرْحُهُما تقريباً بحرفية ما عندنا . والراوى لهُما هو ابْنُ دريد . أنشدَه إيّاهُمَا الجرمي لرجلٍ من تميم . وهُما

(٧) في طراز المجالس بنفس الصورة ٢٥٤ وعنده «خلوا» بالخاء .

(٨) وارد بالبيان ٥٥/٣ «بسيفه» عوض «بقوس» وفي تنبيه الأمالي ١٩ واللآلي ٢٤/١ .

(٩) سيرد مرة أخرى في ل ١٤٥ وهو في طراز المجالس : ٢٥٥ وهامش التنبيه ١٨ ومتن التنبيه : ١٩ .

(١٠) في البيان ٥٥/٣ «أسْرىَ» عوض «أدمراء» واللآلي ٢٥ «أسْرَى» .

(١١) سيرد في ل ١٤٥ وهو في الغيث ٢٥٩/٢ معزوا إلى أوس .

(١٢) وارد في تنبيه الأمالي : ١٩ .

(١٣) يرد أيضا في ل آخر ١٤٤ وارد في تنبيه الأمالي ١٩ والكامل ٩٢/٥ .

(١٤) ترك الناسخ في النسختين معاً مكاناً ليَبْيَضَ فارغاً تماماً . والكلامُ بَعْد الفراغ هو شرحٌ لذلك البيت المنسي . وقد عرفنا سبع مفردات منه ، وتحته خط . تم معناه ، وتحته خطان .

(١٥) وارد في ديوان الفرزدق ٥٨ وهو من قصيدة يفخر فيها . وبداية البيت عنده «أظنناه» .

(١٦) في الأصل «الفيري» وهي خطأ .

أحسَنُ ما وردَ من أبيات المعاني في القِداح[١٣]

٩٩٤/ ومن أحسن ما قيل في ذلك قول عمرو بن قميئة [طويل] :

بأيديهمُ مقرومَةٌ ومغـالقٌ تعوّد بـأرزاق العِيـالِ منيحُها[١٤]

/ مقـرومة : قداح قد عضّـت . والقـرم : العضّ ، أي أُغلِمَتْ بذلك . والمنيح في هذا البيت قدح فائز مستعارٌ لما قَدْ عُرف من فَوْزه وحـظّه . كما قال ابنُ مُقبل «فائز متمنح»[١٥].

٩٩٥/ مثله قول عمرو بن قميئة أيضا [سريع] :

وجـاملٍ خوفَ منْ يليه زجْـرُ المُعَلّى أُصلاً والمِنيحْ

جـامل : قطعـة من جمال . وخـوَّف : نقص . من قول عز وجـل أو يأخذهم على تخوف[١٦] اي نقص . وقيل له رجل جـامل اي قطعـة من جِمال . وقوله : منْ يليه ، اي جمعه . وتشميره : تكثيره ، والمعلى : قدح فائز .

يمتنح : أي يستعار . فانما يعني أنهم أيسار يحملون القِدَاح علَى إبلهم وينحـرونها في الحقوق . والمنيح في غير هذا ، قدح لا حظّ له .

٩٩٦/ وقال النمر بن تولَب ، وذكر قدحين لم يذكرهما غيره لقّبهما بهذين اللقبين ، وهما : المَربوع ، والعِذار [كامل] :

ظهَرتْ ندامتُه وهـان تسخطُه ثَنْياً على مَربُوعهـا وعِذارِها

يعني رجـلاً نَحَـر ناقتَه وندم لمّا رأى شـحمها . فيقـول : هل هانت ندامتُه على هذين القدحين اللذين خرجَا بنَحْر هذه الناقة ، لما أجالَهما ؟

٩٩٧/ ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قوله [وافر] :

سَيقْضِي في المحلّق كلُّ نضوٍ كوقْفِ العـاج خراج وَلُوجِ

إذا اصطك الأضـاهيم اعْتلاَها بصدر لا أحلّ ولا عَمُوج

/ المحلق : إبل سِماتُها الحلْق . ونضو : يعني قدحاً قد ضمر من طـول

ما فيض به . لا أحل : لا مستزخٍ ولا مستوٍ . وقوله «سيقضي في المحلّق» يريد أنى أجيل هذا القدح على إبلي فأنحر منها بحكمه . أي بما يخرج به .

٩٩٨/ وقال الراعي [طويل] :

إذا لم يكن رِسْلٌ يعود عليْهِمُ قَرَيْنا لَهُمْ بالشَّوْحطِ المتقوبِ
بقايا الذُّرَى حتّى يَعودَ عليهم عَزَالَى سَحابٍ في اغْتِامِة كَوكبِ

/ الرِّسل : اللّبن . يقول إذا ارتفعت ألبانُها أجَلْنَا الشوْحَطَ على إبلنا وقَرَيناها لأضيافِنَا وجِيرانِنَا . والمتقوب : الذي سَقَط عنه قِرابه وهو قشْرُه . والذُّرَى : الأَسْنِمة يقول : فكفلهم حتّى يجيء الغيثُ وتخصب البلادُ . وقوله «في اغتامة كوكبٍ» أي عند سقوطه وقَطْر نَوْئه .

٩٩٩/ وقال عمرو بن شأس الأسدي [طويل] :

وفتيانِ صِدْقٍ قد أَفَدْتُ جزورَهُمْ بذى أود خَثْنِ المَتَاقةِ مُسْبَل

/ أفدت : أهْلَكْتُ . من قولهم فَان الرجلُ إذا مات . وأفادَهُ فُلاَنٌ قَتَلَه . وذو الأوَد : قدح قَدْ حَدَثَ فيه الأعْوِجاجُ لكثرة ما يُفاض به . خَثْن : خفيف . والمتاقَة : التوقان إلى الخروج . ومُسْبَل : أسْمُ القدح . يعني أنه أجال القِداح على الابِل فنحَر منها جزوراً .

١٠٠٠/ وقال لبيد بن ربيعة [طويل] :

ذَعَرْتُ قِلاَصَ الثَّلْج تحت ظِلاَلِه بمُثْنَى الأيادِى والمنيح المثقَّب[٣٠]

/ القلاص هاهنا : قَطِيع غَنَم ثَلْجٍ . وذَعَرْتُ : طردْتُ . وإنما أراد أنه أطْعَمَ في الشتاء وشدَّة البرْد . فكأنه طرد البرَدْ بمُثْنى الأيادي : أي إعادة الأنعام يداً بعْدَ يدٍ .

١٠٠١/ كما قال النابغة [بسيط]:

إنِّى أتمم ايساري وأمْنَحُهُم مَثْنَى الأيادي وأكْسُو الْجَفْنَةَ الأدمَا[٣١]

/ والمعقَّب : الذي به علم من عقب . يريد قدحا ممتنحاً لفوزه .

* * *

أحسن ما ورد من ابيات المعاني في البسالة

١٠٠٢/ فَمِن أحسن ما قيل في هذا المعنى قولُ المعطل الهذلي [طويل] :

فأيُّ هُذيلٍ وهْي ذات طوائفٍ تُوازِنُ مِنْ أعدائِها ماتُوازِنُ
تَبين صُلاَّةُ الحرب منَّا ومنهم إذا ما التقَيْنا والمُسالمُ بادِنُ[١٧]

/ توازن : تقاوم - يقول : إنَّ الذي يَصْلَى نار الحرب ويُكابِدُها شاحب ضامر[١٨]. والمسالم بادنٌ أي سمينٌ غيرُ مهزول .

١٠٠٣/ وقول أبي كبير الهذلي [كامل] :

يتعطَّفون على المَطِيِّ عَطَفَ الـ عودِ المُطافِلِ في مُناخِ المعقِلِ
تقع السيوفُ على طوائفَ منهُمُ فَتُقيمُ منْهُمْ ميْلَ مَنْ لم يُعْدَلِ[١٩]

يقول : من بأسهم وبسالتهم ، إذا هاجهم مهيج ، لم يفزعوا فيتفرقوا ، ولكن يقيمون للقتال ، ويتعطفون على مَنْ أبطأ منْهُم أو ضعُف ، كما تتعطف الناقةُ العائذُ عَلَى وَلَدِهَا : وهي الحديثةُ النتاج . والمَعْقِل : الحِرزُ حيث تأمن . يقول : فنحن في الحرب رابطوا الْجَأش على هذه الحال . وتقع السيوفُ على الطوائف . والطوائف : الأيدى والأرجل والنواحي . يقول : إذا كان لنا دمٌ فيهم قتلْنا منهم حتى نَتَسَاوَى .

١٠٠٤/ ومن أناشيد أبي تمام في الحماسة [طويل] :

وكنَّا ظننَّا كلَّ بيضاء نجمةً عشية لاقَيْنا صداء وحيرزا
فلما فَرعنْا النَّبْعَ بالنَّبْع بعضَهُ ببعض ، أَبَتْ عيدانُه أن تتكسرا

---

(١٧) في «أحسن ما ورد في مَعَانى الابيات في القداح» .
(١٨) وارد في محاضرات الادباء ٤٤٦/١ وفي الأرب ١١٩/٣ معزوا لعمرو بن قميئة .
(١٩) هذه مجرد قافية لبيت تميم بْنِ مُقبل يردُ في محاضرات الادباء ١٤٧/١ وهو من البحر الطويل :
مفدى مؤخى باليدين ملعن خليع لجام فائز متمنح
(٢٠) الفقرة من الآية ٤٨ المكية من سورة النحل (١٦) وكلمة «أو يأخذهم على تخوف فان ربك لرؤوف رحيم» .
(٢١) وارد في ديوانه ١٧ والقافية عنده «المعقَّبُه» .
(٢٢) وارد في الديوان : ٦٧ وهو له في الأرب ١١٩/٣ وعنده «من» عوض «حتى» .

سقيناهُمُ كأساً سقونا بمثلها ولكنّهم كانوا على الموت أصبَرَا

/ فيه قولان . أحدهما أنه قال «قتلنا منهم أكثر مما قتلوا منا» والقول الثاني : «كانوا على الموت أصبرا» من قول الله عز وجل» فما أصبرهم على النار»[٣٦] أي ما أقل صبرهم .

١٠٠٥/ وقول الآخر [طويل]:

عقَلْنا لها من زَوْجها عددَ الحَصَى مَعَ الصُّبْح أوْ في جنح كلّ أصيل[٣٧]

يقول : قتلنا زوجها ، فلم تجعل عقله إلا منها . فجلست تخطط في وَجْه الأرض لما اعتراها من الفِكَر في المصاب به . والمهموم يولَع بالخطّ في الأرض . ويُعدُّ الحصى .[٣٨]

١٠٠٦/ كما قال الشاعر [طويل] :

عشيةَ مالى حيلةٌ غير أنني بلقْطِ الحَصَى والخطّ في الدار مُولعُ[٣٩]

وخصَّص الليل لأنَّ الهم يتضاعَفُ فيه والآلامُ .

١٠٠٧/ ويقول شُرَحْبيل التغلبي [طويل] :

أبَيْنَا أبَيْنَا أن تُغَنُّوا بعامرٍ كما قُلْتُم زبان في مَسْك ثَعْلَبِ

فديَتكُمُ عنهُ رجال شعارُهُم إذا ثوَّبَ الداعي ألآلَ ثَغْلِبِ[٤٠]

يقول : أبينا أن تأسروه فتقولوا فيه شعراً يُتغنَّى به كما قلتم في زبان بن أنهزم : إنه أروغُ من ثعلب . ولكن حاربْنا عَنْه ، ودبَبْنَا حتى استنقذناه .

١٠٠٨/ وقال أوس بن حَجَر يحرض عمرو بنَ مَعْد عَلَى بنى سُحَيْم يذكر أنَّهم قَتَلُوا أباه [كامل] :

- نُبِّئتُ أنَّ بني سُحَيْم أدخَلُوا أبياتَهم تأْمورَ نفس المُنْذِرِ

- نبئت أن دماً حراما نِلْته فهُريقَ في ثوبٍ عليك محبَّرِ[٤١]

التأمور : دمُ القلب . والعرب تقول «دم فلان في ثياب فلان» إذا كان قاتله وإنما يعنى بثياب الرجل ، نفسَه . ومثله[٤٢] .

مات وفي بُرْدَيْهِ سبعون فارساً وعاد ومجْداً في الكتائب باقيَا

يعنى في كنائنه دمُ نواصى الفُرسان الذين أسَرَهُم ومنَّ عليْهم وجزَّ

نواصِيَهُمْ . ويريد بيرديه نَفْسه :

٣- فَلَبِّس ماكَسَب ابْنُ عَمْرورَهْطَهُ ثَمِرٌ وكَانَ يَسْمَعِ وبِمنظَرِ
٤- إن كان ظنِّي يابْنَ هِنْدٍ صَادِقِ لا تحقنوها في السِقاءِ الأوْفَرِ
٥- حتى تلفُّ نَخِيلَهُمْ وبيوتَهُم لَهَبٌ كناصِيَةِ الحصان ٱلأشْقَرِ

/ من كلام العربِ «حَقَنَها في السِّقاءِ ٱلأوْفَر» و «احتقنَها في السِّقاء الأوفر» يضربونه مثلاً للرجل يهتَبِل فُرْصَةً فيفوز بِهَا . وقوله «حتى تَلُفَّ نخيلَهم وبيوتَهم لهب» فانه لم يُرِدْ الحريق . وإنْ كان شبَّههُم به . وقوله «كناصية الحصان الأشقر» يريد حربا كالحريق تركها . وَوَصَفَ اللهَب .

١٠٠٩/ كما قال في قصيدة أخرى [طويل] :

فا جزعُوا أنَّا نَشُدُّ علَيْهِمُ ولكنْ رأَوْا ناراً تُحَشُّ وتُشْفَعُ[٣]

١٠١٠/ وقال ابنُ عبدِ العُزَّى بن وديفة الرِّسْي [منسرح] :

تظُنُّهُمْ والسيوف هاوِيَةٌ يأْخُذْنَ بيْن ٱلأكْتَافِ والكَتِدِ
حتَّى أضافوا اللوى كأَنَّهُمُ يُرْمَوْنَ بالصخْر من ذُرَى أُحُدِ

يقول : ضجُّوا منْ وَقْع السيوف فأجابَهُم الصَّدىَ من الجبال وٱلأوْدِيةِ كما يُجَابُ السَّارِي يطلبُ القِرىَ إذا عَوىَ باللَّيْلِ . فكأنَّهُمُ أضافوا هذه المَواضِعَ .

١٠١١/ وقال الآخر [طويل] :

فَغَادَرَهُ قَيْسٌ ينوءُ بصدْره كأنَّ عليْه أُرْجُواناً مُجَلَّلاَ
شهيدٌ به نجد الفوارس واسمُهُ وهامٌ إذا ماأظْلَم اللَّيْل وَلْولاَ

نَجْد الفوارس : شديدهم وقويُّهم ، أي يشهد له بما فعل كلُّ فارس نجْد . واسمه إذا ذُكِر ، استُغْنِى بشهرته في الشجاعة عن تعديد ما فَعَلَ . وهَامٌ يعني الهامَ التي تزقُو عَلَى قُبور مَنْ قُتل .

١٠١٢/ وقال رجلٌ من بَنى أَسد [بسيط] :

أرْعَتْ مراتِع مِدْراهَا عَلَى وهَلٍ صنوَيْن إن أفردا لم يرعيا أبَدا
وشَعْشَعَتْ بالغُرابِ الخمرُ وامتنعتْ من سرِّ كلِّ نجيدٍ مُشْعرٍ جَلَدا

واستبدلَتْ من رِياضِ ٱلأَرْض مُعْشَبَةً ثوْب الأمير الذي في حُكْمه قَعَدَا

يصف امرأةً قُتل بعْلها[٣٥] فجزّت شَعَرها . وقوله «أرعَتْ مراتع مدراها على وهَلٍ» يقول الشَّعَر الذي تدريه بالمدرى . فكان كالمرتع له ، بدلته صنوين . يعني مقراضين ، وهما اللذان إنْ أُفرِدَا لم يصنَعْ أحدُهما شيئاً . والغراب ها هنا /ضفيرة من ضفائر المرأة . كانت إذا مات زوجها أوْ قُتل عنها وعزمَتْ علَى أنْ لا تتزوج بعدَه ، قامت تندبه ، وغسلت تلك الضفيرة بخمرٍ . فتلك علامتها . والسر : النكاح . والنجيد : القوي . والوهَل : الفزع وقوله «واستبدلت من رياض الأرض ثوب الأمير» يعنى أنها ألقتْ ثيابَها المُصبَغات المطيبات التي تشبه الروض في ألوانه ونشره . ولبِسَت ثوب الأمير : يعني السَّوادَ .

١٠١٣/ أنشدنا أبو عمر محمد بن عبدالواحد قال أنشدني أحمد بن يحيى ثعلب [كامل] :

أَلْبَسْتَ أثوابَ الفتاة سَراتَهم مِنْ بُعد ما لبسوا ثياب الآنِبِ[٣٦]

قال : قتلْتُهم فضرجتُهم بالدَّم ، وكأنى ألبستُهم أثوابَ العَروس وهي الفتاة لأنها مُصبغات وقوله «ثياب الآنِب» يعني داود عليه السلام لأنه آب من الخطيئة أي رجع ، وثيابه الدروع .

١٠١٤/ ومن مُستَحْسَن ما قيل في هذا المعنى قول ساعدة بن على السعدي [طويل] :

فأنت ابن هند يا ابن زيق وأمنا محضضة تأوى اليها المجاوِسُ

لئن لم تصبّحك المصائبُ[٣٧] غارةً تبيت عليك الضّبعُ وهي عرائس

محضضة : يعني أنها قد امحض شَعَرهُا . أي انجردَ لِكبرَها.. وهند : أم ابن زيق هذا الذي ذَكَر ، فكأنه أقسم قسماً فقال : أنت ابن أمك ونحن بنو ثعلبة من الثعالب ، إن لم نعزك ونفخر عليك ، وقوله : «تبيت عليك الضبع وهي عرائس» يريد أن الرجل اذا سقط على وجهه ، فاذا مضت ثلاثة أيام انقلب وانتفخ ذَكَرُهُ . فتجيء الضبع فتقع على ذَكَره .

١٠١٥/ ومثله قول العباس بن مرداس [طويل] :

ولو قد قَتَلْنا ما أَسَرنا لأَصبَحتْ ضِباعٌ بأكناف الأَراكِ عَرائِسا

١٠١٦/ ومثله قول الحصين بن الحمام [وافر] :

يَظَلُّ الأَشْمَطُ الضُبْعانُ فيها يُلَقِّحُ شوْلَه بَعْد الجبال

قال الأصمعي : ذَكَر ووَصفَ كثْرة القَتْلَى . والضُبْعان : ذَكَر الضُبع . يقول يشبع من لحوم القتلى ، وتُقبِل الضبع/فتفعل ما ذكرناه .

١٠١٧/ وقال الآخر [كامل]:

صفَّان مُختلفانِ حين تلاقَيَا آبا بوجْه مطلَّقٍ أو ناكح

ذَكَر حيا أغار علَى حَيٍّ ، فهذا سُبِيَت امرأتُه فكأنَّه طلقها . وهذا سبا امرأة فهو ناكح لها .

١٠١٨/ وقال بشر بن أبي خازم [طويل] :

جعلْنَ قُشيْراً ساعةً يُهتدىَ بِها كما مَدَّ أشطانَ الدِّلاءِ قَليبُها[٣٧]

يقول : خَيْلُنا قد أغارتْ علَى بَنِى قُشَيْر مراراً كثيرةً . وغَزَتْهم مراراً ، وعرفَتْ منازلَهم فاذا ركبنا لِلْغارة قَصَدَتْهمُ الخيلُ لا تعرج عنهم . فهي تهوى.إليهم كما تهوِى الدلاءُ في القَليبِ .

١٠١٩/ ومثله [كامل] :

وإذا رُميتَ بحرْب قيسٍ لم تَزَلْ أبداً لِخيْلهمُ عليْكَ دليلُ

أيْ قد غَزَوكَ مِراراً . فهم مُهْتَدون إلى محلك .

١٠٢٠/ وقال عنترة [وافر] :

ومُرْكِضةٍ رددْتُ الخيل عنها وقد همَّت بالقاءِ الزِّمامِ

فقلتُ لها اقْصِرى منه وسيرِى وقد قُرِنَ الجزائرُ بالخِدَامِ[٣٨]

[الجزائر][٣٩]: جمع جزيزة ، وهي الجزَّة من الصوف . ويروون : «ومرقصة» . ومرقصة ، يعني امرأة رأت الغارةَ فحركَتْ بعيراً فهي تُرقصه هاربةً . وتُحرِّكُه : تستحث به من الفزع . وقد همَّت بأن تُلقى زِمامه وتُعْطى [نفسها][٤٠] للأسْر . والجزائر : العهونُ التي تعلَّق على مواكب النساء .

الواحدة : جُزازة وجزيزة . والخِدام : سيورٌ تشد في رسغ البعير .

١٠٢١/ وقال درهم بن زيد [منسرح][٦١]:

بيض جعادٌ كأنَّ أعيُنَهم تُكَحِّلُها في الملاحم السُّدُفُ[٦٢]

السُّدف : جمع سدفة . وهي الظلمة . وإنما يعني أنهم شجعان لا تتقلب أعينهم من الخوف فيظهر بياضُها .

١٠٢٢/ وأما قول ضرار بن الخطاب الفهري[٦٣] [منسرح] :

بيض سباط كأن أعيُنَهم تُكحَّلُ يومَ الهياج بالعَلَقِ

فانما يعني أن عيونهم محمرةٌ من الغضب .

١٠٢٣/ ومن مستحسن أبيات المعاني في هذا الباب قول أوس بن حجر [بسيط] :

لَهَلْ سركُم في جمادى أنْ نُصالِحَكُم إذا الشَّقاشِقُ معدولٌ بها الخَنَكُ

أمْ سَرَكُم إذْ لَحقْنا غير فَخْرِكُمُ بأنكم بين ظَهْرَيْ دِجْلَةَ السَّمَكُ[٦٤]

يقول : هل سركمُ أن نُصالحكم ، فتسلَموا مِنْ قِتالنا إذْ لَوَيْتمُ رؤوسكم من البَغْيِ تهدرون وقد ألقيتم شقاشقكم على أحناككم كما يفعل البعير . هذا قول الأصمعي . وقال ابن الأعرابي : هل سركم أنْ نُصالحكم لما أخصَبْتُم ، وأمرعت بلادُكم ، وتهادرت فحولُ إبلكم ، والفحل لا يهدر إلا في الخصب إذا هاج في الربيع . يقول : فعلنا بكم فعلاً تمنيتم أنّا كنّا سلماً . والبعير إذا هدر أخرج شقشقته فطرحها على حَنَكه . ثم قال أم سركُم إذ لحقناكم أنكم سَمَكٌ في دِجلة مما أوقعنا بكم . وقوله «غير فخركم» أيْ هذا فخرٌ حَقٌ ليس كفخركم بالباطل .

١٠٢٤/ وقال الحُصين بن الحُمام السلمي المرِّيّ [طويل] :

نُطاردهم نستنقِذُ الجُرْد بالقَنا ويستنقذون السمهريَّ المُقوما[٦٥]

قال ابن الأعرابي : نستنقذ [الجرد ، أي][٦٦] نقتل الفرسان ونأخذ خيلهم . ويستنقذون السمهريَّ ، أي نطعنهم فتجرهم الرِّماحُ ، أي تَدَعُها فيهم . والسمهريّ : الصلب من الرماح .

* * *

(٢٣) البيتان في ديوان المذليين معزوان له أولهما في ٤٥/٣ والآخر في ٤٧/٣ وعنده «يُوازِنُه» و «تُوازِنُه» .
(٢٤) وفي الأصل مشاحب شامق .
(٢٥) البيتان في الديوان أولهما في ٩١/٢ والآخر في ٩٥/٢ وهما له من قصيدة واحدة . وفي الأول «البطي» عوض «المطي» وفي الثاني «نفع» عوض «نقع» ويرد الثاني في أمالي القالي ١٤٢/١ بالروايتين .
(٢٦) الفقرة من الآية ١٧٠ المدنية من سورة البقرة (٢) وكلها «أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار» .
(٢٧) وارد في الحيوان ٣٣/١ .
(٢٨) في تأ «وبعد ذلك الحتى» .
(٢٩) البيت لذي الرمة ورد له في الحيوان ٣٢/١ وهو مع ستة أبيات في الزهرة ١٩٥/١ منسوبا «وقال جران العود ، ومن الناس من يرويه لذي الرمة» وسيتكرر في ل ١٤٢ .
(٣٠) هما له في اللآلي ٣٤٤ الاول في المتن والثاني في الهامش وفيه «فديتكم عنهم» عوض «أفديكم عنه» .
(٣١) البيتان ، والثلاثة التالية في الفقرة واردة في ديوان أوس ص ٩ من ثمانية أبيات . وعنده في الرابع : «في ابن هند صادقا لم يحقنوها» وفي الخامس «وزروعَهم» عوض «وبيوتَهم» وقد ورد الثاني في ف ٧٣٥ وفيه «برده عوض «ثوبه» صيغة الديوان . كما ورد الخامس في الصناعتين ١٩٥ «بدوركم وقصوركم جميع» .
(٣٢) شاهد يتخلل شعر أوس وليس من كلامه .
(٣٣) يرد في نزهة الالباء ٢٨ وعنده «وتسفعه» بالسين ، معزّوا لأوس . وهو في ديوانه ص ١١ رابع ستةَ عشرَ بيتاً وعنده «جعلوا» لقوله «فُحِّصَ» «تُشَفَّعُ» عوض «جزعوا» «رأوا» ، «فحص وتشفع» .
(٣٤) في تأ «هزوجها» .
(٣٥) وارد في اللآلي ٤٦٤/١٠ وقال الأسدي . وعنده «العروس» عوض «الفتاة» والشرح الذي هنا بألفاظه عند البكري .
(٣٦) لعلها «الثعالب» عوض «المصائب» .
(٣٧) هو في ديوان بشر بعد ١٣ من ٢٢ بيتاً تبدأ ص ١٣ . وفي المفضليات ٣٣٠ وعندها «معاً فجعلن» عوض «فجعلنا» .
(٣٨) هما في الديوان ٦٦ وعنده «ومرتصة» عوض «ومركضة» وفي العجز الثاني «على الرجائز» عوض «قرن الجزائر» وفي اللآلي ٤٧٧ (ومرتصة) .
(٣٩) زيادة مني .
(٤٠) مقتطفة من بقايا الحروف .
(٤١) أخباره في الأغاني ١٦٧/٢ - ١٦٢ .
(٤٢) والبيت في اللآلي وارد له ص ٥٧٧ وعنده «كرام» عوض «فجعاد» .
(٤٣) القرشي بن مرداس بن فهر من ظواهر قريش - ابن سلام : ٢٠٩ .
(٤٤) أولها هو الثالث من أربعة أبيات في الديوان ١٨ وفيه «أو» عوض «هل» وليس بعدها كافيات في الديوان .
(٤٥) وارد بحرفية ما في المفضليات ٦٤ البيت ٩ من ٤٢ . وقد سَبَق أن ورد عندنا في ف ٥/١٣ برواية خاصة وهما في الأغاني ١٢٠/١٢ برواية المفضليات معزوين للحصين .
(٤٦) في الأصل «الخيل» وما بين المعقوفين منقولٌ من الأغاني ١٢٠/١٢ في شرح البيت وكذلك في المفضليات ص ٦٤ .

أحسن ما قيل في صفة السيوف
من أبيات المعاني

١٠٢٥/ أنشدنا أبو عمر قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب [طويل] :

وكنتُ إذا الابريقُ أقْعَى عَلَى اسْتِه ... وظنَّ نديمُ السُّوْءِ أنْ ليس راويا
كَرَرْتُ عليه الكأسَ حتى كأنَّما ... يَرى بالذى أُسْقِيه منه ألأفاعِيَا

يريد بالابريق : السيفَ . ووإقعاؤه علَى اسْتِه : الأخذ بِقَائمه . والكأس : كأس الشر . يقول : إذا طلب الشرَّ مني طالبٌ ، وأبَى السِّلْم كررْتُ عليه كأسَ الشرِّ سقياً لَهُ بها حتَّى يَرْوَى[٤٧].

١٠٢٦/ ومثله ما أنشده ابن الأعرابي لآخر [طويل] :

سَقَاهُ بابريقٍ عليها وذَائِل ... وكأْسٍ وقَرْقافٍ ، غُلَامٌ حَزَوَّرُ

الابريق : السيف . والوذائلُ : السبائك من الفضة ، واحدها وذيلة . يريد حليةَ السيف . وقرقاة : دائمة ، وهي كأس الشر .

١٠٢٧/ ومثله قول الآخر [سريع] :

لقد جِئْتُمونا بأبارِيقِكم ... كأنَّنا دونَ بنى الأسْلاَعِ

أباريقكم : سيوفكم . وبنو الأسلاع كانوا هزموهم وقتلوهم . فيقول : أنتم تتواعدوننا كأننا دون مَنْ هَزَمَكُم ، ونكأ فِيكُم .

١٠٢٨/ وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب [وافر] :

ومُطَّرِدٍ تخال ألأُتْرَ فيه ... مَذَبَّ غرانقٍ خاضَتْ نقاعا
إذا مسَّ الضريبةَ شفرتاه ... كفاك من الضريبة ما استطاعا

مطرد : سيف إذا هزَّ اطَّرادًا[٤٨] تبع بعضُه بعضاً . والغرانيق . الكَراكِي ، واحدُها غَرنيقٌ ! والنقع : محبس الماء . كَفاك من الضريبة أن يبلُغ إرادتَك ولا يَنكُل .

١٠٢٩/ وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب [طويل] :

ولمَّا سَرى عنْه طخَا اللَّيلِ نابلٌ ... أُصَيْهِب سراء عن النقباتِ
تقاه برقراق ترى العينُ دونَه ... مَحَالَ حجى فَذِيهِ وشتاتِ

قال يصف سيفاً . والنابل ها هنا : الصيقل الحاذق . الحاذق . [سرى عنه] صداه ، وهو الطّخا ، وجعله أصيهب ، لأنه من العَجم . وتَقاه : واجهَه . والحجى : نفاخات ترتفع على الماء ، وحدتها حجاة . فشبه رونق السيف بهن.

١٠٣٠/ وقال أبو كبير الهذلي [كامل] :

ولقد شهدتُ القوم بعد رُقادهم تُفْلَى جماجمُهم بكلِّ مُقَلَّلِ[٤٩]

مُقَلَّل : له قُلة . وقُلة كل شيء : أعْلاه . يعني قبيعةَ السيف .

١٠٣١/ وقال أبو خراش [وافر] :

ولولا ذاك أرْهقَة صُهَيْبٌ حُسامَ الحدِّ مَطروقاً خشيبا

به يدَعُ الكَمِيَّ على يدَيْه يَخِرُّ تَخَالُه نَسْراً قشيبا[٥٠]

خشيب : جديدٌ . وأصْله الذي طبع أولَ طبعة . ونَسْرٌ قشيب : المقتولَ بنَسْر قَدْسُمٌ فَسَقَطَ . والقشيب : السّمُّ .

١٠٣٢/ وقال الكميت [متقارب] :

وبيضٍ رِقاقٍ خفافِ المتو نِ يُمْعَ للبيض منها صريرا

يُشبَّه في الهام آثارُها مشافرَ قرحى رَعَيْنَ البريرا[٥١]

قرحى : إبل بها قُروح ، فهي تحتك بأفواها ، فقد تهدَّلتْ مشافرُها . والبريرِ : قشر ثمر الأراك ، إذا رَعتْه الابلُ اِسْتَرْخَتْ أشداقُها يشبه آثار الضرب بهذه السيوف ، بأفواه الابلِ .

١٠٣٣/ وقال الراجز :

تَرى بَصَفْحَتَيْه معَ اليَساس مُخْتَلَفاً من غارة الأكياسِ

بين قُرىَ بِثْرِيْنِ في الدِّهاسِ

ذكر سيفا بلله الماء ، فتخيل فيه من الفرند بنَمْلٍ تختلف على صفحته . وقال أكياس ، لأن النمل تدَّخِرُ ، وتحتاطُ في الزاد ، فنسبه إلى الكيس . وقُرىَ بثْرين : يعني قُرىَ النمل التي هناك ، فيقول : اتخذت قُراها بين بثْرين ودهاس الرمْل عند مُلْتَف الشجر ، فهي تصيب من ثمره . وذلك من كيسها .

١٠٣٤/ أنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب [متقارب]:

ويومٍ يُبيلُ النساءَ الدماءَ جعلْتُ ردائي فيه خِمَارا
ففرَّجْتُ عنهنَّ ما يتَّقينَ وكنتُ المُحامِيَ والمُسْتَجَارا

قال يصف سَيفاً . والرِّداءُ : السيف . وجعله خِمارًا أي يخمر به رؤوسَهم ، أي غطاها . ويُبيل النساءَ الدماءَ ، يعني أنهن يُسقطن ما في بطونهن من الأجنَّة فيُلقين معها الدمَ .

١٠٣٥/ وقال ساعدة بن جُؤيَّة الهذلي [طويل] :

وكُنَّا أُناسا أنطقتنا سيوفُنا لَنا في لقاءِ لقوم حدُّوكوكبُ[٥٢]

يقول : أحْسَنَّا العمَلَ بضربها فتكلَّمْنَا ، وافتَخَرْنا بذلك . وهذا ضد قول عمرو بن معدِي كرب [طويل] :

فلو أنَّ قومي أنطقتْني رماحُهم نَطَقْتُ ولكنَّ الرِّماحَ أجَرَّتِ[٥٣]

يقول : لو قاتَلوا لقلتُ ونطقتُ مفتخراً بذلك . ولكنهم انهزَموا . والاجْرَارُ : أن يُثْني لسان الفصيل ويجعَل فيه خلالة لئلاَّ يرضَع أُمَّه .

أحسن ما ورد من أبيات المعاني
في وصف الدروع

١٠٣٦/ أنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [كامل] :

أعدَدْتُ للحدَثان كلَّ نقيدَةٍ أُنُفٍ كَلاَفِحَةِ المِظَلِّ جروبِ

يصف دِرعاً نقيدة : مُنْقِدة . وفَعِيلة تأتي في معنى مَفْعِل من قول الله عزَّ وجل : «عذابٌ أليم»[٥٤] أي موْلِم . ولافحة المظل/ : السراب . شبه الدرع به .

١٠٣٧/ وأنشدنا أيضاً عنه [سريع] :

في نثلة تَهْزَأُ بالنَّصال كأنها من خلقِ الهِلالِ

ثئلة ونثرة : من أسماءِ الدروع . وتهـزأ بالنِّصـال : أي لا تعمل السيوفُ فيها . فكأنها تهزأ بها . وشبَّهها بسلْخ الحَيَّة ، وذلك أنه يُقال إنَّ الحية في كل شهر عند طلوع الهِلال ينسـلخ جلْدُها . فلذلك سُمِّي هلالاً ، وشبَّهها بِهِ لِصغَر خلْقها .

١٠٣٨/ وقال الآخر [طويل] :

كأنَّ جنا الكَحْصِ اليبيس قتيرُها إذا ثُئِلَتْ يوماً ولم تَتَجَمَّعِ

وَصَفَ دِرعا . والكَحْص : نبت له حَبٌّ أسود ، يُشْبِه عيونَ الجَراد . يقول : إذا طُرِحَتْ تفتَّحتْ ولم تَبْقَ مجموعةً .

أحسن ما قيل في صفة الرُّمح
من ابيات المعاني

١٠٣٩/ أنشدنا أبو تمام في الحماسة [سريع] :

الرُّمحُ لا أملأُ كَفِّي به والِلبْدُ لاأتْبَعُ تَـــزواله[٥٥]

لا املأ كفي به : أراد أنه لا يَشغلني حملُ الرمح حتى يملأ كفِّي ، فلا يكون فيها فضل لغيره ، من السلاح . ولكنْ أقاتلُ بالرمح والسيف . وإذا زال اللِّبد لم أزل معه .

١٠٤٠/ وقال سلامة بن جندل[٥٦] [طويل] :

فمنْ يَكُ ذَائوب تَنلْه رِماحُنا ومن يكُ عُرياناً يُواثِلْ فيسْبِقِ[٥٧]

يقـول : مَنْ كان عليه سلاح طعنَاه فيه ، ومن طَـرحَ إلينا سِـلاحَه وانكش نَجَا .

١٠٤١/ وقال عنترة [طويل] :

أَلَم تعلموا أنَّ الأسِنة أحرزَتْ بَقِيَّتَنَا لَوْ أنَّ للدهر باقيا

ونحن منَعْنا بالهِياج نساءَنا نُطرِّفُ عنها مُسبَلاَتٍ غواشِيا[٥٨]

يطرف : يردّ عنها . يقـال طـرف عنه الخيل إذا ردَّها . ومُسبَلات : رماح قد أُسبِلَت للطعن . والغواشي : الخيلُ تغشَى القوَم : وقوله : «ألَمْ تعلموا أن الأسنة أحرزت» . يقول حُصُونُنا الأسنةُ . فهـي أحـرزتْ لنا كرماً لأنه لا يبقي على الدهر أحد .

١٠٤٢/ وقال المفضل بن عامر بن عبدالقيس[٩٦] [وافر] :

يُهزهزُ صعْدةً جرداءَ فيها نقيعُ السُّمِّ أوْ قرْنٌ مَحيقُ

يهزهز : يحرك . وصعْدة : قناة فيها سِنان ، كنقيع السُّم لمن أصابه ، أو قرْنٌ مَحيق كانوا يجعلون قرون الثيران مكانَ الأسنة . ومَحيق : قد دلك به حتى المحق .

وجاوزْنا المَنون بكُلِّ نكْسٍ وخاظِي الجَلْزِ ثعْلَبةٌ دَمِيقُ

النكس : الضعيف . وإنما يعْنى سهْماً قد انْكَسر فأُصلح . ولذلك قيل للرجال الضعفاء : أنكاس . والجَلْز : أصلُ السِّنان . ودميق : أُدخل إلى آخره . والثعلب : ما دخل في السِّنان من القَناة . والخاظي/ : المنتفخ .

١٠٤٣/ وقال عمرو بن قميئة [طويل] :

فأرماحُنا يَنْهزْنَهم نَهْزَجَمَّةٍ يعود عليهم وِردُنا ويُبيحُها

يَنْهزْنهم نهز جَمَّةٍ : أي ينزعن دماءَهم كما يُنزع عن الجَمَّة الماءُ . ويعود عليهم وِردنا : يقول : يعود عليهم بالطعن مرةً بعْد مرة . يُبيحها : يستخرج ماءَها .

١٠٤٤/ انشدنا محمد بن عبدالواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [طويل] :

فياعيْنُ بَكِّي لِي عُمَيْرَ بنَ عامر وكان ضَروباً باليدينِ وبالْيَدِ

قال : باليدين يَطعن بالرُّمح . وباليد يضرب بالسيف .

١٠٤٥/ وأنشدنا أيضا عنه [بسيط] :

يافارساً ما أبو أوْ فَى إذا شُغِلَتْ كِلْتَا اليدَيْنِ كَرورٍ غير فَرَّارِ

كلتا اليدين : يعني الطعن بالرمح .

* * *

(٤٧) كلمتا «حتى يَرْوَى» في قب فقط .
(٤٨) في الأصل «اطرد» فقط . فاما أن نعقبها بواو عطف أوْ على النحو الذي اخترناه ، ليتّسق المعنى .
(٤٩) وهذا لَهُ ، من نفس القصيدة التي ورد منها عندنا في ف ١٠٠٣ وهو في ص ٩٥ من ديوان الهُذليين جـ ٢ وعنده في الصدر «الحي» عوض «القوم» .
(٥٠) واردان له في ديوان الهـذليين ١٣٥/٢ وفي الأول «محسن» «مذروبا» عوض «مذلقه و مصطروفا» وفي الثاني «مدح» عوض «يدح» .
(٥١) لم أهتد الى البيتين ، ولا في هامشيات الكبت .
(٥٢) البيت لحُذَيفة بن أنَس في رواية ديوان الهُذليين ، وانظرْ التعليق عليه في ف : ٥١٣ .
(٥٣) خرجته في ف : ٥١٣ .
(٥٤) وهي من آيات عدة في القرآن الكريم . ومنها هذه الآيةُ - مثلا - وهي الخامسة المدنية من سورة التغابن (٦٤) «ألمْ يأتِكم نبأُ الذين كَفَروا من قبل فذاقوا وبَالَ أمْرِهم ولَهم عذابٌ أليم» .
(٥٥) وارد بدون عزو في أمالي القالي ٢١٤/١ ووارد بعد سبعة أبيات في الكامل ١٧٤/١ ، واللآلي ٥٠٣ ومعه بيتان .
(٥٦) جاهلي قديم وله أخبار في ابن قتيبة ٢٧٢ واللآلي ٤٥٤ .
(٥٧) هو ٢٤ من ٤٠ بيتاً له في الأصمعيات ١٥٠ .
(٥٨) البيتان له في الديوان ٨٠ وهما السابع والثالث من قصيدة ورد مطلعها في ف ٨٨٥ وسيرد سادسها في ف ١٣٣٧ وعنده في الثاني «بالفروق» «مشملات» عوض «بالمياج» و «مسبلات» .
(٥٩) سبق ذكره في ف ٧١٤ بالمفضل النكرى ، وانظر في تحقيق اسمه ابن سلام وحواشي الشيخ شاكر الضافية ص ٢٣٢ .

أحسن ما قيل من أبيات المعاني
في صفة القِسيِّ والأوتار

١٠٤٦/ أنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [سريع] :

أنكَحتُ كعْباً وَبَنِي الوحيدِ ... بنات جنبى بلون زرود
فطرن يهوين إلى عمود ... هوى جند إبليس المريد
فضاجعوهن بلا تهيد ... على حصى المعزاء والصعيد
فأصبحوا صرعَى على الخُدُودِ ... موتى كما مات رجالُ هود

كعب ، والوحيد : قبيلتان . وقوله : بنات جنبى ، يعنى السّهام . والعمود : قوس . وإنما يعنى سهاماً رمَى بها قوما فقتلهم/

١٠٤٧/ وأنشدنا عنه ايضا [منسرح] :

لا مال إلا العِطافُ تأْزَرُهُ ... أُمُّ ثلاثينِ وابنةُ الجَبَل
لا يرتَقِي النَّزُّ في ذَلاذِله ... ولا يُعَدَّى نعْلَيْه عنْ بَلل[٥٠]

قال ، وصف صعلوكا . فقال لا مال له إلا العطاف وهو السيف[٥١] .

١٠٤٨/ ومثله قول الآخر [متقارب] :

وأُمُّ بنوهـا على بطنهـا ... زُنـاةٌ لهـا وهُمْ قد تَحِلّ

يعنى بالأم : القوس . والسهام : بنوها . وأم ثلاثين : كِنانة فيها ثلاثون سهما . وابنة الجبل : قوس من نبعةٍ في جبل . وهو أصلب لعودها . ولا يناله نزّ ولا بلل ، لأنه يأوي الى الجبال .

١٠٤٩/ وقال أبو ذؤيب [وافر] :

وبِكْرٌ كلما مُسَّت أصاتَتْ ... ترنم نغْم ذي الشَّرعْ العتيقِ
لها مِن غيرهـا معها قرينٌ ... يردُّ مِراح عاصيةٍ صفُوقِ[٥٢]

وَصَفَ قوسا فشَبه إرنان وَتَرها بعود من العيدان لِلْملاهي . والقرين : الذي معها الوَتَر . وعاصية عليه بشدتها . وصفوق : راجعة كأنها تعصى وتطيع .

١٠٥٠/ [٦٣] ومثله [رجز] :

في كَفِّــه مُعطِيةٌ مَنُوعُ لا كزَّةُ السَّهم ولا قَلُوعُ
يدرج تحت عجسها اليربوعُ[٦٤]

القَلوع : التي اذا نُزع منهــا أقطابُهــا [انقلبتْ عَلَى كَفِّ النازع[٦٥]] وقوله «يدرج تحت عجسها اليربوع» اليربوع :الجارح بالسليقه. وهذا عزيز في القسي العربية . [أما القَلُوع] فعجيب في الأعجمية .

١٠٥١/ ومن مليح ما قيل في هذا المعنى قول الراجز :

تجافى الذّرع إذا بَرقَــا تقول إنِّي ويقول أنَــا

يقول : إذا جر الوتر رنّت القوسُ فكأنهــا تقــول إنِّي ، وكأنما يقــول أنا ، وكأنه يحكى صوتَيْهما .

١٠٥٢/ ومثله قول العَجاج [رجز] :

إرنــان ثكلى فقدت حُميا فهيَ ترثى بأبي وابْنِيَا[٦٦]

١٠٥٣/ وقال الآخر وملّح [كامل] :

[و] لقدْحَلَبْتُ المحْل منْ رمّاحةٍ جَذّاءَ ميتة العروق جمــاد

يعني قوسا رمى عنها فقتل صيدا .

١٠٥٤/ أنشدنا أبو عمر قال أنشدنا أحمد بن يحيى [طويل] :

وخلّقتهُ حتى إذا تمّ واستوَى كَمُخّةِ ساقٍ أو كمتن إمامِ
قَرَنْتُ بحقْوَيْه ثلاثاً فلم يزغْ عن القَصْد حتى بُصّرَتْ بيمامِ

يصف سهْماً . وخلقتهُ : ملّستُه . والامام : الخيْط الذي يَشُدُّ البنّاءُ عليه عمله . وحقْوُ السّهم : موضع الريش . بصرت من البصــيرةَ وهي الدم . والجمع بصــائر . والدمام : كلِما طليت به شــيئاً . والتاء في بُصرتْ راجعةٌ على القذذ الثلاث . والمعنى أنه رمَى فأصابَ ريشُه دمَ الصيْد .

١٠٥٥/ وقال الراعي [وافر] :

بسهمَ حيث قَالَ القلبُ منها بِجِجْرِيٍّ ترى فيه اضْطِرَارا

يصف سهْماً . وجِجْرِيّ : منسوب إلى حجــر اليمامة ، وهي قصَبتها .

وقوله : «قال» ، من القائلة ، أي حيث سَكَن ، يعني من الرميّة . وقوله «ترى فيه اضطمارا» يعني لصوق الريش بالسهم .

* * *

(٦٠) البيتان سأل أعرابي عنهما الأصمعيَ . واردان في أمالي القالي ٢٦٥/٢ والأول في اللآلي ٩٠٥ «تَوَزِّرُهُ» . والشرح عنده وعند القالي بحرفية ما عندنا .

(٦١) الفقرة الشرحية غير واردة في قب .

(٦٢) ورد البيتان متتاليين في ديوان المذليين ٩٠/١ معزوين له .

(٦٣) من الفقرة ١٠٥٠ - ١٠٥٦ إلى «أنشد أحمد بن يحيى عن» مفقودٌ من النسخة (قب) وفيها بعْد «الأصمعي» .

(٦٤) الشطر الثاني والثالث في الحيوان ٣٢/٦ عن ابن الاعرابي ، وفي الثالث «عجبها» عوض «عجسها» .

(٦٥) ما بين المحقوفين مفقودٌ من الأصل ، ولعله سُهي عنه ، من الناسخ ، ولا يتم الكلام إلا به وقد استَضفتُهُ من الحيوان ٣٢/٦ في شرحه للأشطر .

(٦٦) البيت غير وارد في ديوان العجاير المخطوطة .

أحسن ما قيل في
وصف الترسة من أبيات المعاني

١٠٥٦/ فمن أحسن ما قيل في ذلك . ما أنشده أحمد بن يحيى عن الأصمعي [طويل] :

أوَاقِد لا آلوك إلاَّ مُهنَّداً وجَلْد أبي عِجْلٍ وثيقِ القبائل

قال يعني ترساً عُمِلَ من جلْد ثور . والثورِ : أبو العجل . ومهنَّد : سيفٌ منسوبٌ إلى الهند . والقبائل : قبائل الرأس ، أي هو ثور مُسِنّ شديد . وآلوك : لا أقصر عنك إلا بهند . وواقد : اسم رجل .

١٠٥٧/ وأنشد الأصمعي قولَ أوس بن حجر [طويل] :

لوذو بقَرٍ من صنْع يثربَ مُقْفَلٌ وأسْمَر داناه الهِلاَليُّ يَعْتَرُ[٧٧]

ذو بَقَر : ترس من جلد بقر . ومقفل [يابس . واسمر : يعني رمحاً . وإذا كان الرمح أسمر كان أقوى[٧٨]] وأشدَّ لأنه يكون قد نضج . ويعترُ : يهتز ويضطرب . وقال أبو عبيدة : ذو بَقَر : كِنانة . وأسمر يعني درعاً . وداناه أي دانا حلق الدرع . ويعتر : اسم الزناد .

١٠٥٨/ وقال المرَّار الفقْعَسِي[٧٩] [وافر] :

وأصْحَرْنَا ولا عُطُفٌ علينا لهُمْ غيرُ المحامِل والجنان

المحامل : من حمائل السيف . والجنان : الترسة . وأصحرنا : صرنا في الصحراء .

* * *

أحسن ما قيل في
وصف الضرب والطعن والشجاج من أبيات المعاني

١٠٥٩/ فمن مليح ما قيل في ذلك قولُ الفرزدق [طويل] :

ترى في نواحيها الفراخ كأنما جَثَمْنَ حَوالَيْ أُمِّ أربعةٍ طُحْلِ[٨٠]

يصف دجة . والفِراخ : جمع فَرخ وهو الدِّماغ . يقال له فرخ . يعني أنها قطعت دِماغَه أربع قطع فكأنها فِراخٌ حولَ حَمامة .

١٠٦٠/ وقال الفرزدق أيضا [طويل] :

ونحن ضربْنا هامَةَ ابْنِ خُوَيْلِدٍ يزيدَ عَلَى أُمِّ الفِراخِ الجواثِمِ
ونحن ضربنا من شُتَيْرِيْنِ خالدٍ عَلَى حيْثُ تستقيه أُمُّ الجماجم[٧٦]

أُمُّ الفِراخ : الهامة ، وكذلك أُمُّ الجماجم . والجواثم : فِراخ الدماغ .

١٠٦١/ ومن عويص هذا الباب قول عبد مُناف بن ربع الهُـذَلي [بسيط] :

فالضرب هيقعَةٌ والطعن شعشَعةٌ ضَربَ المعوِّل تحت الدية العَضدا
وللقِسِيِّ أزاميلٌ وغمغمةٌ حس الجَنُوب تَسوقُ الماءَ والبَرَدَا[٧٧]

هيقعة : ضربٌ له صوتٌ شديد . ويقال بل هو تشبيه صوته . وقيل بل عَنَى أنه قريع أي واسع . والهيقعة فجوة بين شيئين . وشعشع الشيء : حركه وخضخضه . والعضد : الضرب بالمعضد . وهو سيف صغير يتهن في الشجر . عَضَدَها يعضُدها عضْداً . والمعوِّل : الذي ضرب لغنمه عالَّةً وهي كالحصيرة . وذلك أنه إذا أصابه المطر جاء إلى شجرةٍ فضربها بالمعضد حتى يقطعها ثم يحملها فيضعها على شجرة أخرى لتصفق ، وتصيرُ الغَنَمُ تحتَها لِتُظِلَّها من المطر . فذلك التعويل . وشبه حس القوس بصوت الجنوب تُزجي سحاباً فيه بَرَدٌ . وإذا كان في السحاب مطر سمت له أزيزاً .

١٠٦٢/ ومن مليح ما قيل في هذا المعنى قول أبي خراش [طويل] :

فنهنهت أولى القوم عنّي بضربة كأَوْشِجةِ العذراء ذات القلائدِ[٧٨]

/يعني ضربةً رَعَبَلَتْ أوصال المضروب كما يغلق وشاح الفتاة . فشبهها وخروجَ الدم منها بذلك .

١٠٦٣/ وقال رجل من أَزْد شنومة [طويل] :

وطعنة خلسٍ قد طعنت مرشَّةٍ يُقطِّعُ أحشاءَ الدَّعيب شهيقُها
إذا باشروها بالسِّبار تقطَّعَتْ تَمَطَّقُ أمّ البيت شيبَ غَبُوقُها

شهيقها : ارتجاعُها بالدَّم . وإذا كان ذلك هائلاً تُقطع الأحشاءُ من هَوْله ، فكيف بقذفها الدَّمَ ؟ والسِّبار : ماتقاس به الجراحات ، فشبَّه صوتَ خُروج النفس منها بصوت قِيء عجوزٍ شربت لبناً قارصاً فهي تتمطق منه .

١٠٦٤/ ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قولُ رجُلٍ من بني الحرث ابن كعب [متقارب] :

ففرَّج عنْهم بنفَّاخَةٍ ... لها عائدٌ مثل ماء الزبيب
إذا سبَروها عَوى كلْبُها ... وجاشَتْ بماءٍ دفوعٍ صبيب

مَاءُ الزبيب : الخمر . وشبَّه خروج الدم منها بخروج الخمر من فم الزِّق إذا وَهَى وِكاؤُهُ . وعوى كلبُها : يعني أنَّ لِخُروج الدم صوتًا وعُواءً كعُواء الكلْب . «ودفوعٍ» تُدْفَع بالسبار .

* * *

---

(٦٧) لم يرد في ديوان أوس بن حجر .

(٦٨) ما بين المعقوفين غير منقول في (قأ) ومشوّه في (قب) ولكنْ مهمشاً نَقَلَه من (قب) حين كانت تُقرأ جيداً ، إلى (قأ) .

(٦٩) إسلامي كثيرُ الشعر . أخبارُه في معجم الشعراء ٣٣٧ وابن قتيبة ٦٩٩ والأغاني ١٥١/٩ .

(٧٠) وارد في النقائض ١٣١ بعدد ٢١ من ٢٦ بيتاً معزوة له . .

(٧١) البيتان له في النقائض ٣٨٧ وهما بعكس التوالي .

(٧٢) متتاليان له في ديوان الهذليين ٤٠/٢ - ٤١ وصدر الأول «فالطعن شغشغة والضرب هيقطة ووارداتٍ بالحيوان ١٤١/٦ . وانّهُ هناك مثلما أثبتناه ولكنه في الأصل «هريجي» وله أشعار كثيرة في جـ ٢ من ديوان الهذليين .

(٧٣) هذا البيت غيرُ وارد في ديوان الهذليين .

أحسن ما قيـل في
وصف الظل من أبيـات المعاني

١٠٦٥/ أنشـدنا أحمد بن محمد العـروضي قال أنشـدنا أحمد بن يحيى عن الباهلي [بسيط] :

وصاحب غير ذي ظِلٍ ولا نَفَسٍ هيَّجْته بسَواءِ البيدِ فاهتاجَا

قال يصف ظلَّه «هيَّجته» يريد سرت فأنشأت ظِلاً بمسيرى .

١٠٦٦/ ومن مليح ما قيل في هذا المعنى ما أنشـدنَاهُ أيضـا بالاسـناد

[كامل] :

وثنيَّةٍ جاوزْتُهـا بثَنِيَّةٍ حَرْفٍ يُعارِضُهـا ثنىء أدْهَمُ

الثنية الأولى : الجبل . والثنية الثانية : ناقة سنهاسن الثني ، والثنىءُ الثالث : ظله . وقوله أدهم : أراد لونه .

١٠٦٧/ وفي هذا المعنى أيضا بالاسناد [طويل] :

/له صاحبٌ يخْفَى بإذاالليل جنُّه ويبدو إذا آلُ النهارِ ترحَّلاَ

يعني ظله . لأنه لا يَبِينُ ليلا ، ويبين نهاراً . وآلُ كلُّ شيء شَخْصُه .

١٠٦٨/ أنشدنا أبو عمر قال أنشدنا أحمد بن يحيى [رجز] :

مُراوحٌ لِصَفْحَتَيْها مَذْأَع تُراعُ مما لاَيَرى فَتَرْتَاع

يصـف ناقة . والمذْأع : الكذَّاب ، يريد به ظِلَّهـا . وإنما جعله كذابا لأنه لا حقيقةَ له . وقوله «مُراوحٌ لصفحتيها» أي يبين دفعـةً من هذا الجـانب ، ودفعةً من هذا الجانب .

١٠٦٩/ وأنشدنا محمد بن عبدالواحد عن أحمد بن يحيى [طويل] :

/إذا شئت أداني صَروم مشيعٌ مَعِي وعُقامٌ تَتَّقي الفَحْلَ مُقْلِتُ
يَطوفُ بها من جانبَيها ويتَّقي بها الشَّمْس حيٌّ في الأكارع مَيّتُ

يصف ناقةً . وأدانى : أعانتى . وصَروم : قَطوع للأمور . يعنى قلبه . ومشيَّع : تشيعه الجرأةُ . وعُقام : ناقة لم تحمل قط . فهو أقوى لها . ومُقلت : لا يعيش لها ولد . ويطوف بها : يعنى ظلّها ، حيٌّ بحركتها ، ميّتٌ عِنْد سُكونها .

* * *

أحسن ما قيل في
في افتضاض المكرش عند عَدَمِ الماءِ من
شِدة العطش من أبيات المعانى

١٠٧٠/ أنشدنا محمد بن عبدالواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [طويل] :

وبَهْماءَ يستافُ الدليلُ تُرابها وليس له إلا اليمانيُّ مُخْلِفُ(٧٤)

هذه مفازة . يستاف التراب : يُشمّ ريحَه . فان شمّ منه ريح البول والبعر ، علم أنه على طريق . وإلاّ طلب الطريق . واليماني : السيف . ومخلف : مستق . والمعنى : ليس بها مستق إلا السيف . يعرقب به الناقةَ أو ينحرها . فيشرب ماء الكرش .

تجاوزتُها وحْدى ، ولم أرَهْب الرَّدَى دَلِيلَ نجمْ «أوْ حُوار» مُخَلَّف

مُخلَّف : متروك . يقول ليس بهذه البَهماءِ شيء يُهتَدى به إلاّ النجوم بالليل ، والخيزران المنشودةَ على الطريق ، التي قد أسقطَتْها النُّوق .

١٠٧١ ومثله قول مالك بن نويرة اليربوعي [طويل] :

كأنَّ لهم إذْ يعصُرون فُظُوظَها بِدِجْلَة أو فيضِ ٱلأُبُلَّةِ مَوْجِدُ
إذا ما اسْتبالُوا الخيلَ كانت أكُفُّهم وقائعَ للأبوال والماءُ أبْرَدُ(٧٥)

يقول : «كانت أكفهم وقائع» يقول : بالوا في أكُفهم وشربوا . فلو أصابوا الماء كان أبْردَ وأعْذَبَ ، يتهكَّمُ منْهم . وقائع : جمع وقيعة . وهي نقر تَحْبِس الماءَ . يقول : كأنَّ ماءَ هذه الفظوظ مُورَدٌ من دِجلَة أو من فيض الفُرات ، من شدة العطش .

١٠٧٢/ ومثله قول علقمة بن عبدة [بسيط] :

وقَدْ أُصاحِبُ فِتْياناً شَرَابُهُمُ خُضْرُ المزادِ ولحْمٌ فيه تَنْشِيم[٧١]

قال ابن الأعرابي «خُضْر المزاد» الكروش . لأنهم يفتظُونها ، فيشربون عُصارتَها . فعناه ، شَرابُهم من خُضْر المزاد ، وطعامهُم لَحْم فيه تنشيم . يقال : نشم اللحم إذَا تغيرَّت رائحتُه . وقال عمارة : خُضْر المزاد يعني المزادَ بعينه . لأن الماء إذا أُديم حَمْلُه فيه ، اخضر . فيقول : شرابهم في المزاد الخضِر .

١٠٧٣/ ومثله [طويل] :

وشَرْبة لَوْحٍ لم أجِدْ لسقائها بدون ذُبابِ السّيف أوْ شَفْرةٍ حَلاَّ[٧٢]

١٠٧٤/ ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قولُ زيد الخيل [وافر] :

نصولُ بكلِّ أبيض مشْرَفِيّ على اللاّتي بَقَى فيهنَّ مَاءُ
عشية نُوْثر الغرباءَ فينَا فلا، هُمْ ، هالكُون ، ولا رِوَاءُ[٧٣]

أيْ أنهم يفضُّون ما بَقِيَ فيهم من ماءٍ عن الابل فيشربون ماءَ الكُروش .

١٠٧٥/ ومثله [طويل] :

ودويةٍ غبراء ليس لمركب بها غير ماتقرى مشافرها وِردُ

تقرى : أي تجمع . والورد هاهنا : الماءُ .

١٠٧٦] ومثله من المولد [طويل] :

وليس لركبها إذا ألُها جَرَى من الماءِ ، إلا ماقَرَتْه المشافِرُ

١٠٧٧/ ومثله قول أبي اللخام التغلبي [وافر] :

سقينا الابْل غبّاً بعْد عِشْرٍ ووكّرنا المزاد منَ الجُلود
وقطّعنا مشافرها وخِفْنا أجِرَّتَها فما اجترَّتْ بعُود[٧٤]

ويروى «عِشرا بعْد غَبّ» . ووكْرنا : مَلأْنا . يقال : وكّر سِقاك ، أي امْلأْهُ . والمَزاد : جمع مَزادة ، وهي التي يقال لها اليوم راوية . قال الأصمعي : استعملوها حتى جعلوا المَزادة راوية . وقطّعنا مشافرها : كانوا/إذا أرادوا أن يسلُكوا مَفازةً لا ماءَ فيها ، أوْردُوا ألابِلَ ، وقدْ عطشوها قبلَ ذلك ، فتُكْثِرُ من شرب الماء ، ثم تُقْطَع مشافرُها ، لئلاّ تَجْتَرّ ولاَ تُرعى فيكون أبْقَ للماءِ في أجوافها . فاذا صاروا في المفازة نحروها ، فافتظُّوا أكْراشَها ، أي عَصَروها فشربوا ذلك الماءَ ، وهو صافٍ إلاّ أنّ فيه رائحةً كريهة .

١٠٧٨/ ومثله قول الآخر [بسيط] :

وشارِبٍ مَا وَعاهُ بَطْنُ شاربةٍ ... رياً فأحياهُ ميْتٌ بعدما مَاتَا[٨٠]

أحسن ما ورد من
أبيات المعاني في وصف القفر

١٠٧٩/ فمن أحسن ما ورد في ذلك قول الشاعر [طويل] :

ومُسْتامَةٍ تَستام وهي رخيصةٌ ... تُباع براحات الأيادي وتُمسح

هذه فَلاَة مُستامة ، تسومه فيها ، أي تَرعَى ، ورخيصة : لا يمتنع منها أحد ولا تمنع . وتباع الابلُ بأنواعها فيها . وبراحات : بأخفاف . والأيادي جمع يَد . وتمسح : تقطع .

١٠٨٠/ ومن أحسن ما قيل في هذا ، قول الآخر [بسيط] :

وبلدة خلَق لونُ التراب بها ... كأن غيطانها غرثى مهازيل

لاعَوْدَ للركْب فيها بعد بدئهم ... إنْ لم يكن بركاب القوم تبديل

يقول : إذا بقي التراب حيّا ، لم يوطأ ولم يُسلَك فهو خلَق . ودار خلَق : إذا لم يُسكن فيها . وقوله «كأن غيطانها غرثى مهازيل» يقول كأنها لانخفاضها بطون[٨١] جياع ليس فيها شيء ، فهي منخفضة . والغيطان كذلك . وصيَّرها مهازيل لأنها أبْيَنُ انخفاضاً من بطون السِّمان . وقوله «لا عود للركب فيها» يقول لمن لم يكن لهم ظهر يستظهرون به على مالورزيء ومات من إبلهم ، لم يقدروا أن يعودوا منها .

١٠٨١/ ومن أحسن ماورد في هذا المعنى قول ذى الرمة [وافر] :

بأغبر نازحٍ نسجَتْ عليْه رياحُ الصيف شُبَّاكَ القتام
كأنَّ دوِيَّهُ من بَعْد هَدْيٍ دوىُّ غِناءِ أروع مُستهام[٨٢]

قالت الأعراب : ليس به صوت ولا شيء يُسمع إلاَّ تحدُّث الأرض . قال ابنُ الأعرابي وكيف تتحدثُ الأرض ؟ قال : حديثُها/ أنْ تَسمعَ هينمةً لا تفقَه منها شيئاً ، ولا يكون ذلك إلا أن يكون الرجل وحدَه وقَدْ خاف على نفسه أن يضل ويعطش . فذلك حين يهوّل له ، ويخيل إليه أنه يسمع أصواتا ، وانما ذلك دويُّ الأرض تلك الساعةَ .

١٠٨٢/ ومثله قول حُميد بن ثَور [متقارب] :

وخرقٍ تُحدث غيطانُه حديثَ العذارى بأسرارها[٨٣]

١٠٨٣/ ومن أجود ما ورد في هذا الباب قو الآخر [طويل] :

ألاَ قبَّح الرحمنُ أرضاً حديثها بها مثل أنباء القرونِ النواهبِ
فيوماً ترانا في مُسوك جيادنا ويوماً نُصَلِّي في مسوك الثعالب

أي تتحدث فيها بما أصابنا من الشدة والبلاء كما يتحدث بأحاديث الأمم الخالية . وقوله : نصلِّي في مسوك جيادنا ، يقول نُؤْسَرُ فتذبَح جيادُنا أي خيْلنا فيأكُلون من لحمها ونكتفي مما يُقدُّ من سُيور جلودها . وقوله : ويوماً في مسوك الثعالب ، يقول : نفرّ خوفاً فكأننا في مسوك الثعالب . والعرب تضرِب المثل بروغان الثعلب .

١٠٨٤/ ومن أناشيد الباهلي [طويل] :

بأرضٍ ترى فيها الحُبارى كأنها قَلوصٌ أضلَّتها بعكن عبيرُها[٨٤]

أي الأرض مستوية ، فاذا رأيت الشيء الصغير فيها رأيتَه كبيراً .

١٠٨٥/ ومثله للحطيئة [طويل] :

بأرض ترى فَرخ الحُبارى كأنه بها راكب موفٍ على ظهْر قردَدِ[٨٥]

موف : مشرف .

١٠٨٦/ ومثله قول ابن أحمر [سريع] :

كأنما المُكاء في بيدها سُرادقٌ قدْ أوفَدَتْه الأُصُرُ[٣٦]

أوفدته : أشخصته . والأُصُر : يريد الأطناب . وحكى بعض الأعراب أنه رأى بعيراً في أرض مستوية فحسبها قطار إبل .

١٠٨٧/ وقال الآخر [طويل] :

ودوٍّ ككفِّ المشتَرِي غير أنه بِسَاطٌ لأخماسِ المراسيلِ واسعُ

الدوّ : الأرض المستوية . وشبهها بكف المشترى لأنه يبسطها ليُصفق عليها لوجوب البيع . والمراسيل : الابل السهلة ، واحدها مرسال . وهي التي تُسقط أجنّتها في الطريق/ وهم يستدلون بها .

١٠٨٨/ يُحايي بها الجلْدُ الذي هو صابر

بضربة كفَّيه الملا نَفْس راكب[٣٧]

يحايي : من الحياة أي يستحيي بها . وقوله «بضربة كفَّيه» أي يتيمَّم بالتراب ، ويستبق الماءَ لَسقْيه صاحبَه ، ولا يتوضأ به . وأوقع يحايي على نفس الراكب . والملا : الأرض الواسعة .

١٠٨٩/ قطعت بشُعث كالنِّصال فأصبحوا

مع الأهل جذلاً في متون السباسب[٣٨]

شُعْث : رجال قد شعثوا من طول السفر . والنصال : نِصال السهام . فشبههم بها في ضُمورهم وشحوبهم . وقوله : «فأصبحوا مع الأهل» أي عرّسوا فناموا فحلموا بأهلهم .

١٠٩٠/ وقال ابن ميادة [طويل] :

ودويةٍ قفْرٍ يكاد يهابُها من القوم مِصلاد الرحيلِ دليلُ

يُعاف بها المغْبوطُ من بُعْد مائها وإن جاع مقرامُ السباع نسول

النسول : من النَّسلان . والمقرام : القرم الذي يشتهي اللحم . والمغبوط : اللحم الذي ينحر على صحة وغير داء . يقول : لا يأكل منه الذئب خشية العطش ، وبُعْد الماء .

١٠٩١/ وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب [طويل] :

ودويةٍ قفرٍ يَحارُ بِهَا القطا إذلاء ركْباها بناتِ النجائب

يَحَارُ بِهَا القطا من سَعَتِها واتِساعها . والقطا أهْدَى الطير . وركباها : المنحدرون والمصعدون . وبَنات النجائب : أولادُها .

أحسن ما ورد في وصف الرحى
من أبيات المعاني

١٠٩٢/ أنشدنا أبو عمر قال أنشدنا أحمد بن يحيى [رجز] :

عجِبتُ من حنّانة لا تبرَح نهاك عن ركوبها مَنْ ينصَح

والمشي عنها والنزولُ أروَحُ وإنما تُمسي بحيث تُصبح

يصف رحى رِجْلٍ .

١٠٩٣/ وأنشدنا علي بن هرون قال أنشدنا المدادي قال أنشدنا المبرد [رجز] :

أوْساء لا تُدْفَع إلاّ بالراح لها مَقيلٌ كمقيل الملاح

قال أبو الحسن[٣٨] : في هذا قولان : أحدُهما أنه يصف رحى وشبّه ما حولها من الدقيق بما حول الملاّح ، وهو/ صاحبُ الملاحة من الملْح . والقول الثاني أنه يصف ناقة غزيرة ، يقول فَحَوْلَ حالبها من اللبن لكثرته مثلُ ما حوْل الملاّح من الملْح .

١٠٩٤/ أنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [رجز] :

بدّلت من لعْسِ الحِسان البيض وبالرداحِ الجسرةِ النهوض

/ كَبْداءَ مِلحاحاً على الرضيض نحلاء إلاّ بيَدِ القَبيض

يصفُ رحى يدٍ . والرداح : العظيمة الخلْق . والكَبداء : الطيّعة .

١٠٩٥/ ومن أناشيد الباهلي [وافر] :

وصاملةٍ حَذوت ولم أدعُها فأعجب راحةٍ ما قد حَذوتُ

فلما أنْ وَهَتْ .مرنَت وجادتْ وعلّقت البقاء كما اشتهيتُ

قوله ، صاملة : يابسة صلبة . ومنه قولهم «سلاق صمل» . ووَهَتْ : يعني انخرقت في موضع النصب .

١٠٩٦/ ومن مليح ما قيل في هذا المعنى ما أنشده الباهلي [رجز] :

مَطِيَّةٌ أعارَنيها ابن شَبَرْ لا تشرَبُ الماءَ ولا ترعى الثمرْ

يصف رحى رجل . وكل ما امتطيته فهو مطية .

١٠٩٧/ ومن أناشيد الباهلي [رجز] :

أعدَدْت للضيفِ وللجيران حَرِيتَين لا تُخلِخلانِ
لا تخليان وهما ظئران

يصف رحيين .

١٠٩٨/ أنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى في وصف رحى رجل [وافر] :

تجدُّ بِنَا وتُسرع حين تعدو ونضربُها فقد غَلَبَتْ جِرانَا
وتَعْصِف بالرّديف إذا عَلاها بدوْرتها[٩٠] وما برحَتْ مكانَا

١٠٩٩/ ومن أناشيد الباهلي [طويل] :

وضيفيْن جاءَا من بعيد فقربا عَلَى فرس حتى اطمأنَّ كِلاهُما
قريناهما ثم ارتجعنا قِراهما لضيفين جاءا من بعيد سِواهُما

قوله «قَرَيْناهُما» جَعَلَ ما يُلْقَى فيها من الطعام قِرىً لهما . وارتجاعه لضيفين ألما به : جَعَلَ الدقيقَ قِرىً لهما .

١١٠٠/ أنشدنا محمد بن عبد الواحد عن ابي العباس أحمد بن يحيى [رجز] :

بنَّس طعامُ المستغيثِ الساغب كَبْداءَ زلَّتْ عن صَفَا كَباكِبِ
/يُصَدُّ عنها وهو مثلُ الشائب

يصف رحى يَدٍ . وقوله «يُصَدّ عنها وهو مثلُ الشائب» أي يصير عليه من غُبار دقيقها كالشيب .

أحسن ما ورد من أبيات المعاني
في وصف الرحال

١١٠١/ انشدنا أحمد بن محمد العروضي قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن الباهلي [طويل] :

إلى الله أشكو ما ألاقي من السّرى ... وإن الذي نُفْضي به ذو توهُّمِ
تناكَحَتا حتى خشيت عَلَيْهما ... عصافير لا تمشي بلحم ولا دم

«وإن الذي نُفضي به ذو توهم» . يريد طريقا مشتبها لم يكونوا يهتدون لِمَحَجَّته . وقوله : «تناكحتا» يريد عينيه . وانَّ أجفانه استرخت فالتقَت بالنوم . ومثل هذا التناكح وهو التقاء الأجفان بالنوم قال الشاعر [كامل] :

وتناكحتْ حورُ المدامع بالقلى ... وعلاَ البياضُ على السواد فَجارَا

وقوله : «عصافير لا تمشي بلحم ولا دم» يعني عصافير الرحل ، وهي خشبات تكون في مُقَدَّمِهِ . وَاحدُها عصفور . وكان يتخوف إذا نام أن يسقط عليها فينشجّ .

١١٠٢/ ومن أناشيد الباهلي قول الراعي [طويل] :

فبتَ يُريه عرسه وبناته ... وبتُّ أُريه النجم أَيْن مخافِقُهْ

هذا رجل نام على راحلته . ورفيقه يكلأ النجم خوف الضلال . فيقول : رفيقي بات يرى أهله في المنام على راحلته ، وبت أكلأ النجم مُهْتدياً به .

١١٠٣/ ومثله قول الآخر [متقارب] :

له نظرتان فرفوعة ... وأخرى تأمّلُ ما في السِّقاءِ

قال هو في برية ، لا ماءَ فيها ولا علَم بها . فتارة يتأمل سِقاءَه خوفاً من نَفاد الماء ، وتارة يتأمل النجم خوفاً من الضلال .

أحسن ما ورد في وصف الكَلأة
من أبيات المعاني

١١٠٤/ أنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى

[رجز] :

يُغنيك عن سوداءَ واعتجانها ... وكركَ الطَّرف إلى بنانها
/ناتئةُ الجبهة في مكانها ... سوداءَ لَوْ توضع في ميزانها
رطلُ حديد مالَ منْ رِجحانها ... تلك من الدنيا ومن ريْحانها

أي رزْقها . والريحان : الرزق .

١١٠٥/ ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى ما أنشده الباهلي لرجلٍ من بني أبي بكر [طويل] :

وأشعثُ قد ناولْته أحرش القَرى ... أرُدُّ عليه المُدْجِنَاتِ الهواضب
تخطَّأه القناصُ حتى وجدتُه ... وخرطومَه في مُنْقَع الماء راسب

يصفُ كمأة . والأشعث : صاحبٌ لَه . والأحرش : الخشن . والقَرى : الظهر . والراسب : الثابت .

١١٠٦/ ومن أحسن ما ورد في هذا المعنى ما أنشده أبو العباس أحمد ابن يحيى [طويل] :

وَمرجيةٍ مُخْشيةٍ صِدْتُ صاحبي ... عليها من التُّرْبِ الركام خميل
حياتي وزادُ الرَّكْب منها وصاحبي ... أبو حنَشٍ حرّبتها وجميلُ

يصف كمأة . وأبو حنش وجميل : رجلان كانا يُهديان إليها .

* * *

---

(٧٤) وارد في الآلي، ٣٤٧ بدون عزو .
الفقرة ١٠٧١ مالك بن نويرة اليربوعي . ابن عملة بن يربوع . ابن قتيبة ٣٣٧ ، ومعجم الشعراء ٢٥٩ .

(٧٥) واردان له في الأصمعيات ٢٢٥ بعدد : ٢٥ - ٢٤ من ٣٦ بيتا وهُما لَهُ في الآلي، ٣٤٧ .

(٧٦) هو له في الديوان ١٥ من نفس القصيدة التي ورد منها في ف ١٤٤ وف ٢٣٩ و ١٥٧١ وعنده طعامهم عوض «شرابهم» ولكنه في الآلي، ٣٤٨ مثلما عندنا .

(٧٧) وارد ، في الآلي، ٣٤٧ «لسقائها» عوض «أسْقَائِها» في الأصل عندنا .

(٧٨) يرويان له في أمالي القالي ١١٧/١ وأولها في الآلي، : ٣٤٦ .

(٧٩) واردان له في الآلي، : ٣٤٧ وروايته ما يشير اليه الحاشي تحته .

(٨٠) ة، الأصل، صامه ولم يستقم وزن الصدر إلا بحذفها منه .

أحسن ما ورد في الزند والنار
من أبيات المعاني

١١٠٧/ أنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [كامل] :

لو نتجت ميّتةٌ جنيناً مُعْجلاً طفلا قوابِلُه الرجال مُسِتَّرِ
بينا تُنفِّضُه ونأكل عهدَه عند الظلام أضاء للمتنوِّر

يصف زندا ونارا . وجرَّ مُستَّرٍ عَلَى موضع الهاءِ من قوابِله .

١١٠٨/ ومن أحسن ما ورد في هذا المعنى ما أنشد أبو العباس ثعلب [طويل] :

سَروْا ما سَرَوْا من ليلهم ثم أمسكوا بأطرافِ خرساءِ الكلامِ نَزورِ
قُعوداً على أطرافها يُنتجونها قوابلُها شُعثُ الرجال ذكورِ

يعني قوماً على سَفر ، سَرَوْا ثم نزلوا فاقتدحوا ناراً . والخرساء : يعني مقدحة . والنَّزور : القليلة النار . والأصل فيه ، المرأة القليلة الولد . فجعل المِقدحة نَزورا . والقابلة التي تقبل الولد ، فجعلها رجالا شُعْثا ، لأنهم على سفر .

١١٠٩/ وأنشدنا عبيد الله بن أحمد(٨٩) قال أنشدنا محمد بن الحسن قال أنشدنا التَّوزى [طويل] :

---

(٨١) في الأصل «صياح» .
(٨٢) واردان في الديوان بعدد ١٣ و ١٧ من ١٧ بيتاً أولها في ص : ٥٩٤ .
(٨٣) في الديوان قصيدة فريدة من رويّه ووزنه ص ٩٦ ليس بينها هذا البيت .
(٨٤) في هامش (قأ) تصليح لمجرُّ هذا البيت ، منقول من (قب) وهو ما أثبتناه .
(٨٥) البيت في ديوانه ١٤٨ وعنده «شخص» عوض «فرخ» و «عال» عوض «موف» وقد سبق أن ورد هذا البيت في ف ٩٠٦ وجاءت القافية «فرقه» .
(٨٦) وارد له في أساس البلاغة : ٥٠٥ .
(٨٧ ، ٨٨) وكلاهما من الطويل وقد وردا هكذا بدون إسناد وقد يكونان من قصيد واحد .
(٨٩) هو علي بن هرون .
(٩٠) وتقرأ أيضا «بدرُّتها» .

وشعثاءَ غبراءَ الفروع منيفةٍ بها توصَف الحسناءُ بلْ هي أجملُ
لدعَوْتُ بها أضياف ليلٍ كأنهم إذا ما رأوْها ، معطشون قد انْهَلُوا

يصف نارا . وشعثاء الفروع : متفرقة شعَبَ اللَّهب . وقوله «دعوت بها أضياف ليل» يريد أنه أوقدها ، فاهتدى بها الضيفُ . وغبراء الفروع : يريد الدخان .

١١١١٠/ أنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [وافر] :

وعاديَةٍ لها رهجٌ طويل رددْتُ بمُضغةٍ ممَّا اشتهيتُ
وبَرْقٍ قد أثَرْتُ بمُشرَفيّ إذا ما زل عن عُقْرٍ رمَيْتُ

عادية : نار . ورهجها : دخانها . وقوله «رددت بمضغة مما اشتهيت» يعنى أنه نحر للأضياف ، واشتوى على هذه النار من لحم ما نحره وأطعم الأضياف .

١١١١١/ وأنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن أبي محمد عن أبي زيد [طويل] :

وزهراءَ إنْ كفَّتَها فهْو عيشُها وان لم تكفَّنْها فوتٌ مُعجَّلُ

يريد نارا .

١١١١٢/ ومن مليح ما قيل في هذا المعنى قول الآخر [طويل] :

ونابتةٍ في الماء ، والماءُ حتفها وها هي ممَّا تُخرج النارُ تأكُلُ

يعنى النار ، تخرج من عود الشجرة التي تقدح به .

* * *

أحسن ما ورد من أبيات المعانى
في وصف اللصوصية

١١١١٣/ ما أنشده الباهلى [طويل] :

تُعيِّرني تركَ الرماية خلتي وما كلُّ مَن يَرمى الوحوشَ يناهُا
فانْ لاَ أصادِفْ غِرةً الوحش أقتنِصْ منَ الآنسيات العظام جُفالُها

أي من الضأن التي هي للانس . أقتنِص صيداً : يعنى أنه يسرقها . والجُفال : الصوف .

١١١٤/ ومن مستحسن ما قيل في هذا المعنى قول الشاعر [بسيط] :

الله يعلم أنّي منْ رِجالهم وإنْ تقدَّد عَنّى اليومَ أطهارى
وإنْ رُزِئْتُ يداً - كانت - أصولُ بها وإنْ مشيتُ على زجّ ومسمار

هذا ، كان لصّاً يقطَع . فأُخِذَ فقُطِعت يدهُ ورِجلُه .

١١١٥/ وقال الآخر : [طويل] :

/لقد علمت ذَوْدُ المضرَّبِ أنّني لهنَّ لَدى المواةِ أىّ مُهين
وأشربتُها الأقران حتى أخفتُها بشَرْج وقَدْ ألقَيْنَ كلَّ جنين
فبيعتُها ، لا مُغْلياً حين بِعتُها ذوِى الحاج بالأسواق غيرَ مدين

هذا رجل سرق إبلاً لرجل يقال له «المضرَّب» وقوله «وأشربتُها الأقران» أي جعلت الحِبالَ في شوارِبها . والشوارب : عُروق تكون في الحلق . وإنما يعني ها هنا الحلق أنفسَها . وقوله «لا مغليا» يقول : أرْخِصها لأبيعها في أسرع وقتٍ غير مدين . يقول بِعتُها بنقدٍ ، وسامحتُ في الثمن كَيلاً يطول أمرُها فأوجز . وشرج : موضع .

١١١٦/ ومن أناشيد أبي العباس أحمد بن يحيى [كامل] :

قوم إذا نزل التّجار محلَّهُم قلبُوا الثياب وأوسقوا الأكوارا

قال ابن الأعرابي : هو لأقوامٍ لصوص . يُغَيِّرون زيَّهم كي لا يعرَفُوا . ويملأون أرحلَهُم من متاع التّجار . وقال غيرُه بلْ هو لأقوام ضلوا عن الطريق في الليل فقلبوا ثيابهم وأرحلَهم ليهتدوا . وكانت العرب تفعل ذلك في الجاهلية .

١١١٧/ وقال الآخر [طويل] :

توخّى بها مجرى سُهَيْلٍ وخلفه من الشام أعلامٌ تطول وتقصُر
فلما رأى أنّ النّطاقَ تعذّرتْ رأى أنّ ذا الكلين لا يَتعذّرُ

هذا لص ، طرد إبلاً فتوجّه بها نحو اليمن . وهو مجرى سهيل . وتوخّى من الوخى : وهو الطريق . فصارت الشامُ وراءهُ . والأعلام : الجبال ، تطول بالنهار وتقصر بالليل . تعذرت : أي لم يجد ماءً في الفَلاة فنَحَر بعضها ، وافتضّ كرشها ، أي عصر ماءها وشربه .

وذو الكليين : السيف . والكلبان : مسماران في قائم السيف .

١١١٨/ وقال الآخر

/تَسألُني الباعَةُ أيْنَ دارهُا فقلتُ رِجْلي ويدي قَرارُها
هوّاشةٌ مختلفٌ لجارُها وكل نارٍ لأناس نارُهَا

/قال : هذا لص سرق إبلاً من مواضع شتّى مختلفةَ الألوان والسمات . فجاء يبيعها ، فسُئِل عن نتاجها ، فقال هذا القول . والهُواش [العير وُضِعَتْ عليه(٦٦)] سِمَةٌ بكواةٍ فهي نار . تقول العربُ ما نار إبلك ؟ «أيْ ما سِمتُها ؟ فيقول : عليها سِمة كلّ حَيٍّ .

١١١٩/ وقال مثله الكوّوس المازني [طويل] :

وتسألني عن نارها فأجيبها وذلك علمٌ لا يحيط به الطمش

والطمش : الخلق من الناس كلهم خاصة .

١١٢٠/ وقال الآخر [سريع] :

إنا وجدنا طرد الهوامل خيراً من التأنان والمسائل
وعِدَةِ العام وعامٍ قابل ملقوحةً في بطن نابٍ حامل

هذا لص . يقول أطرد الابلَ الهوامل - وهي التي لا راعي لها - خيرٌ من أنْ أسألَ الناس بأنين وشكْوَى . فَمِنْهم من يردُّني ، ومنهم مَنْ يعِدُني فيقول : أعطيك في العام القابل ملقوحة . والملاقيح : ما في البطون وهي الأجنّة . ومنه الحديث ، أن النبيّ - صلى الله عليه وسلم - نَهَى عن المضامين والملاقيح . فالملاقيحُ . ما أخبرتُكَ . والمضامين : ما في أصلاب الفحول ، وكانوا في الجاهلية يبيعون الجنين ، وضرب الفحل . فحظر الاسلام ذلك .

١١٢١/ وقال الأُحَيْمر السعدي[٣] في معنى قول الأول - وكانَ الأُحيمر لصاً قد طرده أهله [طويل] :

عوىَ الذئبُ فاستأنَسْت للذئب إذْ عَوىَ
وصوت إنسانٌ فكِدت أطِيرُ
وإنى لأستحيِي من الله أنْ أُرى أطوفُ بجبْلٍ ليس فيه بعيرُ
وأنْ أسألَ المرءَ البخيلَ بعيرَه ويعْرَانُ ربِّى في البِلادِ كثيرُ[٤]

معْنَى قوله : أنست بالذئب : أي قد ألفت الفَلاة والبُعدَ عن الناس ، وصرتُ أُصاحِبُ السّباع والوحُوش ، وصرت أستوحش من صوت الأنيس ، لأنى أخاف الطلب . ومعنى قوله «أطوف بجبل ليس فيه بعير» يقول : آنف أنْ أطوف في الحيِّ بجبل لأسألهم أن يقرنوا لى بعيرا .

١١٢٢/ وقال الآخر [طويل] :

/أيا بارحَ الجوزاء مالَكَ لا ترى عيالك قد أمسوا(*) مراميل جوَّعَا

هذا لص كان يسرق الابل ، فأحبَّ أن تهب بارحُ الجوزاء ، وهي أشد البوارح في القيظ لتعفى أثره ، إذا طَرد إبلاً فلا يُقتص . وقوله «عيالك» يريد عيالي ، لأنى كنت أعولهم من هذا الكَسْب .

١١٢٣/ ومثله [وافر] :

أمُنهَب بارحَ الجوزاءِ عنِّى ولم أذْعَرْ هوامِلَ بالسِّتارِ[٥]

١١٢٤/ ومثله الآخر [وافر] :

جزَى الجوزاءَ عنّا اللهُ خيراً لقد أغْنَتْ عَنِ الحبلِ الجذيمِ
إذا نَثَرَتْ ذوائبَها بُكوراً رمَتْ بالوَفْر في نحْر العديم

يقول : إذا هبَّ بارحُ الجوزاءِ استرقتُ الابلَ وطاردتها ، وعَفَتْ البارحُ الأثَر . فلم أُدْرَكْ . وقوله «أغنت عن الحبل الجذيم» يقول : استغنيْتُ أن أجيء إلى ابن عمىٍّ وحميمى بحبْل جذيم ، وهو المقطوع . فأسأله بأن يقرن لى فيه بعيراً .

١١٢٥/ أنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [وافر] :

ألاَ ياجارتي بأباض إنّي رأيتُ الرِّيحَ خيراً منكِ جارًا
تغذّينا إذا عمّتْ علينا وتملأُ وجْه ناظركم غُبارا[٦٦]

قال هذا رجلٌ كان يسرق التمر من تحت النخل . ومعنى قوله «تغذينا» أي تنشر علينا البُسْر ، والرطب ، فآكله . ويملأ الغبارُ عينَه فلا يُبصر ، وأجيءُ فأصرم العذقين والعذق فلا يرانى .

١١٢٦/ وقال السميرى ، وأغارَ علَى إبلِ بنى الحارث بن كعب ، بوادٍ يُقال له «حَبَوْنا» فذهبَ بها ، وقال ما أنشده أبو العباس [طويل] :

خليليَّ لا تستعجلا أن تبينا بوادى حبَوْنا ، هل لهنَّ زوالُ
ولا تيأسا من رحمةِ الله وأدعوا بوادى حبَونا ، أن تهبَّ شمال

يريد أن تعفى الأثر فلا يُلْحَق .

١١٢٧/ وأنشد[٦٧] أبو العباس أحمد بن يحيى [رجز] :

صبَّح حجرٌ من مَنًى لا ربَع دَكْمَسُ الليل بَرودُ المضجَعِ

قال هذا رجل لص ، لا يستقر في موضع . يسرق الابلَ فيطردها من مكان إلى مكان ولا ينام الليل . فلذلك قال : بَرودُ المضجع/والدكمس : الخبيث .

١١٢٨/ وأنشد أبو العباس [وافر] :

دعانا المرسَلون إلى بلادٍ بها الحولُ المُفارقُ والحقاقُ
فصارت إبلُنا ورقاً لدينا وكان توانيا منا السِّباق

قال «المرسلون» : أصحاب الرِّسل . والرِّسل بفتح الراء : الكثير من الابل . والرِّسل بكسر الراء : اللبن . فيقول : لمَّا صرنا إليهم ، وضممنا إبلَنا إلى إبلهم ، سرق سبارق إبلَنا فنحرها فصارت ورَقاً . والورق - بفتح الراء - من الدم : ما كان مدورا . والبصائر : ما كان مستطيلا . والحول ، جمع حائل ؛ وهي التي لم تحمل . والمفارق والفرق : الناقة التي إذا أضرَّبها

المخاض ، اعتزلَتْ ناحيةً من الابل . الواحدة ، فارق . والحقاق : جمع حقة وهي التي قد استحقت الركوب .

١١٢٩/ وأنشد أبو العباس [رمل] :

طَرَقَتْهم فتيةٌ من واشنٍ جارمُوا الأسوّقِ أفضال الأُزُرْ
لا يسور النز في أقدامهم ويقون الماء إطراقَ العُفُرْ
عذبوا شمسهم يومهم بتباريح فأبتْ في عُذُرْ

قال : هؤلاء خُرَّاب مشهورون ، قد شمروا أُزُرَهُم للنجاء . «لا يسور النزق أقدامهم» يقول : لا ينزلون حيث تندى أقدامُهم ، وإنما يتوغلون في رؤوس الجبال والشعاب . وقوله «يقون الماء إطراق العُفُر» والعفر : ولد الأروية ، يقول فهم يسبقون إلى الماء فيمنعونه أن يطرقه . وقوله «عذبوا شمسهم» ، يقول سرقوا إبلاً فساقوها من الصباح إلى المساء ، فجعلت تثير الغُبار ، فيعلو وجهَ الشمس ، فيصيرُ ذلك عذاباً لها . وقوله «في عُذُر» جمع عِذار . يقول حتى جَنَحَتْ للغروب في عِذار من الأرض ، وهي قطعة مستطيلة .

١١٣٠/ وقال أوس بن حجر وكان نزل برجل يقال له «جَوْن» فسرق رجل ناقة لأوس فقال أوس [طويل] :

أجَوْن تدارك ناقتي بقرابها وأكبرُ ظنّي أن جَوْنا سيفعلُ
لعمرُك ما ضيّعتُها غير أنّها أتتني فُرادى غربةً والمجلّلُ
فقال لِمَحْدوج تعال فانها سيُقبلُ منها قولُها ستُقَبّلُ
وإنكما يابْنَيْ جَنَابٍ وجُدْتُما كمَنْ دبَّ يستخفي وفي الحلقِ جُلْجُلُ[٣٨]

قوله «تارك ناقتي بقرابها» أي ما دامت قريبةً ، قبل أن تفوت فاني ما ضيّعتها ، قال ابنُ الاعرابي : «فرادى» : يعني امرأة يقال لها «فردة» كانت تتكهّن ، وتُخرج السرق . و المجلّل» زوجها . وهما من بني جناب من سدوس . فزعم أوس أن فردةَ هذه الكاهنةَ وزوجَها قالا لمحدوج - وهو رجل من بني حنيفة - اسرق ناقةَ أوس فان «فردة» تسألُ عنها . فتُقبل بالسرق

على غيرك . ويُقبلُ منها ما تَقُول . وتكون الناقة بيْنَنَا . فذلك معنى قوله «وفي الحلق جلجل» يقول : قد وقفتُ على حيلتهم في ناقتي .

١١٣١/ وقال الآخر [طويل] :

نجائب(*) عبدىً يكونُ دُعاؤه صُباعاً ، إذا جاوزْن عرض الشقائِق

هذا لص طرد إبلا لرجل من عبد القيس ، فأيس صَاحبها من الدعاء والانتصار ، إلاّ أنْ يضبع ، أي يرفع ضبعَيْه إلى السماء يدعو الله عز وجل على من سرقها .

* * *

أحسن ما ورد من أبيات المعانى
في النسيب

١١٣٢/ فمن أحسن ما ورد في ذلك ما أنشده أبو العباس أحمد بن يحيى [طويل] :

شَموسٌ على المتنين وحْفاً كأنه أسَاود تبغي الشُرْىَ في قرية النمل

يقول إذا أشرقت الشمس ، أخرج النمل بيضه يجففه فيها . فتأتيه الحيّات فتأكله .

١١٣٣/ ومن أناشيد أبي العباس أيضا [طويل] :

وأعرضت عن ماء السماء وربما لهوتُ بها مذمومةً بذِمام

ماء السماء : امرأة . مذمومة بذمام : معلّمة بالطيب .

١١٣٤/ ومن أناشيده أيضا [طويل] :

قفانْثنِ أعناق الهوا لِمرِبَّةٍ جَنُوبٍ تُداوى غلَّ شوقٍ مماطِل

الغل : ما كان في الجوف من حرارة وغيظ . مربّة : مقيمة . يقال أرب بالمكان : أقام به وإنما يعنى ريحاً . وقال الريح الجنوب بالعالية ، أطيب من غيرها .

١١٣٥/ كما قال جميل[١٠٠] [طويل] :

ليالي سمع الغانيات وطرْفُها إليَّ وإذْ ريحي لهُنَّ جنوبُ

قال أبو عمر سألت جماعة من أهل الحجاز ، فزعموا أن ذلك كذلك . فقلت لِلينها ؟ فقال نعم ! وقال غيره : جعلها جَنوباً ، لأن الجنوب تجمع السحاب وتؤلفه . فيقول يجتمعن إليَّ ويألفنني كما تُؤلِّف الجنوبُ السحاب ، والشمالُ تفرقة . وحكَى الأصمعي «وإذ ريحي لهن جنوب» يقول : كنت ألقح حُبِّي في قلوب الغانيات كما تُلقح الجنوبُ السحابَ .

١١٣٦/ بمنحدر من رأس برقاءَ حطهُ حذَار فراق من حبيب مُزَيل[١٠١]

منحدر : يريد الدمع . والبرْقاء : العين . سميت برقاء لأن فيها بياضا وسوادا ، والبرقاء من الأرض : ما كان طينا وحجارة ، أو ترابا ورمْلاً . وجبل أبرق ، وشاة برقاء ، إذا كان فيه بياض وسواد .

١١٣٧/ ومن أحسن ما ورد من هذه الأبيات قول جميل [طويل] :

هواك لنفسي يا بثينة كالذي أقام فأحيا الميتَ وهو دَفِينُ

وليس بذَا فَقْر إلى ذَا ، وإنَّ ذَا لَصَبٌّ بهذا ، في الحياة ضَنِينُ[١٠٢]

الميْت : عِرق . والمقيم : المطر . وقوله «وليس بذا فقر» أي بالمطر . وقوله «الى ذا» يريد إلى العِرق .

١١٣٨/ أنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [بسيط] :

تُدنى الحمامةَ منها وهي لاهيةٌ من يانع المرد قِنْوانُ العناقيد

الحمامة : المرآة . يقول : هذه المرأة إذا رأتْ حُسْن شَعَرها أحبَّت أن تُبْصر حُسْنَ وجهها فأخذت المرآةَ فَابْصرَتْ وجْهَها .

١١٣٩/ وأنشدنا محمد بن عبد الواحد عن ثعلب [طويل] :

ومولغةٍ لما تقبلت كلبها غَبوقَ أبيها وهو ظمآن ساغِبُ

هذه امرأة كان يهواه . فلما رآها خشيتْ أن ينبَح الكلبُ فيعلم فقدَّمَتْ اللبنَ الذي كانت أعدَّته لغَبوق أبيها ، إلى الكلْب لتُسكِتَه عن نفسها .

١١٤٠/ أنشدنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [طويل] :

٣٨ -

رمَتْنى ميّ بالهوَى ، رمْيَ مُضِغرٍ منَ الوَحْشِ لوط لم تعُقْه الأوابِس
بعينَيْن نَجْلاوَيْن لم يجْرِ فيهما ضمان ، وجيد حُلِي الشَّذرِ شَامِسُ

ميٌّ : اسمُ امرأةٍ كان يهواها و «مضغ» مطعمُ الوحش ، كأنها جعلت طعمةً له . ويقال للرجل إذا فاز قدحه في المَيْسر : إنه لَمضغ . والمضغة : القطعة من اللحم . واللوط : الرجل الذي يلتاط ببعير يدلله ويؤنسه ليرمى من ورائه الوحش . فيلتاط بعنقه ، أي يلتصق وقوله «لم تُعقّه الأوابس» أي لم تشغله الشواغل . ويقال : أَلِسَ الرجل فهو مألوس . إذانقص عقلُه . و «جيد» رَفَعَه على تقدير : وهْا جيدٌ جليٌّ الشدو» .

١١٤١/ ومن مليح أبيات المعانى في هذا الباب ما أنشده أحمد بن يحيى [خفيف] :

بتُّ في درعها وباتت ضجيعي في بصيرٍ وليلةٍ شيباء

درعها : مِقنعتُها . والبصيرة : دم العذرة . والشيباء : الليلة التي يفترع الرجل فيها المرأةَ قال الشاعر [وافر] :

وكنتِ كلَيْلة الشيباءِ هِمْتُ بمنع الشكر أنأمها القبيلُ

١١٤٢/ وأنشد الباهلى [طويل] :

برزنَ فلا ذو اللّبِّ وفُرْن لُبّه عليْه ، ولم يفضح بهنَّ قريبُ

أي استوى الناس في النظر إليهن . فلم يُعرَف المريب من غيره .

١١٤٣/ وأنشد الباهلى [طويل] :

إذا ما اجتلى الرائى إليها بطرفه غُروبَ ثناياها أضاءَ وأظْلما

أضاء : من الاضاءة . وأظلم : صادف ظَلْما . والظَّلم : ماء الأسنان .

١١٤٤/ وأنشد أيضا لدعبل [طويل] :

فلم أرَ مطروقاً يحل بضيفه ولا طارقا يُقْرى المنيّ ويُلْبِبُ[١٠٣]

يقول إنه احتلم . والمطروق : الرجل . والطارق : المرأةُ التي رآها في المنام ، فاحتلم عليها .

١١٤٥/ أنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [بسيط] :

كأنَّ سلمَى إذا ما جئتُ طارقهَا وأخمَدَ الليلُ نارَ المدلجِ الساري

ترعيبةٌ من دمٍ أوبَيضةٌ جعلَتْ في دبَّةٍ من دِباب الرَّمْلِ مهيَارِ

/ الرعيبة : قطعة من السنام شبّهها به في حُمرتها وبياضها ، وبالبيضة في انْفلاسها . والدبة : القطعة من الرّمل .

١١٤٦/ وانشد[١٠٤] ابنُ السّكيت لبعض المولدين [طويل] :

ومجلس شيخٍ كنتُ في سَنَن الصِّبا أُحَيِّيه أحيانا وفيه نُكوبُ

غَدَا بثلاثٍ ما ينام رقيبُها وأبْقَى ثلاثاً مالهنَّ رقيبُ

«غدا بثلاث» يعني بثلاث بنات . «ما ينام رقيبها» يعني حافظُها . و «أبقى» يعني ثلاث أثافَ أبقاها في المنزل ورَحَل .

١١٤٧/ ومن مستحسن ما أنشده من أبيات النسيب ، ما أنشدَهُ ابنُ السكيت لأبي وجزة السعدي [بسيط] :

يستبرقُ الأُفْقُ الغَرْبِي إذاابْتَسَمَتْ برق السيوف سوى أغمادها القُضُبِ

كأنَ زُجْلَةَ صَوْبٍ صابَ مِنْ بَرَدٍ شُئِّت شآبيبُها من واليجٍ لَجِبِ

نواضحُ بِيْن حمادَيْن أحْصِيَتَا سَمتها كَهَامُ الثَّلْج بالضرب

يصف امرأة ، يقول : يضيء الأُفْقُ بابتسامها ، «أوبرق السيوف القضب . سوى أغمادها» : أي زايلتها أغمادها . و «الزُّجْلَة» : اليَسيرُ من الماء . والبرَد والشآبيب : دُفَعٌ من المطر واحدها ، شُؤبوب . وشُئِّتْ : صُبَّت . والنواضح ها هنا : الثنايا البيض ، تنضح[١٠٥] بالظَّلَم . وهُمَام الثلج : ما يهمُّ منه : أي يسيل .

١١٤٨/ أنشدنا عبيد الله بن أحمد قال أنشدنا محمد بن الحسن [طويل] :

وشعْبٍ كشَكِّ الثوب شكسٍ قطعته ... مجامعُ ضوْجَيْه نِطافٌ مخاصِرُ
تصَفَّقُه باللَّيْل لم يَهْدِ بِهِ ... دليلٌ ، ولم يُخْبِرْنَ النعتَ خَابرُ

«شكس» يعنى ثغر امرأة . والشكس في الأصل : العسير الشديد . وقوله «كشك الثوب» يعنى في ضيقه . و «ضوجاه» : جانباه . ويُروىَ «ضوحيه» : يريد ناحيتَيْه . و «نطاف» جمع نُطفة : وهو الماء العذْب . و «المخاصر» : الباردة . يقول : ذقته ووردته ، ولم يخبره احدٌ قبلى .

١١٤٩/ مثله قول الآخر [طويل] :

ألاَرُبَّ يومٍ قد شربت بمشرب ... شَفَى الغَيْمَ لم يشرَبْ به أحدٌقبْلِى

يعنى ريق امرأة . و «الغيم» : العطش . وشفاه : شرب ريقَها .

١١٥٠/ وأنشدنا عبيد الله بن أحمد قال أنشدنا محمد بن الحسن [طويل] :

ومشبوبةٍ لايقبِسُ الجارَ رِبُّها ... ولا طارقُ الظلماءِ منها يدنَّس
متى مايراها زائر يُلْفِ عندَها ... عقيلةَ دارِيٍّ من العَجْم تفرَس

«مشبوبة» : امرأة جميلة . فان نورَها وجمالَها يشب كما تشب النار . و «ربُّها» : زوجها ، لا يبرزها فُيبْصِر جمالُها . فَألغَزَ بِذكْر القَبس ليُوهم أنها نارٌ . و «عقيلة دارىٍّ» يعنى مسكة منسوبة إلى دارين : قرية يُجْلَبُ منها الطيب . «تفرس» : تشق . الفَرس : الشقّ .

١١٥١/ أنشدنا محمد بن عبدالواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [وافر] :

أَلَيْس من الشقاء وجُوب قلبي ... وإيضاعي النجومَ مع النُّجُوِّ
/ فأحزنُ أنْ يكونَ عَلَى صَديقٍ ... وأفرحُ أن يكون عَلى عَدُوِّ

يقول : أَلَيْس من الشقاء أن اهتم بأمر السحاب فأنتظره . و «النجو» جمع نجْو ونجاء ، وهو السحاب . وهذا رجل كان كلفا بفتاة الحىِّ ، وكان مقيا

معهم ، فأحبَّ أن يكون المطرُ عَلَى أعداءِ أهل الفتاة لئلاَّ ينتجعوه فيظعنوا بهـا معهم . وكَرِهَ أن يكون المطر عَلَى أصدقائهم لذلك .

* * *

(٩١) يقصد ابن دريد .
(٩٢) باجتهاد من النص المعلق .
(٩٣) من شعراء الدولتين . ابن الحارث بن يزيد . أخباره في ابن سلام ٤٩٢ وابن قتيبة ٧٨٧ .
(٩٤) واردة في الأشباه ١٠٨/١ وترتيبها عنده : ٢ - ٣ - ١ «مَيِّتٍ» عوض «صوتٌ» و «أجرر حبلا» عوض «أطوف بجبل» و «الوغد» عوض «المرء» وعـزوها له . وهي له في الآلئ : ١٩٦ . والثاني والثالث في المستطرف ٢٤٩ بدون عزو . وعنده «النَّيِّء» عوض «البخيل» و «أجال» عوض «جمران» والثاني والثالث وقبلهما ثلاثة أبيات في محاضرات الادباء ١٠٨/٢ وصدر الثالث «وأسأل دياك» عوض «وأن أسأل المرء» وورد البيت الأول منفردا في الحيوان ١٩١/١ معزوا للأحيمر . والأبيات ضمن قصيدة في ابن قتيبة ٧٨٧ وعليها رقم ٣ وصدر الثالث «وأسال دياك» عوض «وأن أسأل المرء» .
(٩٥) وارد في محاضرات الأدباء ١٠٩/٢ «أينعب» عوض «أمْنَجِبَ» .
(*) في الأصل «أسيواه» .
(٩٦) واردان في محاضرت الادباء ١٠٩/٢ «جمارنا» عوض «جمارق» و «قبرنا إذا هبَّت» عوض «تغـدينا إذا عصت» .
(٩٧) في الأصل «وأنشدناه» وهي خطأ .
(٩٨) لم يرد من الأربعة أيٌّ بيت في ديوان أوس والراجح وردّ في الأرب ٦٣/٣ «حبابه» عوض «جنابه» و«الكفء» عوض «الخلق» وبمعرفة ما عندنا في التشبيهات ص : ٣ .
(٩٩) في الأصل «ضبعيٌّ» واستنتجناها من الشرح .
(١٠٠) سبق للحاتمي في ف ٣٦٧ أن عزا هذا البيت لحُمَيْد بن نور الهلالي . وهو لم يرد في ديوان جميل . وليس في ملحقه من الباء سوى بيتين . وقد أشرت إليها في ف ٩٠١ .
(١٠١) واردٌ في أساس البلاغة ٢٠ وعنده «صدحه» و «خافة بينه» عوض «جنحره» و «حذار فراقه» .
(١٠٢) لم أعثر على هذين البيتين في ديوان جميل . ويمكن أن يكون محلها في القصيدة الواردة بالديوان ص ١٩٨ وبـذا يكون عندنا في الحلية ثمانية أبيات تُعزَى لجميل - ما عدا البيت ف ١١٣٥ - ليْسَتْ بالديوان المطبوع جمع الدكتور حسين نصّار . وهي واردة في ف ٨٦٨ بيتين وفي ف ٨٧٣ ثلاثة أبيات وهذا في ف ١١٣٧ .
(١٠٣) لم أهتد في ديوان دعبل لهذا البيت .
(١٠٤) في «ب» «أنشدنا ابن السكيت» وهو سهو لأن ابن السكيت توفي سنة ٢٤٤ هـ . قبل مولد الحاتمي .
(١٠٥) في الأصل «وينضح بالظلم» .

أحسن أبيات قيلت في وصف الكرم
من أبيات المعاني

١١٥٢/ أنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [كامل] :

يَحْمِلْن أوعية المُدام كأنّما يحمِلْنَها بأكارع العِردانِ

يصف عناقيدَ العِنَب . وشبّهها بأكارع العصافير . وهو من أحسن تشبيه وأوفاه .

١١٥٣/ وأنشدنا أيضا عن أحمد بن يحيى . وأنشدنا أبي - رحمهُ الله - عن أبي عُمَر عبدالله بن الحسين بن سعيد القطربلي عن أحمد بن يحيى [طويل] :

وسودٍ جِعادٍ تأكل الناسُ لحمها حرام علينا دَرّها حين تُحلَبُ

يصف عناقيد العنب .

١١٥٤/ وأنشدني أبي رحمه الله بهذا الاسناد [خفيف] :

وتَخالُ الجفانَ حين أحاقت من بَنِي حام لم يحُزُّوا الشُّعورا

/ الجفان : جمع جَفنة . وهو ما تجفن من الكَرْم . شبّه عناقيد العنب برؤوس الحبش .

أحسن ما قيل من أبيات المعاني
في وصف الخمر

١١٥٥ ـ أنشدنا محمد بن عبدالواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [بسيط] :

وذاتِ غبرة بِكْرٍ غير منظرَةٍ إلى النواصفِ من أوطانها الرِيَفُ[١٠٦]

والرِّيفُ : موضع العُمران والخصب . يعني خمراً وزِقّاً . والنواصف : التي قد آلت إلى أنصاق دِنانها لعتقها وقدَمِها . والبِكر : التي لم يشرب منها قبل . هذا قول ابن الأعرابي . وقال الأصمعي : لم ينظر إليها قط .

١١٥٦ ـ كما قال الأخطل [بسيط] :

عذراءَ لم يجتَلِ الخُطَّابُ بهْجَتَها حتى اجتلاَهَا عِبَادِيٌّ بدينار[١٠٠٧]

وقال بعضهم : ذهب بالدنانير . كما تقول كَثُر الدينار والدّرهم في أيدي الناس . قال لم ينظر إليها قبل حتى جاء العباديُّ فاشتراها بدينار .[١٠٠٨]

١١٥٧ ـ تنزو بها العُجْم في دُكْنٍ مُسعَّفَةٍ

نَزْوَ الجنادبِ في أعناقها الصوف[١٠٠٩]

بها : بهذه الخمرة والعُجْم : الفُرْس . والدُّكْن : الزِّقاق ، واحدها أدْكَن . والدَّنُّ أيضا أدكن ، والمسعفة : التي عليها السعف من الخوص . وقال أبو العباس : الدُّكْن والدُّهْم ، واحد . وقوله «في أعناقها الصوف» يريد الخيوط التي تُشد بها الزِّقاق وهي العصم .

١١٥٨ ـ وقال الكميت بن معروف الأسدي [بسيط] :

أيامَ ألحف مِئْزَرِي عَفرَ المَلاَ وأغض كلَّ مُرجَّلٍ رَيَّانِ

يقول : أيامَ أجرُّ ثَوْبي وأسحبه . والعفر : التراب . وأغض أي أنقص . وكل مرَّجل : يعني زقاً ، قد يسلخ إهابهُ من إحْدَى رِجلَيْه و [قد] مليء خَمْراً .

١١٥٩/ ومثله [وافر] :

رأيتُ مُخَنَّثاً فلَثَمْتُ فَاهُ فيا طيب المخنَّث من مخنث

يعني بالمخنث : زقاً مملوءا خمراً ، شرب منه .

١١٦٠/ وقال الأعشى [متقارب] :

فقُمنا ولم يُصْحُ ديكٌ لنا إلى جَوْنةٍ عند حدَّادِها

دراهمُنا كلُّهـا جَيِّدٌ فـلا تحِسَنُّـا بتنقادهـا

لقومٍ فكانوا هم المُنْقدين شرابَهُمُ قبلَ إنْفَادِهَـا

الجونة : الخمرة السوداءُ إلى الحُمْرة . والحداد : البواب . وكل من مَنَعَ شيئاً فهو حدّاد وجعَلَ هذا الخمّار حدّاداً لأنه يمنَعُ عَنِ الخمرْ . وقوله القوم فكانوا هم المنقدين «اراد قبل أن ينفذَ فيهم السُّكر فتذهب عقولُهم . وإنما أنَّث الشرابَ لأنَّه أراد الخمْرَ .

١١٦١/ ومما سُئِل عنه من أبيات أبي نواس قوله [منسرح] :

أما ترى الشمسَ حلّت الحَمَلا وقام وزنُ الزمانِ فاعتدلاَ
وغنّت الطَّيْرُ بعْدَ عُجْمَتِهَا واستوفت الخَمْرُ حولَها كَمَلاَ[١١٠]

يريد استوفت قوتها ، من قولك «الحولُ والقوةُ لله عزّ وجل» هذا قول المبرد . قال وسألت أبا عمر الجرمي فقال : أقوى ما تكون الخمر لدور السنة ، فاذا زادت على ذلك رقّت ، وحسُنَت ، وضعُف اخذُها . وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : الحولُ : التحويل . يزيد أنها كانت إلى وقت الربيع عصيراً لا يطيب شربها ، ثم تحوّلَتْ في ذلك الوقت فصارت خمراً مشروبةً . وقال أحمد بن أبي خيثمة الضمري عن يحيى راوية أبي نواس أراد بأنها استوفت حولَها منذ وقتِ أوْرَقَ كرمُها في الربيع ، إلى أنْ أوْرَقَ في السنة الثانية . وقال عبدالله بن مسلم بن قتيبة : الهاء في قوله «حولها» تعود على الشمس ، لأنه إنما بدأ بذكْرها فقال «أما ترى الشمسَ حلت الحَمَلاَ» ثم ذَكَر الزمانَ والطَّيْرَ والخمرَ فقال واستوفت الخمرُ (حَوْلَ) الشَّمسِ كَامِلاً . قال وهذا هو القول الذي لا يجوز غيرُه لأنه قد تقدّم ذكْرها . والكناية عنها أحسن .

١١٦٢/ ومِمَّا سُئِلَ عنه من أبيات أبي نواس في الخمر قولهُ [طويل] :

ألاَ سقّني خَمْراً وقُلْ لي هِيَ الْخَمْرُ
ولا تسقِني سرًّا إذا أمكَنَ الجهرُ[١١١]

يقول : إنَّ المَلاذَّ ، انما هي بالحواسِ الخمسِ . وهي النظَرُ والشَّم واللمْسُ والذوقُ والسماعُ . يقول قد حصلت الأرْبَعُ منها فتَى[١١٢] تحصلُ الخمس ؟

١١٦٣/ ومِمَّا يُسألُ عنه من أبيات المحدَثين قولُ مُسْلم [كامل] :

سُلْتُ وسُلْتُ ثم سلَّ سَليلُها فأتى سليلُ سليلِها مسلُولاَ
لَطَفَ المزاجُ لها فزيّن كأسَها بقلاَئدٍ جُعِلَتْ لها إكْليلاَ[١١٣]

أراد سُلْتُ من المعصرة ، ثم سُلْتُ من الدَّنّ ، وسُل سليلُها : البول . هذا قول الباهلي ، وقال أبو علي : والذي أراه أنها سُلتْ من المعصرة

ثم سُلّت من الدنّ ثم سُهلّتْ من الكأس عند شربها . وقوله : جُعلَتْ لها إكليلاً أي رَفَعَها المزاج فكأن الحباب لها كالقلادة فجعلها إكليلا لأنها في الرأس .

١١٦٤/ ومثله قول أبي نواس [طويل] :

فللخَمْر مازرّتْ عليه جُنُوبُها وللماءِ مادارتْ عليْه القلانسُ[١١٥]

أحسن ما ورد من أبيات المعاني في وصفه كتيبة

١١٦٥/ فمن أحسن ما قيل في ذلك ما أنشده أبو العباس أحمد بن يحيى [كامل] :

لاَذُوا بأَرْعنَ مُشْمَخِرٍّ باذخٍ ما لِلأُنُوقِ تزوره متعلق
عزّتْ زوافره وحلّق فوقَه ظِلُّ المَنِيَّة فوق راب يخفق

يصف جيشا . وعزت : غلبت . وزوافره : ما يزفر من حرّه كزفرة المحزون . وقوله : راب ، جمع رابة كما تقول بيضة وبيض . وتخفق : تتحرك

١١٦٦/ ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول الآخر [طويل] :

ومُلْتقِطو بيضِ بيَهْمَاءَ قفرةٍ يَصورونَ قسْراً أذْعُماً والخرانِقَا
وقد ألْبسوا جِلْدَ السماءِ عباءَةً تلاعم أحياناً وحيناً شَبَارِقا

يصف جيشا يقول : طأطأوا رؤوسهم يقتفون الآثار ، فكأنهم قوم قد خرجوا يلتقطون بيضَ النّعام . ويصورون : يعطفون . يقول من كثرتهم يملأون الصحراء ، فيعطفون الخرانق والأدهم ، وهي الأرانب والظباء . والعباءة التي/ألبسوها جلد السماء : الغبرة تلتئم أحياناً في الارض السّهلة ، وتنقطع في الأرض الصلبة . والشبارق : القِطَعُ .

١١٦٧/ ومن مستحسن ما وَرَدَ في هذا الباب قولُ الآخر [كامل] :

وأنا النذير بجَرْدَةٍ مُسْوَدَّةٍ يصِلُ الأَعَمُّ إليكُمُ أقوادها
أبناؤها مُتكنفون أباهُمُ حنِقُو الصُّدورِ وما هُمُ أوْلاَدَهَا

أراد كتيبة ، فشبهها بالحمرة لسوادها . والأقواد جمع قود وهي الخيل . والأعم : الكلأ العميم ترعى فيه ، فتقوى عَلَى الغزو . وأبناؤها : رجال الكتيبة . فجعلهم أبناءَهَا لأنها تضمُّهم . وقوله : اباهمُ ، يريد رئيسَهُم . «وما هم أولادها» الهاءُ راجعةٌ على الكتيبة لأنها لاَ تَلِدُهم .

١١٦٨/ ومن هذا الباب ما أنشده ابنُ السكيت لعمرو بن قيئة [طويل] :

وملمومةٍ لا يخرق الطرفُ عرضها ... لها كوكَبٌ ضَخْمٌ شديد وُضُوحها
تسيرُ وتزجى السُّم تحت نحورها ... كديت إلى من واجهته صبوحُها[١١٥]

ملمومة : كتيبة مجتمعة . «لا يخرق الطرف عرضها» أي لا ينفذها الطرف من كثرتها . وكوكبُها ، كوكبُ كلِّ شيء : معظمُه واغزره . و «تزجي السُّم» يعني أنها تُقدم الموتَ بين يديها .

١١٦٩/ ومثله قول الآخر [طويل] :

ونحن ضربنا الكبْش حتى تساقَطَتْ ... كواكبُه بكلِّ عضْبٍ مُهَنَّدِ

وكبْش القَوْم : رأسهم . وتساقطت كواكبه : أي ذهب معظم كتائبه .

* * *

أحسن ما ورد من أبيات المعاني في ذكر الصلاة والصوم

١١٧٠/ أنشدنا محمد بن عبدالواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب [خفيف] :

ليتني في المسافرين حياتي ... لا لِحُبِّ الشخوص والترحال
بل لخمس تَصيحُ منهُنَّ ستٌّ ... وثلاثين ، لا تمرُّ ببَالِ

يعني خمسَ صلوات . تصيح منهن ست : يعنى ستَّ ركعات ، يقصرهن المسافر . وثلاثين : يعنى شهرَ الصوم .

١١٧١/ ومثله/قول الكميت [منسرح] :

لا يتداوى بزلّةٍ منهم الـ مُدْنَفُ من هَيْضَةِ الكَرَى الوصبُ
الا لِخَمْسٍ هي المشيمةُ لِلا ركْبٍ في حيثُ تُنْكَأُ الجُلَبُ[١١١]

المدنَفُ ، بفتح النون : الشديد المرض . وهو ، ها هُنا الشديد النّعاس الذي قد أضربه السُّهَر والتعَب . والخمس : يعني الخمس [الـ]صلوات . «وتُنْكَأُ الجلَبُ» يعني مواضع السجود . ومَنْ رَوَى المدنف بكسر النون أراد الذي أدنف إبلَه من شدة السير . ونكأها حتى صار على ظهرها جُلب ، وهي الحُشْكَرِيشَات . وكانوا اذا سافروا في سفر بعيد ، لم يغيِّروا عَنْ إبلهم رِحالَها وأدواتها ، إلاّ في كلّ خَمْس ليال .

١١٧٢/ ومثل هذا قول ذي الرمة [طويل] :

ودويةٍ جرداء جدّاءَ خيَّمَتْ بها هَبَواتُ الصَّيْفِ من كُلّ جانبِ
أَنَخْتُ بها الوجنَاءَ من غير بترةٍ ثِنَتَيْن عند اثْنَيْن جاءٍ وذاهبِ[١١٢]

يعني بالثنتَيْن : ركْعَتَيْن ، قصر بهما صلاةَ العصر . والجائي والذاهب : الليلُ والنهار .

* * *

أحسن ما ورد في ذكر الأيام والليالي
من أبيات المعاني

١١٧٣/ أنشدنا أحمد بن محمد العروضي قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن الباهلي [طويل] :

فا مُقبلاتٌ مُدْبِراتٌ تتابَعَتْ مُفرقةَ ألأَسْمَاءِ ، واللونُ واحِدُ
تصادف من أعْراضِهِنَّ حَلاَوةً وفيهِنَّ مُرَّاتٌ وسُخْنٌ وبَارِدُ

يصف الأيامَ والليالي .

١١٧٤/ ومثله [طويل] :

مطايا يُقَرِّبْنَ البعيدَ وإن نَأى ... ويُنقِلْنَ أشلاءَ الكريم إلى القَبْر

يعني الأيام والليالي .

١١٧٥/ ومثله ما أنشده الباهلي [كامل] :

سبعٌ رواحلُ مايُنخْنَ من الوَنَى ... شومٌ تُساقُ بسبْعةٍ زُهْرِ

متواصلاتٌ ، لا الدؤوب يمِلُّها ... باقٍ تعاقبُها مع الدَّهْرِ[١١٦]

قوله : سبع : يعني سبع ليالي الجمعة . والشوم : السواد . والسبعة الزهر : يعني الأيام والزهر : البيض .

١١٧٦/ ومثله ما أنشده أبنُ قتيبة [خفيف] :

سِتةٌ إخوةٌ وأختٌ شريفَهْ ... هي في دارنا ودارِ الخليفَهْ

هي زوارةٌ تغيبُ وتأتي ... خبروني فتلكَ عنْدِي طريفَهْ

١١٧٧/ أنشدنا أحمد بن محمد العروضي قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن الباهلي [كامل] :

خِدْنانِ لم يُرَيامعاً في منزلٍ ... وكلاهُما يَسْرِي به المِقْدَارُ

لونانِ شتَّى يَغْتَليانِ مُلاءَةً ... تَسْفي عليها الريحُ والأمطارُ

يصف الليْل والنهار .

١١٧٨/ انشدنا عبيدُالله بن أحمد النحوى صاحبُ بَني الفُرات قال أنشدني محمد بن الحسن . قال أنشدنا الأشناناني [طويل] :

تَحلَّى به ذو جُدَّتَيْن كأنَّه ... إذا امتد واسْتَولى على البيدِ طَيْلَسُ

إذا منح الخرجاءُ خرجاءَ حدْرَةً ... أتَى دونَها ظِلٌّ من الدُّجْنِ مُلْبِسُ[١١٧]

يصف الليل والنهار . وذو جدتين . خطين من سواد وبياض ، فيريد رجلاً يثوى . والخرجاء الأولى : السماء . والثانية : العين .

أحسن ما ورد في وصف بيض النعام
من أبيات المعاني

١١٧٩/ أنشدنا محمد بن عبدالواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [كامل] :

وعقائلٍ ما ينتنين من الْفَقَى ... غزلاً ولا يُعرِضْنَ حين يراها
أُنُس إذا ماجئتَها لِبيُوتِهَا ... شُمُس اذا دَاعي الشَّبابِ دعاهَا
جُعِلَتْ لهنَّ ملاحفٌ قصبيَّةٌ ... يُعجِلْنَها بالعظْ قبل بِلاَهَا

يصف بيض النعام . والملاحف : غرقيء البيض وهي القشرة الرقيقة التي تحت البيض . والبيض : القشرة العليا . وقوله «أنس» يعني أنها ما دامت بيضاً فهي آنسة بالناس فاذا خرج الفراخ منها نَفَرْت .

١١٨٠/ ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول ذي الرمة [طويل] :

وبيضاءَ لا تنحاشُ منَّا وأُمُّها ... إذا ما رأتنا زالَ مِنْها زويلها
نَتُوجٍ ولم تَقْرُفْ بما كُمتني لَهُ ... إذا نَتَجَتْ ماتت وحيَّ سِلِيُلها[١٣٠]

يصف بيضة النعام . وفرخها الحي سليلها .

١١٨١/ وقال ذوالرمة أيضا [طويل] :

وكم قطَعَتْ بي ناقَتي من تَنوفةٍ ... إليك ، ومن قومٍ عدىً وأُسودِ
وكم جاوزت من مهمهٍ بعد مهمهٍ ... خلاءٍ ومستور السلاح جَبُودِ
ومن ميِّتٍ حيٍّ على النعش لم يذُقْ ... طعاماًولم يرضَعْ بثَدْيَيْ رَقُودِ
وأمثالِ حَبِّ الحنظَل استَهْلَكَتْ بِهِ ... حوامل من شتَّى معاً ووَحِيدِ[١٣١]

يقول «مستور السلاح» يعنى ذئبا . و «جَبود» يعنى مسرعا» . و «من ميت حي على النعش» يعنى بيض النعام . ونعشه بيض النعام . ونعشه : عشه . وانما جعَلَهُ نعْشاً لأنه مرتفعٌ على الأرض .

أحسن ما ورد في صفة نعل
من أبيات المعانى

١١٨٢/ أنشدنا أبو عمر عمر قال أنشدنا ثعلب [وافر] :

وسوداء المشاسِب يمتطيها ... أخو الحاجاتِ ليس لها نَكيرُ
فيحملها ، وتحمله ، وفيها ... منافع حين يَبْتَدِرُ السفيرُ
على أن السّفار ينالُ مِنْها ... فيرفعها إذا جدَّ المسيرُ

يصف نعلا . والسفير ، ورق الشجر . والمسفرة : المكنسة .

* * *

أحسن ما ورد من أبيات المعانى
في صفة بكرة

١١٨٣/ أنشدنا محمد بن عبدالواحد قال أنشدني أحمد بن يحيى [طويل] :

مُنِيتُ بها لاتشتهي مِنْ وليِّها ... إذا مسَّها ، ماتشتهي الخفِرَاتُ
قليلةُ جرْس الصوتِ ما لَمْ يَمَسَّها ... فانْ مسَّها صاحَتْ بغير خُفَات

يصف بكرة .

١١٨٤/ وأنشدنا عنه أيضا لذى الرمة [طويل] :

وجاريةٍ ليْستْ من الانس تجْتلى ... ولا الجنُّ قدلاَعْبتُها ومعى دُهْنِي
أَدْلَجْت فيها قيد شبر موفّراً ... فصاحتْ ولاَ، والله ماوجدتْ تزْنِي[١٣٢]

يصف بكرة [البئر][١٣٣] وقيد شبْر : يعنى الحديدة التي تدخل في البكرة أي المحور الحديدى]

١١٨٥/ أنشدنا محمد بن عبدالواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى رجز] :

جيت من باكية لا تلْعَبُ ... راكبةٌ والمتنُ منها يُرْكَبُ
لُفّ بلا قوائمٍ تَقَرَّبُ ... بيْنَ جِدارَيْن لها تَقَلُّبُ

يصف بكرة .

أحسن ما ورد في صفة الدلو
من أبيات المعاني

١١٨٦/ أنشدنا محمد بن عبدالواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [بسيط] :

يابنتَ آلِ جُدَيْدٍ لوأمَرْتِ لَنَا ثِنَيْنِ منْ مُحكمٍ بالعدِّ أوْتارِ

يعني دلْواً من جلْدين ثنيين . والأوتار ، ثلاثة : جمع وَتَر . يقول : خرزت ثلاث مرات .

إمَّا جديداً واماجارِناً خلقاً عادى العذَارَى لِقَطْعَيْه بأسيَارِ

الجارن : الخلق .

لكانَ زادًا قليلاً واعتنجْتُ به صَهْباءَ ضمّنتُها حاجِي وأسفَارِي

اعتنجت : جعلت حبل هذه الدلْو عناجاً لناقتي . والصهباء : ناقة .

١١٨٧/ وأنشدنا أبو عمر محمد بن عبدالواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [رجز] :

إذا قرنْت أربعاً بأرْبَعِ إلى اثْنَتَيْنِ في مَنينٍ شَرجَعِ
لم ألف بالصَّبْن ولا المُدفَّعِ

يَصِفُ دلْواً . وأربع : أربع آذان ، وأربع ودمات . والاثنتان : عرقوتا الدلْو . والودمات الخيوط . والمَنين : الحبل القوي .

١١٨٨/ وأنشدنا أيضا عن أحمد بن يحيى [رجز] :

تعلمن أيها الرَّبُوضُ شَوْلاَءُ فيها وَذَمَاتٌ بيضُ
إذا تَمُسُّ الحَوْضَ تستريضُ

يصف دلْواً . والشولاء : المسترخية . وقوله «إذا تمس الحوض تستريض» يقول : يقول : يصير كالروض يخضرُّ عليه الطحلب لاستوائه واستلابه .

* * *

أحسن ما ورد في وصف السقاة
من أبيات المعاني

١١٨٩/ أنشدنا أبو عمر محمد بن عبدالواحد عن أبي العباس ثعلب في السقاة[١٢٨] [طويل] :

أبِيتُ عَلَى الماءِ الحضوضِ كأنّني ... رقوبٌ ، وماذو سبعةٍ برقوب

الحضوض : بعيد القعر . يقول : أحرُص عَلَى السقي فأبيت عَلَى الطّوى بمائه . لا أجد لي [ما][١٢٩] يكفيني أمْرِي . فكأني رقوب . وهو الذي لا يعيش له ولد .

١١٩٠/ وأنشدنا أيضا [رجز] :

مالِي أرى يومَكما عصيبا ... أعيِيتما أم خِلتِما مغْلُوبا

والشيبُ منّهنَّ يُنادي الشيبَا ... قد ركَبَتْ أخفافُها العُجُوبا

يخاطب ساقيين يقول : ركب بعضُها بعضاً ، فأخفافُ المتأخرة قد ركبت أعجازَ المتقدمة .

١١٩١/ ومثله [طويل] :

إذا مادعَتْ شيباً يجنبي عنيزة ... مشافُرها في ماءِ مزنٍ وباقل

١١٩٢/ أنشدنا محمد بن عبدالواحد عن أحمد بن يحيى [رجز] :

قَدْ علمَتْ إنْ لم أجِدْ مُعينا ... لأخْلِطنَّ بالخَلُوقِ الطِّينَا[١٣٠]

هذا سارقٌ تزوج امرأة فقال ذلك ، في صبيحة بنائه عليها . يقول «قد علمت إن لم أجد معينا» على السقْي انني أقيمها تستقي . فأخْلط طيب العرس بالذي حول الحوض والبئر من الطين .

١١٩٣/ وقال الآخر [رجز] :

قام على المركُوِّ ساقٍ يُفْعِمُهْ ... مُختلطاً عِشْرِقُه وكَرْكَمُهْ

يردُّ فيه سُوْرَهُ ويُثْلِمُه ... فَريحُهُ تدعو عَلى مَنْ يَظْلِمُهْ[١٣١]

«فريحه تدعو على من يظلمه» استعارة ، يريد إنْ أشْتَمَّ رائحتَها دعا عليه الناسُ . هذه عروس أقامها زوجها - وكان ساقيا - تستقي معه . و

«يفعمه» ملأه . و «العِشرق» و «الكَركم» ضربان من النبات طيبا الريح . والكَركم : البقم .

١١٩٤/ وقال الآخر [رجز] :

ربَّ شريفٍ لك ذي حُسَاسِ شَارَبَهُ ، كالخز بالمَوَاسِي

يصف رجلاً يُقاسم رجلاً الماء عِنْد السقْي . والحُساس : شدة الحر والعطش . و «شاربه» مصدر ، شاربهُ مُشاربةً وشراباً ، إذا شرب معه وسقاه لينظر أيُّهما أكثر شراباً .

١١٩٥/ وقال الآخر [رجز] :

قدْ قلتُ قولا للغراب إذْحَجَلْ عليك منها بالمساتيف الأُولْ
تغذّ ما شئت علَى غيْر عَجَل التمر في البئر وفي ظهر النّخلْ[١٢٨]

هذا رجل كانت معه نخل عليها تمر . فكان الغرابُ يسقط عليه فيأكل منه . فيقول أصنَع ما شئت ، فإني أسبِقُ من البئرِ الماءَ ، فأَسْقِي به هذه النخلَ التي التمرُ منها . فتحمل حملاً ثانياً .

١١٩٦/ وأنشد الباهلي في صفة ساقٍ يستقي الماءَ عَلَى جَمَلٍ ، يُخَاطِبُ جَمَلَهُ [رجز] :

تأمَّل القَرنيْن فانظُر ماهُمَا أَحَجَراً أمْ مَدَراً تَراهُمَا

يقول أَنْظُرهُمَا ، هل تعرفهما ، ليشتمل الصبر عليهما . والقَرنان : ما يكون حولَ البئر من البِناء ليجعلَ عليه خشَبَةَ البكرة .

١١٩٧/ وقال الآخر في معنى ذلك ، يصف بعيراً لَهُ بالنشاط في السَّقْي [رجز] :

لولاَ الزِّمام اقتحَمَ ألأَجَارِدَا بالقَرْب أَوْدقَّ النعامَ الساجِدَا

يقول : لو لم يكن عليه زمام ، لاقتحم بالقَرْب - وهي الدَّلْو - الصحراءَ من نشاطِه ، وشدَّته أو دَقَّ النعامَ - وهي جمع نَعامة - والنعامة : خشَبة تعلَّق عليها البكرة . والساجد : المُطأطىء . وأصل السجود : الخضوع والذلة . يقال أَسْجَدَ البعيرُ إذا ذَلَّ لراكبه . وُينْشَد :

وقُلْنَ له أسْجِد لِلَيْلَى فأَسْجَدَا[١٢٩]

١١٩٨/ أنشدنا محمد بن عبدالواحد عن ثعلب عن ابن الاعرابي عن المفضل [رجز] :

أَكُلَّ يومٍ عرشُها مقيلي حتى ترى الخيرَ من الفضول
مثل سِياج السَّيِّدِ المُبْلولِ

يصف ساقياً . والعرش : بناءٌ فوقَ البِئر ، يقوم عليه الساقي . والعرش أيضا طيّ البئر بالخشب .

١١٩٩/ وقال الآخر [رجز] :

خُذْهَا واعْطِ عمَّك السَّجِيلَهْ فلَمْ يكُنْ عمُّك ذا خَلِيلَهْ

قال : العَزِب أقوى من المتزوج .

---

(١١٠) هما لأبي نواس في مقطوعةٍ بحماسة ابن الشجري . ص : ٢٥٠ .

(١١١) البيت مطلع لقصيدة في الديوان ٢٨ وأولها «ألاَ فاسْقِنِي» .

(١١٢) في الأصل «حتى» والصواب «حَتَّى» أو «حتَّى» .

(١١٣) في الديوان ٥٧ وهما ١٥ و ١٧ من ٣٠ بيتاً وفي ابن قتيبة ٨٣٨ والأولُ في بعض كتب البلاغة سبيناته شبنات .

(١١٤) في ابن منقذ ٢٠٦ «فللراح ما زرت عليه جُيُوبُها» وفي ابن قتيبة ٨١١ «جيوبُها» ، «وصارت» عوض «صدارت» وفي الديوان ٣٧ «جيوبُها» وهو ثامن ثمانية . وفي المعاهد ١٢٢/٢ مثلًا في ابن منقذ وفي حلية الكميت : ١٤٥ البيت لمجهول وعنده «جيوبُها» .

(١١٥) في قب ، عجز الأول ، صدر الثاني . وصدر الثاني عجز الأول وفي الأصل «كذيفه» .

(١١٦) الاول بعد ١١٩ من قصيدة في الهاشميات ص ١٠٥ وعنده «بزلة» عوض «بزلة» والثاني بعد ١٢٠ منها وهو في ص ١٠٦ وعنده «المنيحة» عوض «المشيمة» .

(١١٧) الأول في الديوان ص : ٥٨ بعد ٣٦ من ٥٢ بيتا وعنده «وداوية» و «جثت» عوض «خيمت» و «الصيف» عوض «الطيف» التي بالاصل . وهو مثلنا وارد في التشبيهات : ٢١ بخصوص «وديه» أما الباقي فمثله مثل الديوان . هذا ولم أجد الثاني في الديوان ولا وقفت عليه في سواه . وانظر أيضا الهامش لأبيات ذي الرمة في ف ١٥٠١ .

(١١٨) معاني الشعر للأشناندانى في ص ٨٢ «على» عوض «مع» .

(١١٩) معاني الشعر للأشناندانى في ص ٧٩ .

(١٢٠) في ديوانه بعد ٣٠ و ٣١ من ٥٩ بفيتا أولها في ص ٥٤٥ وعنده «زيل منا» عوض «زال منها» وفي الثاني «لما يتقي» عوض «بما تحتي» .

(١٢١) لم أهتد إليها في ديوان ذي الرمة ولا في مستدركه وسبق في ف ١١٧٢ أن ورد له بيت فلم نجده في الديوان وأحلنا كما نحيل الآن على هامش آخر لشعر له في ف ١٠٥١ .

(١٢٢) هما في الديوان بعد ١ و ٢ من ثلاثة أبيات ص ٦٤٥ «تستحي» عوض «تجتلي» و «فأدخلت» عوض «فأدلجت» و «موفرا» عوض «موفر» .

(١٢٣) هما مما من شرح الديوان وفيها زيادة إيضاح .

(١٢٤)في النسختين مما «الشقاق» بنقط السين .
(١٢٥)ساقطة من الأصل .
(١٢٦)وارد في أمالي القالي ٢٤٤/١ والقافية «طيناه» ويرد بنفس الصورة في الآلي : ٥٥٤ و ٧٥٥ مما .
(١٢٧)واردة في الآلي : ٥٥٤ وانظر عِنْدَه للمدقق (٤) فقد أنزلَ إليه الحقق الشطر الثالث . ثم قال إن عبارة «فريضُهُ في الرابع لا تتلج صدره . ولعل بعد شرح الحاتمي لها ههُنا تكون مقبولة .
(١٢٨)في الاصل القافية «الجمل» والتصويب من الشرح .
(١٢٩)الشطر وارد بحرفية ما عندنا في أساس البلاغة : ٢٠٣ شاهداً عَلَى مادة «سبّد وأَسْبَدَ» .

١٢٠٠/ ومثله [رجز] :

أما وحقِّ بثركم وما بها والعَرْمِض اللّاحقِ في أرجائها
لأتركنَّ أيِّماً بِدائِها

هذا ساقٍ حلف ألا يتزوج فتذهب قوته .

١٢٠١/ وأنشدنا عن ثعلب عن ابن الأعرابي [رجز] :

يا سَعْدُ غمَّ الماءَ وَرْدٌ يدهُمْ يوم تلاقَى شاؤهُ ونَعَمُهْ
واختلَفَتْ أمراسُه وقيمُهْ فهَبْ لنا منْكَ ملاءً نعْلَمُهْ
فانما أنت أخٌ لا نَعْلَمُهْ مولَّدٌ كان أبونا يُكْرِمُهْ
فقام وزَّامٌ شديدٌ مَحْزَمُهْ لم يَلْقَ بُؤساً لَحْمهُ ولا دَمُهْ
ولم تبِتْ بِهِ حُمَّى تُوصِمُهْ تدكُّ مَدْمَاكَ الطوىَّ قدمُهْ
كأنَّ سفُّود حديد مَعْصَمُهْ

أراد ذراعه . وقيمه : جمع قامة ، وهي البكرة . ووزام : له عضل . ومدماك : ساق . وتوصمه : تغيره .

١٢٠٢/ وقال آخر [رجز] :

إنْ كنتَ جاني أخا تميمٍ فجيءْ بِعِجْلَيْن ذَوَىْ وزيمِ
بِدَيْلَمِيٍّ وأخٍ للرُّوم كلاهُما كالجَمَلِ المَخْزُومِ

يخاطب ساقياً . والوزيم : اللحم . وأراد ياجانى ، يا أخا تميم/ وقوله «بديلمي وأخ للروم» يقول : إذا اختلفت ألْسِنتُهم ولغاتهم لم يتحدثوا . واشتغلوا بالسَّقْي . وإذا كانوا من جنس واحد ، فَهِمَ هذا ، لُغَةَ هَذَا . واشتغلا بالحديث . فذهب السَّقْي .

* * *

أحسن ما ورد من أبيات المعاني
في التعيير بأخذ الدّية وترك طَلَبِ الثأر

١٢٠٣/ أنشدنا عبيد الله بن أحمد قال أنشدنا محمد بن الحسن عن الأشناندانى [الوافر] :

غَذَا وِرِدَاؤُه لَهَقٌ حُجَيْرٌ ورُحْتُ أجرُّ ثَوبِي أُرْجُوَانِ

كِلاَنَا اختار ، فانْظُر كَيْفَ تَبْقَى أحاديثُ الرِّجال عَلَى الزمان(*)

«حُجَير» اسم أخيه . عَيَّره بتركِهِ طلبَ الثأر بقَتْل أخيه . ولذلك قال «رِداؤه لَهَقٌ» أي أبيض . وقوله «رحت أجر ثوبي أرجوان» أي أخذت بثأري . والعرب تقول «دَمُ فُلان في ثوب فلان» إذا قَتَلَه . يقول : فحُجَيْر اختار أخْذَ الدية ، واخترتُ الطلبَ بالثأر .

١٢٠٤/ ومثل هذا قول الأسعر الجعفي [كامل]:

راحوا بصائرهُم عَلَى أكتافهم وبصيرتي يعدو بها عَتِدٌ وَأى(١٢٦)

يقول : تَرَكوا الطلب مِنْ ورائهم ، فكان ثقل الدماءِ علَى أكتافهم . والبصـائر جمع بصـيرة ، وهي النظر بمثله من الدم . وطلبت ثأري عَلَى عتِدٍ - وهو الفرس القَويّ - والوأى مثله .

١٢٠٥/ ومثل هذا قول الآخر [طويل] :

إذا صبَّ ما في الوَطْب فاعْلَمْ بأنه دَمُ الشيخ فاحلب من دم الشيخ أَوْدَعِ(١٢٧)

يعيره بأخـذ الدية . فيقـول إن الذي تشربه من البان الابل التي أخذتَها في الدية ، إنما هو دم أبيك .

١٢٠٦/ ومثل هذا قول الآخر [بسيط] :

عَفُّوا بسَهْم فلم يشعُرْ به أَحَدٌ ثم استفاؤا وقالوا حبَّذا الوَضَحُ

الوَضَحُ : اللبن . عفوا : يعني رموا بسهم يقال له العفيفـة . وكانوا إذا أرادوا أنْ لا يطلبوا بثأر المقتول ، وأن يقبلوا الدية قالوا بَيْنَنَا وبيْن الا هنا علامةٌ . وهي رميُ هذا السـهم/ ، فان عاد مضرجـاً بالدم ، فقد أمَرَنَا بأخْذِ الثأر . وإن عاد نقياً فقـد أمَرَنَا بأخـذ الدية . قال : ثم يرمون به نحو السماءِ ، فلم يَعُد ذلك السهمُ قطّ إلاّ نقياً .

١٢٠٧/ وقول الآخر [كامل] :

مَسَحوا لِحاهُم ثم قالوا سالِمُوا ياليتني في القوم إذْ مَسَحوا اللِحَى(١٢٨)

يقول : طلبوا الصلح . واستوطأوا الدَّعة . قسحوا لِحاهم بأيديهم ، وقالوا : الصُّلحُ خير . ومثلُ هذا يفعله الناس كثيراً . قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد : سألتُ أبا العباس أحمد بن يحيى عن قوله «ياليتني في القوم إذْ مسحوا اللحَى» ما كانَ يعملُ لوْ كان فيهم . قال : يحلق لِحاهم مجازاةً على جنوحهم إلى الموادعة .

١٢٠٨/ ومن أبيات المعاني المستحسنة في هذا/ المعنى ما أنشده الأشناندانيّ [طويل] :

أدَيْسَمُ إنّي لا إخالك مرْوِياً ... صَدَايَ إذا مابتُّ والبَرْكُ حُفَّلُ
ولا هاجعاً إلا على ظهر تَفْنَةٍ ... يُسائلُ عنك الأقربون وتَسْألُ[١٢٩]

يخاطب ابنَه ، وهو دَيْسَم ، والديْسَمُ في كَلَام العرب : الدب . وقوله : صداي : كانوا يزعمون أنهم إذا لم يأخذوا بثأر الميت خرجتْ من قبره هامةٌ من عند رأسه . فلا تزال تقول : اسقوني ، اسقوني ، حتى يأخذوا بثأره .

١٢٠٩/ ومثل هذا قول الآخر [بسيط] :

أصداءُ زهْرَةَ كُومٌ ، لا تحَارِدُ إن ... جاؤا عِشَاء بأمطارٍ وصراد[١٣٠]
يا منْ رأى هامةً تزقو على جدَثٍ ... تجيبهـا خلفاتٌ ذاتُ أطواد

يقول : هذه الأصداء التي تزقو طلباً لأخْذ الثأر ، قد صارت إبلا كوماً ، أي عظام الخطى . والأطواد شبه أسنمتها . والصراد : البرد . والخلفات : الابل الحوامل . واحدها خلفة .

١٢١٠/ ومثله سيط] :

يا عمرو إلاّ تدَعْ شتمي ومنقَصتي ... أضربْك حيث تقول الهامةُ اسقُوني[١٣١]

أي من رأسك[١٣٢].

١٢١١/ وأنشدنا محمد بن عبدالواحد عن أحمد بن يحيى [وافر] :

ألاَ أبْلغْ أبا وَهْب رسولاً ... بأنَّ الثَّر حُلْوٌ في الشِّتاءِ[١٣٣]

يُعيِّره بأخذ الدية وأنه أخذ فيها تمراً .

* * *

(١٣٠) في قب «فأتت بصائرهم» وفي الأصمعيات هو سابع ثلاثين بيتا تبدأ من ص : ١٥٦ وهو بحرفية ما عندنا وفي كتاب الخيل ص ١١ .

(١٣١) في محاضرات الأدباء ٩٩/٢ «القصب» عوض «الوطب» و «فأثربه» عوض «فاحلبه» والقافية «دَعَا» .

(*) سمائق الشعر للأشناندائي ص ٣٦ .

(١٣٢) البيت للأسعر الجعفي يعدد ١٦ من ٣٠ بيتا في الأصمعيات ص ١٥٩ وبدون عزو في أمالي القالي ١٨٣/١ ومعزو له في اللآلي ٤٥٠ ثم أورد له ، اللآلي ٥٦٤ صدراً آخر لهذا البيت هو «عَضُّوابِسَهمٍ ثم قالوا سالِمُوا» .

(١٣٣) سمائق الشعر للأشناندائي ١٦ «عمنته» عوض «تفنته» .

(١٣٤) في الأصل «عشاشة» و «طراده» .

(١٣٥) البيتُ لِذِي الأصبع العدواني حسبما ورد في أمالي القالي ١٢٩/١ وفي ٢٥٦/٢ يرد ضمن قصيدة له مطولة . وهو له في الأرب ١٢١/٣ وفي الكامل ١٧٨/١ .

(١٣٦) في الأصل «في رأسه» .

(١٣٧) وارد في الأغاني ٤٣/٧ عَلَى لسان جرير وعنده «بني حجر بن وهب» عوض «أبا وهب رسولا» وصدره في اللآلي : ٧٥٥ «وأوصَى خالدٌ قِدْ مَّابنيه» وهو بدون عزو . ووارد في محاضرات الأدباء ٩٨/٢ .

احسن ما قيل في ضدّ هذا
من أبيات المعاني

١٢١٢/ أنشدنا عبيدالله بن أحمد قال أنشدنا محمد بن الحسن عن الأشناندانى [كامل] :

يَطَأُ الطريقُ بيوتَهم بعيالِه والنارُ تُحجَبُ والوجوه تُذال
لا يشربون دماءَهم بأكُفهم إن الدماءَ الغاليات تُكَالُ

قوله «يطأ الطريقُ بيوتَهم بعياله» يريد أنهم لا ينزلون إلا على الدرجة والعجة التي يجتاز فيها السائلةُ . وقوله «والنار تُحجَبُ» تزيد في الشدة والجهد وفي الوقت الذي لا توقد فيه النارُ ، بحيث تُرى ، خوفاً من انْ يقبِسها الأضيافُ . وقوله «لا يشربون دماءهم بأكفهم» يقول : لا يقبلون الديات . فيشربون من ألبان الابل . فاذا شربوها فكأنهم قد شربوا دمَاءَ أولياتهم(*) . وقوله «بعياله» ، عيال الطريق : المارة فيه . وذلك على طريق الاستعارة والتوسع وقوله «إن الدماء الغاليات تُكَالُ» أي تسفك بها أمثالها .

١٢١٣/ كما قال [سريع] :

لا نألمُ القتلَ ونجزع به الـ أعْداءَ ، كَيْلَ الصاع بالصاع

١٢١٤/ ومن مستحسن ما ورد في هذا المعنى قول الآخر [وافر] :

ألاَ للهِ مِن مردي حُروبٍ حواهُ بيْن حِضْنَيه الظليمُ
وقد قامت عليه مَهَا رُماحٍ حواسرَ ما تنامُ ولا تُنِيمُ

الظليم : تراب القبر في الأرض التي احتُفِرتَ ، ولم تكن احتُفِرتَ قبل ذلك . وأصل الظليم : وضع الشيء في غير موضعه . وقوله «قامت عليه

مَها رماحِ» فرُماح اسْمُ موضعِ ، والمَهَا ها هُنا النسوة . شبههن باليلُوْر في صفائهن ، وبقَر الوحش في عيونهِ- . يقول : فهن يندبنه . وكانوا لا يندبون القتيل حتى يُؤْخَذَ بثأره .

١٢١٥/ ومثل هذا قول الآخر [كامل] :

من كان مَسروراً بمقتَل مالكٍ فليأتِ نِسوتَنا بَضَوْءِ نَهارِ
يَجِدِ النِّساءَ حواسراً يندُبْنَهُ في الليْل عنْد تبلُّج الأَسْحارِ[١٣٤]

يقول : من سرَّه مقتلُه فليَأتِ هذا الموضع ليرى النساءَ يندبنه . ويعلمُ أنه قد أُخِذَ بثأره[١٣٥] .

١٢١٦/ أنشدنا محمد بن / عبدالواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [طويل] :

له خدمةٌ مِنْ ذي الفقار اعتصىَ بها عليهم ولم ينظرْ سياق الاباعر

خدمة : قطعة من سيف ، وهو ذو الفقار . يقول طلبت بثار المقتول ، ولم ينتظر سوق الابل في ديته .

١٢١٧/ وانشدنا ايضا عن احمد بن يحيى [وافر] .

ثَأَرْنا ابن العليل وصاحبَيْه ولم ننظر بهم عقب البكار
واصبحت الوجوه وان رُزِينا جَلاَها القَطْر من حُمَمٍ وقَارِ

ثأرنا : اخذْنا بثأره . ولم ننظر ، لم ننتظر اخذ الدية وسوق الابل . فاصبحت الوجوه مشرقةً بادراك الثأر . وان كنا رزينا مَنْ أحببناه .

١٢١٨/ ومن مليح ما قيل في هذا المعنى [طويل] :

فيا عجبا حتَّى حُصَيلة اصبحت مَوالى علْجٍ لاتحل لها الخَمْرُ

يقول : اصبحوا أعزاء في نفوسهم ممَّن يحرمُ علَى نفسه الخمرَ حتى يأخذ بثأره . يهزأ بهم ، ويسخر منهم ، وكانوا يحرمون الخمر على انفسهم حتى يدركوا بثأرهم .

احسن ما ورد في عضة الكلب الكلِب
من ابيات المعاني

١٢١٩/ انشدنا ابو عمر قال انشدنا ثعلب [طويل] :

فَلولا شرابُ ابن المحلِّ الذّي بِه ... شَفَى الله ، قدْ أصْغَى لصوتي كَليبُها
قَبِلْتُ بِاذْنِ الله اولادَ زارِعٍ ... موّللةَ الاذانِ بُلْقا جُنُوبُها[١٣٥]

هذا رجـل ، عضّـه الكلب الكِلب . وابن المُحِ : رجـل كان يَسْـقي دواءَ عضّة الكلْب الكِلب وقوله «قد اصغى لصـوتي كليهـا» يقـول : كان ينبَحُ ثُباحَ الكِلاب فتُصْـغي الكلابُ إلى صـوته وكليب جمع كَلْب . وقوله «اولاد زارع» يريد الكِلابَ . وموّللة : مخدّدة . وكان الرجـلُ إذا بالَ مثلَ الجـرّاءِ عَلقا[١٣٦]، بعْد هذه العضةِ بَرِىءَ من دائها .

١٢٢٠/ ومثل هذا قول الآخـر . وهو من مليح ماقيل في معناه [وافر] :

وحامِلَةٍ ولم تحمِل جنيناً ... ولم تلْقح وليْس لها حَليلُ
أتمت حملها في نصف شهر ... وحَمْلُ الحامِلاتِ اتى طويلُ
أتَتْ بِعِصايةٍ ليْست بِإنْسٍ ... ولا جَنٌّ فكيف بهم تقول
إذا ولدت تباشر كل حيّ ... وإن ماتت فباكيها قليل

يصـف مثانة رجُـلٍ عضّـه كَلْبٌ كِلب . وتكامل حملُ هذه الجـراءِ في المثانة بعد خمسة وعشرين يوما ..

احسن ما ورد في صفة النخل
من ابيات المعاني

١٢٢١/ انشـدنا عبيدالله بن احمد النحـوي قال انشـدنا محمد بن الحسن عن الاشناناداي [كامل] :

عَقَر الصّفيُّ فما اشْتَوىَ مِنْ لَحْمِها ... فَلْذاً ومثلُ لحومها لا يُشتَوَى
لم تُشْفَ من خُرْمٍ ولم يُقْدَحْ لها ... زَندٌ ولم تُبْلَلْ مَجازِرُها الثَّرَى[١٣٨]

يصـف نخلة جمرها[١٣٧]. والصـفي : الكثير الحمل . وشـبهها بالناقة الغزيرة اللبن ، وهي الصفي . والفلذ : القطعة من اللحم والكبد .

١٢٢٢/ وانشد الباهلي [طويل] :

جرور لها لحمٌ وليس لها دمٌ ولا يُجتَنَى منها ولا يُتنعَّلُ
إذا ما اتيناها بفأسٍ ومنجَلٍ فليس لها إلا التعسُّفَ مفصَلُ

يصف نخلة جرها[١٤٠] . والتعسف : الاخذُ في غير قصد .

١٢٢٣/ انشدنا محمد بن عبدالواحد قال انشدنا احمد بن يحيى ، وهو من احسن ما قيل في هذا المعنى[طويل] :

وطلقْتُ نُسواناً كثيرا ، أعزة فلم يترك التطليقُ إلاَّ ولاَ أهْلاَ
سِوَى أنَّ بالجزْعِ قوماً مواثِلاً بَوائِكَ لايخشينَ شبْعًا ولا هُزْلاَ[١٤١]
وصرمة معزًى اربعينَ وقينةً ومشعوبةً دسماءَ تحتَمِلُ البَقْلاَ

قوله «بوائك» يريد نخلاً طوالا . والمشعوبة الدسماء : يعني اتانا موسومةً بِسمة يُقال لها الشعاب .

١٢٢٤/ انشدنا ابو عمر عن ثعلب عن ابن الاعرابي [رجز] :

وجارة لي ، لايخاف دَاوُها لا ظُلْمُها يُخْشَى ولا عَداوُهَا
عظيمة خشُّها فَتْواوُها يُعجِل قبل خيرِها سَدَاوُهَا
فجارة السُّوء لها فِدَاوُها

يصف نخلة . والفتواء : الكثيرة الشعر . وإنما يريدها هُنا : كثيرةً سُعفُها . وسداوُها : لحْمُها .

١٢٢٥/ ومما يستحسن في وصف النخل قول اعرابي [طويل] :

بهازِر ما يُخْشَى عَلَى بكراتها [ولاشبٌ][١٤٢] منْها طامرٌ وابنُ طامر
تَسامَى ذُراها في السماءِ وانشرت بأسبابها بُرْدُ الثَّرى المتظاهِرِ
كأن الكباس الساجية عُلِّقَتْ [دوين][١٤٣] الخوافي او غرائرُ تاجر

يصف نخلا . واسبابها : عذوقها . والخوافي : سعفها .

١٢٢٦/ انشدنا ابو الحسن على بن هرون [طويل] :

إلى الله اشكو [هجْمةً هجرية][١٤٣] فخجَّ بها رَبُّ السنين الدوابر
[فأمْست منايا][١٤٣] تحمل الطيرَ بعدما تكون غنىً للمقترين المفاقِرِ

يصف نخلا قطعت فبيست فجُعلَت اجذاعاً للبناء .

احسن ماورد من ابيات المعاني
في الهجـــاء

١٢٢٧/ انشـدنا محمد بن عبدالواحـد قال انشـدنا احمد بن يحيى [طويل] :

إذا افتقد النُّهْليُّ مافي وِعَائِه تبصَّرَ هَلْ يَلْقَى برابية قَبْراً
فإنْ رام قَبْراً من لُحَيْم يقَفْرةٍ اناخ وسمَّى رَكْبَتيه لهُمْ عَمْراً

قال هذا ، رجل طُفَيْلي ، اكول ، إذا رأي قبْراً يُنحَر عنده ، ويُطعـمُ الضـيفان . قال : «انا واخـي عمرو» ويُسـمي رُكبتيه عمْراً ، فيوْقى بطعـام اثنَين .

١٢٢٨/ وانشدنا عنه [طويل] :

بني يَثْربي حصِّنُوا أيْقاتِكُمْ وأفْراسَكم من ضرب أحْمَرَ مُسْهَمِ
ولا أعْرِفَنْ ذا الشقِّ يطلب شقَّهُ يداويه منكم بالأديم المَسلَّمِ

يعني نساءكم وبناتكم . يقـول : لا تُنكحـوا نِسـاءكم العجـم من الفرس . ومسهم ، ضَرَبه مثلا . يقول : إذا كان هجينا من السهام دون سهام العتيق .

١٢٢٩/ وانشـدنا محمد بن عبدالواحـد عن احمد بن يحيى لغيلان بن الاخيس العبدي [بسيط] :

وواقد الازد لايسق صحابَتَه من المرايا صريفَ المحْض بالعلَبِ
لكن يكبُّ على القنطاس مُجْتنِحاً بأدكَنِ الرأسِ منقوشٍ منَ الجِرَبِ

المرى : الغـزيرة من الابل التي تدر على غير ولدها . والصريف : اللبن المحض الذي لا ماء فيه /والقنطاس : خشب مخـزون مقـيَّر يُحمل فيه الماءُ في السُّفنِ البحرية . وادكن : يعني ثوبا من صوفٍ منقـوشاً كالجلود التي تُتَّخَـذُ منها الجِرَب وانما يُميِّزهم انهم ملاحون . ومجتَنِح : مائل .

١٢٣٠/ وقال بعض اللصـوص يهجـو قوماً شـهدوا عليه بانه سرق [بسيط] :

خَوتْ نجومُ بني شكْسٍ ، لقد عَلِقَتْ اظفارهُم بعُقابٍ أُمُّها أُحُد

يعني نفسه . شبهُها بالعقاب . وأُحُد : جَبلٌ . وجعله امها ، لانه كان ياوي إليه :

بينا أنازِعُهُم ثوبِي واجحَدُهم إذا بنو صُحفٍ بالحق قد شهِدُوا

جعل الشهودَ بني صحف ، لان اسماءهم مشتقةٌ منها .

عَلَى رؤوسهم حُمْصُ مُحْنِيةٍ وفي صدورِهمُ جمرُ الغَضَا يَقِدُ

«حماض محنية» : يعني انهم مخضبوا الرؤوس واللحَى .

للهِ دَرُّهُمُ أبطالُ مُحْنِيَةٍ لا الرُّمحُ يَعْني ولا الصمْصامةُ الفَرِدُ

١٢٣١/ وقال آخر [كامل] :

ابكي الذي بُنِيَتْ بجِسِ خيلُه حَذرَ النّدى حتّى يجِفَّ لها النَّعْلُ

يحمقه[١٤٤] بذلك ، لانَّ الفرَس والحمار وما أشْبَهَهُما من ذوات الحافر ، لايضرها السهامُ . وذلك ان المطر اذا كان عند سقوط السّماك خُشِيَ منه السهام ، وهو داءٌ يُصيب الإبلَ ولا يَضُرُّ الخيْلَ .

١٢٣٢/ وانشد الباهلي [طويل] :

تبغّى ابنُ كَوْر ، والسفاهة كاسمِها ليستاد منا ان شَتَونَا لَياليَا

تبغّ ابنَ كَوز في سوانا فإنّه غَدا الناسُ مُذْ قامَ النبيُّ الجَواريَا[١٤٥]

وقوله «ليستاد» اي يتزوج في السادات . وقوله «شتونا» يريد ، اصابتنا ازمة وشتوة . وقوله «غدا الناس» يقول : إن النبي ﷺ ، حظر ان تئد البنات . يقول فاطلب مَنْ تتزوج له ، غيرَنا . فإنّا لانُزَوجك .

١٢٣٣/ وقال قيس بن الخطيم [طويل] :

أتهجو أُناساً سَوَّدَتْكَ رماحُهم بعد المشيب وكنتَ غيرَ مسوَّدِ[١٤٦]

يقول : قَتَلوا قومَك ، فصِرْتَ بعد قَتْلِهم سيداً . ولولا انهم قُتلوا ما سُدْتَ .

١٢٣٤/ ومن اناشيد ابن السكيت من ابيات المعاني للفرزدق [طويل] :

اظنّك مفجوعاً بُربْع مُنافِق تلبّس اثوابَ الخِيانَةِ والغَدْر

يقوله في خـالد . والمنافق هو خـالد نفسـه . وقوله «بربع منافق» اي تقطع يمينه فيذهب رُبْع طوابقه . وكل مفْصل يقال له طابق .

١٢٣٥/ وانشد للفرزدق [طويل] :

فجاء علَى بَكْر ثفال يَنُصّه عَصَاهُ اسْتهُ وفي العُجاية بالقَبْر

اي يستحث ذكره باسته كما يستحث بالعصا .

١٢٣٦/ وهذا مثل قول اوس بن حجر [طويل] :

كُمَيتٌ عَصَاها الزجرُ صادَ بِه السُّرىَ . إذا قيل للحيران اين تُحالِفُ

يقول إذا زُجرت ، فكأنها تُضْرَبُ بعصاً من سُرعتها

١٢٣٧/ وقال عنترة [طويل] :

تفاديتم استاه نيب تجمّعَتْ عَلَى رمةٍ من الرماح تَفادِيا[١٤٧]

تفاديتم : اي جعـل بعضكم يتقي ببعض الرماح . وقوله «اسـتاه نيب» يريد بأستاه نيب ، بانها تاكل العـظام ، تملح بهـا ، وذلك انهـا اذا اكلت الخُلّة فَدَربت بطونُها فصارتْ لِلْعظام تَمْلَحُ بها . وهي تسترخي فينتابُهـا إذا رعت الخلة والجَمة : العظام البالية .

١٢٣٨/ وانشدني ابي رحمهُ الله عن ابي الحسن بن الخَضر [طويل] :

جزى الله عنا عبس بني بغيضٍ جَزاءَ الكلاب العاوياتِ وقَد فَعَل[١٤٨]

يرميهم بالابنة . والكلبة تعوي إذا ضُرِبَتْ ، واجْفِلَت .

١٢٣٩/ وانشد الباهلي [وافر] :

قِصارُ الهمِّ إلا في صديق كأنَّ وِطابَهم مَوْتَى الضِّباب

قصـار الهـم : اي ليس لهـم هم إلا اغتياب اصـدقائهم ، وذكرهم بالقبيح . ويقول انهم لا يسقون الابل لبخلهم . فوطـابهم ملأى كأنهـا ضـباب موتى .

١٢٤٠/ وانشـدنا محمد بن عبدالواحـد قال انشـدنا احمد بن يحيى [طويل] :

ستعلم إن دارَتْ رَحَى الحَرْب بيننَا عِنانَ الشمالِ مَنْ يكونَنَّ أضرَعَا[١٤٩]

قال : لا يقال للرجل عنان الشمال الا اذا كان منهزما ، فيمسك العِنانَ بشماله ، كأنه عيره بهذا . ويقال بل نَسَبَه إلى الشؤم كما يقال غراب الشمال .

١٢٤١/ وانشد ايضاً عنه [وافر] :

فَجامَتْ للقِتال بنو هُلَيلٍ فَدُرِّي يا سماءُ بغَيرْ قَطْرِ

هؤلاءِ قومٌ استعْظِم مجيئُهم للقتال ، لضعفهم . فيقول : دُرِّي بدم لا بقطر .

١٢٤٢/ وانشد ايضاً [بسيط] :

وما يدبِّح منهم حارى ابداً الا حسبْتَ على بابِ استهِ القَمَرَا

يقول دبَّح ودريح إذا طأطأ رأسه . ويصف بانهم بُرْص .

١٢٤٣/ وانشدنا أيضاً [طويل] :

ويهرب هذا الجودُ من وجْه مالكٍ كما يهربُ الشيطانُ من آيةِ الارض

يريد آيةَ الكُرسي ، إذا قُرِئَتْ في بيْتٍ هربَ الشيطانُ منه .

١٢٤٤/ وانشدنا أيضاً [طويل]

وانَّ امرءاً ما بينْ عينَيْه كاسْتِه هَجَا وائلاً طراً لَغَيرُ كَرِيم

كان ضَرْبَه في وجهه ، فشقَّت الضربةُ وجهَه شقا واسعا ، فشبهه بالشق بين اليتيه .

١٢٤٥/ وانشد ايضاً[بسيط] :

لا تأمنن فزارياً علَى جَسَدٍ حتى تفارق لحمُ الأعْظُمِ الجسَدَا[١٥٠]

يصفهم بانهم كانوا ينبشون القُبورَ ويأخذون اكفانَ الموتى .

١٢٤٦/ ومما يُنشد من ابيات المعاني في الهجاء ويستحسن تفسيره [رجز] :

فداك نكْس لايبُضّ حجرُهُ مُخَرَّقُ العِرْض حديدٌ مَطَرُهْ

في ليل كانون شديدٍ حَصَرُهْ عضّ باطراف الزَّبَانَا قَرُهْ

يقول هو [اقلف ، ليس بمَخْتُون] إلا ما قلص منه القمرُ . وشبه قُلفته بالزبانى . وقال ابو العباس ، معناه : انه مَنْ وُلد والقمرُ في الزبانى ، وهو نحْس . وقال ابنُ الاعرابي : إنَّما يريد انه لايُطعِمُ في الشتاء . وإذا عَضّ باطراف الزبانى القمرُ كان أشدَّ للبرد .

١٢٤٧/ وانشدنا ابو العباس احمد بن يحيى [بسيط] :

بِتْنا وبات سقيطُ الطلِ يضربُنا عند النزول قِرانا نبْحُ دَرْواسِ
إذا مَلا بطْنهُ ألْبانُها حَلباً باتتْ تُغنّيه وضْرى ذَاتُ أجْرَاسِ

النزول : رجل قراه ، فاساء قراه . ودرواس : كلب كان ينبح طول الليل ، فجعل قِراه نباحَ ذلك الكلب ويقول : إنه شرب اللبن فامتلأ ، فجعل يخضف ، أي يضرط . وضْرى : أُنثتهُ . واجراس .. جمع جرس وهو الصوت . وجعل ضراطه غناءً .

١٢٤٨/ ومن ابيات الهجاء قول الاخر [طويل] :

أرى جَوْشَناً يُخْفي النجِيَّ ولم أكُنْ أبالي إذا نَاجَيتهُ أنْ أُناديَا

يقول هذا الرجل فاجرٌ يُخْفي أمره ويستره . وانا أظْهِرُ أمْري واعلِنُه لانّي لستُ من اهْل الريب .

١٢٤٩/ ومثله [طويل]

ينام مَحاق الشهر صدرَ نهاره وفي الحيِّ ذَيّالُ العَشيِّ طرَيرُ

يقول انه ينام صدرَ النهار ، فاذا كان في الليل قام إلى سوءته وطاف على نسياته الهجل . والهُجل جمع هَجول وهي الفاجرة . وذيالُ العشي : يسحب ذيله . وطرير : مصفف الطرة .

١٢٥٠/ ومن مستحسن ابيات المعاني في الهجاء قول الاخر [طويل] :

لحا الله أنآنا عن الضيف بالقرى وأبْعَدَنا عن عرض والدِهِ ذبًا
واجدرنا ان يدخل البيت باسْته إذا القفُّ ابْدى من مخارمه ركْبَا

انآنا : ابعدنا . ويصف رجلا كان إذا رأى الاضياف المقبلين ، زَحَفَ علَى استه ، فدخل بيتهَ حتى لا يراه الاضياف .

١٢٥١/ وقال اخر يهجو امرأة فاجرة [طويل]

اذا هبطت جرَّ المراغةِ عرَّست طروقا باطراف التوادي كرومُهَا

يقول هي راغية إذا هبطت بالغنم . واذا ما ترغبها فيه فجَرتْ وفَجَرَبَها . والتوادي : خشيبات تصر بها ضروع الغنم . وكرومها : قلائدها . والكرم : القلادة .

١٢٥٢/ انشدنا محمد بن عبدالواحد قال انشدنا ثعلب [مجزوء الكامل] :

لا زلت في كلأ عميـ ـم نبته صَحِبَ الذُّبابْ
مستَأسِد القريان تبـ ـرُمُه اهاضيبُ السحابْ
في صحةٍ وسلامةٍ من جسمك الانقِ العجَابْ

هذا دعاء عليه ، لاَ لَه . يقول : لا زال في كلأٍ معتم يصحب ذُبابه لكثرته . والسحاب قطره ، وهو صحيح الجسم مع ذلك . ولكنه لاإبل له . ولاغنم يُرعيها في هذا الكلاء . فكيره تشتكي لذلك . والعرب تقول «كلأ تنجع منه كثير المصرم» يعني بالمصرم ، صاحب الصرمة . وهي القطعة من الابل والغنم . ويقولون : كلأ الحابس فيه كالمقيم ، وكلأ المقيم فيه كالمسافر» .

١٢٥٣/ ومثله قول الاخر [وافر] :

نكرْتَ ابا زُنَيْبَةَ إذْ سألْنا بحاجتنا ، ولم يُنكر ضَبابُ
فجِئْتَ الجيوشَ ابا زُنَيْبٍ وجادَ عَلَى مسارحك السحاب[١٥١]

احسن مـاورد من ابيات المعـاني
في الـشيب

١٢٥٤/ انشدنا ابو عمر قال انشدنا ثعلب [طويل] :

ولما رأيتُ النسر عَزَّ ابنَ دأيَةٍ وعشِّش في وكْرَيه جاشَتْ له نفسي[١٥٢]

يريد بالنسر ، الشيب . وبابن دأيَة ، الغراب ، وهو الشباب . يقول : لما رأيت الشيب قد غلب ، وكثر ، وظهر ، سامني ذلك ، وجاشت نفسي له ، اي ارتفعت . والعرب تشبه السواد بالغراب .

١٢٥٥/ كما قال ابو حية النميري [متقارب] :

زَمانٌ عَلَيَّ غُرابُ غُدافي فَطَيَّرَهُ الشيبُ عنيَ فَطَارَا[١٥٣]

١٢٥٦/ ومن احسن ما قيل في هذا المعنى قول بشار [كامل] :

يالَيتَ شعْري كيف كان صُدُوفه أأسأتُ أَمْ أجَمَ الخِلَالَ فأحْمضا

وصحوتُ من سُكْر وكنت موكّلا ارعى الحمامة والغراب الابيضا[١٥٤]

يقول : اكان صدوفُه لإساءة مني أَمْ لمَلَلٍ كما تمل الإبل الخلة فتستريح منه إلى الحمض ، وهو نبت فيه ملوحة تشرب عليه الماء . وجمع خلة خلال . يقال «اخل الرجل واحمض» إذا رَعَتْ إبلُه الخلة والحمض . وقوله «صحوت من سكر» يقول : تركت الجهالة وكنت موكلا بالمرآة انظر فيها وجهي . وهي الحمامة ، عجباً بشبابي .

١٢٥٧/ وقال الآخر [رجز] :

ياوَيْح هذا الرأس امسى مُهْتَزا وجِيصَ مُوقاةٌ وقاد العَنْزَا[١٥٥]

وانبتتْ هامتُه المِرْعَزَّى

يقول : كبرت فصرت إلى اهتزاز الراس ، كبراً وتحازرَتْ عيناي . ويقال «قاد فلان العَنْزَ» اذا كبر . وشبه بياض هامته ببياض المرعَزيّ .

احسن ما قيل من ابيات المعاني
في الكِبَر

١٢٥٨/ انشدنا عبدالله بن جعفر قال انشدنا عبدالله بن مسلم بن قتيبة [طويل] :

أعارَ ابو زيد يميني سِلاحَهُ وحَدُّ سِلاحِ الدهر للصخْر كَالِمُ

وكنتُ إذا ما الكلْبُ أنْكَرَ أهلَه أفَدّي وحينَ الكلْبُ جذلان نائمُ

ابو زيد : كنية الكبَر . وسلاحهُ : العصا . وقوله «إذا مَا الكلب انكر اهلَه» يقول عند ليس السلاح كنت افدي في الشباب لاقدامي على الحرب . وقوله «وحين الكلب جذلان نائمٌ» اى في الشدة . وعند تمويت الماشية من الهزال ، عند ذلك يسمن الكلب لاكله لحوم مايموت . والعرب تقول «نَعِيم كلْب في بُؤس اهله» .

١٢٥٩/ وقال اخر :

اما ترى شكتي رميح ابي سعد فقد أنحل السلاح معا[١٥٩]

«رميح ابي سعد» العصا الذي ياخذها الكبيرُ عند كبره .

١٢٦٠/ وقال الاخر [طويل] :

ابا مالك إن الغواني هجرتني ابا مالك إني اظنك دائبا[١٦٠]

ابو مالك : كنية الكبر . كنّي بذلك لانه يملك صاحبه .

١٢٦١/ وقال الاخر [رجز] :

بئس قرينٌ يَفَنٍ هالك أمُّ عُبَيْدٍ وابو مالكِ[١٦١]

فأم عبيد : الصحراء . وابو مالك : الكِبَر .

١٢٦٢/ وقال الآخر [كامل] :

وركبتُ راحلة الكبير ولم تكن تَمشي الهميسَ مع المطيِّ رِكابي

راحلة الكبير : العصا .

١٢٦٣/ وانشد ابو موسى [رجز] :

لما رأيْتُ الكِبَرَ المُطالعا ينصِبُ لي في الغابة المواقعا

ينشدني ، وقد مضى مجاشعا

مجاشع : اسم رجلٍ بلغ من الكبر سناً طويلةً . فالكِبَرُ ينشدني مجاشعا ليدلني عليه .

احسن ما ورد من ابيات المعاني
في وصف الجوع والخبز

١٢٦٤/ انشدنا ابو احمد عيسى بن عبدالعزيز الطاهري قال انشدنا ابو موسى عن ثعلب[طويل] :

لعمرك لولا جابر ما تعاتبَتْ مصاعيبها في الدَّرب عِنْد ابنِ واصِل

ولكن هذا من مودَّةِ جابر وذلك قِدْماً دأب ذَوْدِ المناقل

جابر : اسم الخبز . والمناقل من الثقل وهو الثريد . وانما يعنى انه كان يبيع ابله ويشتري قمحا[١٦٢]

١٢٦٥/ ومن مليح ما قيل في هذا المعنى [رجز] :

فَلاَ تلوماني ولوَمـا جَـابرا فَجَـابرٌ كلّفني المفاقرَا

يعني بجابر : الخبز . والعرب تسمى الخبز جابر بن حية .

١٢٦٦/ وانشدني ابو احمد عيسى بن عبدالعزيز الطاهري قال انشدني الحامض [رجز] :

الحمد لله الحميد المنـان صار الثريد في رؤوس القضبان

يريد بذلك السنبل في رؤوس الزرع . ويقول ان الغلات قد أدْرَكَتْ

١٢٦٧/ وانشدنا ايضا [وافر] :

تُقاتِلُ جوعَهم بكلّلاتٍ ولَلْغَرْثَى يرغبها الجميل

المكللات : الرغفان . والجميل : الشحم المذاب .

١٢٦٨/ وروى ابو حاتم السجستاني قال : قلت للأصمعي ماعنى القائل بقوله [وافر] :

ولحمٍ لم يذُقْه الناسُ قبلي طبختُ على خَلاءٍ واشتويْتُ

فقال كان يشتريه ومعه ابنٌ له جاعَ جوعةً فذبحهُ ، وطبخَه ، واشتواه ، واكله .

١٢٦٩/ وانشدنا ابو عمر عن ثعلب [منسرح] :

فُوهُ ربيع وشدقه قدحٌ وبطنه حين يشتكي شَرَبَهْ

تساقط الناس حول حجرته وهو صحيح ما إن به قَلَبَهْ

قال يصف رجلاً اكولاً شروباً . والشربَةُ : مايكون حول النخلة .

١٢٧٠/ وانشدنا ابو عمر عن ثعلب [طويل] :

ابو مالك يعتادنا في الظهائر يَجُوءُ فُيلقى رِحْلَه عند عامِرِ[٦٦٠]

ابو مالك : كنية الجوع . ويجوء : لغة في يجيء .

١٢٧١/ وقال اخر [رجز] :

حلَّ ابو عَمْرةَ وسْط حُجرتي وحلَّ نسْج العنكبوت برمَتي[١٧١]

ابو عمرة : كنية الجوع . وقد كنى بضدّ ما يوجب تكنيته ، كما كنى الحبشي : ابو البيضاء .

١٢٧٢/ وقال الاخر [رجز] :

إنَّ أبا عمرةَ شرُّ جار يجرني في ظُلَم الصَّحَاري[١٧٢]

١٢٧٣/ ومن مليح ما قيل في هذا المعنى قول الاخر [وافر] :

ظَلِلْنا نخْبِطُ الظلماءَ ظُهْراً لدَيه ، والمَطِيُّ لها أُوَارُ[١٧٣]

قال دعاهم فجوعهم ، فاظلمت من الجوع ، فكأنهم كانوا في ليل ، وهم في نهار . والأُوار : شدة العطش .

احسن ما ورد من ابيات المعاني في اللغز

١٢٧٤/ وانما سمِّي اللغز لغزا ، لان اللغز والالغاز ماخَفي مذهبه وبعد مطلَبه مأخوذ من الارض اللغز ، واللغيزي ، وهي الخفية . وانشد [خفيف] :

اللَّغَيْزَا تواعدني عماراً وتطلب في عزاتك لي حبارا

اللغيزا : ارضون بعيدة . والحبار : الاثر .

املح ما ورد من ذلك في صفة حجام

١٢٧٥/ انشدنا على بن هرون قال انشدني ابي لعُتبه الاعور يخاطب ابراهيم بن سيابه [منسرح] :

يا ابنَ الذي عاش غيرَ مضطهدٍ يرحمُه الله أيَّما رجلِ

له رقاب الملوك خاضعةٌ من بين حاف منهم ومُنتعِل

ابوك أوْهَى النجادُ عاتقَهُ كم مِنْ كميٍّ له ومهر بَطل

ياخذ من ماله ومن دَمِه لم يُمِس من شأره عَلَى وَجَل

في كفه صارم يُقلِّبُه يقدُّ اعناقَ سادةٍ نُبلِ[١٧٤]

يصف حجاما .

١٢٧٦/ وقال الآخر يصف حجاما [طويل] :

ومُحدَودبِ المتنين رُكِّب فيهما ... ليتفقا قيدٌ وجيءُ المطارقِ
وكانا قَبِيلَ القَيد شقّ فقيِّدا ... فما منهما إلاّ باخَر لاحِقِ
وجارحةٍ تاقٍ من افْواهِ جرحِها ... كَلَوْنِ خِضابٍ في اكف العواتق
واخر معدوٍّ بُدرٍ إذا امتلا ... فلا لَبَنٌ فيه ولا صَوب بارقِ[١٦٥]
وكاشفة مكان قُدامَ وَجْهِها ... وتأوِي إلى شقٍّ لها مُتَضايِقِ
وجامعةٍ ماكان من ذاك كلّه ... معلقةً بين الكُلَى والعواتِقِ

محدودب : يعني المقراض . والجارحة : المشرطة . والكاشفة وجهها : الموسى ، والجامعة : الجونة لانها لا تجمع ذلك كلّه فيها .

١٢٧٧/ وفي مثل هذا المعنى [طويل]

له ربعة فيها ثلاثون مخلفاً ... مناقيرها بيض واجسادها خضر

يصف جونة الحجام ، والمحاجم .

١٢٧٨/ وانشدنا ابو عمر محمد بن عبدالواحد قال انشدنا احمد بن يحيى [طويل] :

ابوك أبٌ ، مازال للناس مُوجعاً ... لأعناقِهم نقراً كما نُقِرَ الصخْرُ
إذا عوج الكُتابُ يوماً سطورَهم ... فليس بمُعْوجٍّ له ابداً سَطرُ[١٦٦]

قال يصف حجاما .

١٢٧٩/ ومن مليح ما قيل في وصف المشاريط [متقارب] :

وخضراءَ لاَمِن بَناتِ المَذِيـ ... ـلِ ، يُلْقف بالسَّيْرِ مِنقارها
كأنَّ مَشَقَّ عُيونِ القَطَا ... إذا هُنَّ هوْمَنَ أثارُها[١٦٧]

احسن ما ورد من ابيات اللغز في صفة ابن السبيل

١٢٨٠/ املح ما ورد في ذلك ما انشده الباهلي [طويل] :

ونحن ابنُ مَنْ لاينكرُ الناسُ فضلَه ... وليس لَهُ في الناس من طالبٍ وِتْرَا
فان تحفظوا فينا ابانا فحقُّه ... رعَيْتُم ، وإلاّ أوقدَتْ ناركم شزرَا

يعني ابن السبيل .

١٢٨١/ وانشدنا الباهلي ايضا في هذا المعنى [وافر] :

ومنسوب إلى من لَمْ يَلِدْهُ كذاك الله انزل في الكتاب
فاحيانا يكون كبير سنٍ واحيانا يكون منَ الشباب

قال يريد ابن السبيل .

احسن ما ورد من ابيات اللغز في صفة الدرهم

١٢٨٢/ومعشوقٍ يُرقِّص كل يوم ترى في وجهه ابداً كلاما
إذا فارقته اجداك خيرًا ولايُجْدي عليك إذا اقاما[١٦٨]

١٢٨٣/ ولاعرابي [كامل] :

أدْعو إلى الله المعظِم شأنه وإلى النَّبيِّ المصطفى ظبياً عَصَا

قال هذا صبيٌّ كان يريد درهما في احَدِ جانبيه اسم الله عز وجل . وفي الاخر اسم النبي ﷺ .

١٢٨٤/ وقال الاخر [وافر] :

وحسناء المناظر حين تبدو لها وَجْهٌ يُضَرَّبُ بالحديد[١٦٩]

يريد الدنانير .

احسن ماورد من ابيات اللغز في صفة الليل والنهار

١٢٨٥/ احسن ماورد في ذلك قول الشاعر [متقارب] :

ولما رأيتك تنسى الذِّمامَ ولا قدْرَ عنْدك للمعدَمِ
وهبتُ إخاءك للأعمَيْن وللأبرمين ولم اظلم[١٧٠]

يعني بالأعميين : الليل والنهار . وبالأبرمين : الموت والدهر .

١٢٨٦/ وقال الاخر [طويل] :

وأسودَ وقاعٍ بكل مفازةٍ ترى الطيْرَ من عرفانه تَتَبَدَّدُ

١٢٨٧/ وقال الاخر [كامل] :

خِدْنانِ لم يُرَيا معاً في منزلٍ وكِلاهُما يجري به المقدارُ
لونان شتّى يغشيان مُلاءَةً تُسْفي عليها الريحُ والامطارُ

احسن ما ورد من ابيات اللغز في صفة القلم

١٢٨٨/ انشدنا ابو موسى الحامض [طويل] :

عجِبْتُ لِذى سِنَّينِ في الماء نبتُه له اثَرٌ في كل مِصْرٍ ومعمَرِ[١٧١]

يعني قلماً .

١٢٨٩/ ومثله ما انشده ثعلب [طويل] :

وبيتٍ بأعلاء الفلاةِ بيتُّه بأسمرَ مشقوقِ الخياشيم يُرعَفُ[١٧٢]

يصف بيت شعر ، عمله في الصحراء ، وكتبه بقلم .

١٢٩٠/ ومثله [طويل] :

وأجوفَ مكتوبٍ على حرِّ وجْهِه يُبيِّن ما يأتي وما يتكلَّمُ

١٢٩١/ ومن مليح ماقيل في القلم [طويل] :

وخاطٍ إذا استكرهتَهُ كان خطوُهُ كلاما يؤدِّيه الاريبُ المؤدَّبُ

يصف قلماً .

ومن مليح ما ورد من ابيات اللغز في صفة منتثِر[١٧٣]

١٢٩٢/ ما انشده ابو عمر قال انشدنا ثعلب [مجزوء الرمل] :

إنّني أبصرتُ عَمْراً في قميصٍ من حجاره
إنّما يرفُل فيه لم تُغيِّرْهُ القصاره

يصف منتثراً .

١٢٩٣/ ومثله [طويل] :

رجال عليهم كسوة ما تجنهم سرابيلُ خضر ليس فيها بنائقُ
يبيعُهُموها تاجرٌ لا يقيلُهُمْ وذلك بيْع كاسدُ السوق ابقُ

يصف منتثرا .

١٢٩٤/ انشدنا ابو نصر احمد بن كشاجم قال انشدني ابى لنفسه [كامل] :

وبمجرّدٍ كالسيف اسلمَ نفسَهُ لمجرِّدٍ يكسوه مالا ينسجُ
ثوبا تمرّقُه الاناملُ رقّةً ويذيبُه الماءُ القراحُ فينهَجُ
فكأنّه إكلاَنة مخضرة نصفانِ ، ذا عاجٌ وذا فَيْروزَجُ[١٧٤]

وهو يصف منتثرا .

احسن ما ورد من ابيات اللغز في صفة الميت

١٢٩٥/ [خفيف] :

ربَّ بيتٍ رايتُ قد زينوه لم يزل اسرعَ البيوت خرابا
فيه غضُّ الشبابِ قد خمّروه بخمارٍ وألبسوه النّقابَا
ثم منه هبوطه في مشقٍّ حيث لا تُدخِلُ الرياحُ الترابَا

يصف ميتاً .

١٢٩٦/ وانشدنا ابو عمر قال انشدنا ثعلب [خفيف] :

إنْ وصلْتَ الكتاب صرتَ إلى اللـ ـه ومن يلْقَ واصلاً فهو مُود

يعني بالكتاب : اللوح الذي يُجعلُ عند راس الميت يبيض فيه موضع الاسم . فاذا مات الانسان وصلوا بالكتابة اسمه .

١٢٩٧/ ومثله [متقارب] :

وصلتَ الكتابَ أبا مالكٍ وأنّى وصلتَ وانتَ الفَتَى
تجود بنفسك يوْم اللقاءِ وتبذلُ مالَكَ عند القِرَى

يريد به هذا اللوح بعينه .

١٢٩٨/ وانشد ابو عمر عن ثعلب [طويل] :

ومامَيّتٌ أحياهُ إن مسَّ ميتاً فلما استبان الحقُّ مات المُقَدَّمُ

يعني القطعة من اللحم التي ضرب بها الميت في بني اسرائيل .

(١٣٨)واردان في الأغاني ١٨/١٦ ضمن أبيات للربيع بن زيادة في ص ٣٧ وعنده «بيكين قبل» عوض «في الليل عنده وهما في الأرب ١٢٢/٣ بدون عزو وعنده «بوجهه» عوض «بضوئه . والعجز الثاني «يلطمن حر الوجه بالأسحار» وفي شرح شواهد الكشاف ١١٤ «يلطمن أوجههن بالأسحار» .

(١٣٩)«كانت العربُ لا تتدب قتلاها حتى تدرك ثأرها . الأغاني بهامش الشنقيطي ٢٧/١٦ .

(*) في قا «أسوالهم» .

(١٤٠) في الحيوان للجاحظ ٤/٢ بيتان بهذا المعنى يعزوهما لصيغة بن مرداس . وفي أساس البلاغة ١٩١ «أنشدَ الجاحظ لابن قسوة» :

ولولا دواء ابن الحليلِ وعلمه هررت إذا ما الناس هرَّ كليبها
وأخرجُ بعد الله أولادَ زارع مولَّعةً أكتافها وجنوبها

(١٤١) يعني ان يبول علَقاً في صورة الجراد كما جاء في شرح الشعر الماثل في الحيوان ٤/٢

(١٤٢) معاني الشعر للأشناندائي ص ٩٩ .

(١٤٣) في قب «حبه» وفي التاج ١٠٩/٣ اجر النخل : خرصها ثم حسب فجمع خرصها . وذلك الخارص : مُجَرِّر .

(١٤٤) في قب «حبه» وانظر الشرح السابق

(١٤٥) هذه العجز في قب «حسوى ان لي بالجزع فوق مويسل» ولا معنى له . والبوائك : السمان . انظر التاج ١١٣/٧ وقد استعارها للشجر .

(١٤٦) اصولها محوة فاجتهدنا وفقا لاثار الحروف المتبقية في الاصول .

(١٤٧) اصولها محوة فاجتهدنا وفقا لاثار الحروف المتبقية في الاصول .

(١٤٨) في قب «يحسقه» عوض «فحملاه» في قا ولا يتم وزن البيت إلا بقسراءة الكلمة الاولى هكذا : «ابكي» إذ الواو في «ابوك» لم يستقم بها وزن . وهو من الكامل اذا حذفت من الاصل

(١٤٩) في حماسة ابي تمام - المرزوقي ٢٤١ مقطوعة من خمسة ابيات . منسوبة لجسزء بن كليب الفقعسي ، وقيل لجرير بن كليب . وبيتاها الاول والرابع هما هنان . ولكن صدر الثاني «فلا تطلبنهـا باين كوز فانه وكلمات الصدر عندنا لا وجود لها ضمن ابيات الحماسة وتلك الخمسة واردة في امالي اليزيدي ٥٩ ومن بينها البيتان عندنا . وعنده «تغني» عوض «تبغي» وماعدا ذلك فحرفيا معا . وهو ينسبها لبعثر بن لقيط . وفي عبارة العزو عنده اضطراب . والبيتان في مجالس ثعلب بدون عزو .

(١٥٠) هذا البيت لم يرد في ديوان قيس بن الخطيم .

(١٥١) البيت في الديوان : ٨١ وهو سادس القصيدة التي ورد منها في الفقرة :١٠٤١ وعنده «من العظام» عوض «من الرمام» .

(١٥٢) البيت بصدره سقط أخلَّ بوزنه ولم اجد له تقديرا .

(١٥٣) وارد لمجهول في الالئ : ٩١٢ .

(١٥٤) البيت للطرماح بن حكيم الطائي وعنده «قتيله» عوض «فزاريا» .

(١٥٥) في قب «منادلاته» عوض «مسارحاته» .

(١٥٦) وارد في ثمار القلوب ٣٦٦ «غر» لا «عز» وكذلك في اسـاس البلاغة ومنها تجنبت الاصـل الذي هو«عز» اقتناعا بالمعنى .

(١٥٧) في الاشباه ١٠٩/٢ ضمن قصيدة للشاعر . وعنده «وطارا» ووارد له في الشهاب : ٥٥ .

(١٥٨) هما في الديوان ٩٣/٤ والاول متاخر عن الثاني بخمسة ابيات . وقال المحقق عن الاول بانه انفـرد به المرتضى في اماليه والعجز عنده «أأسلمت ام رعد السحابُ وارمضا» واورده في المجموعة الادبية بنص ما عندنا . وأنَّ صدره فيها معا : «ياليت شعري فيم كان صدوده» والشرح عنده للبيتين مثلما عندنا .

(١٥٩) الشطران الاولان واردان في الالئ : ٣٣٣ «والعرب تقول لمن اخفى ظهره من الكِبر : قد قادَ العَنْزَ .

(١٦٠) البيت في اللسان مادة «رمح».
(١٦١) قافيته في اساس البلاغة ٤٣٦ «عاتيا» وهو في امالي القالي ١٨٣ وغار القلوب: ٢٤٩ مثلما عندنا.
(١٦٢) بحرفية ما عندنا وارد في غار القلوب ٣٦١ بيتا هو في ٢٤٩ منه نفسه «اليفن» «الطائف».
(١٦٣) من «هَمَّنا إلى كلمة «واتشدني» فقرة ١٣٦٦ مفقود من (قب).
(١٦٤) وارد في غار القلوب ٢٤٩ وعنده «يُلِمُّ» عوض «يجوبه» و«جابر» في القافية عوض «عامر».
(١٦٥) وارد في غار القلوب ٢٤٨ وعنده «إنَّ» عوض «حلَّ».
(١٦٦) معه شطر ثالث في غار القلوب: ٢٢٩.
(١٦٧) في اساس البلاغة: ١٢ «به» عوض «له».
(١٦٨) الثالث والرابع معزوان لابن كناسة لابي يحيى محمد في التشبيهات: ٢٧٢ وعنده «لدهي» «حاملة» من تأثره» عوض «أوهي» «عاتقة» من تأره».
(١٦٩) في قأ «عزو» «فيها» عوض «عدو» و «فيه».
(١٧٠) واردان وبينهما اخر في التشبيهات: ٢٧٢ وعنده في الأول «ينقر الصقر» عوض «نقر الصخر»..
(١٧١) واردان في التشبيهات: ٢٧١، بدون عزو.
(١٧٢) ورد هكذا بدون عزو وهو من الوافر.
(١٧٣) في قب «يصوب بالحديد».
(١٧٤) في قب «والاكرمين» وشرحهما بنفس ماشرح الاربعين في (قأ).
(١٧٥) وارد من انشاد البلطي في اساس البلاغة: ٣١٣.
(١٧٦) واردٌ معه بيتان في العقد ١٩٢/٤ بدون عزو. وعنده «الطلاقه» بالعين. وبحرفية ماعندنا وارد في التشبيهات:

(١٧٧) للمتنخل بن النوّرة عند الاصمعي وسمم بحكوى. التاج ٥٨٨/٣.
(١٧٨) الثلاثة لم ترد في ديوان كشاجم المخطوطة. والثالث لم يرد في (قأ). والصدر في الاصل «فكانه اكلاة خل مخضرة» وبها يستقط وزن..

املح ماقيل من ابيات اللغز في صفة ...

١٢٩٩/ انشدنا علي بن هرون لبشار [بسيط] :

وصاحبٍ معجَبٍ لي طولُ صُحبته ... لا ينفعُ الدهر إلاوهْو كَمُوم
تأتيك في ناقض الحمىً منافعُه ... وان افاض بدا في وجهه اللوم[١٧٥]

يعني ...

١٣٠٠/ ومثله قول ابي نواس [كامل] :

ولقد غدوت بمُشْرف يافوخُه ... عَسِرُ التُّنفي ماؤه يتعصَّدُ
حتى علوت به مشقَّ ثنيَّةٍ ... طوراً اغور به وطورا انجِدُ[١٧٦]

احسن ما ورد من ابيات اللغز في وصف ...

١٣٠١/ انشدنا[١٧٧] ابن قتيبة [كامل]

هزمْت شُريح جُنْدَآلِ محرَّق ... وسوى شُريْحٍ ليس يُهزَمُ جُنْدُها

شُرَيحْ : اسم للفرْج . تُسمَّى به المراة . وكانت [إحداهن وتدعى شريح[١٧٨]] دلت على حِصنٍ ففتحوه . واستخرجوها منه ، ثم قتلها الملكُ الذي دلَّتْ عليه .

١٣٠٢/ ومثله [وافر] :

١٣٠٣/ وقال بشار وملح [رمل] :

قد فتحنا الحصن بعْد امتناع ... بمُبير فاتح للقلاع
فاذا شعبي وشعب خليلي ... إنما يلتام بعْد انصداع[١٧٩]

يعني بالحصن ... والمبير ... يعني .....

١٣٠٤/ ومما يدخل في هذا الباب [طويل] :

...

يعني ... المراة .

١٣٠٥/ وانشد ابو عمر [رجز] :

ماربْعُ دار مخضب الجناب يزداد عُمْراناً على الخراب

املح ابيات اللغز في وصف القمر

١٣٠٦/ انشدنا ابو عمر عن ثعلب [رجز] :

حاجيتكم ماذو عصا مسنَّد قائِدُ جيش حوْلَه لم يُولَدُوا

يعني القمر . والعصا : المجرة . والجيش الذي حوله : النجوم .

١٣٠٧/ وقال الآخر [طويل] :

ومولود شهر كان فيه شبابه وفي شهْره أوْدَى وادركه الكِبَرْ

يعني القمر .

١٣٠٨/ وقال الآخر [طويل] :

ابىَ علماءُ الناس ان يخبرونني بشيئَين ما في الارض شيءٌ سِواهُمَا

يعني الشمس والقمر .

١٣٠٩/ وقال الآخر [وافر] :

فا وَلدٌ رَبا في شهر مَوْلِدِهِ وعاد فيه قديم السّنِّ قَدْ نَحَلاَ

املح ابيات اللغز في السلاح

١٣١٠/ انشدنا ابو عمر [طويل]

فا ذو عِنانٍ ضارع لمسدَّدٍ له اخـر من خلفِه ومقدّم

يصف رمحا .

١٣١١/ ومن مليح ماقيل في ذلك [طويل] :

ومستصحباتٍ هُنَّ عون علَى السُّرى حسانٌ ومـا اثارهنَّ حِسان

يعني السيوف .

١٣١٢/ وقال الآخر [طويل] :

فا مائلٌ عند الطعانِ براسه وماراكب في الحرب قَدْ ماتَ طائِرُهُ

المائل عند الطعان : الرمح . والراكب : السهم .

١٣١٣/ ومن ذلك ما انشده ابو عمر [طويل] :

إذا هي شيلَتْ فالقوائمُ تَحْتَهَا وان لمْ تَشَلْ يوماً عَلَتْها القوائمُ

يصف سيوفا .

١٣١٤/ وقال الاخر [طويل] :

ومنتعلٍ نعلاً ومنها قِناعُه وليس له منها شراك ولا شِسْعُ

يعني الرمح ، ويريد زجه وسنانه .

١٣١٥/ وقال الاخر [طويل] :

وماذو فقار لاضلوع لجنبه له مِنْ سِوَى اطرافِه طَرفَانِ

يعني الرمح .

١٣١٦/ وانشد الباهلي [متقارب] :

وميتة ركَّضتْ ميتـا فولَّى حثيثا هو الجـاهِدُ

طليعة حيٍّ إلى حيَّةٍ يُرجِّى النجاحَ بها الشاهِدُ

يعني قوسا . والشاهد : الصائد .

١٣١٧/ وقال الآخر [وافر] :

وحاملة ولم تحمل بعجْلٍ ولايدري ابوها مَنْ أبوهُم

ولا يغنون في النزعات شيئا ولا الهيْجا إذا لم يركبوهم

يعني القوس والسهام .

١٣١٨/ وقال الاخر [طويل] :

وَحاملةٍ في البطن سَتِّينَ لم تُصب لها ولداً إلااخا نجْدةٍ بدرا

يعني الكنانة والسهام . وقال الآخر : التي فيها .

١٣١٩/ وقال الاخر [طويل] :

وكعب إلى كعب شدَدْتُ بواحدٍ جَرَى بثلاثٍ ما اعتَمَدْن عَلى كعْبِ

وحيٍّ إلى ميْتٍ دعوتُ لِعَدْلِهِ يُستَمَعِ الاصوات مُخْتَلِفِ الشَّعْبِ

يعني القوس والسهم . وقوله «ما اعتمدن»ليس بنفي ، ولكنه يعني مادمْنَ مَعَهُ . يعتمدن : يعني الاصابع الثلاثة في اعتمادها على الوتر . وقوله «يستمع الاصوات» يعني في جُماع الناس .

احسن ما ورد من ابيات المعاني في صفة حائـك

١٣٢٠/ فمن احسن ما قيل في ذلك قول اعرابي [متقارب] :

أمنصورُ حربُك في كلِّ يوم وسيفك ماعِشْتَ لايصقَلُ
تجيد به الضَّربَ عند اللِّقا وتُحْيى بسيفك مَنْ تقتُلُ

يعني حائكا . وسيفه : مقصّه

املح ما ورد من ابيات اللغز في السـؤال

١٣٢١/ انشدنا ابو عمر قال انشدنا احمد بن يحيى [مجزوّ الرمل] :

ورجـال ونسـاء وبنـات وبنونـا
وإذا يدعى لهم يـو مـا ، تراهم يغضبونـا

يعني السؤال .

١٣٢٢/ ومثله [منسرح] :

إذا نزلْتُ ركبوني وسَطاً وإنْ رحلْتُ ركبوني كلُّهُم

يعني سائلاً معه اطفال يحتاج ان يحملهم على ظهره وكتفه .

١٣٢٣/ ومثله [طويل] :

إذا جاء نقّافٌ يجُرُّ عِيالَه طويل العصا نكبته عن شياهيا

النقاف : السائل . وطويل العصا : طويل حمل العصا .

١٣٢٤/ ومثله [وافر] :

تركناهم صَيَاكِلَةً أيَامَى يسوقون النّعاجَ إذا أراحوا

يعني انه سلبهم ، فتركهم سُؤّالاً عراةً ، وهم الصياكلة . وقوله : يسوقون النعاج ، يعني يُكثرون الرعي .

(١٧٩) وردا منفردين في الديوان ١٩١/٤ وعنده في صدر الثاني صكارمه وعجزه هوان افاقه وهما في محل صنافمه و «ان قاضي» والبيتان في الفاضل ٤٦ بخلاف . وعنده في الاول «في» و «خصوم» عرض «لي» و «عموم» والثاني «شدته عرض «ناقض» و«افاقه» عرض «افاض» وقال : المعنى معاً وهو لم يزنُهما .

(١٨٠) سيوردهما في ف ١٤٢٣ وبدون عزور ويفارق ولم اعثر عليهما في ديوان ابي نواس .

(١٨١) كذا في الاصل والصواب تحليثه في (قا) .

(١٨٢) هذه الاضافة زيادة منا لرفع اللبس والجملة كلها مهزوزة .

(١٨٣) لم يردا في ديوان بشار . ولكنهما معزوان لحماد عجرد في خاص الخاص ١٠٩ وبينها ثالث يتمم المعنى وعنده «بهيج» عوض «بهيم» و «خليلي» عرض «حبيبي» وهما لحماد ايضا في الاغاني ٧٧/١٣ وبينهما آخر وقد قال الثلاثة عقب زفافه وعنده «فتحت» «بهيج» و «تلثام» عرض «فتحناه» «بهيم» و «يلثام» ويعزوها العقد : ١٤٢/٦ لحماد كذلك وهي ثلاثة مثل الاغاني .

[الفصل السابع]

وهذه ابيات تتناسب أوائلُها ، وتختلف معانيها

١٣٢٥/ أنشدنا أبو عمر [طويل] :

أبَى عُلماءُ الناس لا يخبرونني ... بأعجر ملموم القَفَا طولُه شِبْرُ
إذا أخذتْ منه الفتاةُ بوسْطه ... هدَتْه إلى ذي لجّةٍ ضيقِ القَفْرِ

قال يصف مكحلة .

١٣٢٦/ وانشدنا ايضا :

أبى علماء الناس لا يخبرونني ... بمُقْبِلَةٍ ومُدْبِرٍ مَنْ يسوقُها

قال يصف قرطمة الكبرنك .

١٣٢٧/ وأنشدنا ايضا :

أبى علماء الناس لا يخبرونني ... بناطِقةٍ خرساءَ مِسواكُها حَجَرْ[1]

قال يعني الشبة .

١٣٢٨/ أنشدنا ايضا :

أبى علماء الناس لا يخبرونني ... بنابتةٍ سوداءَ ليس لها طَعْمُ

قال يصف الشعرة .

١٣٢٩/ وأنشدنا ايضا :

أبى علماء الناس لا يخبرونني ... بنابتة في الأرض ليس لها فَرْعُ

قال يعني الكماة .

١٣٣٠/ وأنشدنا أيضا :

أبَى علماءُ الناس لا يخبرونني ... بنابتةٍ صفراءَ ليس لها أصلُ

قال يعني الكشوتا .

١٣٣١/ وأنشد أيضا :

ابى علماء الناس لا يخبرونني بطامحةِ العينين ليس لها رأسُ

قال يعني السرطان .

١٣٣٢/ أنشد ايضا :

أبى علماء الناس لا يخبرونني بنابتة خضراء ليس لها اصل

قال يعني الطحلب .

١٣٣٣/ وأنشد ايضا :

أبى علماء الناس لا يخبرونني مَن الحاضرُ البادي المقيمُ المسافرُ

قال يعني الموت .

١٣٣٤/ وأنشد ايضا :

أبى علماء الناس لا يخبرونني وقد ذهبوا للِعلم في كل مذهب

بجلدةِ إنسانٍ وصورة طائرٍ وأظفار يربوعٍ وأنياب ثعلب[٢]

قال يعني الخفاش .

١٣٣٥/ أنشدنا[٣] ابو عمر قال انشدنا ثعلب [طويل] :

فا ذو ضوىً أضواه بَعْد تَحَلُّمٍ مرورُ السنين حِقْبةً بعْدَها حِقَبْ

له فَتْحَرانِ يقرعانِ كِلاهُما تَقَنصُه مِنْ بَعْدِ مَرْتَعِهِ الخَضَبْ

قال يصف الضب . والضَوَى : الهُزال . والتحلم : الخصب . وفتحران : ذكران ، وليس شيء من الحيوان له ذكران إلا الضب ، وللأنثى فرجان . والخضب : الحَيّات واحِدُها : خضب والحَيّاتُ من أكلة الضب .

١٣٣٦/ وأنشدني أيضا [وافر] :

فا أشياء تَشْريها بمالٍ إذا نَفَقَتْ فأكسدُ ما تَكونُ

قال يعني الدواب ، إذا نفقَتْ ، أي ماتت ، كسدت .

١٣٣٧/ وأنشدنا أيضا [وافر] :

فا ذَكَرٌ وإنْ يسمَنْ فأُنثَى شديد الأَزْم ليس له ضروسُ

قال يعني القراد . هو قراد مالم يسمن فاذا امتصَّ الدمَ وكبر فهو حلمة .

١٣٣٨/ وأنشدنا ايضا [طويل] :

فما ميت كفنته فدفنته فقام إلى حيّ صحيحٍ فأوهَنَه

قال يعني الفخ .

١٣٣٩/ وأنشدنا أيضا [طويل] :

فناطقٌ بالحق في رجَع ساعةٍ تكلّم ، لايحيا ، ولا الموت واردُهْ

قال يعني الصخرة التي شهدت لموسى عليه السلام حيثُ كان من أمره ما كان .

١٣٤٠/ وقال آخر [طويل] :

فما ميتٌ أحيا به الله ميّتاً فلما استبان الحقُّ مات المقدم(*)

قال يصف البقرة التي ذُبحت ، فضُرب بقطعة لحمٍ مِنْها الميتُ في بني إسرائيل فعاش .

١٣٤١/ ومثله [طويل] :

فما ميتٌ أحيا به الله ميّتاً لِيُخبِرِ قوماً أُنْذِروا بِبَيانِ

وعجماءَ قد قامت لِتُنْذر قوْمَها وأهل قُراها رَهْبَةَ الحَدَثانِ

البيت الأول يريد به الميتَ الذي ذَكَرْنا . والثاني يعني مُثلةَ سليمان عليه السلام .

١٣٤٢/ وقال آخر [وافر] :

فما لحْمٌ يطير بغير ريشٍ وما ريش يطير بغير لحْم

قال يعني الخفاش والسهم .

١٣٤٣/ وقال الآخر [بسيط] :

ما الطائراتُ بلا رُوحٍ ولا جَسَدٍ وإن يُصَدْن فويْلٌ للذي صادا

يعني السهام .

١٣٤٤/ وقال الآخر [كامل] :

ما ذُو قوائم أربعٍ في رأسه مُخْدَودبٌ وبيطنِه عينَــاهُ

عطلٌ قبيحٌ حين ينزع حَلْيَهُ ومتى يُحلّ تكلّمتْ شفَتَاهُ

يعني البربط . وقوائمه : الملاوي . وحليه : أوتاره .

١٣٤٥/ وقال الآخر [بسيط] :

ما الوارمات بطوناً ليس يوجعها ... منها الذراع ومنها الرِّجل مقْطُوعُ

يعني الزُّقاق .

١٣٤٦/ أنشدنا أبو عمر [بسيط] :

فما وليد ربَا في شهر مَوْلِدِهِ ... وعاد فيه قديمَ السنِّ قد نحلا

وما سرابيلُ قدخِيطَتْ بلا أَبَرٍ ... وما أُديرَ لها سلْكٌ ولا فتلاَ

وما فتىً إنْ تهيَّأ هيب جَانِبُهُ ... ولا يهابُ ، إذا في الملْبَس انتعلا

يعني القمر في البيت الاول . وفي الثاني : الدروع . وفي الثالث : السيف .

وما خِبآنِ لماعان في شَرَفٍ ... إنْ أخطآ ساعةً فَسَناهُما بَطَلاَ

قال يعني العينين .

وما مساكنُ تنصاعُ القلوبُ لها ... يريدها القومُ قدْ كانت لهم حُلَلاَ

قال يعني الشتاء .

وما شوارب لم يغرثن من علف ... ولا طعامٍ وهم يسقونها عَلَلاَ

قال يعني الدروع .

وما هاروت ماروت لم تَضَعْ وَكداً ... تستهلكُ الحَرْثَ حتى لم تَدَعْ بَلَلاَ

قال يصف الريح .

وما فِصالٌ تبيت الليلَ عاريةً ... في طوله ثم يَسْتَأْنِفْنَهُ كَمَلاَ

قال يصف النجوم .

* * *

---

(١) في مجاز القلوب : ٢٥٨ سُئِل ابنُ الأعرابي عن هذا البيت فقال : هي ما علمتُ - : أمُّ سويد . يعني الأست .

(٢) نسب الراغب في محاضراته ٣٩٩/٢ البيتين لابن المعتز وهما في الأرب ٢٨٤/١٠ بدون عزو.

(٣) كرِّرَ في (قب) نفس العنوان قبْلَ أنْ يروى الانشادَ. وهو مجرد سهو.

(٤) ورد في الفقرة ١٢٩٨ .

وهذه ابيات تتناسب / أوائلها وتختلف معانيها وتجمعها قافية

١٣٤٧/ أنشدنا أبو عمر قال انشدنا ثعلب [كامل] :

ولقد رأيت مطيةً معكوسةً ... تمشي بكَلْكَلِها فتزجيها الصَّبَا

يعني السفينة .

ولقد رأيت جواريا بمفازةٍ ... تمشي بغَيْرِ قوائمٍ عند الجرا

يعني السراب .

ولقد رأيتُ الخيلَ أوْ أشباهَهَا ... تُثنى مُعَطَّفَةً إذا ما تُجْتَلَى

قال يعني صُوَرَ خيلٍ رآها على بُسط ووسائِد .

ولقد رأيت غُضَيْضَةً هَرْكولَةً ... رودَ الشباب مليحةً عادتْ فَتَى

قال : عادت من العيادة .

ولقد رأيت مكفّراً ذَا نِعْمَةٍ ... جَهدوه بالأعمال حتى قدْ وَنَا

قال يعني السيف .

ولقد رأيتُ مُوسَّطاً ذا حِلْيةٍ ... عدْلَ الشهادةِ حين يجتمعُ المَلاَ

قال يعني الميزان .

١٣٤٨/ وأنشدنا أبو بكر بن مقسم عن ثعلب [كامل] :

ولقد قطعت الواديين كِلَيْهِمَا ... يدعو الأنيسَ به العميمُ الأبكَمُ

يصف زرعاً . والعميم : الطويل . قال إذا رآه نزَلَ به فكأنه يدعوه إليه .

ولقد تقيَّل صاحبي من نَفْحَةٍ ... لَبَناً يحِلُّ ولحمُها لاَ يُطْعَمُ

قال يعني صبيا رضع من ثدي امرأة .

ولقد رأيت لسانَ أعدلِ حاكمٍ ... يُقْضَى الصوابُ به ولا يتكلَّمُ

قال يعني لسان الميزان .

ولقد رأيت الصيد يُقْسَمُ لحمُهُ ... عند الصِّلاءِ وما يقاسمُهُ دَمُ

يعني جرادا .

١٣٤٩/ وأنشدنا أبو عمر عن ثعلب [كامل] :

ولقد لقيت على مسيرة أربَعٍ أعْمى يقُصّ طريقَهُ بوُسُومِ

قال يريد بالأعمى سيْلاً رآه في طريقه . وقد سال في بعض الاودية . وإنما جعله أعمَى لأنه يمضي عَلَى وجْهِه لا يدري أيْن يقصد .

* * *

وهذه ابيات أول كل بيتٍ منها : عجِبْتُ

١٣٥٠/ مما يُستملَح من هذا النوع قولُ الشاعر [طويل] :

عَجِبْت لِحُرومَيْن مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ يَبِيتَانِ طولَ اللّيْل يعْتَنِقان

إذا أمْسيا كانَا علَى الناس مَرْصداً وعنْد طلوع الشمس يَفْتَرِقَانِ[٦]

يعني مصراعَيْ الباب .

١٣٥١/ وقال الآخر [وافر] :

عجبت لطائرَيْن اليوم طارَا وكانا واحداً فاثْنَين صارا

فهذا طائرٌ بالجوِّ يَهْوِى وذَا مُسْتَأْنِسٌ لَزِمَ القَرارا

يعني الطائر وظله .

* * *

وهذه ابيات أول كلِّ بيْتٍ منها : وَاوٌ ، رُبَّ

١٣٥٢/ من مليح ما ورد في هذا المعنى قول الشاعر [طويل] :

ولابسةٍ لونَيْنِ ، لَوْناً لجِدَّةٍ ولوناً تلاهُ عندهُ العيْنُ تدْمعُ

يعني الشباب والشيب .

١٣٥٣/ وقال الآخر [طويل] :

وقائلةٍ قولاً وما أَسْمَعَتْ به ... مِنَ الناس إذْ فاهَتْ به غيرَ واحدِ

يعني نملة سليمان عليه السلام .

١٣٥٤/ وقال الآخر [طويل] :

ومُتَّخِذٍ بائِنْ من خِشْيَةِ الرَّدَى ... وقَدْ أدركَتْهُ قبْلَ ذلك المَقَادِرُ

يعني اليربوع .

١٣٥٥/ وقال الآخر [وافر] :

وفي رِجْلَيْن ليس يروح فيها ... وفيه الروح يَجْري مستقيمُ[٧]

سليل ميّت من فَرْع حَيٍّ ... أثيثُ النَّبْتِ في أصلٍ مقيمُ

يعني السراويل . وقوله «سليل ميّت» يعني القطن . وهو من فرع حيٍّ ، أُخِذَ : يعني أُخذَ من شجرته وهي حيّة .

١٣٥٦/ وقال الآخر [وافر] :

وأسودَ قد كنيْتُ أبا فُلانٍ ... ولم يُولَدْ وليس من الرجال

يعني أبا جاد .

١٣٥٧/ وقال الآخر [متقارب] :

وسبعِ اناثٍ تأمَّلْتُهُا ... قُبَيْلَ الصباح وبَعْد الغَلَسْ

أُؤَمِّلُ فيها الثوابَ الجزيل ... إذا أمْسَك الموتُ رجْعَ النفَسْ

يعني السبع الحصيات التي تُرمَى بهنَّ الجمرة يوم النحر بمنىً .

١٣٥٨/ وقال آخر [طويل] :

وأسودَ معروفٍ له الحقُّ واجبٌ ... عَلَى الناس إلا أنَّه ليْس ينطقُ

يعني الحجَر الأسودَ الذي في الكعبة .

١٣٥٩/ وقال الآخر [طويل] :

وذي لُحْيَةٍ حمراءَ من غير كَبْرَةٍ ... يَصيحُ صياحَ الثَّاكِلِ المُتَبَلِّدِ

يعني الديك .

١٣٦٠/ وقال آخر [طويل] :

ومقرونةٍ منها يداها بِرِجْلِها حَمَلْتُ لها نُصحِي وولَّيتُها ظَهْرَا

يعني القربة بالماء .

١٣٦١/ وقال الآخر [بسيط] :

وذي نباتٍ له روحٌ تُقلِّبُه وليس عَظْمٌ ولا لَحْمٌ ولا شعَرُ

يعني الظُّفر .

١٣٦٢/ وقال الآخر [بسيط] :

وذي ضلوعٍ وجلْدٍ لاَ عِظَامَ لَهُ تحت الدِّثارِ قليلِ النَّوْمِ والسهَرِ

يعني المحمل .

١٣٦٣/ وقال الآخر [طويل] :

وأرضٍ بدَتْ للناس يوماً ولم يَكُنْ يراها ولا يرعى بها الثَّقَلاَنِ

قال يعني أرض البحر الذي فلَقه الله عز وجل لِمُوسَى عليه السلام .

١٣٦٤/ وقال الآخر [طويل] :

وَوطْفَيْن في صمَّاءَ يابسةِ القرى خليطين شَتَّى اللوْنِ حين تَراهُما

يعني البيضة ، بياضَها ومحَّها .

إذا فسدَا كانَا لنفسٍ حَيِيَّةٍ وإن صَلَحا ماتَا جميعاً كِلاَهُما

إذا فسدا : أي إذا كان فيهما الفرْخُ ، وإذا لم يفسدا ، أُكِلاَ .

وأُمَّيْنِ يرجو الخيرَ فيهنَّ مَنْ رَجَا ولم يلدَا في الوالداتِ قَا هُمَا ؟

يعني مكة وسورة الحمْدِ .

وبيتين إنْسيَّين حلاَّ بقَفْرَةٍ وليس بمأنوسَيْن يا صاحِ ما هُمَا ؟

هُما يأكُلان اللحْمَ في غير بُرْمَةٍ ولا يرفعان اللحْم فوق شَواهُمَا

البيتين : يعني قبرين يأكلان لحم الميت في غير قدْر ، وهي البرْمة . ولا يرفعان اللحم فوق شُواهما : اي لا يجعلانه على رؤوسهما . والشُّوى جمع شَواة : جلدة الرأس .

١٣٦٥/ وقال الآخر [طويل] :

وصفَّيْنِ لم تدخلهما الرُّوح ساعةً يُقامان أحياناً فيقْتَتِلاَنِ

يعني شطرَنْجاً .

١٣٦٦/ وأنشدنا أبو عمر [وافر] :

وواحدةٍ حبَسْتُ بها ثلاثاً على عجَلٍ وهُنَّ مُخَلَّياتُ

يعني ناقة ، عَقَلَ فَرْدَ يَدِها ، فلم يمكنها الخطو .

١٣٦٧/ وقال الآخر [طويل] :

وأشعثَ كفارٍ غَدَا وهو مومنٌ ورَاحَ ولم يُؤْمِنْ بربٍّ محمَّد

قال يعني رجلاً فقيراً ، خرج من القِرى وقوله «وهو مومن» يقول يأتي اليَمن . وقوله : «ولم يؤمنْ بربٍّ محمد» يعني أنه كان نصرانياً .

١٣٦٨/ أنشدنا أبو أحمد عيسى بن عبدالعزيز الطاهري [وافر] :

وحيَّاتٍ أُرَبِّيها لِتُجْدِي عَلَيَّ قبورُها بَعْد المَمَاتِ[٨]

يعني دود القَزّ .

١٣٦٩/ وقال آخر :

وأبْقَعِ قدْ قَلَيْنَا بَها صَحْ بي ، مُقْبِلاً والمطايا في بَرَاهَا[٩]

١٣٧٠/ ومن مليح ما قيل في وصف الشراب [طويل] :

ومجتَمَعٍ سيراً وليس بنَازِحٍ [تبارك][١٠] في صحْنِ المتون السواعِدِ

١٣٧١/ وقال آخر [طويل] :

وسرْبِ ملاحٍ قد رأيتُ وجوهَهُ إناثٌ أذَانِبُه ذُكورٌ أوَاخِرُهْ[١١]

يصف أسنانَ جَارية .

١٣٧٢/ وقال اعرابي [طويل] :

وراكعةٍ في حجْرِها ظَبْيَةٌ لها تُنَاطُ بمثْل الصدْغِ عنْد مَدَارِهِ

يعني كتابة «حسن» وذلك أنه رآها مكتوبةً ، فقيل له : شبِّها ، فقال هذا البيت .

١٣٧٣/ وقال الآخر [وافر] :

وبيتٍ ليس من شعَرٍ وصوفٍ على ظهر البسيطة قد بَنَيْتُ

يعني بيتَ شِعْرٍ قالَه .

١٣٧٤/ وقال ذو الرمة [طويل] :

وبيتٍ بمهواةٍ خرقْتُ سماءه إلى كوكبٍ يزوي له الوجهَ شاربُه[١]

يعني بالمهواة البئر . والبيت : نسج العنكبوت . لما أُرسل الدلْوُ في البئر خَرَقَ النسجَ ، وكوكب الماء : مجتمعهُ . يريد أنه ماء ملح ، اذا شربه زوَى له وجْهُه .

١٣٧٥/ وقال آخر [طويل] :

ومضروبةٍ تحيا إذا ما ضربتَها وإن تُرِكَتْ من شدة الضرب ماتت

يعني الدوامة .

١٣٧٦/ وقال الآخر [طويل] :

ومحزومةٍ الأُذنَيْن لا تشتكيهما ومطعونةٍ في الصدر ليس لها دَمُ

١٣٧٧/ وقال آخر [وافر] :

ونفسٍ أُخرِجَتْ من جَوف نفسٍ تمامٌ ، ذلك العجبُ العجيبُ

فعاشا ليس بينهما وِصالٌ ولا نَسَبٌ ولا قُربى قريبُ

يعني يونس عليه السلام ، والحوت .

١٣٧٨/ وقال ذو الرمة[٢] [طويل] :

١- وفاشيةٍ في الأرض تلْقَى بنَاتِها عَوارِيَ لاتُكْسَى دروعاً ولا خُمْرَا

يريد شجر الحنظل . وبناتها : حملها .

٢- قرائنَ أشكال غُذِينَ بنعْمَةٍ منَ العيش إلاَّ أنها خُلِقَتْ زُعْرَا

قرائن : مستويات . زعرا : لا وبر لها ولا شعر .

٣- مُحَمْلَجةً الأمراسِ ، مُلْسٍ متونُها سقتْها عُصاراتُ الثرَى فبدَتْ عُجْرَا

مُحَمْلَجة : مفتولة . والأمراس : عُروقها . وعصارات : بقية الثَّرَى . وعُجْر : غِلاظ .

٤- وقريةٍ لا جِنٌّ ولا أنَسيةٍ مُداخِلَةِ الأبواب قد بُنِيَتْ شَزْرَا

يريد قرية النمل ، مداخلة الأبواب بعضـها في بعض وشـزرًا : في جانب .

٥- نزلنا بها لا نبتغي عندها القِرَى ولكنَّها كانت لمنزلِنا قدرَا[١٥]

١٣٧٩/ ومثل هذا قول الآخر [خفيف] :

غيّراتٌ على سباسبَ شَتَّى تَبْتغي البيداءَ ليس تُراها

قد اتخنا بها على نكط الميط فرُحنَا وقد ضمنا قِراهَا

يصف قرية النمل . وقوله «ضمنا قِراها» يقـول نزلنا فأكلْنا وغادرْنا في الموضع من ازوادنا ما كان قِرىً لها .

١٣٨٠/ وقال ذو الرمة [طويل] :

٦- ومضروبةٍ في غير ذنبٍ بريتُهِ كسرْتُ لأصحابي عَلَى عجلٍ كسْرَا

يريد مَلَّةً ضربها وينتظر انْتَفَخَتْ الخُبزةُ أمْ لاَ ؟ .

٧- وأبيَض قد محَّضت عنه قيصَه فقرَّبتُه للقوم مهتضما ضمْرا

يريد عَظْماً . ومحضـته اللحـمَ الذي عليه . ومهتضـم : انهضَـم من النّضج .

٨- وسوداءَمثل الترس نازعْتُ صاحِبي طفاطفَها ، لم يستطع دونها صبْرَا

يعني كبِداً . وطفاطفها : جوانبها الرِّقاق .

٩- ومقرونةٍ منها اليدانِ برجلها حملتُ لأصحابي وولَّيتُها قَتْرَا

يريد قربة . رُبطت يداها إلى رجلها . والقَتْر : الجانب .

١٠- ومكنيةٍ لم يعلم النأسُ ماسمُها وطِئْنَا عليها مانقول لها هُجْرَا

يعني أمَّ حُسَيْن .

١١- وإنْ ظُلمَتْ لم تنتصرمن ظلامَةٍ ولم تُبْدِ نابأً للقاء ولا ظُفْرَا

١٢- وميتةِ الاجلاد يُحيي جنينها لأوَّل حملٍ ثم يُورِثُها عقْرَا

يريد بيضة . وأجلادها : نواحيهـا . وجنينهـا : فرخهـا . وعقـرا : يريد أنه إذا أُخرج منها فرخُها لم تُعِدْ بعْدَه مثلَه .

١٣-وأشعثَ عاري الضَّرَّتَيْنِ مُشَجَّجٍ بأيدي السَّبايَا لا ترى مِثلَه جبْرَا

يريد بالأشعث . وَتَدَ الرحى[١٥]. والضرَّتين : امرأتين فقيرتين عاريتين . ومشجج بالحجارة : مما يُدَق . والسبايا : الولائد . وجبْرا : لأنه يجبر من الجموع ، لأنه يُطْحَنُ عليه .

١٤- وداعٍ دعاني للنَّدَى ، وزجاجةٍ تحسَّيْتُها لم تَفْرِ ماءً ولا خَمْرَا

الداعي : يريد الربط [للندى][١٦] والنَّدى : السَّخاء . وزجاجة : يريد فمَ امرأةٍ .

١٥- وذي شعبٍ شتَّى كسوْتُ فُروجَها لغاشِيَةٍ يوماً مقطَّعَةً حُمْرَا

يصف سفوداً . وغاشية : أضياف . ومقطعة : قِطَعُ لحم .

١٦- وخضراءَ في وكْرَيْنِ عرَّيْتُ رأسَها لأبْلِيَ إذْ فَارَقْتُ في صُحبَتِي عُذْرَا

خضراء : قارورة . وكْرين : علاقين . عريت : حركت . أبْلِي عُذْرَا : لا أُلام .

١٧- وأسودَ ولأَّجٍ على الناس لم يلجْ بإذْنٍ ولم يقْرِنْ على نَفْسِه وِزْرَا

يعني الخطاف .

١٨- قَبَضْتُ عليه الكَفَّ ثم تركْتُهُ ولم أتَّخِذْ إرْسَالَهُ عنده ذُخْرَا

تركته : دليته في البئر[١٧].

١٩- وواردةٍ فرداً وذاتِ قرينَةٍ تُبَيِّنُ ما قالَتْ وما نطقَتْ شِعرا

يريد قطاةً وردتْ الماء . وإذا صوتتْ عُلِمَ أنها قطاة .

٢٠- ومنسرحٍ بيْنِ الرِّجَالَيْس يشتكي إذا ضَجَّ وابتلت قوائمُهُ فتْرَا

يريد دلواً . وقيل إنه يريد اللسان . ورُوِيَ في هذا «بين الرحى» يريد رحَى الْفَمِ .

٢١- وحاملةٍ في غير بطنٍ ولَمْ تَلِدْ إذا وَلَدَتْ إلاَّ أخا بدْرَةٍ بِكْرَا

حاملة يعني جعْبةً فيها ستون سهْماً . وبدرا : من قولك بَدَرَهُ ، إذا عجل .

٢٢- وأسمرَ قوّامٍ إذا نام صُحبتي خفيف الثياب لا يُوارِي لَهُ إزْرَا

أسمر يعني رمحا . وقوام : يركز . والازر : الذكر .

٢٣- على رأسه أمٌّ لَنَا نهتدي بِهَا جِماع أمورٍ لانُعاصي لها أمْرا

أم لنا : خرْقَةُ رايةِ قومٍ . بها نهتدي . وجِماع أمورٍ . يقول أمْر الجماعة إليها .

٢٤- إذانزلَتْ قيل انزلوا وإذا غَدَتْ عَدَتْ ذاتُ بِرْزيقٍ تخالُ بها فَخْرَا

٢٥- وأفصَمَ سَيَّاجٍ مَعَ الحَيِّ لم يَدَعْ تَرَاوُحُ حافاتِ السُّماوِ لَهُ صَدْرَا

بَرزيق : جماعة . وافصم : انكسر رأسه مما يُشدُّ به ، ويريد الخلالَ الذي يشكُّ به شقَّةَ البيت من الشَّعَر ، انكسَر من كَثْرة ما يُستعمَل .

٢٦- وأصغرَ من قَعْبِ الوَليد ترى بِهِ بُيوتاً مُبَنَّاتٍ وأوْدِيةً خُضْرَا(*)

يعني العين .

احسن ما قيل في وصف النار

١٣٨١/ اخبرنا محمد بن يحيى قال اخبرني القلابي قال حدثني العتبي قال سمعت أعرابيةً وهي تصف حسنها في شبابها فقالت : «لو رأيتني وأنا شابة لرأيت احسن من النار الموقدة في الليلة القرة في عين المقرور» .

١٣٨٢/ قال محمد بن يحيى : وأحسن ما قيل في النار [طويل] :

ومستنبحٍ بعْد الهدوِّ دعوتُه بشقْراءَ مثلِ الفَجْرِ ذَاكٍ وُقُودُها

فقلت له : أهْلاً وسهلاً ومرحباً بُوقدِ نار مُحْمِدٍ مَنْ يَرودُها

فإن شئتَ أثْوَيْناكَ في الحَيِّ مكرَماً وإنْ شِئتَ ابْلَغناك أرْضاً تُريدُها(٧٨)

١٣٨٣/ انشدنا محمد بن عبدالواحد قال انشدنا الشماخ قال : ولم يُقَلْ في وصف النار أحسن من هذا (وافر) :

رأيتُ وَقد أتى نجران دوني وليْلى دون منزلها السديرُ

لِلَيْلى بالعُنَيزةِ ضَوءُ نارٍ يلوح كأنها الشُّعْرى العبورُ

اذا ماقلت أخمدها ـ زهاها ـ سواد الليل والريح الدبور(٧٩)

١٣٨٤/ أنشدنا علي بن أحمد النوفلي قال انشدني أحمد بن أبي طاهر لابن اراكة الواليسي . قال ولم يُقَل في هذا المعنى أحسنُ منه [طويل] :

لمنْ ضوءُ نارٍ بالبِطاحِ كأنّها ... منَ الوَحْشِ بيضاءُ اللّبانِ سَلُوبُ
إذا صدَّ عنْها الريحُ قرَّبَ ضَوْءَها ... منَ ٱلأثْلِ فَرْعٌ يابِسٌ ورطيبُ
يراها فيرجوها وليس بآيِسٍ ... وفيها عَنِ القَصْدِ المُبِينِ نُكُوبُ
فأمّا على كَسْلانَ وانٍ فَسَاعَةٌ ... وأمّا عَلَى ذي حاجَةٍ فقريبُ[٢٠]

١٣٨٥/ ويستحسن قول الآخر [طويل] :

ونارٍ كَجَمْرِ العودِ يرفَعُ ضَوْءَهَا ... معَ اللّيْلِ هبّاتُ الرياحِ الصوارِدُ
أَصُدُّ بأيدي العيسِ عن قَصْدِ أهلِها ... وقلبي إلَيْها بالمودّةِ قاصِدُ[٢١]

١٣٨٦/ وقول الآخر [وافر] :

كأنَّ النارَ تُقْطَعُ مِن سَنَاهَا ... بنانَتُ جُبَّةٍ من أُرْجُوانِ[٢٢]

١٣٨٧/ وقول الآخر [بسيط] :

كأنَّ نيْرَانَنَا في جنْبِ قلعتهم ... مُعَصْفَراتٌ على أرسانِ قَصّارِ[٢٣]

فأخذ هذا حبيبُ بْنُ أوس فقال في إحراق الأفشين [كامل] :

مازال سِرُّ الكُفْرِ بيْنَ ضلوعه ... حتّى اصْطلى سِرَّ الزنادِ الواري
نارٌ تُساوِرُ جسمَهُ مِن حرِّها ... لَهَبٌ كما عَصْفَرْتَ شقَّ إزارِ[٢٤]

١٣٨٨/ أخبرنا محمد بن يحيى قال أخبرنا محمد بن موسى البربري - وكان يكتب بين يَدَيْ الحسن بن وَهب - قال : كان الحسنُ أشدَّ الناس عِشْقاً وشغَفاً [بـ] لبنان جارية كاتبٍ راشد . لا يَعُدُّ من عمره يوماً لا يراها فيه . فكُنّا يوماً عِنْده وهي تُغَنّي ، وكان يوماً باردا ، وبالقُرب منها كانونٌ فيه فَحْم ، فتأذّتْ بالنار ، فأمرتْ بإبعادها ، فقال الحسنُ[٢٥] مِنْ وقتِه [كامل] :

بأبي كَرِهْتِ النارَ لَمّا أُوقِدَتْ ... فعلِمْتُ ما معناكِ في إبعادِهَا
هي ضرّةٌ لكِ في الْتماعِ ضِيَائِها ... ويُحْسنِ صورتِها لَدى إيقادِهَا
وأرى صنيعكِ في القُلَيْبِ صنيعَهَا ... بأرَاكِهَا وسَيَالِهَا وعرادِهَا
شَرِكَتْكِ في كُلّ الأمور جَمالِها ... وضيائِها ، وصَلاحِها ، وفسادِها[٢٦]

١٣٨٩/ وقال ابن طَبَاطِبَا فأحسن[٣٧].

عشوت إلى نـار .... إليها فَدْفَداً بعْد فَدْفَدِ
بَدَتْ في الدُّجَـى .... سهيل كـالطريـد المـشرد
كأني ارى في البيد ..... سبيلين أذكاها لِعاشٍ ملدد
فلم أَدْرِ والظلماءُ يقبض ناظري ... حنـدس الليـل أهتـدي
كـأن لهيب النـار .... مطـرد
إذا حرَّكَتْها الريحُ في الجو . . . . . المـمـدد
لها حُبُكٌ تبدو لِعيْني .. . . . . المـورد

١٣٩٠/ وله يصف السراج ونورَ المصباح فيه [منسرح] :

يـالـسراج يضيء ملتهبـا وراء كأسٍ يُضيء في الظُّلَمِ
خمراً كالجُلَّنارِ في آنيةٍ متضرمٌ كالنار غايةَ الضَّرَمِ
مصباحها في ضميرها شبها مثلَ سَنانٍ مُخَضَّب بدَمِ[٣٨]

---

(٥) وارد في ثمار القلوب : ٣٣٣ باختلاف في بعض الكلمات .
(٦) واردان في طراز المجالس : ١٣٤ وهُما في مَصْراعَي الباب .
(٧) في الاصل «للروح فيه» ولم يستقم الوزن .
(٨) وارد على لسان ثعلب في طراز المجالس ص : ٢٢٤ .
(٩) يبدو انه من مجزوء البسيط ذي العروضة : «مستفعلن» والضرب «مستفعلان» ولكن فيه سقط .
(١٠) لا مكان لها في الأصل .
(١١) في (قب) «وشربه» عوض «وسربه» في الصدر .
(١٢) وارد بديوانه ٦٩ بعدد ٥٧ من ٦٩ بيتاً وعنه «هتكته» عوض «خرقته» .
(١٣) يورد له ههنا ٣٦ بيتا فخرجها في آخرها .
(١٤) انظر تخريج ابيات الفقرة ١٣٧٨ في نهاية الفقرة ١٣٨٠ لارتباطها بقصيدة واحدة .
(١٥) في شرح الديوان «وتدُ الخِباء» ولكن تتمة شرح الخاتمي للبيت تقتضي أنه يعني الرُّحَى فعلا .
(١٦) لعلها سقطت عند النساخ فهي ضرورية لتتمة الفهم .
(١٧) في الورقة ٧٨ قب كَرَّرَ كلاما وَرَدَ في ٧٧ قب يبدأ من الابيات : وفاشية ، وقران أشكال ، ومصلجة الأمراس . وتنتهي ٧٨ قب بهذا البيت : مصلجة ، ثم بداية ٧٩ بعد سطرين من بدايتها تبدأ مُجَارَاةُ قب للنسخة قأ .

(٦) في الفقرتين ١٣٧٨ و ١٣٨٠ ستة وعشرون بيتا لقيني الرمة من قصيدة واحدة واردة في ديوانه ص ١٦٩ مفرقة من ٦٩ بيتا. وتقابلُ أبياتُنا مِنْ تلك: ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤١ - ٤٠ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٧ - ٤٨ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٤٥ - ٤٦ - ٦١ - ٦٤ - و ٦٥ + ٣١ و ٦٧ - ٦٩ - ٥٧ - ٥٨ - وقد جمعتُ رقمي ٦٥ و ٣١ لأنّ البيت ٢١ عندنا لم يرد في الديوان إنما يُمكن التقاطُه من البيتين ٦٥ + ٣١ معاً. وهما:

٦٥ - وحاملة سعين لم تلقَ منهمُ عَلَى مَوْطِنٍ إلا أغاثَتْ بذرّا

٣١ - قد أنتجَتْ من جانبٍ مِنْ جُنُوبِها عوانا ومن جنبٍ إلى جنبها بِكْرَا

فبِكْرا، هي قافية البيت ٢١ عندنا ومعناهُ مصحوباً بما شَرَحَهُ به الحاتمي هو معنى البيت ٦٥، في الديوان ولعل صورة البيت ٢١ برواية الحاتمي لم تصل الى جامع الديوان من قبل.

وانا أشير الى الفوارق بحسب الأرقام المدرّجة عِندنا بالتوالي:

(٢) «أشباه» عوّض بها «أشكال» عندنا.

(٣) عنده «هلسا» عوض «هلسي».

(٤) عنده «أيوابها» عوض «الأيوب» قد.

(٧) اورد المحقق روايتين لهذا البيت والثانية مكرر ٤١ هي التي تقرب الى ما عندنا وعنده «شققتُه» عوض «حضتُه» و «فقدمته» عوض «فقربته».

(٨) عنده «صحيتي» عوض «صاحبي» وعنده «لم نستطع» بضمير المتكلم.

(٩) عنده «ديباه» عوض «الديار».

(١٠) عنده «ما تقول لنا» عوض «ما تقول لها».

(١١) عنده «للقتال» عوض «للقاه».

(١٤) عنده «لم تقر» عوض «لم تفر» وتذكّر ان الفاء المغربة بنقطة واحدة من تحت واذا نحن امام روايتين.

(١٥) «فروجه» عوض «فروجها».

(١٦) «فرغرت» عوض «عريت».

(١٧) وهذا رواهُ المحقق بروايتين اقربها الينا مكرر ٤٥ وعنده «صح» عوض «على».

(١٨) عنده «الخمس» عوض «الكف» وذكّر في الهامش رواية «الكف».

(٢٠) «ومنسدح» عوض «ومنسرح» و «إذا ضح» عوض «إذا ضج».

(٢) «ثيابه» عوض «الثياب».

(٢) «له يبتغي» عوض «لنا نبتغي» و «يعاصي» عوض «نعاصي».

(٢) «عدت» عوض «غدت».

(٢) «وأنصبه» عوض «وأنصب».

(٢) «قبابا» عوض «بيوتا».

(١٨) الثلاثة معها رابعٌ في حماسة ابي تمام - المرزوقي ١٦٤٣ بدون عزو. والأول بمفرده في التشبيهات: ٢٠٤.

(١٩) بهذا الترتيب واردة في ديوانه ٣٤ «وأرحلها» عوض «منزلها» والثلاثة في امالي القالي ٢٠٥/٢ وعجز الأول «لياليِ» عوض «ليلٍ» وقال انها للشماخ وتنسب لرجل من فزارة والثالث في اللآلي ٨٢٤ وسبق أن ورد الثاني والثالث في ف: ٩٨ وهناك «تلوح» وفق الديوان على العكس مما هنا.

(٢٠) قبلها بيتان في الزهرة ٣٣٥/١ لبعض الأعراب. «طلاب بازٍ» عوض «كسلان وازٍ».

(٢١) هما في حماسة ابي تمام - المرزوقي ١٣٥٩ بدون عزو. وهما في الزهرة ٣٣٥/١ بدون عزو وعنده مثل الحماسة «ترفع» عوض «يرفع» وعنده «هراها» عوض «أهلها».

والأول في التشبيهات ٣ وعنده «كسحر» عوض «كجمر» ويتردد عنده مرة أخرى في ص: ٢٠٤ وبقافية «الزعازع» معزواً لجران العود.

(٢٢) هو آخرُ اربعٍ في أمالي القالي ٢٠٥/٢ لأعرابي وآخرُ خمسةٍ في الزهرة ٣٣٣/١ منسوبا لأنشاد محمد بن الوليد الحيدري من أهل فلسطين وعنده «تصدح» عوض «تقطع» وبحرفية ما عندنا في التشبيهات: ٢٠٤.

(٢٣) وارد بمفرده مجهول في أمالي القالي ٢٠٦/٢ وبمجزه «مصقلات» عوض «مصفرات» وفي التشبيهات: ٣٠٥ «مصبغات» وبدون عزو. ومثلُه في الآلي»: ٨٢٤.

(٢٤) هما ضمن القصيدة التي يمدح فيها المعتصم ويذكرُ إحراق الافشين في الديوان: ١٣٦، وأول القافي «نارا يساورُه» ومثله في التشبيهات: ٣٠٥.

(٢٥) كاتبٌ شاعرٌ مُحسن، وبليغ متقن، وزُرَ أخوه سليمان للمعتز وللمهتدي. وكان هو كاتباً لِلْخلفاء. وهو بنُ مَخْلدٍ أبي تمام. أخباره في الآلي»: ٥٠٦.

(٣٦) الأربعة له في أمالي القالي ٢١٧/١ وعنده في العجز الأول «فعرفته» عوض «فصلت» وعنده في صدر الثاني «بالتاج». وصدر الثالث «بالقلوب». وصدرُ الرابع «بحسنها» عوض «بجمالها» والأولُ له في الآلي»: ٥٠٦ بحرفية ما عندنا.

(٣٧) لَحَنْتُ في ف ٩٥٧ على هذه الفقرة إذْ لَمْ أجد ذلكَ الشعر في المصادر. وهناك ترجمةٌ للشاعر: وأمام هذه الابيات السبعة وقفتُ متحيرا. إذْ هي مُحَوةٌ في الأصل ولم اعثر عليها في اي من المصادر التي تناولتها. وشعر الرجل يرد في مصادر متعددة، منها الاشباه، ومحاضرات الادباء، والمعاهدُ، وقد وصفه العباسي فيما ١٧٩/١ بانه «شاعر مفلق وعالم محقق» وفي معجم الشعراء ٤٢٧ وفي العقد ٢١٦/٢ وابن الشجري ٢١٥ وحلية الكميت ٣٠٧ وطرازِ المجالس ٨ والمتحصل ٢٢٠ ونهاية الأرب ٦٩/١ و ٢٨٦ و ١٠٦٣ و ٢٩١٨ و ٣٠٩ و ٦١٠/١ وله في الغيث ٣٢١/١ و ٣٣٣/٢ و ٣٣٧ و ٣٥٣ وله في خاص الخاص ١٣٣ والمختار ٣٢١ بالهامش والتشبيهات ٨ و ٩ و ١٠ و ١٣ و ١٥ و ٤١٣ وفي إرشاد الأريب ١٤٣/١٧ وثمار القلوب ٥٢ و ٣٢١ و ٤٧٧ و ٥٩٨ و ٦٣٧ و ٦٤٥.

(٣٨) ورغم ذلك كله لَمْ أجد أيَّ بيْتٍ من أبيات ابن طباطبا الواردة في الفقرات ٩٥٧ و ١٣٨٩ و ١٣٩٠.

الفصل الثامن

وهذه ابيات اخترتها من كتاب الحماسة
جمعتُ بجمعها شَمْلَ الاحسان ، في أشعر أبياتٍ قيلَتْ في الأضياف

١٣٩١/ قال أبو علي : قال عتبة بن بجير الحارثي[1] ويكنى أبا شبل الحماسي [طويل]

١-ومستَنْبِحٍ بات الصَّدَى يستجيبُه ... إلى كل صوت فهو في الرِّجْل جانحُ
٢-فقلت لأهلي : مابُغامُ مطيَّةٍ ... وسارٍ أضافَتْه الكلابُ النوابحُ
٣-فقالوا: غريبٌ طارقٌ طوَّحتْ به ... مُتونُ الفيافي والخطوبُ الطوارحُ
٤-فقمْتُ،ولم أجشِم مكاني،ولم يَقُمْ ... مع النفس غلاّتُ النفوس، الفواضحُ
٥-وناديتُ شِبلاً ، فاستجاب ، وربَّما ... ضَمِنَّا قِرى عُسْرٍ لمَنْ لايُصافِحُ
٦-فقام أبو ضيفٍ ، كريمٌ ، كأنَّهُ ... وقد جَدَّ من فرْطِ الفُكاهَةِ مازحُ
٧-إلى جِذْمِ مالٍ قد نهِكْنَا سَوامَهُ ... وأعراضُنَا فيه بواقٍ صحائحُ
٨-جعلْناهُ دون الذَّم حتى كأنه ... إذا عُدَّ مالُ المُكْثِرينَ المنائحُ
٩-لَنَا حَمْدُ أربَابِ المَئِينَ ولا يُرَى ... إلى بيتنا مالٌ مع الليل رائحُ[2]

١٣٩٢/ ومِمَّا يُستحسَن ، قولُ أبي زياد الأعرابي[3] [وافر] :

لَنا نارٌ تُشَبُّ بكل وادٍ ... إذا النِّيرانُ أُلْبِسَتِ القِنَاعَا
ولم يكُ أكثر الفتيان مالاً ... ولكن كان أوجَهَهُم ذِراعَا[4]

١٣٩٣/ ويستحسَنُ قولُ العُجَيْر السَّلولي [طويل] :

إنَّ ابنَ عَمِّي لابْنُ زيْدٍ وإنه ... لَبَلاَّلُ أيدي جِلَّةِ الشُّوْلِ بالدَّمِ
طَلُوعُ الثَّنايَا بالمطايا وسابقٌ ... إلى ذِرْوةِ مَنْ يبتَدِرْها يُقدَّمِ
من النَّفَرِ المُدْلِين في كلِّ حُجَّةٍ ... بُسْتَحْصِدٍ من جوْلَةِ الرأيِ مُحْكَمِ
جديرونَ ألاَّ يذكُروكَ بريبَةٍ ... ولا يُغْرموكَ الدهْرَ مالم تُغَرَّمِ[5]

١٣٩٤/ وقال عمرو بن الاطنابة [كامل] :

١- إني من القوم الذين إذاانْتَدَوْا ... بَدأوا بحقِّ اللهِ ثم النـــائِلِ
٢- المانعينَ مِنَ الخنا ، جاراتِهِمْ ... والحاشِدِينَ على طعام النازلِ
٣- والخالطين غنيَّهم بفقيرهم ... والباذلين حُطامَهم للسائلِ
٤-والضاربين الكبش يبرق بَيضه ... ضربَ المُهَجْهِجِ عن حياضِ الأبلِ
٥- والقائلين لَدَى الوغى أفراسَهُمْ ... إنَّ المنيَّةَ من وراءِ الوائلِ
٦- خُزْرٌ عيونُهمُ إلى أعدائهم ... يمْشونَ مَشْيَ الأُسْدِ تحتَ الوابِلِ
٧- والقائلينَ ، فلا يُعابُ كَلامُهُمْ ... يومَ القيامةِ بالقضاءِ الفاصلِ
٨- ليسوا بأنكاسٍ ولا مِيلٍ إذا ... ما الحربُ شُبَّتْ أشعلوا بالشاعِلِ[٦]

١٣٩٥/ ويُستحسَن قولُ الآخر [طويل] :

١-ومستَنبحٍ تهوى مساقِطُ رأسِه ... إلى كل شخْصٍ فهو للسَّمْعِ أصْوَرُ
٢-يصفقُه أنْفٌ من الريحِ باردٌ ... ونكباءُ ليْلٍ من جمادى وصَرْصَرُ
٣-حبيبٌ إلى كَلْبِ الكريمِ مُناخُهُ ... بغيْضٌ إلى الكوماءِ والكلبُ أعذَرُ
٤-حَضَأْتُ له ناري فأبْصَرَ ضوأها ... وما كان لولاَ حَضْأَةُ النار يُبْصِرُ
٥-دعَتْه بغيراسمٍ هَلُمَّ إلى القِرَى ... فأسْرَى يَبُوعُ الأرْضَ شقراء تزهرُ
٦-فلمَّاأضامَتْ شخصَهُ قلتُ: مرحباً ... هلُمَّ ، وللصالين بالنار : أبْشِرُوا
٧-فجاء ومحمود القِرَى يستفزُّه ... إلَيْها ، وداعي الليل بالصُّبْح مُسْفِرُ
٨-تأخرْتَ حتى لم تَكَدْتصْطَفِ القِرَى ... علَى أهْلِهِ ، والحقُّ لا يتَأَخَّرُ
٩-وقتُ بنَصْل السيف والبَرْكُ هاجِدٌ ... بَهازِرُهُ والموتُ في السيف ينْظُرُ
١٠-فأعْضَضْتُه الطُّولَى سناماوخيرَها ... بلاءً ، وخيرُ الخير ما يُتَخَيَّرُ
١١-فَأوفضْنَ عنها وهي ترغوحُشَاشَةً ... بِنِي نفسها ، والموت عُريان أحْمَرُ
١٢-فباتت رِحَاب جَوْنَةٌ من لحامها ... وفُوها بما في جوْفها يَتَغَرْغَرُ[٧]

١٣٩٦/ وقال الحواس الحارثي[٨] [طويل] :

١- أيا ابْنَةَ عبدِالله، وابنَةَ مالِكٍ ... وياابْنَةَ ذي البُرْدَيْنِ والفرسِ الوَرْدِ
٢- إذا ماصنَعْتِ الزادَ فأْتَمِي لَهُ ... أكيلاً فإنِّي لستُ آكلَهُ وَحْدِي

٣- أخاً طارقاً أوجارَ بَيْتٍ فانّني أخافُ مَذَمّاتِ الأحاديثِ مِنْ بَعْدِي
٤- ولَلْمَوْتُ خيْرٌ من زيارةِ باخِلٍ يُلاحِظُ أطرافَ الأكيلِ على عَمْدِ
٥- وإنّي لَعَبْدُ الضّيْفِ مادام ثاوياً ومافيَّ إلا تلْكَ مِنْ شِيَمِ العَبْدِ[٩]

١٣٩٧/ وقال حماس بن ثامل[١٠] [طويل] :

ومستَنْبِحٍ في لُجِّ ليْلٍ دَعَوْتُه بمَشْبوبَةٍ في رأسِ صَمْدٍ مُقابِلِ
فقلتُ له أقْبِل ، فانك راشِدٌ وإنْ عَلَى النار النّدَى وابن ثامِلِ[١١]

١٣٩٨/ وقال الآخر [طويل] :

إذاهِيَ لَمْ تَمْنَعْ بِرِسلٍ لُحُومَها منَ السيْفِ لاعَتّ حدُّه وهْو قاطِعُ
تُدافِعُ عن أحسابنا بلحومها وألبانِها ، إنَّ الكريمَ يُدافِعُ
ومَنْ يقترِفْ خُلقا سِوى خُلُق نفْسه يَدَعْهُ ، وتُرْجِعُه إلَيْه الرواجِعُ[١٢]

١٣٩٩/ ويستحسن قول حاتم [طويل] :

أمّا والّذي لايعْلَم السِّرَّ غيرُه ويُحْيِي العظَام البِيضَ وهْي رميمُ
لقد كنت اختار القرى طاوي الحشا محافظةً من ان يُقالَ لَئيمُ
وإنّي لأسْتَحْيي يَميني وبيْنَها وبينَ فَمي داجِي الظّلامِ بَهيمُ[١٣]

١٤٠٠/ وقال عمرو بن الأهتم[١٤] [طويل] :

١- ذريني فانَّ الشُّحَّ يالأمَ هَيْثَمٍ لِصالحِ أخلاقِ الكرامِ سَرُوقُ
٢- ذريني وحُطّي في هَوايَ فانّني عَلَى الحَسَبِ العالي الرفيعِ شفيقُ
٣- ذريني فاني ذوفَعالٍ تَهُمُّني نوائبُ يغشَى رُزْؤُهَا وحَقوقُ
٤- وكل كريم يتّقي الذمَّ بالقِرى وللحقِّ بيْن الصالحين طريقُ
٥- لعمرُك ماضاقَتْ بلادٌ بأهْلِهَا ولكنّ أخلاقَ الرجالِ تَضِيقُ[١٥]

١٤٠١/ وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير [طويل] :

١-جَزَى الله خيْراً غالِباً من عشيرةٍ إذا حمتاد الدهر نابت نوائبه
٢- وكم دفعوا من كُرْبَةٍ قدتلاحَمَتْ عليَّ وموجٍ قد علَتْني غوارِبُهْ
٣- إذا قلتُ عوددوا عادكلُّ شَمَرْدَلٍ أشمَّ من الفتيان جَزْلٍ مواهِبُهْ
٤- إذا اخذَتْ بُزْلُ المخاضِ سِلاحَهَا تجرَّد فيها متلف المال كاسِبُهْ[١٦]

احسن ما قيل في السرى والكَرَى

١٤٠٢/ أحسن ما قيل في ذلك قولُ رجلٍ من بني بكر [كامل] :

١- ولقد هَدَيْتُ الركْبَ في ديمومةٍ ... فيها الدليلُ يعضُّ بالخَمْسِ
٢- مستعجلين إلى ركيٍّ آجنٍ ... هيهاتَ عهد الماء بالانس
٣- مستعجلين فَشَشْو ومُعالجٌ ... نقباً بخُفِّ جُلالَةٍ عَنِسِ
٤- ومُهَوِّم ركْبَ الشمال كأنما ... بفؤاد عرضٍ منَ المَسِّ[١٧]

١٤٠٣/ ويُستحسن قولُ حطيم [طويل] :

تقولُ وقد مالَت به نَشْوةُ الكَرَى ... نُعاساً ومن يعْلَق سُرَى الليْل يكسَلِ
أنِخْ نُغْطِ أنضَاءَ النُّعاس دوامَها ... قليلا ، ورفْهُ عن قلائِصَ ذُبَّلِ
فقلتُ لها : كيفَ الاناخةُ بعْدَما ... حدَا الليْلُ عُريان الطريقةِ مُنْجَلِي[١٨]

١٤٠٤/ وقال اعرابي [وافر] :

١- وفتيانٍ بنيتِ لهمُ رِدَائِي ... على أسيافِنَا ، وعَلَى القِسِيِّ
٢- فظلوا لاَتّذينَ به وظِلْتُ ... مطاياهُمْ ضَوارِبَ باللِّحِيِّ
٣- فلما صار نصفُ الليل هَنَّا ... وهَنَّا نِصْفُه قَسَمَ السُّوِيِّ
٤- دعوتُ فتىً أجابَ فتىً دِعَاهُ ... بِلَبَّيْـهْ أشمَّ شَمَرْدَلِيِّ
٥- فقام يُصارِعُ البُرْدَيْن لَدْناً ... يقوت العيْنَ من نومٍ شَهِيِّ
٦- وقاموا يرحلون منفّهـات ... كأن عيونها نزُح الركيِّ[١٩]

احسن ما قيل في قِصَر الزيارة

١٤٠٥/ قال علي بن جبلة [رمل] :

١- بِأَبِي مَنْ زارني مُكْتَتِماً ... خائفاً من كُلِّ شَيْءٍ جزِعَا
٢- حذراً دَلَّ عليْهِ نورُهُ ... كيف يُخْفِي الليلُ بدراً طَلَعَا
٣- رَصَدَ الخَلْوةَ حتى أمْكَنَتْ ... ورعَى السامِرَ حتَّى هَجَعَا
٤- كَابَدَ الأهوالَ في زَوْرَتِه ... ثم ماسَلَّمَ حتَّى وَدَّعَا[٢٠]

١٤٠٦/ وأول من قال هذا المعنى العباسُ بنُ الأحنف [خفيف] :

سألونا عَنْ حَالِنا كيْفَ أنتم ... فقرنا وَدَاعَهُم بالسُّوَالِ
ماأناخُوا حتى ارتحَلْنا فَا نَفْـ ... ـرِقُ بيْنَ النزول والإرتحَالِ[٢١]

١٤٠٧/ فقال محمد بن أمية الكاتب .[خفيف]

١- يا فِراقاً أتى بعقب فِراقٍ ... واتفاقاً جرَى بِغَيْرِ اتِّفَاقِ
٢- حين حطَّتْ رِكابُهم لِلتَّلاقِي ... زُمَّت العِيسُ منْهُمْ لِانْطلاَقِ
٣- إنَّ نَفْسي بالشامَ إذْ أنْتِ فيها ... ليس نَفْسِي هِيَ التِي بالعِرَاقِ
٤- أشتهي أنْ تَرَيْ فؤادي فتدْرِيْ ... كيف وجْدِي بكم وكيف احْتِراقِي[٢٢]

١٤٠٨/ وقال الحسين بن الضحاك [رمل] :

بـأبي زَوْرٌ تلفَّتُّ لَهُ ... فتنفَّسْتُ عليه الصُّعَدَا
بينا أضْحَكُهُ مسروراً بِهِ ... إذ تقطَّعْتُ عليه كَمَدَا[٢٣]

١٤٠٩/ أنشدنا محمد بن يحيى قال أنشدني عون بن محمد عن أبي محلم أيوب[٢٤] بن شبيب الباهلي [الكامل] :

بكت الديارُ لِفَقْد ساكنها ... بُعْدٌ قلبي أبْتَغِي الصَّبْرَا
بيناهُمُ سكَنٌ لِجيرتِهِمْ ... ذَكَروا الفراقَ فأصْبَحُوا سَفْرَا[٢٥]

١٤١٠/ ويشبه البيتُ الأولَ قول مزاحم العقيلي[٢٦] [طويل] :

بكَتْ دارُهم من فَقْدِهِمْ فتهلَّلَتْ ... دموعي ، فـأي الجازعين ألوم
أمستعبراً يبكِي من الهَوْنِ والقِلَى ... أمْ آخر يبكي شَجْوَهُ فَيَهِيمُ[٢٧]

١٤١١/ اخبرنا محمد بن عبدالواحد قال : أخبرني احمد بن يحيى قال أخبرنا المغيرة بن محمد قال : كنا عند الزبير بن بكار ، فقرأ عليه قاريءٌ أخبار أبي السائب المخزومي فَلَمَّا بلغَ إلى قوله ، عند سماعِهِ شِعْرَ مالك بْنِ أسماء ابْنِ خارجة[٢٨] [كامل] :

بيْنَاهُمُ سَكَنٌ لِجيرَتِهم ... ذَكَرُوا الفراقَ فأصْبَحوا سَفرَا[٢٩]

قال : فقال أبو السائب : ما أسرعَ هذا وأبغتَه ! ؟ أما قدموا رُكاباً ، أما ودَّعوا صديقاً ؟ فقال الزبير : رحمَ الله أبا السائب[٣٠]، فكيف به لو سمع قولَ عباس بْنِ الأحنف :

سألوا عن حالِنا كيْفَ أنْتُمْ ... فقرنا وَدَاعَهُم بالسؤالِ

وذكر البيت الثاني[٣١].

* * *

ان الحماسة اسمه في ١٩٧/٢ «قتيبة» وفي ص ٣٦٦ مثلما عندنا وكذلك في شرح المرزوقي : ١٥٥٧ .

(٢) في الأول بالديوان «يستتيبه» عوض «يستجيبه» وفي الرابع به «علات» و «نقبه» عوض «غلات» و «يقبه» وفي الخامس به «عشّره» عوض «عشّر» و «نصافيه» عوض «يصافيه» هذا والقطعة يلهما في الديوان ١٩٧/٢ أو بشرح المرزوقي : ١٥٥٧ .

(٣) اسمه يزيد بن عبدالله بن الحر . قدم بغداد ايام المهدي . انظر ابن النديم : ٦٧ ٦٧ والمعاهد : ١٣٣/٢ .

(٤) واردان في حماسة ابي تمام ٢١٠/٢ «يفاعه» عوض «ذراه» و «أرحبيه» عوض «اوجههم» وهما بغير عزو في ثمار القلوب ٥٧٦ «له» عوض «لناه» و «ارحبيه» عوض «اوجههم» والثاني في الأشباه ١٠/٢ والبيت عنده بنفس العَزْو وعرَّف به بأنه «صاحب النوادر» وهما في المعاهد ١٣٢/٢ والأول في الأرب ١١٣/١ .

(٥) الأربعة في حماسة ابي تمام ٢٢٠/٢ وعنده «غايته» عوض «ذروة» وهي في شرح المرزوقي للحماسة ص : ١٦١٤ .

(٦) القطعة يلهما واردة في حماسة ابي تمام ٢٣٧/٢ - ٢٣٨ وفي عجز الثالث «عظامهم» عوض «حطامهم» وعجز السابع «المقامة» عوض «القيامة» وهما في شرح المرزوقي ١٦٣٢ والأول والثاني والثالث والسابع في المرزباني ٨ وصدر الثالث عنده «غنيهم بفقيرهم» وعجزه «عظامهم» عوض «حطامهم» وصدر السابع «خطيبهم» عوض «كلامهم» وعجزه «بالكلام» عوض «بالقضاء» ووارده في حماسة ابن الشجري ص : ٥٦ .

(٧) القصيدة بأكملها في حماسة ابي تمام ٢٣٣/٢ مع فرق في بعض الكلمات . وهي في شرح المرزوقي ١٦٤٥ . والأول والثالث في الآلئ وقافية هذا «أبُصُرُ» عوض «أعذر» وأول العجز «كريه» عوض «بيض» .

(٨) أنظر أخباره في طبقات ابن المعتز . ص : ٢٧٦ .

(٩) واردة في حماسة ابي تمام ٢٤٤/٢ بدون عزو ينقصها الرابع . وفي شرح المرزوقي ١٦٦٨ ، ولهامش يسندها الى حاتم الطائي يخاطب فيها ماوية زوجه . وهي لم ترد في ديوانه . ووارده في البيان ١٥٢/٣ وبها سادس ، دون أن يعزوها وهي في الاشباه ٢١٩/٢ يعزوها لحاتم وعنده «فأتتني» عوض «فأتتي» وصدر الثالث «كريماً قصياً أو قريباً» وعنده خمسة ابيات ينقصه بيت مما هاهنا وعنده بيت ليس هنا . والابيات الا الرابع يعزوها الأغاني ١٤٤/١٢ لقيس بن عاصم المنقري ، وعجز الثالث «ملامات» عوض «ضمات» وصدر الخامس «من غير ذلة» و «هوما بي» عوض «ما دام ثاوياً» و «ما فيه» ويعزوها الكامل ٢٧٩/١ لقيس بن عاصم المنقري وقيس هذا كان عاملاً لرسول الله على صدقات سعْد إلى أنْ توفى الرسولُ . وهو الذي يرثيه عبدة بن الطبيب في ف ٩٠٣ عندنا . والأولُ يرد في العقد ٣٤٧/٣ و ٣٣٠/٥ معزوا فيها للفرزدق وقافيته «النهبه» والرابع في العقد ٤٥٧/٢ و ٨٨٧/٦ يعزوه لأعرابي قاله لِهشام بن عبدالملك وهو على مائدته . وذلك حين نبّه هشام الى شعرة قدْ علقت بلقمته فقال الأعرابي هواتك لتلاحظني ملاحظةَ مَنْ يرى الشعرة في لقمتي ، والله لا أكلت عندك ابداً وخرج وهو يقول البيت . والخامس بمغزره في محاضرات الأدباء ٤٠٣/١ يعزوه للمقنع .

(١٠) شاعر إسلامي من مُخَضرمي الدولتين أدرك ايام السفاح- إرشاد الأرب ٣٦٧/١٠ .

(١١) واردان في حماسة ابي تمام ٢٥٦/٢ .

(١٢) في حماسة البحتري : ٣٥٨ يعزو ثالثها للمخضم النبهاني ولكنها يلهما في حماسة ابي تمام : ٥٥٥/٢ بدون عزو وفي معجم المرزباني : ٤٤٧ أنها للمخضم القيسي وهي في شرح المرزوقي : ١٦٩٣ .

(١٣) واردة في حماسة ابي تمام ٣٦٤/٢ وهي في ديوان حاتم ٣٣ مع تحريف في بعض العبارات ولا سيما البيت الثالث :

وما كان بي ماكان والليل ملبس رواق له فوق الأكام بهيم

(١٤) جاهلي اسلم بين يدي الرسول وهو تميمي منقري خبرُه في ابن قتيبة ٦٣٢ ومعجم الشعراء ٢١ .
(١٥) الأول والخامس في ابن قتيبة ٦٣٤ «البخل» عوض «الشح» والخمسة كاملة في حماسة أبي تمام ٣٣٧/٢ وعنده «الرجال» عوض «الكرام» وعجز الثاني «الزاكي» عوض «العالي» وهي في المفضليات ١٢٥ بعدد : ٤ - ٥ - ٦ - ٢٠ - ٢١ وصدر الثالث «إني كريم ذو عيال تهجني» والأول وارد في محاضرات الادباء ٣٥٣/١ بدون عزو . وفي الاشباه ١٠٠/٢ مطولةً ضمنها الرابعُ والخامسُ وعنده في عجز الرابع «والخير» عوض «والحق» والأول والثالث والرابع والخامس في معجم الشعراء : ٢١ .
(١٦) واردة في حماسة ابي تمام المرزوقي ١٦٦٧ بدون عزو وهي في ديوان الحماسة ٢٤٣/٢ .
(١٧) واردة في حماسة ابي تمام المرزوقي ١٨١٦ وعزوها لرجل من بني بكر. وفي ديوان الحماسة ٣٠٨/٢ .
(١٨) حطيم ؟ هكذا اسمه في حماسة ابي تمام ٣٠٦/٢ وشرح المرزوقي ١٨١٥ وعزو له الشعر نفسَه .
(١٩) ترد القطعة في حماسة ابي تمام ٣٠٧/٢ بدون عزو والمرزوقي ١٨١٦ وعنده «الظل»
(٢٠) واردة في المعاهد ١٣٠/٢ وعزوها «لجحظة البرمكي أو علي بن جبلة» وصدر الثاني «زائراً ثم عليه حسْنه» وصدر الثالث «راقب الغفلة» عوض «وصد الخلوة» وصدر الرابع «ركب» عوض «كابد» والثلاثة ما بعْد الأول في طراز المجالس : ٢٥٦ بمعرفة المعاهد ويعزوها لأبي المعين الهاشمي محمد بن أحمد العباس بن الحامض المتوفى سنة ٢٥٠ هـ . والثالث والرابع في الغيث ١٦٠/١ معزوين لعلي بن جبلة .
(٢١) واردان في ديوانه برقم : ٤٦٢ بعكس التوالي . والأول «إذ قدمنا» عوض «كيف أنتم» وصدر الثاني «ما أنخنا» عوض «ما أناخوا» وعجزه «المناخ» عوض «النزول» وهُما في محاضرات الأدباء ٣٨/٢ مثلما عندنا وفي المعاهد ١٣٠/٢ وصدر الثاني «ما حللنا حتى افترقنا» وفي الغيث ١٥٩/١ «ما حللنا حتى ارتحلنا» و «يفرق» عوض «نفرق» و «الترحال» عوض «الارتحال» .
(٢٢) الأربعة في محاضرات الأدباء ٣٨/٢ وبصدر الأول «بُعَيد تلاق» عوض «بعقب فراق» وفي صدر الثاني «ركابنا لتلاق» عوض «ركابهم للتلاقي» وقافيته «لفرّاق» عوض «لانطلاق» وعجز الرابع «بهم» عوض «بكم» .
(٢٣) واردان بالمعاهد ١٣٠/٢ وهما له في الغيث ١٦٠/١ .
(٢٤) في الاصل «عن ابي محلم لأيوب» وحينَ البحث وجدْنا أن الشعر - كما سيأتي مرة أخرى - إنما هو لمالك بن أسماء . فإذا أثبتنا ما في الاصل سيكون بين الروايَتَيْن تَنَاقُض فاعتبَرْنا للسَّبَبَيْن ما في الأصل خَطأً .
(٢٥) الشعر لمالك بن اسماء بن خارجة أو هو لمحمد بن وهيب حسبما ورد في الغيث ١٥٩/١ ، وعنده الثاني «لجارهم» عوض «لجيرتهم» .
(٢٦) إسلامي هجّاء وغزل ، شديدُ أسْر الشعر - ابن سلام ٥٨٣ والأغاني ١٥٠/١٧ .
(٢٧) واردان له في الأغاني ١٥٠/١٧ «فأيهم» عوض «فقدهم» و «الحزن والجوى» عوض «الهوى والقلى» .
(٢٨) شاعر إسلامي غزل من فزارة ، وأخته زَوْج الحجاج . أخبارُه في معجم الشعراء : ٢٦٦ ، وابن قتيبة : ٧٨٢ .
(٢٩) الشعر لمالك بن اسماء بن خارجة او هو لمحمد بن وهيب حسبما ورد في الغيث ١٥٩/١ وعنده الثاني «لجارهم» عوض «لجيرتهم» .
(٣٠) في قب «أبا العباس السائب» .
(٣١) البيتان وردا قبل قليل في ف : ١٤٠٦ .

أحسن ما قيل في النحول والنحافة

١٤١٢/ أخبرنا عبدالله بن جعفر قال سمعت المبرّد يقول : «اعجبُ بيتٍ قيل في النحافة قولُ قيس بن الملوّح المجنون[٣٢] [طويل] :

وأصبحْتُ مِنْ لَيْلَى الغداةَ كناظِرٍ ... مع الصُّبْحِ في أعقاب نجمٍ مُغَرِّبِ
ألاَ إنَّما غادَرْتِ أُمَّ مالِكٍ ... صدىً أيّنَا تذهبْ به الريحُ يذهَبِ[٣٣]

١٤١٣/ قال المبرد ومما يستطرف في هذا المعنى قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي [طويل] :

رَأَتْ رجُلاً أما إذا الشمسُ عارَضَتْ ... فيضحَى ، وأما بالعشيِّ فيخْصَرُ
أخَا سفرٍ جواب ارضٍ تقاذَفَتْ ... بِهِ فلواتٌ ، فهو أشعَثُ أغبَرُ
قليلاً علَى ظَهْرِ المطيةِ ظِلُّهُ ... سوى مابقي عنه الرداءُ المحبَّرُ[٣٤]

١٤١٤/ قال : ومن الأفراط فيه قوله [طويل] :

فلو أن ما أبقيتِ مني مُعَلَّقٌ ... بعُودِ ثُمامٍ ما تأوَّدَ عودُهُا[٣٥]

١٤١٥/ قال المبرد «وهذا متجاوَز . وأحسنُ الشعر ما قارب فيه القائل ، إذا شبَّه . وأحسنُ منه ما أصابَ الحقيقةَ ، ونبَّه بفطنته (عَلَى)[٣٦] ما خَفِي (عَنْ)[٣٧] غَيْرِه ، وساقَهُ بوَصْفٍ واختصارٍ قريب»[٣٨].

١٤١٦/ ويُستَحْسَنُ قولُ أعرابي [طويل] :

ولما شكَوْتُ الحُبَّ قالت كذبتني ... فمالي أرى منك العظَامَ كواسِيَا
فلاحبَّ حتى يلصَقَ الجنْبُ بالحَشَى ... وتخرَسَ حتى لا تُجِيبَ المُنادِيَا[٣٩]

١٤١٧/ ووجدتُ أصحابَنا يستحسنون قولَ عبيد بن أيوب العنبري[٤٠] وذكر ناقَتَهُ [طويل] :

حمَلْتُ عليْها مالَوَ انَّ حَمَامَةً ... تَحَمَّلُهُ طارتْ بِهِ في الجفاجِفِ
رُحَيْلاً وأقطاعاً وأعظُمَ وَامِقٍ ... يَرَى جسمَهُ طولُ السُّرَى والمخاوِفُ[٤١]

١٤١٨/ ويُنسب إلى أبي نواس هذا البيت [طويل] :

فو أنَّ مَا أبْقَيْتِ منِّي مُعَلَّقٌ ... بشعرةِ جَفْنِ الطِّفْلِ لم يألَمِ الطفْلُ[٤٢]

١٤١٩/ ومن الأغراق في هذا قولُ مؤمل [طويل] :

نسفتِ عِظامِي لحمَهَا وتركْتِهَا عواريَ في أجلادهـــا تَتكَسَّرُ
وعرّيْتِها مِنْ مُخِّهـا وَتَرَكْتِهَا أنابيبَ في أجوافِها الريحُ تصْفِرُ[٣٣]

١٤٢٠ ـ ويستملح لابن المعتز قوله [بسيط] :

مسهد خانه التفريقُ في أَمَلِهْ أضناه سيّدُهُ وجدًا بمُرتَحَلِهْ
فَرَقٌ حتّى لَوْ أنَّ الدّهْر قادَ لَهُ حتْفاً لَمَا أبْصَرتْهُ مُقْلَتَا أجَلِهْ

١٤٢١ ـ وقال آخر[٣٤] [بسيط] :

لا تسألي كيف حالي بعد فُرْقَتِكُمْ «ما» فانظُرِي وأجِيلي طَرْفَ ممتحن

★ ★ ★

أحسن ما قيل في ...

١٤٢٢ ـ من أحسن ما قيل في ذلك ما أختاره أبو تمام وهو [كامل] :

ولقد غدوت بمُشرِفٍ ، يافوخُه عِسرُ المكَرَّةِ ماؤه يتدفّق
أدنو يسيلُ من النشاط لُعابُه ويكاد جلْد إهابِه يتمزّق[٣٥]

١٤٢٣ ـ ويشبه البيت الأولُ قولَ الآخر [كامل] :

ولقد غدوت بمشرِفٍ ، يافوخُه عَسِرُ المَكَرَّةِ ماؤه يتفصّدُ
حتى علوت به مشقّ ثنيّةٍ طوراً أغور به وأنجِدُ[٣٦]

١٤٢٤ ـ وقال الآخر [رجز] :

..... ليست كهَيْجِي ..... قد مُلِّتْ من خُرُقٍ وطَيْش
إذا بدتْ قلتُ أميرُ الجيش من ذاقها يعرف طعم العيش[٣٧]

١٤٢٥ ـ وقال الآخر [رجز] :

..... زيُن وليست فاضحهْ غاديةٍ طوْراً وطورا رائحهْ
على العوِّ والصديق جامحهْ مَنْ لقيَتْ لهُ مُصافِحهْ
مُفسدةٌ لابن العجوز الصالحهْ[٣٨] تُسد ..... المسافحة
كأنها صِنْجةُ ألفٍ راجحهْ[٣٩]

١٤٢٦ ـ وقال آخر [رجز] :

كأنه إذ دارت العينان هامة شيخ أصلع يمان

فعاله في الوقع والطعان فَعال من ليس بذي إيمان

١٤٢٧ ـ وقال آخر [رجز] :

هل لك في مستحصد العروق محدودب الظهر عظيم الحوق

لم ترَعيني مثلَه في سوق كأنه بلبلةُ الابريق

يسد منك موضع الخروق

١٤٢٨ ـ وقال آخر [رجز] :

لما رأت فعلِيَ أمُّ الورد ..... حتى صار مثلَ الوردْ

كادت من ..... أن تستعدي وولولت تبكي بكاء العبد

وجعلت من ..... تصدّ

لما رأته مثل رأس الفهد وراجعت وأقبلت تفدى

أجردفي حقوي في تمد فصب فيها مثل لون الزبد

١٤٢٩ ـ ولم يتقدم في هذا المعنى مثل قول الآخر [رجز] :

هل لك في ..... تحطى فاعتدل ..... كأنها قلب حمل

نيطت بحقوي رجل قد اكتمل بمثلها تدرك سورات الغزل

١٤٣٠ ـ وقال الآخر [رجز] :

هل لك في ..... ، ..... مثلي تضعف عنه قوتي وحملي

ينهض قدامي ويلق قبلي أصغر عرفيه ..... بغل

١٤٣١ ـ أنشدنا علي بن هرون قال أنشدني أبي ، لبشار ، قال ولم يقل في معناه مثله [كامل] :

يتنفس الصعداء عند مراسل ويكاد يخلع جلده لكعاب

وتراه بعد ثلاثة عشرة قائما مثل المؤذن شك يوم سحاب(٥٠)

١٤٣٢ ـ وقال الراجز :

هل لك في مدبر ..... أشبه شيء برؤوس البط

يخط في ..... أي غط

١٤٣٣ ـ وقال الآخر [رجز] :

لا يشبه الخز ولا شبه لين الهتك عجارم ذو ورم دارته كالفلك
كأنه جرية بين صغار السمك

١٤٣٤ ـ فأخذ هذا البيت الجمار فقال [منسرح] :

أبصرت ظبيا مقارنا حملا يمشي ..... كأنه سمكه[٥١]

١٤٣٥ ـ وقال آخر :

كأنهم ..... غامدة ..... قد قدمت النصل يصف قوماً .....

★ ★ ★

اغزل أبيات قيلت في ...

١٤٣٦ ـ أخبرنا أبو عمر قال أخبرنا ثعلب عن محمد بن شبة قال أحسن ما قيل في وصف ما يقلُّ وصفُه . قول النابغة [كامل] :

وإذا طعنت ، طعنت في مستهدف رابي المجسّة بالعبير مقرمد
وإذا نزعت ، نزعت من مستحصف نزع الحزور بالرشاء المحصد[٥٢]

قال[٥٣] أبو علي وإنما أوْردَ هذين البيتين . والأبيات كلها مختارة .

١٤٣٧ ـ ومما ألغاه قوله[٥٤] :

ويكاد ينزع جلده من غله فيـ ها لوافح كالحريق الموقد
لا وارد منها يحوز إذا استقى ضررا ، ولا صدى يحوزُ لمورد[٥٥]

١٤٣٨ ـ أخبرنا ابن أبي غسان ، قال أخبرنا محمد بن سلام[٥٦] قال لم يقل أحد في وصف النساء وما يرُيده الرجالُ منهنَّ أحسنَ من قول الأشهب بن رميلة[٥٧] [متقارب] :

وأنت رويبة قد تعلمين فقت النساء بضيق .....
ويعجبني منك عند ..... حياة الكلام وموت النظر[٥٨]

١٤٣٩ ـ أخبرنا محمد بن يحيى قال أخبرنا أبو العيناء قال أخبرنا الأصمعي قال كان الناس يستحبون قول ابي النجم [رجز] :

جارية إحدى بنات الزط ... كأن تحت درعها المنحط
شطار ميت فوقه بشط ... ضخم القذال حسن المنحط
كأنما قط على مقط ... كهامة الشيخ الكبير الشط

الى أن قال بشار [سريع] :

عجزاء من بني مالك لها ..... من بطنها أرفع
زين أعلاه بإشرافه ... وانضم من أسفله المشرع

قال : فترك الناس ذلك لهذا .

١٤٤٠ ـ أخبرنا أبو عبيدالله الحكيمي قال أخبرني ميمون بن هرون قال قال السَّري بن عبدالله لأم الورد «امدحي امرأتي عمارة الليثية» فقالت [رجز] :

..... لعمارة ..... منبره ... سخن السياطين مضيق حنجره
مثل السنام جزعته وبره ... ظلت به لاهية تزعفره
كأن رمانا يفت أحمره ... بعثره في جوفه مبعثره
يطير عند الطعن منه شرره ... يرضي السرى في اللمام خبره
كأن حجاما شديداً أبهره ... يدارك المص ولا يفتره
يمص ماء ..... فيجدره

١٤٤١ ـ ويشبه قولها «كأن رمانا» قول الفرزدق ، وهو من المختار المقدم [وافر] :

وبتن جنابتي مصرعات ... وبت أفك أغلاق الختام
كأن مغالق الرمان فيه ... وجمر غضى قعدت عليه حام[٣٩]

١٤٤٢ ـ و [قول[٤٠]] آخر .

كأن رمانا ..... حمرا ... عن عرف ديك غير مجبوب[٤٠]

١٤٤٢ م ـ أنشدنا محمد بن عبدالواحد عن احمد بن يحيى لأم الراعي الكلبية ، قال وهذا أحسن رجز في معناه :

جارية شبت شبابا همركالم ... يعد ثديا نحرها ، أن فلكا
لاقت غلاما ذا قناة هيدكا ... قالت : تعال ها هنا ما سركا
فاعتلجا بينهما ، واعتركا ... وطاح قرطان لها فهلكا
وأفرشته كعثبا مدملكا ... أخثم جما لم يكن مفركا
مرتفع الجبهة قد تتركا ... مفرنطحا إن هجته يوما لكا
نخاله ذا نخوة مملكا ... تراه والقرن اذا ما اعتركا
يفلت منه ناحلا قد نهكا ... فهو سليم من أذاه ما اشتكا
فحركته طول ما تحركا ... هز إليه روقه المصطلكا
هز الغلام الديلمي الشركا ... إن كان لاق مثلها فأشركا

١٤٤٣ ـ وقالت أيضا [رجز] :

جارية ذات ..... ونهد ... مركز الخلق شهي القد
مزعفرا للطاعن المعتد ... كأنه من بعض حي الكرد
في بطن خود ذات فرع جعد ... بيضاء حمراء كلون الورد
تذكر المرء جنان الخلد ... ليس بمنحط ، ولا ذب صعد
مكتومه ألذ مما يبدي ... كأنه مظلم ذو حمد
على ظلوم جاحد يستعدي ... وهو لما يطلبه ذو جحد
فليس ينفك طويل الوجد

١٤٤٤ ـ وقال الآخر [رجز] :

جارية احدى بنات الزنج ... تحمل تنورا شديد الوهج
أحمر مثل قدح الخلنج[٦٦]

١٤٤٥ ـ وقال آخر [رجز] :

جارية احدى بنات الفرس ... تحمل مشقوقا وطيء اللمس
طلي بمسك إذا فر وورس ... أولجت فيها ..... كالقلس
يشبه في العين بني عرس

١٤٤٦ ـ وقال الآخر [رجز] :

جارية كالغصن ، غصن البان لها ..... مستهدف الأركان
محلق الوجه بزعفران أضمر يثني راحة الانسان
بجبهة كالقدح الخيثان

١٤٤٧ ـ أخبرنا محمد بن يحيى قال حضرنا مجلس أبي علي محمد بن علي بن مقلة ، على حال أنسه . وحضر جماعة من أهل الأدب . فيهم : أبو عثمان الناجم . فخاضوا في ضروب من الآداب . ثم أفاضوا في ذكر ..... المرأة . فكلٌ اختار ضربا من الشعر . فأما أبو عثمان ، فزعم أن أحسن ما قيل فيه ، قول الراجز :

جارية إحدى بنات عبس اعجلتها عن درعها الدمقس
حتى اتتنا ..... كالترس مضمخ جبهته بورس
مثل اصفرار الشمس حيت تمسي تنزع منه ..... نزع الضرس

١٤٤٨ ـ وقال بعضنا بل قول الآخر :

غادة عجزاء قد ازوها ..... بيض ، وبطن مطمر
ولها رادفة مرتجة حين تمشي ، وحر مثل القمر
خط خطا حسنا في موضع ليس بالعالي ولا بالمنحدر
واذا الذائق يوما ذاقها ارضت الذائق من صبو وحر
يلذع الجوف إذا أخرجته ثم لا يخرج إلا بعد شر

١٤٤٩ ـ قال ابو بكر الصولي : فانشدهم انا [رجز] :

لو ذقت من بعد الرقاد فاها لقلت واها ثم قلت واها
كالمركي المكبوب في حشاها تقول للفارس إذ علاها
لما استشالت خلفه رجلاها وغيب الغرمول في ضلاها
إن حرى ركية تغشاها

فقال محمد بن علي : لا خير في ..... يشبه الركية

١٤٥٠ ـ فانشدته [رجز] :

فابرزت لي عن نهد اثنين من تسعين عند العدد
عن ملحم يرد رأس العرد مزعفرجهم شديد الزرد
فقلت كفي وانظري ما عندي

١٤٥١ ـ قال محمد بن علي بن مقلة : إن هذا حسن . واحسن منه قول الآخر :

إن حري اضيق من تسعينا كأن فيه عسلا مسنونا
لا يحقر الغث ولا السمينا[٢٢]

١٤٥٢ ـ ثم قال : اين انتم عن قول هذا الشيطان ؟ يعني علي بن العباس الرومي يريد ابياته [منسرح] :

لها تستعير وقدته من قلب صب وصدر ذي حنق
له إذا ما القر خالطه إثم ، كأخذ الخناق بالعنق
يزداد ضيقا على المراس كما تزداد ضيقا انشوطة الوهق[٢٣]

فوقع اجماعنا على انها اشعر الابيات التي تذاكرناها .

١٤٥٣ ـ أخبرنا ابو عمر قال : اخبرنا احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي عن المفضل الضبي عن الشعبي قال : سألني عبدالملك بن مروان ـ رحمه الله ـ عن احسن ما قيل في صفة ..... ، فأنشدته لمعاوية بن صعصعة ، عم الاحنف [متقارب] :

بذي وهج يصطلي كينه يكاد يمزق جلد .....[٢٤]

قال : وبين يديه شيخ طوال ، احمر ، لم اكن اعرفه قبل ذلك . فقال : يا هذا ! اين انت عن قول اشعر الشعراء ؟ قال : قلت : ومَنْ أشعرُ الشعراء ؟ قال الذي يقول [كامل] .

واذا لمست ، اخثم جاثما متحيزا بمكانه ملء اليد
وإذا رأيت ، رأيت اقر مشرفا ومركنا ذا زرنب كالجلمد
واذا طعنت ، طعنت في مستهدف رابي الهضبة بالعبير مقرمد

وإذا نزعت ، نزعت من مستحصف نزع الحزور بالرشاء المحصد
ويكاد ينزع جلده من غلة فيـ ـها لوافح كالحريق الموقد
لا وارد منها يجوز إذا استقى ضررا ، ولا صدى يجوز لمورد[٣٥]

قال : «واذا ذلك الشيخ : الاخطل . وكان اول معرفتي به» .

ـ قوله «مزرنب» يريد لحم ظاهر الفرج . «وكينه» الكين : لحم داخله . فشبهه بالجلمد في صلابته ، واكتنازة . و «مستهدف» : منتصب كالهدف و «العبير» : الزعفران . وقوله «وإذا نزعت» وصفه بالضيق ، وانه إذا اراد ان ينزع منه ذكره ، ضعف عن ذلك لضيقه ، كما يضعف الحزور ـ وهو الغلام الذي احتلم ، او قارب الحلم ـ عن استيفاء الماء .

احسن ما قيل في البكاء قبل الفراق وحذراً من وقوعه

١٤٥٤ ـ قال ابو علي : اول من نطق بهذا المعنى : قيس بن الملوح . وهو مجنون بني عامر . بقوله [طويل] :

وإنّي لأبكي اليوم ، من حذري غداً فراقَك ، والحيان مؤتلفان
سَجالاً ، وتهتانَاً ، وسحاً ، وديمةً وَوْبلاً ، وتسجاما ، وتتتلبان[٣٦]

١٤٥٥ ـ والبيت الثاني من هذين البيتين مسروق من قول امريء القيس [طويل]

أمِنْ أجل أعرابيةٍ ، حلّ أهلُها يجزْع المَلاَ ، عيناك تبتدران
فدمعها سحٌّ ، وسكْبٌ ، وديمةٌ ورشٌ ، وتوكافٌ ، وتتهملان[٣٧]

١٤٥٦ ـ ومن مليح ما في معاني الشعر ما حكاه اسحاق الموصلي في هذين البيتين ، قال : اتعرف في قول امريء القيس «أمِنْ أجل أعرابية» خبيئاً ، باطنه غير ظاهره ؟ قلت : لا فسكت عني . فقلت : إن كان فيه شيء فأفِدْنيه . قال : نعم ! اما يدلُّك البيتُ على انه لفظُ ملكٍ مستهين ، ذي قدرة على ما يريد[٣٨] ؟ ! قال إسحاق : وما رأيت أحداً قط مثل الاصمعي في العلم بالشعر ، ولا مقاربا لمعناه .

١٤٥٧ ـ فتبع المجنونَ ذو الرمة ـ وقد روى بعضُ الناس هذه الابيات لقيس ابن ذريح [طويل] :

وقد كنتُ ابكى والنوَى مطمئنّةٌ ... بِنَاوِيكُم عَنْ علم ما البينُ صانعُ
وأُشْفِقُ من هجرانكم ، وتشفني ... مخافة وشك البيْنِ والشمل جامع[٣٩]

١٤٥٨ ـ وكرر قيس هذا المعنى فقال [طويل] :

وقد كنت ابكي والنوى مطمئنةٌ ... حذار الذي لمّا يكن وهو كائن
وما كنت اخشى ان تكون منيتي ... بكَفّيكِ إلاّ أنّ ما حانَ حائنُ[٤٠]

١٤٥٩ ـ واحسن كلّ الاحسان العباسُ بن الاحنف في هذا المعنى . وكان الجاحظ يزعم انه من المعاني التي أبدعَ فيها ولم يُسبق إليها [منسرح] :

تبكي رجال على الحياة وقدْ ... أفنى دموعَي شوق الى أجَل
اموت من قبل ان يغيرك الدهـ ... ـرُ ، فاني منه على وجلْ[٤١]

١٤٦٠ ـ اخبرني محمد بن يحيى قال سمعت احمد بن يحيى يقول : ما رأيت احداً ، إلاّ وهو يستحسن قول ابن الاحنف [منسرح] :

قد كنت ابكي وانت راضية ... حذارَ هذا الصدود والغضب
إنْ تمّ هذا الهجر يا ظلوم ـ ولا ... تمّ ـ فالي في العيش من أرَبِ[٤٢]

أحسنُ ما قيلَ في تناسب الارواح دون تناسبُ الأشباح

١٤٦١ ـ اول من نطق بهذا المعنى ، وأبْدَعَهُ ، رسول الله ﷺ في قوله «الأرواح جنود مجندة ، فما تفارق منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف»[٤٣] ويُروى هذا الخبرُ بهذا اللفظ عَنْ علي بن ابي طالب رضي الله عنه . رواه سفيان عن حبيب ابي الطفيل عن علي . قال الشيخ : واخلق بان يكون كلامه ، لأنه قد رَوى لطرفة [طويل] :

تعارفُ أرواح الرجال إذا التقتْ ... فنهم عدوٌ يُتّقى وخليل
وإن امرءاً لم يعف يوماً فُكاهةً ... لِمَنْ لمْ يُرد سوءاً به الجهول[٤٤]

وقد طعن قوم من أصحابنا على هذين البيتين . وزعموا أنهما من المنحول .

١٤٦٢ ـ ومن أناشيد إسحاق الموصلي في هذا المعنى [طويل] :

يقولون عل لي من أخ أو قرابةٍ ... فقلت لهم إنَّ الشكوك أقاربُ
نسيبي في رأيي وعزمي ومذهبي ... وإنْ باعدَتْنا في الوِلادِ المناسب
وليس أخي إلا الصحيح وِدادُه ... ومن هو في وصلي وقُرْبيَ راغِبُ[٣٠]

١٤٦٣ ـ أخبرني محمد بن يحيى قال سمع ابن منادر سفيان بن عيينة يروي عن إبراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس أنه قال : «الرحم تُقْطَع ، والنِّعمُ تكفر ، ولم يُر كتقارب القلوب» فنظم هذا ابنُ منادر فقال :

قد تُقَطِّع الرَّحْمُ القريبُ وتكفر النعمَى ، ولا كتقارب القلبين
يُدْنى الهوى هذا ، ويدنى ذا هوى ، فإذا هما نفس تُرى نفْسَيْن

فأخذ هذا أبو تمام فأحسن العبارة عنه فقال [طويل] :

فإن الفتى في كل حال مناسبٌ ... مَنَاسَب روحانية مَنْ يشاكِلُ
ولم تنظم العقدَ الكَعابُ لزينةٍ ... كما تنظم الشملَ الشتيتَ الشمائلُ[٣١]

١٤٦٤ ـ حدثني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن موس قال سمعت علي بن الجهم ذَكَر دعبلاً ، وكفَّره ولَعَنه . [قال] ـ وكان يطعن على أبي تمام ـ ، وهو خيرٌ منه ، ديناً وشعراً . فقال لَهُ بعضُ مَنْ حضر «لو كان أبو تمام أخاك ما زاد على مدْحِك له» فقال علي بنُ الجهم «إلاَّ يَكُن ، أخا بالنسب ، فإنه أخ بالأدب والمودة . أمَا سمعت ما خاطبني به ؟» ثم أنشد [كامل] :

إن يكدُ مطرفه الاخاء فانما ... تَغْدو ونَسْري في إخاءٍ تالد
أوْ يفترقْ نَسبٌ ، يؤلِّف بيننا ... أدبٌ ، أقَنَاهُ مُقامَ الوالدِ[٣٢]

١٤٦٥ ـ وقد كرر هذا المعنى أبو تمام فأحسن بقوله [بسيط] :

ذو الوُدِّ منِّي وذو القربى بمنزلةٍ ... وإخوةٌ أُسْوةٌ عندي وإخواني
عصابة جاوَرتْ آدابُهم أدَبي ... فهُمْ وإنْ فُرِّقوا في الأرض جيراني
أرواحنا في مكانٍ واحدٍ وعَدَتْ ... أجسامُنا بشآم أوْ خُراسان[٣٣]

١٤٦٦ ـ وكأنّ هذا مأخوذٌ من أبيات أنشدَنيها عبدُالله بن درستويه ، عن المبرد [كامل] :

لا خير في قُرْبَى بغير مودّةٍ ... ولَرُبَّ منتفعٍ بود أباعِدِ
وإذا وجدتَ من البعيد مودّةً ... فامْدُدْ لَهُ كَفَّ القَبُولِ بِساعِدِ

١٤٦٧ ـ وأولُ مَنْ سَبقَ إلى هذا المعنىٰ أعشى بني قيس بن ثعلبة فإنه قال [طويل] :

فإنّ القريبَ مَنْ يقرِّبُ نفْسَهُ ... لعمرُ أبيكَ الخير ، لا مَنْ تَنسبا[٧٦]

١٤٦٨ ـ وأخذ هذا بعضُ الأعراب فقال [طويل] :

تجنَّتْ ذنوباً ما جَرَتْ لي بخَطْرةٍ ... وتمحو دواعي حبِّها ذنْبَها عِندي
وأحببتُ ليلى جَهْدَ حُبِّيَ كله ... لعَمرُ أبي ليلى وزدت على الجَهْد
وآمُلُ قُربَ الدار حتى إذا دَنَتْ ... بها الدارُ زادتْني من البُعد والصدِّ
فلم أرَ قُرْبَ الدار ينفع ذا هوىً ... وقلبُ الذي يهواه منه على بُعدِ[٨٠]

١٤٦٩ ـ فأخذ هذا ابن ميادة فقال [طويل] :

وإني لزُوارٌ لِمَنْ لا يزورُني ... إذا لم يكن في وُدِّه بمريب
تُقربُ لي دارَ الحبيب وإنْ نأتْ ... وما دار من أبغضته بقريب
فلا تطلُبَنّ القُربَ والبُعْدَ بعدها ... إلى غير تبّاتٍ وغير قلوب[٨١]

١٤٧٠ ـ وإلى هذا ذهب النظار الفقعسي بقوله [طويل] :

يقولون هَذِي أمُّ عمْرٍو قريبةٌ ... دنَتْ بك أرضٌ نحوَها وسماءُ
ألا إنما بُعْدُ الحبيب وقُربُه ... إذا هو لم يُوصَل إليه ، سواءُ

١٤٧١ ـ قال أبو علي : وأحسنُ من البيت الأخير ، وإنْ كان في معناه ، قولُ الآخر [طويل] :

فلو كنتُ أرضى أن أرى مَنْ أُحبُّه ... بغير اجتماعٍ لاقتصرتُ على الشمس

١٤٧٢ ـ حدثني محمد بن يحيىٰ عبيدالله بن محمد اليزيدي عن أبيه محمد بن أبي محمد اليزيدي قال : جلست إلى جانب رجل يعلم الخليل أني أبغضه ، فقال الخليل [طويل] :

يقولون لي دارُ الأحبةِ قد دَنَتْ ... وأنت كئيبٌ ، إنّ ذا ، لَعَجيب
فقلتُ وما تغني ديارٌ وقُربُها ... إذا لم يكُنْ بيْن القلوب قريب[32]

قال : فظننت البيتين له .

١٤٧٣ ـ فأخذ هذا المعنى إبراهيم بن العباس الصولي فقال [طويل] :

دنَتْ بأُناسٍ عن تناءٍ زيارةٌ ... وشطّ بِلَيلى عن دُنُوٍ مزارُهَا
وإنّ مقيلاتٍ بمنقطع اللّوَى ... لأقربُ مِنْ ليْلَى وهاتِيكَ دارُها[33]

★ ★ ★

---

(٣٢) هو مجنون بن عامر ، قيس ليلى ، أشهر من أنْ يُترجَم له . أخبارُه في كل مصادر الأدب العربي . وانظر مثلاً ابنَ قتيبة ص ٥٦٣ ولأبيه ترجمة في مُعجم الشعراء : ٢٩٢ .

(٣٣) البيتان والنثرُ قبْلَهُما في الكامل ١٤٠/١ وهما في التشبيهات ٢٧٠ دون عزو والأغاني ١٦٧/١ بعزوه . والأول له في اللآلي ٤٩٨ وقبْلَهُما بيتان في اللآلي ١٨١ لقيس أو لمحمد بن بحير النقفي وانظر هامشه للاستاذ الميمني والثاني له في العقد ٤٠٤/٥ وفي الزهرة ٣٣٣/١ مع اربعة أبيات معزوة للبحتري . والثاني بدون عزو في ابن منقذ ٢٤٠ «أبقيت» عوض «غادرت» وهو في محاضرات الادباء ٥٢/٢ معزوٌ له . وهما معاً في ديوان المجنون ضمن قصيدة ص : ٧٩ .

(٣٤) الثلاثة مع النثر قبلَهما في الكامل ١٤٠/١ وهي واردة في ديوانه ٩٤ وعندهما معا في الثالث «نفي» عوض «بقي» والأول والثالث في ابن قتيبة ٥٥٦ وعجز الثالث «خلا مانى عنه» عوض «سوى ما بقي عنه» وصدره «شخصه» عوض «ظله» والأول في الفاضل ١١ «فيخزني وأما بالعشي فيخسر» وكرره فيها مثلما هو عندنا . وفي الكامل ٣٦/١ «أياه» عوض «أماه» والأول أيضا في الكامل ١٥١/٢ بقراءتين وردا في الفاضل كما ذكرت . وهما في الأغاني ٣٣/١ . «أياه» والثاني والثالث في الأغاني ٣٦/١ وعنده «مانى» عوض «ما بقي» والأول في العقد ٤٠١/٥ بحرفية ما عندنا وكذلك الثاني . وفي الثالث عنده «شخصه» عوض «ظله» وعجزُ الثالث «خلا ما نى» والشعر من نفس القصيدة التي ورد منها عندنا في ف : ٣٤ . والثالث في الموضحة ١٢٧ «قليل» و «ما نى» عوض «قليلا» و «ما بقي» .

(٣٥) البيت والنثر قبْلَه في الكامل في الكامل ١٤٠/١ ومن عبارة الحاتمي والضمير يعود الى عمر بن ابي ربيعة . ولكن البيتَ غيرُ وارد في ديوان عمر ، وليس فيه دالية أخرُجُها هُنَا . وهو في الكامل مفصول عن عمر بهذه العبارة «ومن هذا الباب قول القائل ... ومن الافراط فيه قوله» . ويبدو من هذا التركيب أن الضمير يعود الى (القائل) لا إلى عمر . وهو وارد في أمالي القالي ٤٣/١ ضمن قصيدة لأعرابي وهو في محاضرات الأدباء : ٥٢/٢ غير معزو وهو في الموضحة ١٢٦ يعزوه للمجنون وهو في ديوان ص ١٠٧ .

(٣٦) ساقط في الاصل وهي في الكامل .

(٣٧) في الاصل «والأصوب» عن مثلما في الكامل .

(٣٨) والفقرة كلها في الكامل ١٤٠/١ .

(٣٩) واردان في الزهرة ٤٦/١ بهذا التقديم «وأنشدتني أمُّ حمادة الهمدانية» وهي ثلاثة ابيات . وعنده «شكوت إليها» عوض «ولما شكوْتُ» وعجزُه «ألست أرى الاجلاد» عوض «فالي أرى العظام» وصدر الثاني «ويأخذك الوسواس بين لوعة الهوى» .

(٤٠) واحد من اللصوص أُبيح دمُه فَهَامَ في الغابِ مع السِّعْلاة . أخبارُه في ابن قتيبة : ٧٨٤ والصفدي ٢٨١/٢ .

(٤١) في الحيوان ١٣٢/٦ وصدر الثاني «نطوعاً وانساعاً وأشلاءَ مُدّنف» وفي العجز «رمّته» عوض «جسمه» وهُما في ابن قتيبة ٥٥٦ و ٧٨٦ وفي الأولى مثلما عندنا وفي الثانية ، عجُزُ الثاني هكذا «أضر به طول السُّرى والفارق» وهما في الموضحة ١٢٧ معزوان لكثير وبخلاف لفظي كبير .

(٤٢) لم أعثر عليه في ديوان أبي نواس .

(٤٣) في حماسة أبي تمام المرزوقي ١٤٢٥ أربعة أبياتٍ عزاها إلى الحارثي . وذَكَر المحققُ أنها في أمالي القالي ١٦٢/١ معزوة للمجنون . ورواية الحماسة «سلبت» عوض «نسفت» وعجز الأول «مجرمةً تضحي إليك وتخضر» أما الثاني فهكذا :

وأخليتها من خِفها فكأنما تُغاير في أجوافها الريح تصفر

وبنفس هذه الرواية ورداً في محاضرات الادباء ٥١/٢ بدون عزو . وفي المعاهد ٢٥٩/١ أربعةُ ابياتٍ الأولُ منها والثاني هُما هذان وعنده «سلبت» عوض «نسفت» و «أخليت منها» عوض «عريتها من» ولم أقف على عزوها لمؤمل وفي معجم الشعراء : ٢٩٨ - ٩٩ بهذا الاسمْ . وهُما في أمالي القالي ١٦٢/١ معزوان لرجل .

(٤٤) هذه الفقرة غير واردة في قب .

(٤٥) البيتان ونثر الفقرة التالية غير واردين في قا وقد وردا في حماسة ابي تمام المرزوقي : ١٨٨٠ وقد فهم منها ابو عبيدة الى ان الشاعر يصف فَرَساً ولكنه فطن الى التورية فيها من بعد . وهما بمحاضرات الادباء ١٥٦/٢ .

(٤٦) عزاهما من قبل ف ١٣٠٠ لأبي نواس ولم أعثر عليهما في ديوانه .

(٤٧) هذه الاشطر الاربعة في حماسة أبي تمام المرزوقي ١٨٥٠ .

(٤٨) هذا الشطر لم يرد في قب .

(٤٩) الاشطر السبعة في حماسة أبي تمام : المرزوقي ١٨٤٩ والشطران الأولان والاخير في التشبيهات ٢٣٠ .

(٥٠) الثاني ومعه بيت في محاضرات الادباء ١٥٤/٢ معزوان لبشار . والثاني منفرداً يعزوه العقد ١٤٠/٦ لأعرابي .

(٦٥) هذا البيت وما بعده الى العنوان لم يرد في (قب) وهما في التشبيهات ٢٣٠ معزوين لمحشويه .

(٥٢) و (٥٣) الشعر للنابغة مخرجه في الفقرة : ١٤٥٣ المقبلة فسيتكرر بدون أن يُعزَى له .

(٥٣) من هنا إلى نهاية شعر ابي النجم فقرة : ١٤٣٩ لم يرد في (قب) .

(٥٥) لم أظفر بهذا القول لابن سلام في الطبقات . وهو يترجم للأشهب . وقد لاحظ الشيخ محمود شاكر في آخر الترجمة أن شعرا هناك اختصره النساخ او بعضُ الرواة . ويجزه في ظنه الى الفرزدق .

(٥٥) رُبَيْلة اسمُ أمه وهو شاعر عاصَر الفرزدقَ وهاجاه . بعض اخباره في ابن سلام : ٤٩٧ والأغاني ١٥٣/٨ وقد أحلنا إلى هذه الفقرة . في الفقرة : ٧٧٩ .

(٥٨) البيت الثاني مذكور في العقد ١٤٠/٦ بدون عزو .

(٥٩) البيتان في النقائض ص ١٠٠٧ بعدد : ١٧ - ١٩ وعنده في العجز الأول «أفضُض» عوض «أفله» وفي الصدر «فيه» عوض «فيه» والأول في شرح شواهد الكشاف : ٢٩٣ «مجانيق» عوض «جنابق» وهما في التشبيهات ٢٣٤ وعنده «مجاني» «أفضّ» ، «مغالق» عوض «جنابق» «أفله» «أغلاق» .

(٦٠) الكلمة ساقطة في الاصل . ولم أستطع التقاط حروف الصدر . وكل الفقرة لم ترد في (قب) .

(٦١) الاشطر في التشبيهات : ٢٣٥ معزوة للفرزدق ووقف هو عليها في النقائض ١٠٥١ . وبيننا فروق لفظية .

(٦٢) الشطر الأول من الثلاثة وارد في محاضرات الأدباء ١٥٦/٢ .

(٦٣) الثلاثة لم اجدها في ديوان ابن الرومي - الطبقة التي اتيح لها منها الاطلاع - ووجدت الأول والثالث ومعهما ثالث آخر في حماسة ابن الشجري ٢٧٥ معزوين لابن الرومي . وهما ايضا واردان له في محاضرات الأدباء ١٥٦/٢ وهما ايضا في التشبيهات : ٩٨ ومعهما خمسة أبيات أخرى معزوة جميعها لابن الرومي .

(٦٤) له وارد في معجم الشعراء ٣١٥ رواه أبو عبيدة .

(٦٥) الشعر للنابغة الذبياني في ديوانه ٣١ وهو من القصيدة التي أولها : «أمن آل مية رائح أو مغتد» وقد أورد عندنا ابيات متعددة منها في مختلف الصفحات . وهي في وصف المتجردة امرأة النعمان . وكانت القصيدة سبب القطيعة بين الرجلين وانظر أيضا ابن قتيبة ١٦٦ وفيه بعض الحروف تختلف عما عندنا - وأشير بصورة خاصة إلى كلمة «الحزوّر» حيث عنده عوضها «الخزور» والخزور هو حذقة الدلو . وانظر القاموس المحيط . اما الحزور فهو الغلام المراهق وهو المعنى الذي شرح به الحاتمي الكلمة . وفي الديوان «الحسزور» والبيت الخامس عنده يختلف تمام عما في الديوان فانظره هناك وكذلك السادس . أما الثاني عندنا فلا يوجد في الديوان . والأول والثالث والرابع في محاضرات الأدباء ١٥٦/٢ والأول في معاهد التنصيص ٣٥/١ والثالث والرابع في التشبيهات ٩٦ وفي الجميع «أجشم» إلاّ في سماس البلاغة ففيه مثلما عندنا «أختم» .

(٦٦) الثاني من بيتي امرىء القيس لم يرد في (قا) وعجزه ساقه قا عجُزاً للبيت الثاني لمجنون بني عامر . هذا والبيتان واردان في ديوان المجنون ٢٧٥ وتتبادل عنده «مسحاه» و «مهلا» المكان . وقافية الثاني «مهلان» ولا وجود في شعره لقافية «وتتلبان» وفي الأغاني ١٧٩/١ «مجتمعتان» قافية للأول عوض «مؤتلفان» وللثاني «وتتهملان» ويعزوهما له .

(٦٧) واردان في ديوانه . الأول في ص ٤٠٠ رقم ١٦ والثاني في ص ٨٨ وفي الأول «نهبانية» عوض «اعرابية» وورد في محاضرات الأدباء ٤٢٠/٢ والغيث ٢٢٥/٢ «بجنوب» عوض «بجزع» .

(٦٨) في محاضرات الأدباء ٥١/١ يأتي وصف الشاعر بلسان المأمون شبيها بهذا . وعنده «جيوب الملا» عوض «بجزع الملا» .

(٦٩) البيتان بحرفية ما عندنا يردان في الزهرة ١٥٨/١ معزوين ومعهما ثالث لذي الرمة . ويردان معزوين لقيس بن ذريح ضمن قصيدة من ٥٢ بيتا في أمالي القالي ٣١٥/٢ وقال إنهما أطول كلمة لقيس بن ذريح . وفي عجز الأول «عن» عوض «من» أما الثاني فعنده كما يلي :

وأعجل للاشفاق حتى يشفني مخافة شحْط الدار والشمل جامعُ

وورد بعضها والبيتان في مجالس ثعلب . ٢٩٠ على أنها لقيس بن ذريح . هذا وهما في ديوان ذي الرمة ٣٣٦ بعدد ٢٣ و ٢٤ من ٤٤ بيتا وعنده في العجز الأول «من» عوض «عن» .

(٧٠) هما في مجالس ثعلب ٢٨٧ ومعهما الآخر . ويُفهم من الحكاية التي ذكر فيها اسم ليلى أن الشعر لقيس بن ذريح . وصدر الأول «فإني لَمُغْنٍ دمع عيني بالبكا» وهما في الاغاني ١٤/٢ والأول عنده :

وإني لَمُغْنٍ دمع عيني بالبكا حذاراً لِمَا قد كان أو هو كائن

ويتكرران فيه ١١٠/٨ معزوين لقيس بن ذريح . وهما في العقد ٤١٢/٥ معزوين لمجنون بن عامر بالصدر المخالف .

(٧١) في ديوانه برقم ٤٢٩ ص ٢٢١ وهما عند ابن منقذ ٢٤٠ «أناس» عوض «رجال» و «يضيرني» عوض «يضيرك» وفي ابن الشجري ١٨٢ قافية الأول «الأجل» والديوان يوافق ما عندنا .

(٧٢) واردان في الديوان ٣٣ وصدر الثاني عندنا مثيت في الهامش أما في المتن فاختيار آخر للمحقق وهما في المعاهد ١٢٥/١ مثلما عندنا وكذلك في مجالس ثعلب ٥٨٧ .

(٧٣) لبعضهم في العقد ٣٢٩/٢ والموشى ٥٢٥ .

إن النفوس لأجناد مجندة بالاذن من ربنا تجري وتختلف
فا تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف
إن القلوب لأجناد مجندة له في الأرض بالأهواء تعترف

(٧٤) الأول منها بمفرده يرد مع ثلاثة أخرى يُشك في نسبتها لطرفة ، في ديوانه ص ١٥٧ وعنده «التقوا» عوض «التقت» بينا البيت الثاني وارد ضمن المسلَّم به لطرفة في ديوانه ص ٨٠ وهو في اين قتيبة ٩٤ . وهما معاً في الزهرة ١٥/١ معزوين لطرفة والقصيدة في هجاء عبد عمرو بن بِسر بن مرثد . وقد ورد عندنا منها بيت آخر في ف ١/٢٧٠ وعجُز أتتمناه في ف ٣٨/٢٣٤ وثمة تعليقٌ يُنظر .

(٧٥) الأولان والاذان في المنتخل ٢٤٤ بغير عزو وعنده «وقلت أخ قالوا» عوض «يقولون هل لي من» و «الأصول» عوض «الولاء» .

(٧٦) واردان في الديوان ٢٢٨ بقصيدة يمدح فيها الزيات «ضرب» عوض «حال» .

(٧٧) هما ضمن قصيدة يمدح فيها عليُّ بنَ الجهم في الديوان ٧٩ وعنده في الأول «مطرِّف» عوض «ظرفه» وفي صدر الثاني «فإننا» عوض «بيننا» والثاني وارد له في العقد ٣٢٩/٢ «إن نفترق نسبا» .

(٧٨) من قصيدة في الديوان ٢٩٥ يمدح فيها الواثق بالله ويعجُز الأول «إخوتي» عوض «إخوة» وصدر الثالث «وغدت» عوض «وعدت» وعجزه «أبداننا» عوض «أجسامنا» والأول في محاضرات الأدباء معزوا ٣/٢ لرجلٍ من خثعم بحرفية البيت في الديوان . والأول والثاني واردان بالعقد ٣٢٩/٢ مثلما بالديوان معزوين لأبي تمام .

(٧٩) خرجته في ف : ٣٩١ ومعه غيره .

(٨٠) ترِدُ أربعةُ أبيات في الزهرة ١٤١/١ منسوبةً «لآخر» ضمنها من أبياتنا : الثاني والرابع والعجزُ الأولُ . وتكرر فيها ص ٣١٦ بنفس العزو .

(٨١) الاول والثاني واردان في محاضرات الأدباء وهو يعزو الأول في ١٩/٢ لابن الحجاج . ويعزو الثاني في ٢٠/٢ لابن ميادة .

(٨٢) هُما بدون عزو في اللآلي ٤٦٣ وعنده «تقارب» عوض «وقربها» .

(٨٣) واردان بحرفية ما عندنا في محاضرات الأدباء ٤١/٢ وواردان في المنتخل ٢١٥ بدون عزو وعنده «ديارهم» عوض «زيارة» و «شطت» عوض «وشط» و «صفرج» عوض «يتقطع» وهُما له في الأرب ٩٢/٢ .

أحسن ما قيل في امتزاج القلوب وتصافيها

١٤٧٤ ـ أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني عبدالله بن عبدالملك الأزدي قال كان ابن أبي فنن كثيراً ما ينشد قولَ العباس بن الأحنف [بسيط] :

ما أنس لا أنسَ يُمناها مُعطِفةً ... عَلَى فؤادي ويُسْراها على راسِي
وقولها : ليته ثوبٌ على جسدي ... وليتني كنت سِرْبالاً ، لعباسِ
أوْليتَه كان لي خمراً وكنتُ له ... من ماءِ مُزْنٍ ، فكُنَّا الدهر في كاسِ[٨٤]

قال : ويقول ابنُ فَنَى «هذا أحسنُ ما قيل في معناه» قال عبدالله بن عبدالملك : فقلت له «أحسن منه قول المهلَّبي بن أبي عيينة» [خفيف] :

حين قالَتْ دُنيا علَى مَ نهاراً ... جئْتَ ! هلاَّ انتظرتَ وقْتَ المساءِ[٨٥]
ذاك إذْ روحُها وروحي مِزَاجا ... نِ ، كأصفى خمرٍ بأعذب مَاءِ

قال : فقال لي «أحسنُ من هذا بيتُ ابن أبي عيينة المطبوع [كامل] :

حتى إذا اختلطتْ بنفس نفسُها ... كالخمر تُقْرعُ بالزُلاَل البارِدِ
خافت فقلت لها اسكُتي إذْ مسَّها ... جَهدُ الفراق مع البلاءِ الجاهدِ
ما تشتكين أنا الفدى له والحِمىَ ... لو أستطيع لكنتُ أولَ عائِدِ
قالت فراقَك والصبابةَ والذي ... أخشى عليك من الرقيب الراصد

قال : فقلت له «إن هؤلاءِ كلهم أخذوا من عمر بن أبي ربيعة قولَه [كامل] :

كنا كمِثْل الخَمْر كانَ مِزاجُها ... بالماءِ لا رَنْقٌ ولا تكدِ يرُ[٨٦]

فقال له ابن أبي فنن «يا ويحك ! فأين أنت من سيد الشعراء كلهم ؟» قلت : «ومَنْ سيدُ الشعراء ؟ قال : «المسيب بن عَلس في قوله [متقارب] :

تبيتُ الملوكُ على عَتْبِها ... وشيبانُ إنْ غَضِبتْ تُعْتِبُ
وكالراح بالماء أخلاقُهم ... وأخلاقُهُمْ منها أعْذَبُ
وكالمِسْك تُربُ مقاماتِهم ... وتُربُ قبورهمُ أطْيَبُ[٨٧]

قال فقلت : «فقل إذَنْ ، سيد الشعراء في هذا المعنىٰ !» فقال : «سيدهم في هذا المعنى» .

١٤٧٥ ـ قال أبو علي : وقد تعاوَر هذا المعنَى جماعةٌ من الشعراء . وأحسَنَ دعبل كلُّ الاحسان في قوله [بسيط] :

الله يعلم والأيام دائرة ... والمرءُ ما بيْن إنْحاشٍ وإيناس
إنِّي أُحبك حباً ، لو تضمنَه ... سلْمى ـ سميُّكِ ـ ذلَّ الشاهدُ الراسِ
حبّاً تلَبّس بالأحشاءِ فامتزَجا ... تلبُّس الماء بالصهباء في الكاس[٣٣]

١٤٧٦ ـ فأخذ هذا البُحتُري وأحْسَنَ ـ على قِلّة إحسانه ـ فقال [بسيط] :

تهتزُّ مثلَ اهتزاز الغُصْنِ حركَهُ ... مرور غيثٍ من الوسْميِّ سحّاح
إنِّي وجدتُك من قلبي بمنزلةٍ ... هي المُصافاةُ بين الماء والراح[٣٤]

قال فقلت : «فقل إذَنْ ، سيد الشعراء في هذا المعنى !» فقال : «سيدهم في هذا المعنى» .

١٤٧٥/ قال ابو علي : وقد تعاوَر هذا المعنَى جماعةٌ من الشعراء . وأحسَنَ دعبل كلُّ الاحسان في قوله [بسيط] :

الله يعلم والأيام دائرة ... والمرءُ ما بيْن إنْحاشٍ وإيناس
انّى أُحبك حباً ، لو تضمنَهُ ... سلْمَى ـ سميكِ ـ ذلَّ الشاهدُ الرايسِ
حبّاً تلَبّس بالاحشاءِ فامتزَجا ... تلبُّس الماء بالصهباء في الكاس[٣٣]

١٤٧٦/ فأخذ هذا البُحتُري وأحْسَنَ - على قِلّة إحسانه - فقال [بسيط] :

تهتزُّ مثلَ اهتزاز الغُصْنِ حركهُ ... مرور غيثٍ من الوسْميِّ سحّاح
إنِّي وجدتُك من قلبي بمنزلةٍ ... هي المُصافاةُ بين الماء والراح[٣٤]

١٤٧٧/ ووجدتُ بشاراً قد قال في هذا المذهب قولاً عَدَلَ به عن هذا المعنى . وهو [طويل] :

لقد كان ما بيني - زماناً - وبينَها ... كما بين ريح المِسْكِ والعَنْبرِ الوردِ

١٤٧٨/ قال أبو علي وأنشدني أبي - رحمه الله - لنطاحة الكاتب في هذا المعنى . وليس به [طويل] :

هموم أناسٍ في أمورٍ كثيرةٍ ... وهمّي في الدنيا صديقٌ مُساعِدُ
يكون كروح بيْن جِسمَين فُرّقا ... فجِسماهُما جسمانِ ، والروح واحد[٩٠]

* * *

أحسن ما قيل
في اتّفاق الخُلُقِ والأسماءِ وتباين الخلائقِ والطِّباع

١٤٧٩/ حدثني محمد بن يحيى قال أخبرني القلابي محمد بن زكرياء عن عبدالله بن الضحاك عن هشام عن عوانة قال : أراد الفرزدقُ - وهو في بعض اسفاره - النزولَ . فقيل له انزل على قبيصة بن المخارق الهلالي . وكان هناك رجل آخر يقال له :

قبيصة . فنزل عليه ، فلم يحمده . وكانا جميعا يُكنيان أبا قَطَنٍ . فقال [طويل] :

سَرتْ ما سرتْ من ليلها ثم وافَقتْ ... أبا قَطَنٍ غير الذي للمخارِقِ
وباتتْ ، وبات الطَّلُّ يضرب وجْهها ... مُوافِقَةً : ياليتها لم توافقِ
وقد تلتقي الأسماء في الناس والكُنَى ... وِفاقاً ولكنْ لاتَلاقَى الخلائقُ[٩١]

١٤٨٠/ وقد أحسن عَدي بن الرقاع في قوله [كامل] :

الناس أشباهٌ وبيْن حلومهم ... فوْتٌ كذاك تفاضُلُ الأشياءِ
كالغيم منْه وابلٌ متتابعٌ ... جَوْدُهُ ، وآخر ما يجود بَماءِ
والدهرُ يَفْرقُ بيْن كلّ جماعةٍ ... ويلُفُّ بيْن تقارُبٍ وتَنائِ
والمرءُ يورثُ مجْدَه أبناءَهُ ... ويموتُ آخرُ وَهْو في الأحياءِ[٩٢]

١٤٨١/ ويستحسن أصحابُنا قولَ ربيعة بن ثابت الرقي[٩٣] يمدح يزيد ابن حاتم المهلبي ، ويهجو يزيد بن أُسَيْد السُلمي[٩٤] [طويل] :

لَشتانَ ما بيْن اليزيدين في الندَى ... يزيدِ سُلَيْمٍ والأغر بن حاتم
يزيد سُلَيْمٍ سالمُ المال ، والفتَى ... فتى الأزد للأموال غيرُ مُسالم

وهَمُّ الفتى الأزديِّ إتلافُ ماله وهَمُّ الفتى القَيْسيِّ جمعُ الدراهم
فلا يحسَب التمتامُ أنّي هجوتُهُ ولكنني فضلتُ أهلَ المكارم[٦٥]

فبلغ أبا الشمقمق هذا الشعر . فقال يفضّل يزيد بن مزيد الشيباني على يزيد المهلبي ويزيد السلمي [طويل] :

شتانَ ما بين اليزيدينِ في النّدى إذا عُدَّ في الناس المكارمُ والمجدُ
يزيدُ بن شيبانَ أكرمُ منهُما وإنْ غضِبَتْ قيسُ بن عَيْلانَ والأزْدُ

١٤٨٢/ ويُستحسن قولُ ابي العواذل زكرياء بن هرون الشاعر [طويل] :

عليٌّ وعبدُالله بينهما أبٌ وشتان ما بيْن الطبائع والفِعْلِ
ألم ترَ عبدَالله يُلْحِي على الندى علياً ، ويلحاهُ عليٌّ عَلَى البُخْلِ[٦٦]

١٤٨٣/ ومما يُستحسَن قولُ الآخر [طويل] :

وما الناس إلا خُلْفَةٌ في طباعهم كما اختلفتْ بِيضُ الليالي وسودُها
وكم بيْن بحرٍ تُخطر الجودَ كفُّه وآخر منقوض اليمين كَتُومُها

١٤٨٤/ وقال آخر وملح [وافر] :

إذن وصلَتْ أبوتُنا انتسابا لقد قطعَتْ مرائرَنا العُقولُ
أبوك أبي ، وأنت أخي ولكِنْ تباينتِ الطبائعُ والشكولُ[٦٧]

١٤٨٥/ أخبرني عبدُالله بن جعفر قال سمعت محمد بن يزيد المبرد يقول سمعت المازني يقول : لم يُقلْ في تباعد الشبه بين الاقرباء ، أجود من قول ابن ابي عيينة يهجو خالدَ بنَ يزيد المهلبي ، ويمدَح أباه ، في أبياتٍ يقول فيها [طويل] :

أبوك لنا غيث نعيش بنبته وأنت جراد ليس تُبْقي ولا تَذَرْ
له أثَرٌ في المكرُمات يسرُّنا وأنت تُعَفّي دائباً ذلك الأثَرْ
تُسيءُ وتمضي في الاساءة جاهراً فلا أنْتَ تستحيي ولا أنتَ تعتذِرْ
لقد قَنَّعَتْ قَحطانُ خِزياً بخالدٍ فهلْ لكِ فيه - يخزكِ الله - يا مُضَرُ[٦٨]

أحسن ما قيل
في حُسْنِ المحبوب في عَيْنِ مُحِبِّه[٩٩]

١٤٨٦/ أجمعَ فرسانُ الشعر ، والعلماءُ بسرائر الكلام ، أن أحْسَنَ ما قيل في هذا المعنى قول عمر بن أبي ربيعة [خفيف] :

زعموهـا سألَتْ جاراتهـا ... وتعرَّتْ يوم حَرٍّ شديدْ
أكما يَنْعَتُني تُبْصِرَنَّي ... عَمرَكُنَّ الله ، أمْ لا يَقْتَصِدْ
فتضاحكْن وقدْ قُلنَ لها ... حَسَنٌ في كل عيْنٍ من تودّ
حَسَداً حُمِّلْنَهُ من أجْلِهَا ... وقديما كان في الناس الحَسدْ[١٠٠]

١٤٨٧/ وقد ردَّدَ عمرُ هذا المعنى في أبيات تَشكّك فيها شكّاً ، هو أصحُّ عنْده من اليقين . فقال [طويل] :

خرجْتُ غَداةَ النفرِ أعترِضُ البُّغَى ... فلم أرَ أحْلَى منكِ في العيْن والقلبِ
فوالله ما أدْري أحَسَّنَ رِزْقَتِه ... أم الحب أعمَى كالذي قيلَ في الحبِ[١٠١]

١٤٨٨/ ثم تَبِعَه مالك بن اسماء بن خارجة الفزاري فقال [خفيف] :

أمُغَطًّى منِّي عَلَى بَصَري في الـ ... ـحُبِّ أم أنتِ أكمل الناسِ حُسْنَا
ايها العاذلُ الذي لامَ فيها ... لو سلِمت الذي بِنَا لم تلُمنَا[١٠٢]

١٤٨٩/ ومن ترجيح الشك في هذا المعنى قولُ بشر بن عقبة الفزاري [طويل] :

رأيتُكِ فُقتِ الناسَ يا أمَّ مالكِ ... بِجُمْلَه حُسْنٍ أخْرَسَتْ مَنْ يَعِيبُها
فوالله ما أدري أأنْتِ كما أرى ... أم العين مزْهُوٌّ إليها حبيبُها

١٤٩٠/ ومن ترجيح الشك في هذا المعنى قولُ الآخر [طويل] :

وما الشمسُ يومَ الدُّجْنِ لاَحَتْ فأشرقَتْ ... ولا البدرُ وَافَى أسْعُداً لَيْلَةَ البَدْرِ
بأحسن منها ، بلْ تزيد ملاحةً ... على ذاكِ وَرْ أيُّ المحبِّ ؟! فَلاَ أدْرِي

١٤٩١/ وقد رُجِّح الشكّ رجلٌ من قيس ترجيحَةً زاد فيها عمَّن تقدَّمه ، فقال [طويل] :

حفَفْتُ بصحراء الحُجون وناقتي ... لها بين قاعِ الأَحْتَيْنِ حنينُ
غَموساً لقد فُضِّلْتِ في الحُسْنِ غِبْطَةً ... عَلَى الناس أوْفى مِنْ هواكِ جُنونُ

وهذا معنى يستملِحُ بعض الناس ، ويأباه آخرون .

١٤٩٢/ فأمَّا المكروهُ عند كل أحدٍ من هذا النوع فقولُ ابن ميادة [طويل] :

تَساهَمَ ثَوباها فِي النَّزْعِ رأدَةً ... وفي المِرْط لفّاوانِ رِدفُهُما عَبْلُ
فوالله ما أدري أزِيدَتْ ملاحةً ... على سائر النسوانِ أم ليْس لي عقلُ[٨٤]

فَهذه عبارةٌ جافية .

١٤٩٣/ وقد أحسن إبراهيم بن المهدي في هذا المعنى ، وإن كان في غير هذه الطريقة . فقال [بسيط] :

مالي رأيتُك تَحبوني وتُبْعِدُني ... وأنت مِنِّي مكان السمع والبصر
والله ما نظرتْ عيني شبيهَك في ... حُسْنٍ وظَرْفٍ ، وما حانيت بالنظر

١٤٩٤/ وأحسن ابن أبي الزوائد[٨٥] كلَّ الاحسان بقوله [منسرح] :

فضَّلَها الحُسنُ في العيون فما ... تُصرَفُ عنها اللحاظُ والنظرُ
وتخشعُ الشمسُ في النهار لها ... حين تراها ويخشَعُ القمرُ

معرفة انها تفوقها ... في الحسنِ في عين من له بصرُ

* * *

(٨٤) واردة في ديوانه ١٥٦ المقطوعة عدد : ٣٠٥ وهي من اثنى عشر بيتا وثلاثتنا هي : ١ - ٥ - ٦ منها .
وقد جاء الوسط في الهامش ولم يخترِ المحقق في المتن . وفي الثالث «راخاه» عوض «خفراه» .

(٨٥) في قب «م» عوض «حين» أولَ البيت .

(٨٦) وارد في ديوانه ص ١٣٠ من المقطوعة رقم ١٦ .

(٨٧) وردَتْ في ابن قتيبة ١٧٤ «وكالشهد بالراح» عوض «وكالراح بالماء» و «واحلامهم» ، عوض «وأخلاقهم» و «منامائهم» عوض «مقاماتهم» و «وربا» عوض «وترب» ووارِدة بالعقد ٣٣٢/٣ . والأولان مثلما في ابن قتيبة . والثالث مثلما عندنا . وهي في التشبيهات ٣٢٢ «عتبت» عوض «غضبت» والثاني مثلما في ابن قتيبة والثالث «وريح» عوض «وترب» .

أحسن ما قيل في حُبّ الكِبار

١٤٩٥/ فن أحســن ما قيل في ذلك ما أنشــدَنيه محمد بن يحيى قال أنشدنا ثعلب [طويل] :

أَبَى القلبُ إلاّ أُمَّ عمرو وحبَّها ... عَجُوزاً ، ومَنْ يُحِبِبْ عجوزاً يُفَنَّدِ
كَبُرْدِ اليماني قد تَقَادَمَ عهدُه ... ورِفعتُه ماشِتْتَ في العَيْنِ واليَدِ[١٠٥]

١٤٩٦/ وأنشدنا ، قال أنشدنا علي بن الصّباح قال أنشدنا ابو مُحَلِّم المرار بن سعد [بسيط] :

قصّرتُ يومَكما ببيضٍ بُدُنٍ ... نُجْلِ العيونِ نواعمٍ لم تُبَسِّسِ
يومَ ارتمت قلبي بأسْهُمِ لَحْظِها ... أُمُّ الوليدِ في فِنَاءٍ عُنَّسِ
مِنْ بعْدِ ما لَبِسَتْ ملياً حُسْنَها ... وكأنَّ روْعَ جمالِها لم يُلْبَس
بيضاءَ مُطْعَمَةَ الملاحةِ مِثلُها ... كَهُوَ الجليس ومُنْيَةُ المُتَفَرِّس

١٤٩٧/ وأولُ مَنْ نطق بحُبِّ الكبار ، امرؤُ القيس . بقوله [طويل] :

ومثلِكِ حُبْلَى قد طرقْتُ ومُرْضِعٍ ... فـ ألْهَيْتُها عنْ ذِي تمائمَ مَغْيَلِ
إذا ما بكَى مِنْ خلْفِها قدَّمَتْ له ... بِشَق وتحْتي شَقُّها لَمْ يُحَوَّلِ

١٤٩٨/ وكان شاب من الأعراب مفلساً [ومتزوجاً] بامرأة شابة ، ولا يجدُ - لفقره - فتَزوج موسرةً فقال [طويل] :

إذا فاتَكَ .... فانْتَقِلْ ... برحْلِكَ واخلطْهُ برحْل عجوزِ
عجوزٍ لها مالٌ تعيش بفضْلِه ... وألوانُ وَشْيٍ فاخرٍ وحَزُوزِ

١٤٩٩/ وملح الآخر في هذا المعنى بقوله [وافر] :

رأيتُ البيض قد أعْرَضْنَ عَنِّي ... فخَيَّرَنِي أن تُساعِدَنِي عَجُوزُ
كأن مجامع اللحيَيْنِ منْها ... إذا حركَتْ عن الْعرنينِ كوزُ[١٠٦]

١٥٠٠/ أخبرنا محمد بن يحيى قال أخبرنا الحسن بن إسحاق قال «عَشِقَتْ عجوز شاباً ، وعشق الشابُ شابةً . فكان يُداري العجوزَ ، ليأخذ منها ما يُنفقه على الشابة . فيقول [وافر] :

صبرتُ على المسامةِ طولَ يومي لأَقْضِيَ في غدٍ حقَّ السرورِ
أُعالجُ قبْل حُلْوِ العيش مُرّاً لِيُسلِمَني العسيرُ إلى اليسير

وطلَبَتْهُ العجوزُ يوماً ، وكان عند الشابة . فلما جاءَهُ رسولُها ، قال له : قُلْ لها [خفيف] :

ليس بيني وبيْن تيس عِتابُ غيرُ طعْنِ الكُلاَ وضربِ الرقابُ[١٠٠]

قال : «فلمّا بلّغها الرسولُ قولَه . قالت : قل له : (يا أَرْعَن ! فَهَلْ يُريد تيس[١٠١] إلا طَعْنَ الكُلاَ ؟ فَصِرْ إليْها !)»

١٥٠١/ ومن الغُلوّ في وَصْف الكبيرة بالحُسن ، والزيادةِ في الجمال على تقادِم السنّ قولُ ذي الرمة [طويل] :

لقد أرسَلَتْ خرقاءُ نحوي جريتُها لِتجْعَلَني خرقاءُ فيمن أضلّتِ
وخرقاء لا تزداد إلاّ ملاحةً وإنْ عمرتْ تعمير نُوحٍ وملّتِ
كأنَّ الحُمَيّا خالَطَتْها سُلافةً على شَفَتَيْ خرقاء باتَتْ وظَلّتِ[١٠٢]

١٥٠٢/ ومن مستحسن ما قيل في هذا المعنى ما أنشدَنيه محمد بن يحيى قال أنشدني ميمون بن هرون عن إسحاق [طويل] :

وعُلّقْتُ ليْلَى وهْي ذاتُ مُوَصّدٍ تردُّ علينا بالعِشيِّ المراميَا
فشبَّ بنو ليْلى وشبَّ بنوابْنِها وهاذِي دواعي حبِّ ليلَى كماهِيَا[١٠٣]

١٥٠٣/ أخذ هذا البيت الثاني ابن المعتز ، فقال [مجزوء الخفيف] :

مَنْ مُعِيني عَلَى السَّهَرْ وعلى الحبِّ والفِكَرْ
وَابْلاَيَ مِنْ شَبابٍ كَبُر الحُبُّ إذْ كَبَرْ[١٠٤]

* * *

احسنُ ما قيل في حُبِّ الصغار

١٥٠٤/ أولُ منْ تَنازَعَ هذا المعنى كُثَيِّرٌ ، و (نُصَيبا) مّا كُثَيِّرٌ ، فقال [طويل] :

وعُلّقتُها بين الجواري صغيرةً وما حليت إلا الجُمانَ المنظّما
إلى أنْ دَعَتْ بالدرع قبلَ لِداتها وكانت إلى مِثْلَيْه أَبْهَى وأعْظَما

وأمّا نُصيب فلمح بقوله [وافر] :

ولولاَ أنْ يقالَ : صَبَا نُصَيْبٌ لقلتُ لنفسي : النساء الصغَارُ
بنفسيَ كلُّ مهضومٍ حشاها إذا ظُلِمَتْ فليس لها انْتِصَارُ[١١٣]

١٥٠٥/ وقال الآخر وملح ، فأنشد ، وهو من المشهور أيضا [طويل] :

ولَقْتُ ليْلَى وهْي ذاتُ موصّدٍ ولم يُبدُ لِلأترابِ من ثَدْيِها حَجْمُ
صَغيرَيْن نَرْعى البَهْميْاليت أنّنَا إلى اليوم لم نَكْبَرْ ولم تَكْبَرالبَهَمُ

١٥٠٦/ وقال اعرابي في صغيرةٍ ، وَعَدَهُ أبوها أن يُزوجَها منه . وملح ما شاء [رجز] :

أعْلَقِني بشقها أبوهـا مليحةُ العينَيْنِ عذْبٌ فوهَـا
قليلةُ الأيـامِ إن عَدُّوهـا لا تُحْسِن السبَّ إذا سَبوهَا

١٥٠٧/ ومِمّا يجري هذا المجرَى ، في عذوبة اللفظ ، وحلاوة التغزُّل قولُ الآخر [مجزوْ كامل] :

إنّي بُليتُ بطفْلَـةٍ هيفـاءَ جائـلةِ الوِشـاحْ
ومليـحةٍ ، يـا وَيْلَتَـا مـاذا لِقيـتُ مِنَ المِلاَحْ
ما جازَ عشْراً سنُّهـا بيضـاءَ كـالقَمَرِ اللَيَاحْ

١٥٠٨/ ومن البديع قول عوف بن محلّم الخزاعي[١١٤] [مجزوْ كامل] :

وصغـيرةٍ عُلّقْتُهـا كانت من الفِتَنِ الكِبـارْ
كـالر إلا أنّهـا تُبْقِي علَى ضَوْءِ النَهـارْ[١١٥]

١٥٠٩/ وأنشدني علي بن هرون قال أنشدني أبي ، لِبشار بن بُرد ، في اعابيثه [رمل] :

١- عَجِبَتْ فطْمَةُ من نَعْتِي لَهَا هل يُجيدُ النعتَ مَكْفُوفُ البَصَرْ
٢- بِنْتُ عَشْرٍ وثلاثٍ قَسَمَتْ بَيْن غُصْنٍ وكثيبٍ وقَمَرْ
٣- أذْرَتِ الدّمْعَ وصاحَتْ وَيْلَتَا من وَلُوعِ الكَفّ رَكْبِ الخَطَرْ
٤- إخْوَتي ، بدّدَ هذا ، لُمَمي ووِشاحِي حلّه حتّى انْتَثَرْ

٥- بأبي ، والله ما أحسَنَهُ دمعُ عيني يغسِلُ الكحلَ قَطَرْ
٦- أيها النُّوامُ هُبُّوا وَيْحَكُمْ وَسَلُوني اليومَ ماطَعْمُ السَّهَرْ[١١٦]

١٥١٠/ فاحتذى هذه الأبيات محمد بن مناذر الصيمري فقال [مجزوء رجز] :

قد جدَّ بي ، في لَعِبٍ ذو راحةٍ من تَعَبِ
جسمٌ من الفضة ، قدْ أشْرِبَ ماءَ الذهَبِ
جاريةٌ صغيرةٌ مشغولةٌ باللَّعِبِ
صاحتْ وقَدْ رَوَّعْتُها بقبلةٍ ، وَاحَرَّبي
أنتَ وربِّي يا فتى تريدُ أنْ تَصنَعَ بي
إياك لا يدعو عليَّا كَ الله أُمِّي ، وأبي
فلم أزلْ أختِلُها حتى علَوْتُ مَرْكَبي
وهْيَ كَغُصْنِ مالَتِ الرِّ يحُ بِهِ ، مُضطَرِبِ
تجودُ عيناهَا بِمَا رِي دَمْعِها المُنسَكِبِ

١٥١١/ انشدني أبو بكر أحمد بن محمد السرخسي قال انشدني أحمد بن يوسف قال أنشدني أبي ، قال انشدني ابو نواس لنفسه [خفيف] :

حين أوْفَى على ثلاثٍ وعَشْرٍ لم يَطُلْ عهْدُ أُذْنِه بالشنُوفِ
فيه غَنَّتْ الصِّبَا تعليلِيَا بَحَّةُ الاحْتِلامِ للتَّرْيِيفِ
حين رَامَ النِّساءَ منهُ بعينٍ وطَوَى أُخْتَها مِنَ التَّخْوِيفِ[١١٧]

١٥١٢/ انشدني محمد بن يحيى قال انشدني عبيدالله بن الحسين لنفسه [سريع] :

جاريةٌ أشْغَلَها اللَّعِبُ عمَّا يُلاقِي الهائِمُ الصبُّ
شكوتُ ما ألْقاهُ مِنْ حُبِّيا هَا ، فأقْبَلَتْ تَسْأَلُ مَا الحُبُّ

١٥١٣/ ومن مليح ما قاله المحدثون قولُ عبدالله بن المعتز [بسيط] :

الآنَ زادَ عَلَى عشرٍ بواحِدةٍ وَزادَ أُخرى ، وشابَ الحبُّ بالخُدَعِ

وجاوَبَ اللحظُ منه لحظَ عاشقِه ... وجَرَّرَ الوعْدَ بيْنَ اليأسِ والطَّمَعِ
قد كان غِرّاً بِقَتْلي ليس يَعْنَاهُ ... فاليومَ يُبْدِعُ في قَتْلي عَلَى البِدَعِ (١٦٨)

---

(٨٨) منفردة في ديوانه ١٦٣ وعجز الثاني «لك الشاهق الراسي» وأول الثالث «تمازج» عوض «تلبس» ووردَتْ في ابن منقذ ١٣٠ بدون عزو ، والثاني «لو تحمله» عوض «لو تضمنه» و «خر الشاهق الراسي» عوض «ذل الشاهق الراسي» والثالث عنده :

حتى تلبس بالاحشاء وامتزجت ... تلبس الماء في الصهباء بالكاس

(٨٩) واردان في الديوان : ٤٤٢ في القصيدة التي يمدَحُ بها الفتحَ بنَ خاقان ويصدره «اتعبه» عوض «حركه» وأول الثاني «وجدت نفسك من نفسي» عوض «إني وجدتك من قلبي» وبصورة الديوان وَرَدَ البيتُ في محاضرات الأدباء ٧/٢ والثاني في المنتحل : ٢٩١ بدون عزو وعنده «وجدت نفسك من نفسي» ومثله في التشبيهات ٢٨٢ يعزوه له .

(٩٠) الثاني وارد في محاضرات الأدباء ٧/٢ بدون عزو . «ونحن» عوض «ويكون» و «قسا» عوض «فرقا» وهُما معاً في الموشى : ٣٦ ومعهما آخر غيرَ معزوّين .

(٩١) واردة منفردة بالديوان : ٢٣٦ وعنده في الصدر «واقفت» عوض «وافقت» وصدر الثاني عنده «رحلها» عوض «وجهها» وعجُز الثالث يبدأ «كثيراً» عوض «وفاقاً» وهو به اقواه مثلما عندنا .

(٩٢) الثلاثة في ابن قتيبة : ٦٢١ وعنده في الأول «والقوم» عوض «الناس» وفي عجزه «بون» عوض «فوت» وصدر الثاني «والبرق» عوض «كالغيم» وفي عجزه «بيض» عوض «بجود» وهي في الشعر والشعراء ٦٢١ والرابع في البيان ١٣٨/٢ مثلما عندنا والأول عنده مثلما عند ابن قتيبة .

(٩٣) شاعر ضرير ، مُكْثِر مجيد ، مَدَحَ المهدي ثم ابتعد عن العراق وتَرَكَ خدمة الخلفاء ومخالطة الشعراء . أخبارهُ في طبقات ابن المعتز ١٥٧ والاغاني ٣٧/١٥ .

(٩٤) وكان يزيد بن أُسَيْد مُتماً . انظر ابن خلكان في ترجمته وطبقات ابن المعتز .

(٩٥) انظر الخبرَ ، والأبياتَ في طبقات الشعراء لابن المعتز ١٥٩ وقد وَرَدَ الأولُ في محاضرات الادباء ٢٠٤/٢ وفي الثاني عند ابن المعتز «اخو» عوض «فتى» .

(٩٦) البيتان في محاضرات الأدباء ٢٢٩/١ يعزوهما له . وهُما له أيضا في المستطرف ١٦١ .

(٩٧) البيت الثاني أول ثلاثة ابيات فائتة في أمالي القالي ٨٢/٢ وعنده «تفاضلت» عوض «تباينت» و «الظروف» عوض «الشكوك» دون أن يعزوها . ويعزو البكري البيتَ الأولَ في اللآلي ٧١٥ للمغيرة بن حبناء وهو شاعر فارس حسبما في معجم الشعراء ٩٦ .

(٩٨) الأربعة في ابن قتيبة ٨٧٥ وعنده في الأول «بسببه» عوض «بنبته» وفي العجز الثاني «دائما» عوض «دائبا» وفي صدر الثالث «دائبا» عوض «جاهرا» والرابع «خزيت» عوض «قنعت» و «طرا» عوض «خزيا» والأول في محاضرات الادباء ٤٠٨/١ مثلما في ابن قتيبة . والأولُ والثاني له في المستطرف ٣/٢ وعنده «دائما» عوض «دائبا» والأول والثاني والرابع في الارب ٢٨٤/٣ وعنده «بفضله» عوض «بنبته» وفي التشبيهات ٣٣٠ «بظله» عوض «بنبته» و «ولا تبق» عوض «ليس تبقي» .

(٩٩) كَتَبَ (قب) العنوانَ هكذا : «في غَيْرِ مَحَبَّتِهِ» ومشكولَة شكْلاً تاماً !!

(١٠٠) الأربعةُ في ديوانه ٣٢١ وعجزُ الأول «ذات يوم تَبَرَّدْ» وصدر الرابع «من شأنها» عوض «من أجلها» وسبق في ف ٢١/٢٣٣ و ٢٢ العَجُزان الرابع والثالث واقتمناهما مِن هُنا . والأربعةُ في الأشباه ٢٩٧/٢ والأول هكذا :

ولقد قالت لأتراب لها وتعرَّتْ ذاتَ يوم تبترِدْ

وصدر الثاني «تنظرني» عوض «تبصرني» والأربعةُ في الكامل ١٦٥/٢ برواية أخرى والثالثُ في الأرب ١٣٧/٢ وفي الأغاني ٧٣/١ البيتُ الأولُ هكذا :

ولقد قالت لجاراتٍ لها ذاتَ يوم وتعرَّت تبترد

ويُروَى «زعموها سألت جاراتها» أيضاً . ويأتي في الأغاني ٢٢/٥ صدرُ الأول مثلما عندنا والعجيب أن ترد الأربعة في العقد ٢٩٠/٥ معزوة لعبدالله بن المبارك «الفقيه الناسك» ، الذي كان شاعراً رقيق النسب معجب التشبيب» دون أن يثير ذلك مشكلةً لدى مُحقِّقي العقد .

(١٠١) واردان في ديوانه ٤٨٥ برقم ٣٤١ منفردين . وأولها في اللآلي ٤٥٢ معزواً لمالك ابن أسماء .

(١٠٢) وارد في ابن قتيبة ٢٨٢ والبيان ١٢٧/١ ومجالس ثعلب ٥٩٩ .

(١٠٣) أولها ورد في ف ٩٠١ وقد جاء في محاضرات الادباء ١٨٢/٢ معزواً لعدي بن الرقاع وعنده في الصدر «غادة» عوض «رادة» وهو في اساس البلاغة ١٤٨ غير معزو ، وقافيتُه «ثقل» . والبيتان معاً في الأغاني ٩٥/٢ وفي الثاني «وحسنا على» عوض «على سائر» و «غادة» في الأول عوض «رأدة» ويتكرر الأول في أساس البلاغة ص ٢٢٣ بحرفية ما عندنا وبدون عزو .

(١٠٤) واسمه سليمان بن يحيى . شاعر مخضرم في الدولتين مُقِلّ . وقد كان يؤم الناس في مسجد رسول الله ﷺ . يُنظَر الأغاني ١٦٣/١٢ .

(١٠٥) يعزوهما التبريزي في شرح المرزوقي لحماسة أبي تمام ص : ١٣٤٤ ، لأبي الأسود الدؤلي وصدرُ الثاني عند ابي تمام «كسحق» وعند التبريزي «كثوب» عوض «كبرد» وأولُ العجزُ «ورقعته» وهما في البيان ١٢٥/١ يعزوهما لأبي الأسود الدؤلي «ورقعته» وفي الأغاني ١٠١/١١ للدؤلي «أم عوف» عوض «أم عمرو» و «من يمشق» عوض «من يحبب» و «كثوب يمان» عوض «كبرد اليماني» وفي العقد ٣٣٧/٥ «كثوب يمان» و «رقعته» .

(١٠٦) واردان في ديوانه ١٢ وعنده «فثلك» و «مرضعا» عوض «مثلك» و «مرضع» و «انحرفت» عوض «قدمت» وفي قب «انصرفت» و «وشق عندنا» عوض «وشحي شفاها» .

(١٠٧) ابتداء من هذا البيت الثاني حتى تمام البيت الثالث من الفقرة ١٥٠٤ بإدخال البداية والنهاية كلُّه مفقود من قب ، أي ورقةٌ كاملةٌ منه . وكان المفروض أن تحمل رقم ١٠١ ، ونقولُ مفقودةٌ وتُرقَّم ١٠٢ ولكننا جَارَيْنا التسلسلَ وتَنبَّهْ إلى الفَقْد

(١٠٨) القصة والبيت في العقد : ٤٧٣/٣ ، وفي كليهما خطأٌ استعمالِ «قيس» عوض «تيس» السليم عِنْدَنا .

(١٠٩) ليس في الديوان من شعْرٍ على التاء سوى بيتَيْن اثنين جاءا في المستدرَك وقد خرجنا منه في الحلية ثمانية وسبعين بيتا . ولم نجد فيه تسعة أبيات موزعة على ف ١١٧٢ ، اثنين وف ١١٨١ أربعة وههنا ثلاثة .

(١١٠) واردان في محاضرات الادباء ٢٩/٢ بدون عزو وعجزُ الثاني «وإعلاق ليلى في القرْاده» ومعزوان في الاشباه ٢٠٠/١ لعبيدالله بن عبدالله بن طاهر . وبالصدر «دوّابة» عوض «موصد» وأول الثاني عنده «فشباب» عوض «فشب» وبالعجز «بقاياه» عوض «دواعي» .

(١١١) واردان في ديوانه ٤٠/٢ وفي عجز الأول «الفم» عوض «الحب» اما الثاني فقد جاء مشوها في الأصل تماما ، وحققنا كتابته من الديوان .

(١١٢) واردان له في ثمار القلوب : ٢٢٢ «بنفسي» عوض «لنفسي» والأولُ له في اساس البلاغة : ٤٥٦ .

(١١٣) وردا عِنْد ابن منقذ ١٦٧ وهُما عند ابن قتيبة ٥٥٤ معزوين لقيس ، مجنون ليلى . وعنده الصدرُ : «تعلّقت ليلَى وهي غر صغيرةٌ» و «صبيان» عوض «صغيرين» وهُما واردان في ديوان مجنون ليلى ص ٢٣٨ والصدرُ عنده كما هو عند ابن قتيبة . والعجزُ الأولُ والبيتُ الثاني طبْق ما عندنا . وهُما في أمالي القالي ٢١٦/١ وصدرُ الأول مثلما في ابن قتيبة . وفي العجز الثاني «إلى الآن» عوض «إلى اليوم» وهما في مجالس ثعلب ص ٦٠٠ بحرفية ما عندنا ولكن بدون عزو . وفي الأغاني ١٦٤/١ «تعلقت» عوض «علقتها» وفي تثقيف اللسان : ١٤٥ «صَدْرِها» عوض «كَبِدِها» .

(١١٤) له ترجمة مطولة في طبقات ابن المعتز ص ١٨٦ وأخبارٌ طريفة في المحاسن ١٢٧/١ ، وإرشاد الأريب ١٣٩/١٦ .

(١١٥) البيتان في طبقات ابن المعتز ١٩١ وهُما يتوسطُهُما آخر في المحاسن ١٢٨/١ وفي التشبيهات ٣٠٨ وعنده «تبغي» عوض «تبتغي» .

(١١٦) واردة في ديوانه ٦٨/٤ وينقل جامعُهُ عَن الأصفهاني عن ابن الكلبي أن هذا الشعر كان في بدْءِ حياة بشار والابياتُ هناك تسعة . والستة هنا لا تأتي هناك بنفس الترتيب . وقد لاحظ جامعُ الديوان علَى بيت «أيها النوام» بأنه ليس له مناسبة بما قبله . هذا وصدرُ الثالث «وقالت ويلتي» . واول الرابع «أمتا» عوض «إخوتي» وعجُز السادس «وأسألوني» عوض «وسلوني» . والثالثُ في المختار : ٦٤ «وقالت ويلتي» وتكرُر في ص : ١٠٦ ومعه الأولُ والرابعُ وفيه «أمتي» عوض «إخوتي» والخامس «غسل» عوض «يغسل» والسادسُ «اللوام» عوض «النوام» .

(١١٧) واردة في ديوانه : ٧٢٠ «غُنَّتْ» عوض «غَنَّتِ» و «للتشريف» عوض «للتزييف» في الثاني .

(١١٨) لم أجد هذه الابيات الثلاثةَ في ديوانه ووقفتُ على الثالث في محاضرات الأدباء ٣١/٢ وعنده «بحسنه» عوض «بهنأه» و «فالآن» عوض «فاليوم» .

الفصل التاسع
في السابق والمصلّي[1]

- ١ -

١٥١٤/ ومِمّا سَبق إليه امرؤُ القيس ، واتبعه الناس فيه ، قولهُ [طويل] :

ظَلَلْتُ رِدائي فوقَ رأسي قاعداً أعُدُّ الحَصَى ماتَنْقَضِي عبراتِي[2]

١٥١٥ ـ فأخذَه النابغةُ فقال [طويل] :

يخطُّطن بالبِيَدان في كلِّ موضعٍ ويخبأْنَ رُمّانَ الثُّدِيِّ النواهِدِ[3]

١٥١٦/ فقال الآخر [طويل] :

عشِيةَ مالِي قصةٌ غير أنَّنِي بلَفْظِ الحَصَى والخطِّ في الدار مُولَعُ

أخُطُّ وأمْحُو تارةً وأُعِيدُهُ بكفِّي والغِربانُ في الدارِ وقْعُ[4]

١٥١٧/ وينظر إلى هذا قولُ كعب بن جعيل[5] [كامل] :

لا ينكثون الأرض عنْد سؤالهم لِتَطلُّب العِلات بالعِيدانِ

بل يبسطون جوهَهُم فتَرى لها عُند السؤال كأحْسَنِ الألوانِ[6]

١٥١٨/ وقال أبو عبيدة : «هو أول مَنْ (قَيَّد الأوابد)[7] ومن شبَّه الثغر بشوك السيال فقال [طويل] :

منابتُه مِثلُ السدوس ولَوْنُه كشُوكِ السَّيالِ وهو عذْبٌ يفيضُ[8]

وهو أول مُنْ قال (وعادى عِداء)[9] فاتبعه الناسُ . وأوّلُ من شبه الحمار ، وشبه الطلل بوحى الزبور .

١٥١٩/ «ومِمّا انفرد به قولهُ في العُقاب [طويل] :

كأنَّ قلوبَ الطير رطْباً ويابسا لَدَى وَكْرِها العُنّابُ والحَشْف البالِي[10]

١٥٢٠/ وقوله [طويل] :

لَهُ أيْطَلاَ ظَبْيٍ ، وساقَا نَعَامَةٍ وارجُلُ سِرحانٍ وتقريبُ تَتْفُلِ[11]

وقد تبِعَه الناسُ في هذا الوصف ، واحتذوه . ولم يَجْمَع لهم ما اجتمع له .

١٥٢١/ فمن أشدِّهم إخفاءً لسرقه المعذَّلُ في قوله [طويل] :

لَهُ قُصَرَ يَارِيمٍ وشِدْ نعامَةٍ وسابقتاهيْنِ مَن الرِّيدْ أَرْبَدَا[١٣]

فلم يصنع شيئًا . وتكف من القول ما كان غنياً عنه . ونقص أحد الأربعة المعانى

١٥٢٢/ قال ابن قتيبة : «النابغةُ الذبيانى سَبَق الناسَ جميعاً في وصفِه الثورَ إلى معنًى لم يُحسن فيه . وأحسنَ غيرهُ فيه . فقال يذْكُرُهُ [بسيط] :

من وَحْشِ وجْرَةَ موشيٌّ أكارِعُهُ طاوِى المصيرِ كسيف الصُقَلِ الفرِدِ[١٤]

١٥٢٣/ فأخذه الطرماح . فأحسن وقال [كامل] :

يبدو وتُضمِرهُ البلاد كأنَّهُ سَيْفٌ على سَيْفٍ يُسَلُّ ويُغْمَدُ[١٥]

وكان الأصمعى يستحسن هذا البيتَ ويُقدِّمه على ما قيل في معناه .

١٥٢٤/ وسَبَقَ الناسَ إلى قوله [طويل] :

عَلَى أنَّ حِجْلَيْها قلْتَ أوْسعَا صموتان مِنْ مِلْءِ وقلَّةِ مَنْطِقِ[١٦]

١٥٢٥/ وممَّا سَبَقَ إليه قولُه في امرأة]كامل] :

لو أنها عَرَضَتْ لأشْمَطَ راهبٍ عَبَدَ الأَلَهَ صَرُورةٍ مُتَعَبِّد

لَرَنا لِبَهْجَتِها وحُسْنِ حديثِها ولَخالَهُ رَشَداً وإنْ لَمْ يَرْشُدِ[١٧]

١٥٢٦/ فأخذه ربيعة بن [١٨] مقروم فقال وأساء [كامل] :

لو أنَّها عرضَتْ لأشْمَطَ راهبٍ عَبَدالالة صرورةٍ مُتَبَتِّلِ

لرنا لبهجتها وحسنِ حديثِها ولهمْ من تَامُورِه بِتَنَزُّلِ[١٩]

١٥٢٧/ وممَّا سَبَق إليه فأُخِذَ منه قولُه في صِفة المرأة . ونعتها بالطول [طويل].

إذا ارتعشت خاف الجبانُ رُعاثَهَا ومَنْ يتعلَّقْ حيْثُ عُلِّقَ يَفرقِ[٢٠]

١٥٢٨/ فأخذه ذو الرمة فقال [بسيط] :

والقُرْطُ في حُرَّةِ الدِّفْرَى مُعَلَّقَةٌ تَبَاعَدَ الحَبْلُ منه فهْوَ يُضطرِبُ[٢١]

١٥٢٩/ قال ابو عبيدة : «ومما سَبَق إليه زُهير بن أبي سلمى ولم يُنَازَعْ فيه قولُه [وافر] :

فإنْ الحقَّ مقطَعُهُ ثلاثٍ يمينٌ أو نفَارٌ أو جِلاء

يريد أن الحقوق إنما تصحُّ بواحدةٍ من هذه الثلاث : يمين ، أو محاكمة ، أو حُجَّة واضحة . وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، إذا أُنشِدَ هذا ، تعجَّبَ من معرفته بمقاطع الحقوق .

١٥٣٠/ ومما سَبَق إليه زهير ، فأُخِذَ منهُ قوله [بسيط] :

هُو الجوادُ الذى يُعطيك نائِلَه عفْواً ويُظلَمُ أحياناً فيظلِم[٣٣]

يقول : يُسْأَلُ مالاً يقدِرُ عليه ، فيتحمَّلهُ .

١٥٣١/ فأخذه كُثَيِّرٌ فقال [طويل] :

رأيت ابنُ لَيْلَى يعتَرى صُلبَ مالِه مسائلُ شتىً من غَنِيٍّ ومُعْدِمِ

مَسائِلُ إنْ تُوجَدْ لَدَيْكَ تُجِبْهَا يَداك ، وإنْ تُظْلَمْ بها تتظلَّمِ

١٥٣٢/ ومما سَبَقَ إليه زهير [طويل] :

فلما وردْنَ الماءَ زُرقاً جمامُهُ وضَعْنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المُتخيِّمِ[٣٥]

١٥٣٣/ فأخذهُ الطرماح فقال [طويل] :

فألْقَتْ عصاها واستقَرَّتْ بها النَّوى كما قرَّ عيناً بالاياب المسافِرُ[٣٦]

١٥٣٤/ فأخذه الآخر فقال [طويل] :

فألقَتْ عَصَى التسْيار عَنْها وخيَّمت بأرجاء عذبِ الماءِ بيضٍ محافِرُهْ

١٥٣٥/ وأحسن من هذا كله قولُ جرير [طويل] :

ولما التقى الحيان أُلقِيتِ العَصَا ومات الهوَى لما أُصيبَتْ مقاتِلُهْ[٣٧]

١٥٣٦/ ومثل قوله «مات الهوى» قول ذي الرمة [طويل] :

كأن لم يكُنْها الحيُّ إذْ أنْتَ مرةً بِها ميِّت الأهواءِ مجتمعُ الشمْلِ[٣٨]

١٥٣٧/ فقال مسلمُ بنُ الوليد [طويل] :

وليلةَ ماتَ الشوقُ إلاَّ بقيةً تَدارَكَها طيفٌ ألمَّ مسلِّما

جمعنَا معاذيرَ العِتابِ بزَفْرةٍ مَشَتْ بيْنَنا ، تَطْوِي الحديثَ المُكَتَّما[٣٩]

- ٤ -

١٥٣٨/ ومما سبقَ إليه الأعشى فاخِذَ منه قوله [طويل] :

كأنَّ نعامَ الدوِّ ، باضَ عليهمُ إذا رِيعَ يوماً للصريخ المنذّد[٣٠]

١٥٣٩/ فأخذَه زيد الخيل وقال [طويل] :

كأنَّ نعامَ الدوِّ ، باضَ عليهم وأعْيُنُهمُ تحت الحديد خَوازِرُ[٣١]

ن

١٥٤٠/ فأخذه سلامة بن جندل فقال [طويل] :

كأنَّ نعامَ الدوِّ باضَ عليهم بِنَهْيِ القذافِ أوْ بِنَهْيٍ مُخَفَّقِ[٣٢]

١٥٤١/ قال ابو عبيدة «ومما سبق إليه الأعشى قوله [طويل] :

وفي كل عامٍ أنت جاشِم غَزْوَةٍ تَشُدُّ لأقصاها عزيمَ عزائِكَا

مؤرِّثةً مالاً وفي الأصلِ رِفْعَةً لِما ضَاع فيها من قُروءِ نِسائِكَا[٣٣]»

١٥٤٢/ قال ابو عبيدة : «وأخذ النابغةُ وشرَحَه فقال [كامل] :

شَعَبُ العُلافيات بيْنَ فروجهم والمحْصَناتُ عوازبُ الأطهارِ[٣٤]

١٥٤٣/ أخذه خداش بن زهير[٣٥] فقال [كامل] :

أقبَحْ مقتَلِ مالك بن زهير ترجو النساءُ عواقبَ الأطهارِ[٣٥]

١٥٤٤/ فأخذه الأخطل فقال [بسيط] :

قومٌ إذا حاربوا شدُّوا مآزِرَهم دون النساءِ ولو باتَتْ بأطهار[٣٥]

١٥٤٥/ فأخذه الآخر فقال [طويل] :

إذا همَّ بالأعداءِ لم يُثْنِ عزمه حَصانٌ عليها لؤلؤٌ وشُنوفُ[٣٥]

١٥٤٦/فأخذه أشجع السُّلَمي فقال [متقارب] :

إذا همَّ بالأمر لم يُثْنِهِ هجوعٌ ولا شادِنٌ أفْرَعُ[٣٥]

١٥٤٧/ فأخذه الحطيئة فقال - ويُعزَى لِكُثَيِّر - [طويل] :

إذا ما ارادَ الغزو لم يُثْنِ همه كَعَابٌ عليها نظْمُ درٍّ يزينها[٣٥]

- ٥ -

١٥٤٨/ ومما سبق اليه طرفة بن العبد فأُخِذ منه بعده ، قوله [كامل] :

قد يبعث الأمرَ الكبيرَ صغيرُه حتى تظلَّ له الدماءُ تَصبب[٤٧]

١٥٤٩/ فأخذه بعضهم فقال [بسيط] :

والشر يبدَؤهُ في الأصل أصغرُه وليس يصلَى بنار الحربِ جانِيها

١٥٥٠/ فأخذه عدي بن زيد فقال [خفيف] :

نَمَّطٌ وصْلُ الذي تُريدينَ منِّي وصغيرُ الأمورِ يَجْني الكبيرا[٤٨]

١٥٥١/ فأخذه الفرزدق فقال [طويل] :

قوارض تأتيني وتحتقرونها وقد يَملأُ القطرُ الاناءَ فيُفْعَمُ[٤٩]

١٥٥٢/ فأخذه القُطامي فقال [مجزوء كامل] :

ولقد رأيت الشرَّ بَيْـ ـنَ القوم يبعثُهُ صِغَـارُهْ
فلو أنَّهم يـأسونَه تَنْهَتْ عنه كِبَارُهْ[٥٠]

١٥٥٣/ فقال شبيب بن البرصاء [طويل] :

وإني لَتَرّاك الضغينة قد أرَى ثراها منَ المَوْلَى فلا أستَثيرُها[٥١]

١٥٥٤/ فقال عبدالله بن معاوية [وافر] :

وإنَّ مُحقَّرات القولِ تَنْمِي فتحمِلُ ذِكْرَها القُلُصُ النواجِي

١٥٥٥/ وقال يزيد بن الحكم[٥٢] [مجزوء الكامل] :

إنَّ الأمور دقيقَها مما يهيجُ لَهُ العظيمُ[٥٣]

١٥٥٦/ وقال عُقَيل بنُ هشام [بسيط] :

فبينا الشرُّ تزجيه أصاغِرُه إذْ شمَّرتْ فخمةٌ شهباء تَستَعِرُ
نعْباً علَى مَنْ يُداويها مطالعها عمياءَ ليْس لها شمس ، ولا قمرُ

١٥٥٧/ اخبرنا محمد بن عبدالواحد قال اخبرنا احمد بن يحيى قال لم يسبق أحدٌ طرفةَ إلى قوله [طويل] :

ووجهٌ كأن الشمس ألْقَتْ رِداءَها عليه نقيُّ اللون لم يتخدد[٥٤]

١٥٥٨/ قال : وقد قاربَه مُزاحِم العُقَيلي في قوله[٥٥] [طويل] :

وجوهٌ لو انَّ المُدلجين اعتشوا بها صدَعْنَ الدجى حتى ترى الليل ينجلي[٥٦]

١٥٥٩/ ومما سبق إليه طرفة قوله [طويل] :

يُشقُّ حَبابَ الماءِ حيزومُها بِها كما قَسَّم التربَ المغايلُ باليَدِ[٣٧]

١٥٦٠/ فأخذه لبيد فقال [وافر] :

تشقُّ خمائلَ الدهنَا يَدَاه كما لَعِبَ المقامِرُ بالفِيَالِ[٣٨]

١٥٦١/ فأخذَه الطرماح فقال [كامل] :

وغدا تشقُّ يداه أوساط الرُّبا قَسمَ الفِيالِ تشُقُّ أوَسطَهُ اليَدُ[٣٩]

١٥٦٢/ ومما سبق اليه ايضا قوله [رمل] :

ومكـانٍ زَعِلٍ ظُلْمانُه كالمخاضِ الجُرْبِ في اليوم الحَصِر
قد تبطنْتُ وتحتي سُرُحٌ تَتَّقِي الأرضَ بملثومٍ قَمِرْ[٤٠]

١٥٦٣/ فأخذه عدي بن زيد فقال [رمل] :

ومكـانٍ زَعِلٍ ظُلْمانُه كرجال الحبَشْ تمشي بالعمدْ
تبطنت وتحتي جَسْرَةٌ عبْر أسفارٍ كمخراقٍ وحد[٤١]

١٥٦٤/ فأخذه لبيد فقال [رمل] :

ومكـانٍ زَعِلٍ ظُلْمانُه كحزيق الحبشيِّيْنِ الزُّجَلْ
قد تبطنت وتحتي جسرة حَرِجٌ في مِرفَقَيْها كالفَتَلْ[٤٢]

١٥٦٥/ ومما سبق اليه ايضا قوله [طويل] :

ولولاَ ثلاثٌ هُنَّ من عِيشةِ الفتى وجدُّك لم أحفِل متى قام عُوَّدِي
فنهن سبق العاذلات بشَربة كُميتٍ متى ماتُعْلَ بالماءِ تُزْبِدِ
وكرى[٤٣] إذا نادى المضافُ مُحَنَّباً كسِيدِ الغَضَى ذي الطُّخْيَة المتورِّدِ
وتقصيرُ يوم الدَّجْنِ والدَّجْنُ معجِبٌ ببهكنة تحت الطراف المعمَّدِ[٤٤]

١٥٦٦/ فأخذ هذه الابيات عبدُالله بن نَهيك الأنصاري[٤٥] فقال [طويل] :

فلولا ثلاثٌ هنَّ من عيشَةِ الفتَى وجَدُّكَ لم أحفِل متى قام رامِسُ
فنهنَّ سبْق العاذلات بشَربَةٍ كأن اخلها مطلع الشمس ناعِسُ

ومنهن تجريد الكواعب كالدُّمَى إذا ابتُزَّ عن أكفالِهِنَّ الملابسُ
ومنهن تقريطُ الجوادِ عنانَه إذا استبق الشخصَ الخفيَّ الفوارسُ[٣٦]

١٥٦٧/ ومما[٣٧] سبق اليه قوله - وهو أول من طرد الخيال فقال - [طويل] :

فقُلْ لِخيالِ الحَنْظليّةِ ينقَلِبْ إليها فإنِّي واصلٌ حبْلَ مَنْ وَصَلْ[٣٨]

١٥٦٨/ أخذه جرير فقال [كامل] :

طرقَتْكَ صائدةُ القلوب وليس ذا خيرَ الزيارة فارجعي بسلامِ[٣٩]

١٥٦٩/ وطَرَفَة أولُ من ذكر الأُدْرةَ بقوله [طويل] :

فَما ذنْبُنا في أنْ أُدامَتْ خِصاكُمُ وأن كنتمُ في قومكُم معْشراً أُدْرَا
إذا جَلَّسوا خيْلَتْ تحْتَ ثيابهم خرانقَ تُوفي بالضَّعيبِ لها نَذرَا[٤٠]

١٥٧٠/ تبعه الجعدي في وَصْفِها فقال [وافر] :

كذي داءٍ بإحدى خُصْيَتَيْهِ وأُخْرَى لم توجَّعْ مِنْ سقَامِ
يضمُّ ثيابَه من غير بُرْءٍ على شَعراءَ تُنْقِض بالبِهامِ(*)

- ٦ -

١٥٧١/ علقمة بن عبدة . وله قصيدتان يُقالُ لهما «سمطا اللؤلؤ» . إحداهما قوله [بسيط] :

هلْ ما عَلِمْتَ وما استُودِعْتَ مكتُومُ [أمْ حبلُها إذ نَأَتْكَ اليوم مصرومُ[٤١]]

والأخرى قوله [طويل] :

طحابك قلبٌ في الحسان طروبُ [بُعَيْد الشباب عصر حين مشيب][٤٢]

١٥٧٢/ ومما سبق اليه قوله [مجزوّ البسيط] :

لَوْ وَصَلَ الغيثُ أبْيَنَيْ امرءاً كانَتْ لهُ قُبَّةٌ سَحْقَ بِجَادِ[٤٣]

يقول : لو وصل المطر ، ووجدْنا المياهَ ، غزونا . وقوله «أبينى امرءا» يعني الخيل يقول : تغار عليه ، فيُؤخذ ، فلا يجد إلا سَحق بِجَاد . وهو الكِساء يتخذُهُ بيتا بعد أن كان ذَاقبة . والسحق : الخلق .

١٥٧٣/ فأخذه النابغة فقال [طويل] :

فكانت له رَعْيَةٌ يحذرُونَها إذا خضخضت ماءَ السماءِ القبائلُ[٣٩]

١٥٧٤/ فأخذه الآخر فقال [طويل] :

وفي البقل إنْ لَمْ يدفع الله شرَّه شياطينُ ينزو بعضُهُنَّ عَلَى بعض[٤٠]

١٥٧٥/ وقال آخر [كامل] :

قوم إذا اخضَرَّتْ نِعَالُهُم يتناهقون تناهُقَ الحُمُرِ[٤١]

١٥٧٦/ ومثله [بسيط] :

تناهقون اذا اخضَرتْ نعالُكُم وفي الحفيظة أبْرامٌ مضاجيرُ[٤٢]

١٥٧٧/ ومثله قول الآخر [طويل] :

وقد جعلَ الوسميُّ ينبُتُ بيننَا وبينَ بني رِدْفَانَ غَيْلاً وتُوحِصَا

١٥٧٨/ أوس بن حجر . فما سَبق إليه قولُه [منسرح] :

الأَلْمَعيُّ الذي يظُنُّ بك الظَّـ ـن كأنْ قدْ رَأَى وقد سَمِعا[٤٣]

١٥٧٩/ فأخذه عدي بن الرقاع فقال [طويل] :

بصيرٌ بأعقابِ الأمور برأيِهِ كأنَّ له في اليوم عيباً على غدِ

١٥٨٠/ فأخذه عروة بن الورد فقال [طويل] :

يبيت على خُلق الرجال بأعظُم خِفافٍ تَتَّقِّي تحتهُنَّ المفاصِلُ
وقلبٍ جَلاَ عنه الشؤونَ فإن تشأ يُخَبِّرْكَ بالأمر الذي أنت فاعِلُ[٤٤]

١٥٨١/ فأخذه الآخر فقال [طويل] :

وأُبْقِي صوابَ الظن أعلَمُ أنه إذا طائش سهْمُ المرء طاشتْ مقادِرُهْ

١٥٨٢/ فأخذه الآخر فقال [طويل] :

بصيرٌ بأعقاب الأمور كأنَّما يُخاطِبُهُ مِنْ كلِّ أمرٍ عواقِبُهْ[٤٥]

١٥٨٣/ ومما سبق اليه قوله في صفة جيش [طويل] :

ترى الأرضَ منَّا بالفضاءِ مريضةً مُعَضَّلةً مِنا بِجمعٍ عَرَمْرَمِ[٤٦]

١٥٨٤/ فأخذه النابغة فجاء بمعناه في بيت واحد ، وأحسن وزاد [كامل] :

جيش يظَلُّ له الفضاءُ مُعْضَلاً يَدَرُ الاكامَ كأنهن صحارى[٣٣]

١٥٨٥/ وقالت الشعراء في نفار الناقة ، فأكثرت ، ولم تعْدُ ذِكْر المهر المقرون بها ، وابن آوى . فقال أوس بن حجر وزاد زيادةً سَبَق إليها [بسيط] :

كأنَّ هِراً جنيبا عند غُرْضتها والتف ديك بِرِجْلَيْها وخِنزيرُ[٣٤]

- ٨ -

١٥٨٦/ الاعشى الأسدي . فما سبَقَ إليه وأُخِذَ منه قوله [رمل] :

وترى الطير عَلَى آثارِنَا رأى عَيْنٍ ثقةً أنْ سَتَمُارُ[٣٥]

١٥٨٧/ فأخذه النابغة فقال [طويل] :

جوانحَ قد أيْقَنَّ أنَّ قبيلَهُ إذا ما الْتَقَى الجمعانِ أولُ غالبِ[٣٦]

١٥٨٨/ فأخذه حُمَيد بن ثَوْر فقال يصف ذِئباً [طويل] :

إذا ما عدا يوما رأيتَ غَيابَةً من الطيرِ ينظُرْنَ الذي هو صانعُ[٣٧]

١٥٨٩/ فأخذه ابو نواس فقال [مديد] :

تَنَأَيا الطيرُ غَدْوَتَهُ ثقةً بالشبع من جَزْرِهْ[٣٨]

١٥٩٠/ فأخذه مُسلم فقال [بسيط] :

قد عوَّد الطيرَ عاداتٍ وَثِقْنَ بِها فهُنَّ يتبَعْنَهُ في كل مُرْتَحَلِ[٣٩]

- ٩ -

١٥٩١/ المسيب بن علس . ومما سبق إليه فأُخِذ منه قوله [طويل] :

إذا حاجةٌ ولَّتْكَ لا تستطيعها فَخُذْ طرفاً مِنْ غَيرها حينَ تُسبَقُ

فذلك أحرى أن تنال جسيمها ولَلْقَصد أبْقَى في المسير والحَقُ[٤٠]

وقد رُوي هذان البيتان للأعشى في قصيدته القافية . فإنْ كانت الروايةُ صحيحةً ، فقد استلحقها الأعشى من المسيب .

١٥٩٢/ فأخذه عمرو بن معدي كرب فقال [وافر] :

إذا لم تستطع شيئاً فدَعْهُ ... وجـاوزه إلى مـا تستطيع[٨٨]

١٥٩٣/ فأخذه هُدبة العُذري فقال [طويل] :

إذا خِفْتَ شَكَّ الأمر فارْمِ بعَزْمَةٍ ... غَيَابَتَه يَرْكَبْ بِكَ العزْمُ مركبَا

وإنْ حاجةٌ سُدْتَ عليْكَ وجوهُهَا ... فإنَّكَ لاقٍ لا محالَةَ مَذْهَبَا[٨٩]

١٥٩٤/ فأخذ هذا الكميتُ فقال [طويل]:

إذا حاجة عَرَّتْكَ لا تستطيعها ... فَدَعْها لأخرى لَيِّنٌ لك بابُها[٩٠]

١٥٩٥/ فاتبعه يحيى بن زياد فقال [كامل] :

واذا توعرَّ بعضُ ما تَسعَى لهُ ... فاركَبْ منَ الأمْرِ الَّذي هو أسْهَلُ[٩١]

١٥٩٦/ ومِمَّا[٩٢] سَبَق إليه قوله في صِفَة الناقة [كامل] :

مَرِحَتْ يداها للنِّجاءِ كأنما ... تَكْرُو بِكَفَّيْ لاعبٍ في قَاعِ[٩٣]

ويُروَى «تَكْرو بِكَفَّيْ ما قِطٍ في قاعٍ» . تكرو : تلعـبُ بالكُرة . والماقط : الذي يضرب بالكرة الحائط ثم يأخُذُها .

١٥٩٧/ فأخذ هذا الشماخُ فقال وقصر ، وأتى به في بيتين [بسيط] :

كأنَّ أوْبَ يَدَيْها حين عَاوَدَها ... أوْبُ المِراح وقد هُمُّوا بِتَرْحالِ

مَقَطَّ الكُرَّتَيْنِ على مكنوسَةٍ زَلِفٍ ... في ظهر حَنَّانةِ التَّيْرَيْنِ مِعْذالِ[٩٤]

١٥٩٨/ ومِمَّا سَبق إليه فأُخِذَ منه قوله [كامل] :

تامَتْ فؤادَكَ إذْ عرضت لها ... حَسَنٌ بعين الرأْيِ ما تَتَقَّى

بَانَتْ[٩٥] وصَدْعٌ في الفؤادِ بِهَا ... صَدْعَ الزجاجة ليس يَتَّفِقُ[٩٦]

١٥٩٩/ فأخذ البيتَ الأولَ عمرُ بن ابي ربيعة فقال [رمل] :

فتضاحكْنَ وقد قُلْنَ لها ... حَسَنٌ في كل عين مَنْ تَود[٩٧]

١٦٠٠/ وأخذ البيتَ الثاني الأعشى وجاء بالمعنى[٩٨] في بيتين فقال [متقارب] :

فَبَانَتْ وقد أوْرَثَتْ في الفُؤا ... دِ ، صدْعاً على نأْيِها مستطيرَا

كصدْعِ الزجاجة ما تستطيع ... كَفٌّ الصَّناع لَهُ أن تحيرَا[٩٩]

* * *

(١) قال الأصمعي: «السابقُ من الخيل: الأول. والمصلِّي: الثاني الذي يتلوه. قال وإنما قيل له مُصَلٍّ لأنه يكون عند صَلَوَيْ السابق، وهما جانبا ذنبه عن يمينه وشماله» ولا اسم لما بعد الثاني، إلا السادس، فهو: السَّكِيْتُ. لأنه آخر العقد المرموق. وأما آخر الخيل إطلاقا فاسمه الفُسْكُلُ. والسابق يُمسَحُ على وجهه تكريماً - العقد الفريد ٢٠٧/١ والأرب ٣٧٤/٩.

(٢) في الحيوان ٣٧/١ «حسراتي» هي القاصية. وقال في الهامش: «هوْيَيَ عبراتي». ومثلها عندنا في الزهرة ٢٩١/١.

(٣) وارد في الديوان ٢٥ «مقعده» عوض «موضع» وفي قب «منزل» وفي أساس البلاغة ١٧٩ «مجلس».

(٤) في الحيوان ٣٢/١ أنها لذي الرمة وعنده «حيالك» عوض «قصته» و «الخط» عوض «نارة» و«مزروها» الزهرة ١٩٥/١ «وقال جران العود، ومن الناس من يرويه لذي الرمة» ومعها خمسةُ أبيات أخرى. وعنده «حيالك» عوض «قصته» و «كل خطط خططته» عوض «نارة وأعيده» وسبقَ الأولُ في ف ١٠٠٦.

(٥) شاعر إسلامي. عُرف بحبه لمعاوية. أخبارهُ في الآلي: ٨٥٣ وطبقات ابن سلام: ٤٨٥ وهامش ابن قتيبة في الشعر والشعراء ص: ٦٤٩.

(٦) يردان في الحيوان ٣٧/١ معزوين للقاسم بن أمية بن أبي الصلت وعنده «تلتمس» عوض «تطلب» و «اللقاء» عوض «السؤال» وهما في العقد ١٣٧/١ بدون عزو وقبلهما بيتان آخران وعنده «يسفرون» عوض «يسطرون» وهما في حماسة ابن الشجري: ١٠٦ ضمن قطعة للقاسم بن أمية بن أبي الصلت وعنده فرق فقط في «اللقاء» عوض «السؤال» وهما في مجالس ثعلب: ٤١٢ بمرفية ما عندنا ولكن بدون عزو.

(٧) يشير إلى المطلقة:

وقد اغتدي والطيرُ في وُكُناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

(٨) وارد في ديوانه: ص ٢١.

(٩) يشير الى قوله في المطلقة:

فعادَى عِداءً بين ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ دِراكاً ولم ينضحْ بماءٍ فيُنْزَلِ

(١٠) خرجته في ف ١/٨٠.

(١١) وارد في العقد ١٩١/١ «وأرجله» عوض «وأرجل» وفي أمالي القالي ٢٥٠/٢.

(١٢) لعله المعذل بن غيلان بن الحكم بن الجعثري - وأخباره في المعاهد ١٣٧/١ و ٢٤٧ ومعجم الشعراء ٣٠٤.

(١٣) ولم أقف على البيت في المصادر المتاحة لي. ولذلك لم أضبط ترجمة الشاعر.

(١٤) خرجته في ف ٢/٨١.

(١٥) خرجته في ف ٢/٨٢ وانظر التعليق عليه وأزيد قارن مع الفقرة ٣٦٣ من الشعر والشعراء لابن قتيبة.

(١٦) في ابن قتيبة ١٧١ قبل ذِكْر البيت «وقال غيرُه فأحسن» بضمّ الراء. ومع أن البيت للنابغة حسبما يُفهم من النصّ ههنا. بيْد أنه لَمْ يَرِدْ في ديوان النابغة.

(١٧) أولها في ابن قتيبة ١٦٢ وهما معاً في الديوان ص ٣٠ والثاني صدره «لروْيتها» عوض «لبهجتها» وهما مثلما عندنا واردان في الأشباه ٢٠٢/١ والثاني في ذيل الأمالي ١٤٠ وهما معاً في الزهرة ٢٣/١ «وبدعو الآله» عوض «وعندالآله».

(١٨) الضبي. جاهلي إسلامي أخباره في الأغاني ٩٠/١٩ وابن قتيبة: ٣٢٠.

(١٩) هما في الحيوان ١٧٠/١ مثلما هنا إلا «لَدَنانه» عوض «لرنانه» وفي الفيث ٢٣ «ضرورة» بالضاد. وبنفس الأسلوب روى أنَّ قتيبة ١٦٢ أحَدَ ابن مقروم. ويَرْوِي بيْتَه. عجُزُ الأول «في رأس مشرفة الذرى يتبتل» والعجز الثاني «ناموسه يتنزل» عوض «ناموره يتنزل».

(٢٠) لنفس السبب أورد ابن قتيبة ١٧١ هذا البيت وهو وارد له في ديوانه ٥٦ منفردا والقافية لم يغرق.

(٢١) وارد في ديوانه ٦ وعنده في العجز منها عوض صدره وقد ورد صدرٌ لهُ في ف ٩٣٩ وهما متتاليان في قصيدة من مئة بيت وواحدٍ وثلاثين بيتاً. وهُما منها بعد ٢٠ - ٢١.

(٢٢) ورد من قبل في ف ٣٦٦ وخرجناه.

(٢٣) وارد في ابن قتيبة ١٤١ وقافيته «ويظلمه» ووارد بالمساعد ٢٧٧/١ مثلما هو عندنا والبيت أوردهُ ابنُ قتيبة لنفس السبب.

(٢٤) واردان في ديوانه ٧٣/٢ وفي الثاني «فديته عوض «ديناه» و «ديناه» عوض «ويظلمه» و «يظلمه» عوض «تظلمه» و «تظلمه» عوض «تظلمه» وأوردهما ابنُ قتيبة ص ١٤١ السبب نفسه. وقافية الاول عنده «ومصدمه» عوض «ومصرمه».

(٢٥) من المطلقة وارد في الكتاب المجمع ص: ٨١ وفي الاصل «جلامته» بالجيم.

(٢٦) البيت في طراز المجالس ١٤٣ ثاني اثنين منسوبين معاً لمعقر بن الحارث بن أوس بن حمار البارقي. وأولهما أوردهُ الحاتمي في ف ٣٢٩ معزواً له. ولكن هذا الثاني مختلفٌ في عزوه. وذلك أنه واردٌ في العقد ٥٢/٢ مع ستة أبيات لراشد بن عبد ربه أمير القضاء والمظالم في عهد رسول الله وهو في الأغاني ٤٤/١٠ لمعقر وهو له في العقد ١٤٤/٥ مرة أخرى. هذا وهو لم يرد في ديوان الطرماح ولا بملحقه وانظر تخريج ف ١٥٣٩.

(٢٧) وارد في ديوان جرير ٤٧٨ وورد عندنا من قبل في ف ٨١٠ وخرجناه هناك.

(٢٨) وارد في ديوانه بعد ٥ من قصيدة ذات ٣٧ بيتا في ص ٤٨٥.

(٢٩) هذان البيتان لم أعثر إليها في ديوانه. وأبيات الميم المفتوحة فيه ستةٌ وأربعون بيتاً. وهُما واردان في طيف الخيال ٥٥ وعنده «واللهو» عوض «والشوق» وفي الثاني «بمرقته» عوض «بمزقته» وعنده «تطوى» بالتاء.

(٣٠) وارد في الديوان ١٩١ البيت ٢٠ من ٣٦ بيتا وعنده «شمسي» عوض «يومان» وهو في الحيوان ١١١/٤ وفي العجز «شأنه» عوض «مرجه».

(٣١) في الحيوان ١١١/٤ وفي التشبيهات ١٤٩ معزوا لسلامة بن جندل وعنده «حواجزه» عوض «حوازره» وهو في نفس القصيدة التي بيت منها بيت لمعقر البارقي في ف ٣٢٩ وورد فيها البيت المعزو للطرماح في ف ١٥٣٣ وانظر في ذلك العقد ١٤٥/٥ وراجع التعليق على الفقرتين المذكورتين.

(٣٢) هو ١٥ من ٤٠ بيتا في الأصمعيات ١٤٩ والصدر «كأن التمام» باض فوق رؤوسهم وسبق أن ورد بيت ف ١٠٤٠ من نفس القصيدة ويأتي في التشبيهات ١٤٩ معزوا لسلامة:

كأن التمام باض فوق رؤوسهم ... إلى الموت بَرْقٌ من تهامةَ لامعُ

(٣٣) واردان في ديوانه بعد: ٣٠ - ٣١ من ٣٢ بيتا ص: ٩١.

(٣٤) لم أعثر على هذا البيت في ديوان النابغة وانظر تخريجه في ذلك بفقرة ٧/٤٥٩.

(٣٥) من شعراء قيس المجيدين في الجاهلية وقيل إنه مخضرم. وخبره في الآمدي ٧٠١ وابن سلام ١١٩ وابن قتيبة ٦٤٥.

(٣٦) وارد في ديوان النابغة على أنه له ص ٣٤ وفي العقد ٥٠٧/٥ «قول الشاعر» وعزوه المساعد للربيع بن زياد.

(٣٧) خرجناه في ف ٤٢١.

(٣٨) البيت في المستطرف ٧٦ يُنسب للحطيئة وجعله أساسا من شعر كُثيِّر. والصدر عنده «إذا ما أراد الغزو لم يثنِ همه» وانظر حاشيه ف ١٥٤٧ ثم قارن.

(٣٩) البيت بقصيدة قالها في جعفر بن يحيى. بعضها في ابن قتيبة: ٨٨٣.

(٤٠) لم يرد البيت في ديوان الحسطيئة الذي بيدي وعثرت عليه في ديوان كُثيِّر ٣٤/٢ وفي الصدر «عزيمه» عوض «جهده» وفي العجز «حصلن» عوض «كسلبه» ووارد في أمالي القالي ٣١/١ وعنده «فتن» و «حصلن» ممزوراً لكُثيِّر وهو له في الزهرة ١٨٠/١ بدون عزو مرفقاً بآخر. وعنده «حصلن» عوض «كسلبه» وفي المستطرف ٧٦ «حصلن» وهو له في الأغاني ٣٤/٨ ولم تنه «حصلن» عنده عوض «لم يئن كسلبه» ورد وقارن مع هامش الفقرة السالفة ١٥٤٥.

(٤١) وارد في ديوانه ١٠٢ «الطيب» عوض «الكيب» وكذلك هو في ابن قتيبة ١٨٧ وبحرفية ما عندنا يرد في خاص الخاص ٩٨ ومثله أيضا في المختار ١٧٣.

(٤٢) وارد في الديوان بعد ٧ من قصيدة ذات ٣٣ بيتا في ص: ٦٣.

(٤٣) وارد في ديوان الفرزدق ٦٠ وقبله بيت آخر وفي صدره «فيحتقرونها» وفي العجز «الأي» عوض «الآلة» ووارد في معجم الشعراء ٤٦٧ والكامل ١٥/١ والمختار ١٧٢ «فتحتقرونها» ومثلنا في الأغاني ١٥/١٩.

(٤٤) لم يردنا في ديوان القُطامي ووردنا في المختار ١٧٣ مزوّين لمسكين الدارمي.

(٤٥) هو في المختار ١٠٩ أول ثلاثة ممزوة لمضرّ بن أبي ربيعة القصّي. وهو أول ستة أبيات في حماسة أبي تمام المرزوقي ١١٢٣ ممزوا لشبيب وعنده «بداه» عوض «أُرى» و «طاه» عوض «ظلامه».

(٤٦) هو ابنُ عيّاش بن أبي العاص صاحب رسول الله ﷺ وأخبارهُ في الأغاني ٩٦/١١ والتنبيه: ٢٣٨.

(٤٧) هو سابع ٣٣ بيتا في شرح المرزوقي للحماسة ٤٤٥ يخطّ فيها الشاعر ابنَه بِدرا.

٤٨) وارد في الكتاب المجمع ٤٦ وسبق أن ورد في ف ٢/٨٤ فيه «قناعها» عوض «ردائها» التي هي روايةُ الكتاب المجمع في الديوان ٩ «حلت رداءها». ووارد كذلك في التشبيهات: ٩١.

(٤٩) ابن الحارث همّام وغزل وشديد أسْر الشعر وهو إسلامي. خبرُه في الأغاني ١٥٠/١٧ وابن سلام ٥٨٣.

(٥٠) وارد له في الحيوان ٢٨٣ والصناعتين ٣٦٠ بغير عزو وعزاه له اللسان مادة (عشا)

(٥١) من هذه الفقرة ١٥٥٩ حتى نهاية الفقرة ١٥٦٦ موجودٌ بالحرف في ابن قتيبة ص: ١٩٠ - ١٩٢ في الفقرات ٣٠٧ - ٣٠٩ منه.

(٥٢) علقت عليه في ف ٨٤.

(٥٣) وارد في الديوان ص ٨٠ مثلما عندنا.

(٥٤) هو له في ديوانه ص ٩٣ وعنده «فتفه» عوض «فتشه».

(٥٥) وردا في الديوان ٥٥ «بلاده» عوض «مكانه» وقافيته «الخدر» عوض «الخصر» وهو وارد في ابن قتيبة ١٩٠ والفرق هو القافية فهو يرويها «الخدر» مثل الديوان. والثاني وقافيته «صعر» عوض «قصر» في الديوان وابن قتيبة. والأول في أساس البلاغة: ١٠٥ «الخدر» هي قافية الأول.

(٥٦) لم أجد البيتين ضمن الديوان.

(٥٧) هما متتاليان في الديوان ١٧٤ وتكرر الأول في ٤٠٦ وفي المرتين «ورقاء» «عصب» عوض «ومكانه» «زعل» وفي ٤٠٦ أورد الشارحُ الشبابة بين أيدٍ في هذا البيت وبين عدي في البيت فوقه. ثم أورد بيتا ثالثا مجهول يشبههما معاً. صدرهُ مثل صدر بيت عدي وعجزه «كانقاض الجرب في اليوم الخدر» هذا وفي صدر الثاني لليد «تجاوزته» عوض «تجلته».

(٥٨) من أول هذا إلى تمام الثر في الفقرة التالية مفقلٌ مقطوعٌ من قاً.

(٥٩) الأربعة في ديوانه ٢٨ - ٢٩ «حاجته» عوض «عيشته» والثالث «نبيته» عوض «عني الطخيته» وهو كالديوان في ابن قتيبة ١٩١ والمعاهد ١٣٣/١ والكتاب المجمع ٦١ وفي الرابع «الناجز» عوض «الضخر» وكذلك في ابن قتيبة ١٩٢ أما العجز فتتفق مع الديوان أما عند ابن قتيبة «الخباء» عوض «الطرافه» ومثله في الكتاب المجمع ٦١ ومثله في المعاهد ١٣٣/١ والأربعة في العقد ٤٨٣/٣ و ٢٢٠/٦ وعجز الثالث مثل الديوان. وعجز الرابع مثل ابن قتيبة وهي له في الأرب ١٥/٢.

(٦٠) من شعراء الدولة الأموية تُرجم له في الأغاني ١١٦/٢٠ - ١١٨.

(٦١) الأربعة واردة في ابن قتيبة ص ١٩٢ وهما في العقد بدون عزو ٤٨٣/٣ وفي المعاهد ١٣٣/١ وفي الأدب ١٥/٢ معزوة له وهي له في العقد ٢٢٠/٦ وعنده في الرابع «الكبي» عوض «الحفي».

(٦٢) الفقرات ١٥٦٧ - ١٥٦٩ في ابن قتيبة ١٩٥ - ١٩٦ بنصّها.

(٦٣) وارد في الديوان ٨٨ مثلما عندنا وهو وارد له في العقد ٣٤٦/٥.

(٦٤) وارد في ديوانه ٥٥١ وعند ابن قتيبة ١٩٦ «وقت» عوض «حين» ومثله ورد في ابن منقذ ١٦٥ وهو يعزوه لنصيب وهو بالمستطرف ٧٨ معزواً لجرير وهو له أيضا في العقد ٤٠/٥.

(٦٥) البيتان واردان بالديوان ١١٢ مثلما عندنا.

(٦٦) اكتفى في الأصل بالصدر وسبق أن ورد في ف ١٤٤ تاما وخرجناه.

(٦٧) خرجناه في ف ٣/٨٦.

(٦٨) لم أجده في ديوان علقمة ووارد في أساس البلاغة ٣١ بدون عزو وعنده «أبين» عوض «أجن» التي جاءت في الأصل وعدلت عنها لأنها تُسقط الوزن. وكذلك «أبين» في الآلي: ٢٣.

وقال «أنشده ثعلب ابن الاعرابي «بدون عزو».

(٦٩) خرجناه في ف ٩٨١.

(٧٠) خرجناه في ف ٩٩٠.

(٧١) خرجناه في ف ٩٨٦.

(٧٢) خرجناه في ف ٩٨٨.

(٧٣) خرجناه في ف ٦٩٠.

(٧٤) منفردان في ديوانه ٣١ وصدر الثاني «الشكوك» عوض «الشؤون» و «ظهر الغيب» عوض «بالأمر الذي».

(٧٥) في المستطرف ٩٢ بدون عزو. ويرد عجزُه بصدر آخر في الكامل ١٩١/١ بدون عزو. والصدر هو صدر وجه الحزم حتى كأنّاه هذا وعبارة «فلأخذه الآخر فقال» سقطت في ق وجعله وما قبله مزدوجين وهو في زهر الآداب ٩٧٤ معزو لمحمد بن وهيب. وفي الموضحة ١٠٨ بدون عزو.

(٧٦) وارد بالآلي ٤٨١ وفي ابن قتيبة ٢٠٦ ومعاهد التنصيص ٤٧/١ وبالصدر «بالعطاء» عوض «بالفضاء» وهو في أساس البلاغة ٣٠٥ بحرفية ما عندنا وكذلك بالحرف في ديوان أوس بعد ٢٤ من ٣٠ بيتا أولها في ص ٣٦ منه وفي الموضحة ٧٠ «جيش» عوض «جمع»

(٧٧) البيتُ والى نهاية الفقرة ١٥٩٠ مقطوع من قا. والبيتُ في المختار ٤ معزوا له وعنده «يدع» عوض «يدر» وفي المعاهد ٤٧/١ لنفس الغاية التي أوردته لها الحاتمي. ومعزو له في اسس البلاغة ٣٠٥ وفيه «جلب يظل به» عوض «جيش يظل له» و «يدع» عوض «يدر» وهو للنابغة في الآلي ٤٠٧ وعنده «جمع» عوض «جيش» و «يدع» عوض «يدر».

(٧٨) في ابن قتيبة ٢٠٦ مثلما عندنا وفي الصناعتين ١٩٧ «جنباه هويس» «جنباه» وفي الحيوان ١١١/٢ «صفرضاه» عوض «غرضتاه» وفي الحيوان ٨٥/٥ «خبيئا تحت محجرها» وفي العجز «بساقيها» عوض «برجليها» وبالمعاهد ٤٧/١ هذا وهو في ديوانه ٨ «جنبنا تحته» عوض «جنبيا بعده» و «بعقوبيها» عوض «برجليها».

(٧٩) وارد في المعاهد ١٤٥/٢ وقد ورد منها بيت في ف ٢/٨٦ وورد هذا نفسه في ف ١١٦ وهو في الصناعتين ١٧٠.

(٨٠) يُنظر موّاخذة ابن قتيبة ١٦٩ على الشاعر، بسبب هذا البيت وتعقيب المهمش وأدلته وسَبقَ أن خرجته في ف ١١٥.

(٨١) خرجته في ف ١١٨ وبينها فارق في اللفظ وقد ورد من نفس القصيدة أبيات في ف: ٩٨ وخرجناها.

(٨٢) خرجته في ف ١١٩ .

(٨٣) البيتُ لمُسلم وارد في الحيوان ١٠٦٦ وفي ٩٧ وفي المعاهد ١١/٢ .

(٨٤) هما في حماسة البحتري ٣٧٥ معزوين للأعشى والحاتميُّ سبق إن عزا عجُز ثاني البيتين للأعشى دون تردُّد في ف : ٣/٢٣٤ ثم عزا له أولهما تاما في ف : ٢٨٢ و ٩٠٤ فتشكُّك الآن . تناقض . هذا وفي حماسة البحتري محاجته عوض «غيرها» وفي عجز الثاني «أجدى» عوض «أبى» وهما واردان في ديوانه ٢٢١ بعد ٣٦ - ٣٧ .

(٨٥) خرجته ضمن الفقرة : ٢٥٧ - وقد ورد قبلها بقليل .

(٨٦) هما في الأغاني الـ ١٧٧/٢١ وعنده «الحزم» عوض «العزم» وصدر الثاني عنده «وإنْ وجهته» عوض «وإنْ حاجته» و «فرويجها» عوض «رجوعها» وهو ضمن مطولة يعزوها الأغاني إلى زيادة بن زيد بن مالك وهو زوج أخت هُدبة . وقد تفاخر هُدبة وزيادة فكانت تلكَ من مفاخر هذا على هُدبة . وقد ردَّ عليه هُدبة بنقيضة ورد منها سبعة ابيات في الـ ٢١ من الاغاني ليس بينها من المعاني ما يقرب البيتين منها أبدا . ولتأكيد غلط العزو في الحلية فإن بيتا آخر من نفس القصيدة التي لزيادة في الأغاني يورده الحماتي ههنا في ف ٣٦١ ومعزوه لزيادة . وهو يرد مع البيتين في نفس القصيدة تلك لزيادة .

(٨٧) وارد في حماسة البحتري ٣٧٥ بصدر آخر «إذا سد باب عنك من دون حاجته» ومعزوه لزياد بن منقذ التميمي .

(٨٨) وارد في حماسة البحتري ٣٧٦ وقبله بيتٌ آخر .

(٨٩) من ههنا ١٥٩٦ إلى تمام ١٥٩٨ وارد بالنص في ابن قتيبة ص ١٧٧ الفقرات ٢٧٩ - ٢٨١ .

(٩٠) هو من القصيدة التي ورد منها بيتان في ٣ ثم تكررا في ٦٥٦ وقد خرجته في المرة الاولى .

(٩١) لم يردا في ديوان الشماخ .

(٩٢) ، من بداية البيت «بانته» حتى كلمة «بالمعنى» مقطوع من قأ .

(٩٣) عند ابن قتيبة «إذ له عرضته» عوض «إذ عرضت لها» وفي العجز «يرأى العين» عوض «بين الرأي» .

(٩٤) خرجته في ف ١٤٨٦ .

(٩٥) في الديوان ٩٣ بعدد : ٢ - ٣ من ٥٧ بيتا . وعنده «بوانته» عوض «بوانته» . وهما في التشبيهات ص ٣٦٥ . «فبانت وقد تركته» والقافية «فاسطيراء» وفي الثاني «لا تسطيع» عوض «ما تسطيع» .

(٩٦) هذه ختمة النسخة الأولى «ق» الرئيسية .

ـتَمَّ الكتـــاب(٣٣)

«والحمد لله حقَّ حمده . والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وعلى آله وأصحابه وأهل الأدب وسلم . على يدي ناسخه إبراهيم بن محمد الغَسّاني الشهير بالوزير . لطف الله به . وكان الفراغُ من نسخه أواسط جمادى الأخرى تسعين وتسعمائة . انتُسخ برسم الخزانة العلية القرشية الهاشمية العلوية الشريفة المنصورية الأحمدية . خزانة مولانا أمير المسلمين وابن رسول رب العالمين مولانا أحمد المؤيد بالنصر والتمكين . والجامع بين أمور الدنيا والدين . لاحطَّ الله له من العز رواً[فده] ، ولا أنوى من دوحة دولته اغصـــانا ولا أوراقا» .

١ - مصادر التحقيق والدراسة
حسب الحروف ، وتبدأ باسماء المؤلفين . بعد ان حذفنا ذِكْرَ مالم نُشِرْ إليه منها ضمنه

المجموعة الأولى :

١ - أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦) : الأغاني ٢١ جزءا تحقيق الشنقيطي . طبعة الساسي بطبعة التقدم بمصر سنة (١٣٢٣) .

٢ - الأنباري عبدالرحمن الكمال (و ٥١٣) : نزهة الألباء . تحقيق أبو الفضل إبراهيم . بنهضة مصر (١٩٦٧) .

٣ - ابن الاثير (ت ٦٣٠) : اللباب في تهذيب الأنساب . مكتبة القدس بالقاهرة سنة (١٣٥٧) .

٤ - ابن أبي الأصبع المصري (ت ٦٥٤) : بديع القرآن تحقيق حفني محمد شرف بنهضة مصر ١٩٥٧ .

٥ - ابن أبي الأصبع المصري تحرير التحبير تحقيق حفني محمد شرف طبع إحياء التراث الاسلامي ١٩٦٣ .

٦ - الابشيهي (ت ٨٥٠) : المستطرف في كل فن مستظرف جزءان طبع ١٢٩٢ .

٧ - البكري (ت ٤٨٧) : سمط اللآلىء . تحقيق عبدالعزيز الميمني مطبعة ل . ت . ت . ن بالقاهرة ١٩٣٦ . ومعه التنبيه على اللآلىء للمحقق الميمني .

٨ - البكري : التنبيه على أمالي القالي طبعة أولى مطبعة دار الكتب بمصر سنة ١٩٣٦ .

٩ - البديعي يوسف الدمشقي : الصبح المنبي . تحقيق مصطفى السقا وآخرين دار المعارف بمصر . سلسلة ذخائر العرب عدد (٣٦) ١٩٦٣ .

١٠- بروكلمان : موسوعته في تاريخ الآداب العربية . التأليف والمستدرك له .
١١- بلاشير : أبو الطيب المتنبي . ترجمة أحمد بدوي . مكتبة نهضة مصر .
١٢- ثعلب - أحمد بن يحيى (ت ٢٩١) مجالس ثعلب تحقيق عبدالسلام هارون . دار المعارف بمصر ١٩٤٨ .
١٣- الثعالبي (ت ٤٢٩) يتيمة الدهر . مطبعة الصاوي سنة ١٩٣٤ والمطبعة الحنفية بدمشق .
١٤- الثعالبي : خاص الخاص قدّمه حسن الأمين منشورات مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٦ .
١٥- الثعالبي : المنتحل . المطبعة التجارية الكبرى بالاسكندرية ١٩٠١ .
١٦- الثعالبي : ثمار القلوب : تحقيق أبو الفضل إبراهيم . دار نهضة مصر ١٩٦٥ .
١٧- الجاحظ : (ت ٢٥٥) الحيوان في سبعة أجزاء مطبعة السعادة والتقدم بمصر ١٩٠٧ .
١٨- الجاحظ : البيان والتبيين ثلاث مجلدات مطبعة الفتوح بالقاهرة ١٣٣٢ .
١٩- الجرجاني - القاضي أحمد الثقفي (ت ٤٤٢) المنتخب من كنايات الأدب . تقديم محمد بدرالدين النعساني الطبعة الأولى بمطبعة السعادة بمصر ١٩٠٨ .
٢٠- ابن الجوزي أبو الفرج (ت ٥٩٧) المنتظم في تاريخ الم لوك والأمم - حيدر آباد دكن ١٣٥٧ .
٢١- جعفر بن مجد الملك (ت ٦٢٢) كتاب الأدب . مطبعة السعادة بمصر ١٩٣٠ .
٢٢- الحاتمي - أبو علي الحسن بن المظفر : الرسالة الحاتمية (في مجموعة التحفة البهية) طبع الأستانة سنة ١٣٠٢ .

٢٣- الحاتمي : الموضحة - تحقيق محمد يوسف نجم . دار صادر وبيروت سنة ١٩٦٥ .
٢٤- أبو حيان التوحيدي (ت ٤١١) الأمتاع والمؤانسة تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين مطبعة ل . ت . ت . ن . بمصر سنة ١٩٥٣ .
٢٥- ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦) جمهرة أنساب العرب . تحقيق عبدالسلام هارون دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٢ .
٢٦ - الحُصْري - أبو اسحاق (ت ٤٥٣) : زهر الآداب تحقيق زكي مبارك .أربعة أجزاء متسلسلة الرقم . ومراجَعَةُ محمد محي الدين عبدالحميد مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٤ .
٢٧- حاجي خليفة (ت ١٠٦٧) : كشف الظنون مطبعة نظارة المعارف الطبعة الأولى ١٣١٠ .
٢٨- الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد دار الكتاب العربي بيروت سنة ١٩٣٢ .
٢٩- الخالديان - أبو بكر (ت ٣٨٠) وأبو عثمان (ت ٤٠٠) : الأشباه والنظائر . تحقيق محمد يوسف مطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر سنة ١٩٥٨ .
٣٠- الخالديان : المختار من شعر بشار شرح التجيبي وعناية العلوي وتقديم الميمني باشراف ل . ت . ت . ن . وتَفْقِدُ من ٢٦٥ - ٣١٨ صفحة مع الغاية . ط . الاعتماد ١٩٣٤ .
٣١- الخفاجي - شهاب الدين : طراز المجالس المطبعة الوهابية بمصر ١٢٨٤
ابن خلكان (ت ٦٨١) وفيات الأعيان . تحقيق محيي الدين عبدالحميد الطبعة الاولى . مطبعة نهضة مصر سنة ١٩٤٨ .
٣٢- ابن رشيق (ت ٤٦٣) العمدة . مجلدان في جزء واحد طبعة أمين هندية بمصر ١٩٢٥ .

٣٣- الراغب الاصفهاني : محاضرات الأدباء في مجلد واحد مطبعة المويلحي بمصر ١٢٨٧ .
٣٤- الزبير بن بكار (ت ٢٥٦) : جمهرة نسب قريش تحقيق محمود محمد شاكر مطبعة المدني بمصر ١٣٨١ .
٣٥- الزمخشري (ت ٥٣٨) أساس البلاغة . تحقيق عبدالرحيم محمود . الطبعة الأولى الجديدة بالقاهرة ١٩٥٣ .
٣٦- زكي مبارك : النثر الفني . مطبعة دار الكتب الطبعة الاولى ١٩٣٤ .
٣٧- الزركلي : الأعلام . مطبعة كوستا . الطبعة الثانية .
٣٨- ابن سلام الجمحي (ت ٢٣١) طبقات الشعراء تحقيق محمود محمد شاكر . مطبعة دار المعارف ١٩٥٢ .
٣٩- ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦) سر الفصاحة . تحقيق علي فودة . مطبعة الخانجي الأولى ١٩٣٢ .
٤٠- السمعاني - ابو سعيد حازم (ت ٥٤٣) كتاب الأنساب . اختصار الجزري . طبع مرجليوت . بليدن . ١٩٢٨ .
٤١- السيوطي (ت ٩١١) : بُغية الوعاة . الطبعة الأولى ١٣٢٦ .
٤٢- سركس - ليون إليان : معجم المطبوعات العربية . مطبعة سركس بمصر ١٩٢٨ .
٤٣- إسماعيل باشا : إيضاح المكنون ١٩٤٥ .
٤٤- الشريف المرتضي (ت ٤٣٦) طيف الخيال تحقيق الصيرفي والأنباري طبعة أولى مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٦٢ .
٤٥- الشريف المرتضي : الشهاب في الشيب والشباب . طبعة أولى بالجوائب بقسطنطينة ١٣٠٢ .
٤٦- شاكر التتلوني : نفح الأزهار . المطبعة الهاشمية بدمشق .
٤٧- ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤) : عيون التواريخ (مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم «تاريخ ١٤٩٧» وهي عنْ الأم في دمشق بالظاهرية) .

٤٨- ابو شهبة الأسدي (ت ٨٥١) : طبقات النحاة واللغويين (مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم «ح ١١٩٨٨») .
٤٩- ابن طباطبا (٣٢٢) : عيار الشعر : تحقيق طه الحاجري ومحمد زغلول سلام ١٩٥٦ المطبعة التجارية بمصر .
٥٠- طه أحمد ابراهيم : تاريخ النقد الأدبي عند العرب ط . ل . ت . ت . ن . بمصر ١٩٣٧ .
٥١- الصقلي - ابن مكي (ت ٥٠١) : تثقيف اللسان . تحقيق المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ١٩٦٦ .
٥٢- الصفدي (ت ٧٦٤) الغيث المسجم في شرح لامية العجم . المطبعة الوطنية بالاسكندرية ١٢٩٠ .
٥٣- الصفدي : الوافي برالوفيات تحقيق ديدرينغ مطبعة إستانبول ١٩٤٩ .
٥٤- ابن أبي عون (ت ٣٢٢) : التشبيهات . تحقيق محمد عبدالمعيد خان . مطبعة كامبردج ١٩٥٠ .
٥٥- ابن عبدربه (ت ٣٢٧) : العقد الفريد . تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وابراهيم الأبياري . مطبعة ل . التأليف والترجمة والنشر . الأول والثاني والثالث سنة ١٩٤٠ والرابع ١٩٦٢ والخامس ١٩٦٥ والسادس ١٩٤٩ .
٥٦- علي بن عبدالرحمن بن هذيل الأندلسي (ت ق ٨) : حلية الفرسان . تحقيق محمد عبدالغني حسن . مطبعة دار المعارف بمصر ١٩٤٩ .
٥٧- عبدالرحيم العباسي (ت ٩٦٣) معاهد التنصيص . المطبعة المصرية ١٣١٦ .
٥٨- ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩) شذرات الذهب . مكتبة القدس بمصر سنة ١٣٥٠ .
٥٩- أبو الفداء (ت ٧٣٢) المختصر في اخبار البشر . المطبعة الحسنية بمصر .

٦٠- ابن قتيبة (ت ٢٧٦) : الشعر والشعراء . تحقيق احمد محمود . الطبعة الثانية طبعة دار المعارف ج ١ سنة ١٩٦٦ و ج ٢ ١٩٦٧ .
٦١- القالي (ت ٣٥٦) أمالي القالي . والنوادر . مطبعة دار الكتب طبعة بانية ١٩٢٦ .
٦٢- القفطي (٦٤٦) : المحمدون من الشعراء (مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم «ادب ٤٧٢٢» وهي عن المخطوطة الام في دمشق بالظاهرية .
٦٣- القفطي : إنباة الرواة . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . مطبعة دار الكتب ١٩٥٥ .
٦٤- كحالة - عمر رضا : معجم المؤلفين . طبعة دمشق ١٩٦٠ .
٦٥- المبرد (ت ٢٨٥) : الكامل ، مطبعة التقدم طبعة اولى بمصر ١٣٢٣ .
٦٦- المبرد : الفاضل . تحقيق عبدالعزيز الميمني . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٦ .
٦٧- ابن المعتز (ت ٢٩٦) : البديع . تعليق محمد عبدالمنعم خفاجي . طبعة مصر ١٩٤٥ .
٦٨- ابن المعتز : طبقات الشعراء . تحقيق عبدالستار احمد فراج (سلسلة ذخائر العرب طبع دار المعارف بمصر) .
٦٩- المرزباني (ت ٣٨٤) معجم الشعراء . تحقيق عبدالستار أحمد فراج . مطبعة عيسى البابي الحلبي . ١٩٦٠ .
٧٠- ابن منقذ - أسامة : (ت ٥٢٨) البديع في نقد الشعر . تحقيق أحمد بدوي وحامد عبدالمجيد وابراهيم مصطفى مطبعة البابي الحلبي واعادة الثقافة بمصر . ١٩٦٠ .
٧١- ابن منظور - لسان العرب . طبعة بولاق . ١٣٠٠ .
٧٢- ابن مكتوم : تلخيص اخبار النحويين واللغويين المذكورين في الانباه للقفطي (مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم «ح ١١٩٥٨») .
٧٣- محب الدين : شرح شواهد الكشاف طبع سنة ١٢٨١ .

٧٤- محمد بن أبي سليمان الأصفهاني ابي بكر : كتاب الزهرة . بتحقيق لويس ينكل البوهيي . مطبعة اليسوعيين . بيروت . سنة ١٩٣٢ .
٧٥- المرتضى الزبيدي : تاج العروس القاهرة ١٢٠٥ .
٧٦- مندور - محمد : النقد المنهجي عند العرب . مطبعة النهضة المصرية ١٩٤٨ .
٧٧- ابن النديم : الفهرست . المكتبة التجارية بمصر ١٣٤٨ .
٧٨- النويري (ت ٧٣٣) : نهاية الأرب . مطبعة كوستا . نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية . مؤسسة ت . ت . ط . ن . ١٩٦٣ .
٧٩- النواجي - محمد بن الحسن (ت ٨٥٩) : حلبة الكيت دار الطباعة المصرية ١٢٧٦ .
٨٠- ابو هلال العسكري (ت ٣٩٥) كتاب الصناعتين . أولى . الحانجي بمصر ١٣٢٠ .
٨١- اليزيدي (ت ٣١٠) الأمالي . الطبعة الاولى بحيدر آباد دكن ١٩٢٨ .
٨٢ - ياقوت (ت ٤٦٣) إرشاد الأريب : معجم الأدباء . مطبعة دار المأمون
٨٣- ياقوت : معجم البلدان . الطبعة الاولى . ١٩٠٦
٨٤- الوشاء - محمد بن اسحاق بن يحيى : الموشى . بعناية أبرونو . مطبعة بريل بليدن ١٣٠٢ .
المجموعة الثانية :
٨٥- ديوان أوس بن حجر . تحقيق رودولف جيير . مطبعة فيينا ١٨٩٢ .
٨٦- ديوان الأعشى . تحقيق محمد حسين . مكتبة الجماميز بمصر ١٩٥٠ .
٨٧- ديوان بشار . تحقيق محمد الطاهر بن عاشور . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . الأول سنة ١٩٥٠ والثاني ١٩٥٤ والثالث ١٩٥٧ والرابع ٦٦ .

٨٨- ديوان البحتري (الأول) سلسلة ذخائر العرب . تحقيق حسين كامل الصيرفي جزءان والثالث لما يطبع بدار المعارف ١٩٦٣ .
٨٩- ديوان البحتري (الثاني) الطبعة الأولى بمصر . مطبعة أمين هندية جزءان في مجلد . ١٩١١ .
٩٠- ديوان أبي تمام جمع العلم عطية اللبناني . المطبعة الأدبية ١٨٨٩ .
٩١- ديوان ابي تمام تحقيق محمد عبده عزام . يقف إلى حرف النون . دار المعارف ١٩٥١ .
٩٢- ديوان جمهرة اشعار العرب لأبن الخطاب القرشي . المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٢٦ .
٩٣- ديوان جرير ، شرح ابن حبيب . عمل محمد إسماعيل الصاوي . مطبعة الصاوي .
٩٤- ديوان جميل . تحقيق حسين نصار . مكتبة مصر .
٩٥- ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح الرافعي طبع مصر . مجلدان . سنة ١٣٢٢ .
٩٦- ديوان الحماسة لابي تمام شرح المرزوقي أربعة أجزاء بتحقيق أحمد أمين وعبدالسلام هارون بمطبعة ل . ت . ت . ن . الأول والثاني سنة ١٩٥١ . والثالث ١٩٥٢ والرابع ١٩٥٣ .
٩٧- ديوان الحماسة للبحتري . الطبعة الاولى بمصر . ١٩٢٩ .
٩٨- ديوان الحماسة لابن الشجري (ت ٥٤٢) مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد دكن . ١٣٤٥ .
٩٩- ديوان ابن الحجاج - أبو عبدالله الحسين بن أحمد الكاتب الخليع (ت ٣٩١) (مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (ز ٧٣٤٢) بخط جميل مشكولة . وعنها أخرى برقم (ز ١٠٤٤٦) .
١٠٠-ديوان حسان بن ثابت بتحقيق محمد شكري المكي . مطبعة الامام بمصر ١٣٢١ .

١٠١-ديوان حميد بن نور الهلالي . تحقيق عبدالعزيز الميمني . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥١ .
١٠٢-ديوان حاتم الطائي . المكتبة الأهلية . بيروت .
١٠٣-ديوان الحطيئة . مطبعة البابي الحلبي وأولاده . سلسلة تراث العرب . تحقيق نعمان أمين طه . الطبعة الأولى ١٩٥٨ .
١٠٤-ديوان الاخطل . عني بتحقيقه الأب أنطون صالحاني اليسوعي . المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩١ .
١٠٥-التكملة لشعر الاخطل عني بتحقيقه الاب انطون صالحاني اليسوعي المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٣٨ .
١٠٦-ديوان ابن ابي خازم - بشلا الاسدي . تحقيق عزة حسن . مطبعة وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٠ .
١٠٧-ديوان الخنساء . منشورات دار الفكر بيروت .
١٠٨-ديوان دعبل الخزاعي . تحقيق عبدالصاحب الدجيلي . مطبعة الأدب بالنجف ١٩٦٢ .
١٠٩-ابن الدمينة . تحقيق احمد راتب النفاخ . مكتبة دار العروبة بالقاهرة ١٩٥٩ .
١١٠-ديك الجن . تحقيق عبدالمعين الملوحي ومحيالدين الدرويشي . مطبعة الفجر بحمص سوريا ١٩٦٠ .
١١١-ديوان ذي الرمة . تحقيق كارليل مكارتني . مطبعة جامعة كمبردج ١٩١٩ .
١١٢-ديوان روّبة (مجموع اشعار العرب) تحقيق وليم بن الورد . مطبعة ليبسيغ برلين ١٩٠٣ .
١١٣-زهير بن ابي سلمى . مقدمة أحمد زكي العدوي . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٤ .

١١٤-ديوان ابن الرومي . اختيار كامل الكيلاني . مطبعة التوفيق بمصر . بمقدمة عباس العقاد ثلاثة اجزاء في مجلد واحد مسلسل الترقيم .
١١٥-ديوان الشماخ . تحقيق الشيخ احمد بن الامين الشنقيطي . مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٧ .
١١٦-ديوان المفضليات للضبي . تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون الطبعة الثالثة بدار المعارف بمصر ١٩٦٤ .
١١٧-طفيل الغنوي
هما معا في مجلد واحد من عمل كرنكو بلندن سنة ١٩٢٧ .
١١٨-ديوان الطرماح .
١١٩-ديوان طرفة بن العبد بشرح الأعلم الشمنتري وبعناية ماكس سلگسون . مطبعة إميل بيون . بباريس سنة ١٩٠١ .
١٢٠-ديوان العباس بن الاحنف . تحقيق عاتكة الخزرجي . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٤ .
١٢١-ديوان عنترة تقديم كرم البستاني . دار بيروت وصادر للطباعة والنشر ١٩٥٨ .
١٢٢-ديوان عروة بن الورد . المكتبة الاهلية ببيروت .
١٢٣-ديوان علقمة الفحل . المكتبة الأهلية ببيروت .
١٢٤-ديوان عدي بن زيد العبادي . تحقيق محمد جبار المعيبد . شركة دار الجمهورية للنشر ١٩٥٦ .
١٢٥-ديوان عامر بن طفيل . بتقديم كرم البستاني . مطبعة دار صادر ببيروت ١٩٥٩ .
١٢٦-ديوان عمر بن ابي ربيعة . تحقيق محمد محيالدين عبدالحميد . المكتبة التجارية مصر ١٩٦٥ .

١٢٧-ديوان عمر بن ابي ربيعة ، تحقيق بشير يموت . المطبعة الوطنية بيروت ١٩٣٤ .
١٢٨-ديوان ابي العتاهية . تقديم كرم البستاني دار صادر بيروت . ١٩٦٤ .
١٢٩-ديوان عبيد بن الابرص مقدمة انجليزية بقلم شارلس ليال . دار المعارف بمصر .
١٣٠-ديوان العجاج - عبدالله (مخطوطة بدار الكتب المصرية بخط مغربي من ١٣٥ لوحة تحت رقم «ز ١٠٢٤٣») .
١٣١-ديوان الفرزدق (الأول) حجم كبير مؤلف من ٢٨٠ صفحة . طبعة قديمة جداً خلو من اي تعريف وهو من إملاء محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي . ملك مكتبة جامعة القاهرة برقم ٣١٢٠ ومُعارٌ منها باسمي بتاريخ ١٩٦٨/٤/٤ .
١٣٢-ديوان الفرزدق (الثاني) . المكتبة الأهلية بيروت .
١٣٣-قيس بن الخطيم . تحقيق ناصر الدين الأسد . سلسلة كنوز الشعر . طبع مكتبة دار العروبة بمصر ١٩٦٢ .
١٣٤-ديوان كعب بن مالك تحقيق سامي مكي العاني . منشورات النهضة ببغداد ١٩٦٥ .
١٣٥-ديوان كُثيِّر . جمع وتحقيق هنري بيريس . مطبعة كربوتيل بالجزائر . في جزئين الأول سنة ١٩٢٨ والثاني ١٩٣٠ .
١٣٦-هاشميات الكُميت من عمل يوسف هور نيتز . ليدن . ١٩٠٤ .
١٣٧-كشاجم . مطبعة بيروت الأنسية . ١٣١٣ .
١٣٨-لبيد . شرح إحسان عباس . الكويت . ١٩٦٢ .
١٣٩-ديوان امرىء القيس . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (سلسلة ذخائر العرب) عدد ٢٤ مطبعة دار المعارف بمصر ١٩٥٨ .
١٤٠-ديوان مسلم . تحقيق سامي الدهان . دار المعارف بمصر ١٩٥٧ .

١٤١-ديوان مجنون ليلى . تحقيق عبدالسلام احمد فراج . دار مصر للطباعة .
١٤٢-ديوان معلقات العرب : كتاب نهاية الارب في شرح معلقات العرب للحلبي مطبعة السعادة بمصر وذكرته في الداخل باسم (الكتاب الجامع) (أو الكتاب المجمع) ١٩٠٦ .
١٤٣-ديوان ابن المعتز ، عبدالله . جزءان في مجلد واحد . مطبعة المحروسة بمصر ١٨٩١ .
١٤٤-ديوان المتلمس الضبيعي . بتحقيق موللر . مطبعة هو بكانز بلندن .
١٤٥-ديوان مختارات شعراء العرب . رواية هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي . مطبعة حكرية (محفوظ في مكتبة جامعة القاهرة برقم ١٣٩١٧) طبع سنة ١٣٠٦ .
١٤٦-ديوان أبي نواس . تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي . مطبعة نصر ١٩٥٣ .
١٤٧-ديوان النابغة الذبياني . المكتبة الأهلية ببيروت .
١٤٨-ديوان النقائض بين جرير والفرزدق . بتحقيق بيفان ، في ثلاثة اجزاء مسلسلة الترقيم واعادة مكتبة المثنى ببغداد ١٩٠٥ .
١٤٩-ديوان الهذليين الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٥ .
١٥٠-مسجلة دراسات الشرق الادنى . مقال بقلم گرانباون عن فكرة السرقات في النقد العربي . وفي هذا المقال إشارات متتالية للحاتمي من خلال ما يقدّمه ابنُ رشيق عن الحاتمي في السرقات الشعرية ..
وهذا الاسم المصدر في أصله بالانجليزية :
المجلة :
المقال :
الكاتب :
Journal of Near EASTERN STUDIES V. 30 OCTO. 1944CE
The concept of plagiarism In Arabic Theory.
Gustave E. Von. grunebaum.

١٥١-قدامة بن جعفر ، نقد الشعر مكتبة الخانجي بتحقيق كمال مصطفى ط الشعر والى سنة ١٩٤٨
١٥٢-الصناعتين طبعة البابي الحلبي وتحقيق ابو الفضل ابراهيم ١٩٥٢ .
١٥٣-مجاز القرآن لأبي عبيدة طبع الخانجي تحقيق سزكين ١٩٥٤ .
١٥٤-خزانة الأدب للحموي طبع سنة ١٢٩١
١٥٥-الخيل لابي عبيدة ط أولى حيدر آباد ١٣٥٨
١٥٦-معان الشعر للاثنانداني دمشق ١٩٢٢
١٥٧ - ديوا النابغة الجعدي دمشق ١٩٦٤

٢ - فهرس الآيات الواردة في الحلية
أوْرَدَ منها فقط ما تحته خط

١ - ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ٢٧٨
من الآية ٤٧ المدنية من آل عمران (٣)

٢ - واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ، وإذا خلو إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤون (١٤) الله يستهزىء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون وهي تتمة الآية ١٣ وبداية ١٤ المدنيتين من سورة البقرة ٢٧٨(٢)

٣ - وإذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم . هم العدّو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون . وهي من الاية ٤ المدنية من سورة «المنافقون» (٦٣) .٤٨٨

٤ - ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون ٥٤١ .
وهي من الآية ١٧٥ المدنية من البقرة (٢)

٥ - ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض أئتيا طوعاً او كرهاً قالتا أتينا طائعين .٥٤٨
وهي من الآية ١١ المكية من سورة فصلت (٤١) .

٦ - وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا . واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما .٥٤٨
وهي من الآية ٦٥ المكية من سورة الفرقان (٢٥) .

٧ - فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ، وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكم الله وهو السميع العليم .٧٤٨

٨ - وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين .٧٦٠
وهي من الآية ١١ المدنية من سورة الجمعة (٦٢)

٩ - أو يأخذهم على تخوف فإن ربك لرؤوف رحيم٩٩٧
وهي من الآية ٤٨ المكية من سورة النحل (١٦) .
١٠- أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ١٠٠٤
وهي من الآية ١٧٠ المدنية من سورة البقرة (٢).
١١- الم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم١٠٣٦
وهي من آيات عدة في القرآن الكريم ، ومنها هذه الآية التي اخترناها .

٣ ـ فهرس المنسوب من الاحاديث الى النبي عليه السلام .

١ - إنها لكلمة نبي - ويأتيك بالأخبار من لم تزود . ٣/٢٣٥
٢ - حبُّك الشيء يُعمي ويصم ٢/٢٤٤
٣ - كلمةُ نبي ألقيت على لسان شاعر : فإن القرين بالمقارن مقتد .٢٥١
٤ - أشعر كلمة قالتها العرب ، قول لبيد : الا كل شيء ما خلا الله باطل ٤٠٨
٥ - جزاؤك على الله عز وجل ، الجنة يا حسان . ٢/٤٣٥
٦ - وقاك الله حر النار (الخطاب لحسان) ٣/٤٣٥
٧ - من قال في الاسلام شعراً مقذعا فلسانه هدر . ٤٧٤
٨ - كفى بالسلامة داء . ٥١٦
٩ - إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها ، كان في ذلك سِداد من عوز ٥٤٨
١٠- اليد العليا خير من اليد السفلى . ٩٥١
١١- الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ١٤٦١

٩ - فهرس موضوعات حلية المحاضرة

الفقرة

المقدمة :- ١ -
الفصل الأول : من محاسن الشعر .
أحسن ما ورد من بديع الاستعارة . - ١٢ -
احسن ما ورد في الوحي والاشارة . - ١٤-
أبدع أبيات المطابقة . - ١٩ -
احسن ما قيل في الجانسة ، وهي اتفاق اللفظ ، واختلاف المعنى . - ٢٤ -
احسن ما قيل في التقسيم . - ٢٦ -
احسن ما ورد في المقابلة . - ٣٧ -
احسن ما قيل في التسهيم . - ٣٩ -
احسن ما قيل في التتميم . - ٤١ -
احسن ما قيل في الترديد . - ٤٣ -
ابدع ما قيل في التتبيع . - ٤٧ -
ابدع ما قيل في التبليغ . - ٤٩ -
ابدع ما قيل في الالتفات ، وقد سماه قوم الايغال . - ٥١ -
احسن ما قيل في التصدير . - ٥٥ -
احسن ما قيل في الاستثناء . - ٥٩ -
ابدع ما قيل في الاستطراد . - ٦٤ -
احسن ما قيل في التشبيه . - ٧٥ -

الفصل الثاني :

أبدع حشو انتظمته بيت أُورِدَ لاقامة وزنه . - ٩٩ -
أبدع بيت قيل في الاغراق ، وبعضهم يسميه الغلو . - ١٠٨ -
أحسن ابتداء ، ابتدأ به شاعر قصيدته . - ١٤٣ -
ألطف بيت تخلص به شاعر ، من وصف إلى مدح ، أو ذمّ . - ١٦٣ -
أبدع ما قيل في القوافي المتمكنة . - ١٩٢ -
أحكم بيت اشتمل على ثلاثة امثال سائرة . - ٢٠٢ -
احكم بيت اشتمل على مثلين . - ٢٠٨ -
أبدع أمثال الأعجاز . - ٢٣٠ -
شوارد الأمثال . - ٢٣٥ - الفقرة
أشعر بيت قالته العرب . - ٤٠٨ -
أحسن بيت قالته العرب . - ٤١٨ -
أصدق بيت قالته العرب . - ٤١٨ -
أكذب بيت قالته العرب . - ٤٢١ -
أنصف بيت قالته العرب . - ٤٢٩ -
أفخر بيت قالته العرب . - ٤٣٥ -
أمدح بيت قالته العرب . - ٤٤٠ -
اهجأ بيت قالته العرب . - ٤٦٤ -
اشجع بيت قالته العرب . - ٤٨١ -
اشعر بيت قيل في السوْدد . - ٤٩١ -
أشعر بيت قالته العرب في الاستحقار . - ٤٩٥ -
احكم بيت قالته العرب . - ٤٩٨ -
أكرم بيت قيل . - ٥٠١ -
أحسن الهجاء . - ٥٠٤ -
أوجز شعر تضمن قصصا . - ٥١١ -

الفصل الثالث :
- باب اوجز ما ورد فيه :
التعريض النائب عن التصريح ، والاختصار النائب عن الاطالة .
- ٥١٣ -
- باب :
أغزل بيت ، وارقُّ بيت ، وأنسب بيت ، قالته العرب . - ٥١٩ -
أخنث بيت قالته العرب . - ٥٤٢ -
أخلب بيت قالته العرب . - ٥٤٥ -
احسن ما قيل في حُب الأوطان . - ٥٤٩ -
ابدع ما قيل في تفضيل سيد قبيلة على سيد اخرى . وهي : المنافرة .
- ٥٥٩ -
- باب : ويتصل بهذا الباب ، ما أنا ذاكره :
من أحسن ما قيل في إضاءة وجوه الممدوحين وأحسابهم ، وتمزق جلابيب الظلام دون وافد يديهم ، وزوارهم . - ٥٧٧ -
احسن ما قيل في حسن الجوار . - ٥٨٤ -
احسن ما قيل في الضيافة . - ٥٨٨ -
احسن ما قيل في رياضة النفس للفراق قبل وقوعه . - ٥٩٠ -
أحسن ما قيل في مكافأة البر . - ٥٩٧ -
أعزى بيت قيل في مفارقة الأحبة . - ٦٠١ -
احسن ما قيل في المرون على مُفارقة الأحبة . - ٦٠٤ -
احسن ما بكى به الشباب . - ٦٠٦ -
أحسن ما قيل في مدح الشيب . - ٦١٦ -
احسن ما قيل في كراهية الشيب ، وحُبِّه على كراهيته . - ٦٢٤ -
احسن ما قيل في حلول الشيب قبل ابانه . - ٦٢٨ -

- ويتصل بهذا الباب :
احسن ما قيل في الاعتذار للشيب ، وحسن تشبيهه . - ٦٣١ -
احسن ما قيل في ذم الشيب . - ٦٣٦ -
احسن ما قيل في تقارب الخطو . - ٦٤٢ -
احسن ما قيل في البلاغة ووصفها . - ٦٤٦ -
احسن ما قيل في وصف الشِّعْر . - ٦٥٤ -
احسن ما قيل في وصف البديهة . - ٦٧٢ -
أشعر أبيات قيلت في شكر المودة . - ٦٧٥ -
احسن ما قيل في الحساد والدعاء لهم بالكثرة . - ٦٧٩ -
احسن ما قيل في وصف الصديق المكاشر . - ٦٨٤ -
أبدع ما وصفت به خطيبة أعظم أمرها . - ٦٨٦ -
أشعر ما قيل في المراثي . - ٦٨٨ -
الجزء الثاني : في مجاز الشعر :
وفقَر من الكلام على انواع السرقات ومراتبها مما تتناوله المحاضرةُ ، وتتعلق بها المذاكرة .

الفصل الرابع : باب :
الاستعارة المستكرهة ، والفرق بينها وبين الغلط الواقع فيه . - ٧٠٠ -
وهذا باب : ما حرفوا الاسم فيه عن جهته ، وغلطوا فيه . - ٧١٣ -
وهذا باب الكناية بالشيء . - ٧٢٨ -
وهذا باب يريدون ان يجيئوا بالشيء فلا يمكنهم فيأتون بشيء من سببه يدل عليه . - ٧٣٨ -
وهذا باب اتسعت العرب فيه . فجعلوا الفاعلَ مفعولا . والمفعولَ فاعلا في اللفظ . - ٧٤٠ -
وهذا باب : باب اسمين . يلب احدهما فينسب صاحبه إليه . - ٧٤٤ -
يتعلق بالمحاضرة ، أوردْتُه ، اذا كان الموضع مفتقراً إليه . - ٧٤٨ -
هذا باب : ما اجتمع فيه للشيء الواحد اسمان ، اتفقا معاً في موضع واحد - ٧٤٩ -
هذا باب ما يكون فيه الكلام على المعنى ، لا على اللفظ . - ٧٥٠ -
هذا باب لفظُهُ لفظ الموجب ، ومعناه معنى النفي . - ٧٥٥ -
هذا باب ما يخبر به عن بعض الشيء ، يراد به جميعه . فيخـتزل فيه ويعرف به معناه . - ٧٥٧ -
هذا الباب ما يعطف عليه الشيء ، وليس هو مثله . - ٧٦٠ -
هذا باب ما ذكر فيه اسمان ثم أخبر عن أحدهما . - ٧٦١ -
هذا باب ما لفظ به لفظ الجماعة للواحد . - ٧٦٣ -
هذا باب آخر . لفظوا فيه بلفظ الواحد ، يراد به الجماعة . - ٧٦٦ -
هذا باب ما جعل فيه الاثنان جمعا . - ٧٦٩ -
هذا باب لفظ فيه بلفظ الواحد يراد به الاثنين . - ٧٧٢ -
هذا باب ما لفظ فيه بلفظ الاثنين يراد به الواحد . - ٧٧٣ -
هذا باب من الحذف . - ٧٧٥ -

هذا باب ما جاء من التقديم والتأخير . - ٧٨٠ -
هذا باب ما يحذف منه المضاف ، فيقام المضاف اليه مقامه . - ٧٨٤ -
هذا باب يشبَّه فيه الشيءُ ، ثم يجعل المشبَّه به هو المشبه بعينه - ٧٩١ -
الفصل الخامس : فصل :
السرقات والمحَارَات . - ٧٩٤ -
الانتحال والاسلتحاق . - ٧٩٩ -
باب : الانحال . - ٨١٢ -
درر مما نحلته العلماءُ الشعراءَ . - ٨١٩ -
باب : الاغارة . - ٨٢٩ -
باب تنازع الشاعرين في الشعر . - ٨٣٥ -
باب المعاني العقم ، وهي الأبكار المبتدعة . - ٨٣٧ -
باب المواردة . - ٨٤٧ -
باب المرافدة . - ٨٥٧ -
باب الاجتلاب والايلتحاق . - ٨٦٠ -
باب : الاصطراف . - ٨٦٦ -
باب الاهتدام . - ٨٧٠ -
باب الجدود . - ٨٧٠ -
باب الاشتراك في اللفظ . - ٨٧٧ -
باب الاشتراك في اللفظ . - ٨٨٤ -
باب تكافؤ المتبع والمبتدع في إحسانها . - ٩٠٣ -
باب تقصير المتبع عن احسان المبتدع ووقوعه دونه . - ٩٠٨ -
باب نقل المعنى الى غيره . - ٩١٨ -
باب تكافؤ السارق والسابق في الاسامة والتقصير - ٩٢٤ -
باب من النظر والملاحظة . - ٩٣٢ -
باب كشف المعنى وابرازه بزيادة منه تزيده نَصَاعة وبراعة . - ٩٣٩ -

باب الالتقاط والتلفيق . - ٩٤٢ -
باب في نظم المنثور . - ٩٤٦ -
هذا باب : في اتساع معنى والشركة فيه . مما يشبه المأخوذ وليس بمأخوذ - ٩٦١ -
هذا باب فيما يشبه المأخوذ وليس بمأخوذ . - ٩٧١ -
الفصل السادس :
فصل من المعاني والاحاجي . - ٩٧٧ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في القداح . - ٩٩٤ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في البسالة . - ١٠٠٢ -
احسن ما قيل في صفة السيوف من ابيات المعاني . - ١٠٢٥ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في وصف الدروع . - ١٠٣٦ -
احسن ما قيل في صفة الرمح من ابيات المعاني . - ١٠٣٩ -
احسن ما قيل من ابيات المعاني في صفة القسى والاوتار . - ١٠٤٦ -
احسن ما قيل في وصف الضرب والطعن والشجاج من أبيات المعاني - ١٠٥٩ -
احسن ما قيل في وصف الظل من ابيات المعاني . - ١٠٦٥ -
احسن ما قيل في افتضاض المكرش من أبيات المعاني . - ١٠٧٠ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في وصف القفر . - ١٠٧٩ -
احسن ما وصف الرحى من ابيات المعاني . - ١٠٩٢ -
احسن ما قيل من ابيات المعاني في وصف الرحال . - ١١٠١ -
احسن ما قيل في وصف الكمأة من ابيات المعاني . - ١١٠٤ -
احسن ما قيل في وصف الزند والنار من ابيات المعاني . - ١١٠٧ -
احسن ما قيل من ابيات المعاني في وصف اللصوصية . - ١١١٣ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في النسيب . - ١١٣٢ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في وصف الخمر - ١١٥٥ -

احسن ما ورد من لابيات المعاني في وصف كتيبة - ١١٦٥ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في ذكر الصلاة والصوم . - ١١٧٠ -
احسن ما ورد في ذكر الايام والليالي من أبيات المعاني . - ١١٧٣ -
احسن ما ورد في وصف بيض النعام من ابيات المعاني . - ١١٨٢ -
احسن ما ورد في ابيات المعاني في صفة بَكَرة . - ١١٨٣ -
احسن ما ورد في صفة الدلو من ابيات المعاني . - ١١٨٦ -
احسن ما ورد في وصف السُّقاة من أبيات المعاني . - ١١٨٩ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في التعيير بأخذ الدية وترك طلب الثأر . - ١٢٠٣ -
احسن ما قيل في ضد هذا من ابيات المعاني . - ١٢١٢ -
احسن ما ورد في عضة الكلب من ابيات المعاني . - ١٢١٩ -
احسن ما ورد في صفة النحل من ابيات المعاني . - ١٢٢١ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في الهجاء . - ١٢٢٧ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في الشيب . - ١٢٥٤ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في الكِبَر . - ١٢٥٨ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في وصف الجوع والخبز . - ١٢٦٤ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في وصف اللغز . - ١٢٧٤ -
املح ما ورد من ذلك في صفة حجام . - ١٢٧٥ -
احسن ما ورد من ابيات اللغز في صفة ابن السبيل . - ١٢٨٠ -
احسن ما ورد من ابيات اللغز في صفة الدرهم . - ١٢٨٢ -
احسن ما ورد من ابيات اللغز في صفة الليل والنهار . - ١٢٨٥ -
احسن ما ورد من ابيات اللغز في وصف القلم . - ١٢٨٨ -
ومن مليح ما ورد من ابيات اللغز في وصف منتثر . - ١٢٩٢ -
احسن ما ورد من ابيات اللغز في وصف الميِّت . - ١٢٩٥ -
املح ما قل من ابيات اللغز في وصف الذَّكر . - ١٢٩٩ -

املح ما قيل من ابيات اللغز في وصف المَن . - ١٣٠١ -
املح ابيات اللغز في وصف القمر . - ١٣٠٦ -
املح ابيات اللغز في وصف السلاح . - ١٣١٠ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في صفة حائك . - ١٣٢٠ -
املح ما ورد من ابيات اللغز في السوّال . - ١٣٢١ -
الفصل السابع :
وهذه أبيات تتناسبُ أوائلُها وتختلف معانيها . - ١٣٢٥ -
وهذه ابيات تتناسب اوائلها وتختلف معانيها وتجمعها قافية . - ١٣٤٧ -
وهذه ابيات اول كل بيت منها : «عجِبْتُ» . - ١٣٥٠ -
وهذه ابيات اول كل بيت منها : «واو» رُبَّ . - ١٣٥٢ -
ومن مليح ما قيل في وصف الشراب . - ١٣٧٠ -
احسن ما قيل في وصف النار . - ١٣٨١ -
الفصل الثامن :
وهذه ابيات اخترتها من كتاب الحماسة . جمعت بجمعها شملَ الاحسان في :
أشعر ابيات قيلت في الأضياف . - ١٣٩١ -
احسن ما قيل في السُّرى والكَرَى . - ١٤٠٢ -
احسن ما قيل في قصر الزيارة . - ١٤٠٥ -
احسن ما قيل في النحول والنحافة . - ١٤١٢ -
احسن ما قيل في العَرد . - ١٤٢٢ -
اغزل ابيات قيلت في المَن . - ١٤٣٦ -
احسن ما قيل في البكاء قبل الفراق ، وحذراً من وقوعه . - ١٤٥٤ -
احسن ما قيل في تناسب الارواح دون تناسب الاشباح . - ١٤٦١ -
احسن ما قيل في امتزاج القلوب وتصافيها . - ١٤٧٤ -
احسن ما قيل في اتفاق الخلق والأسماء وتباين الخلائق والطباع . - ١٤٧٩ -

احسن ما قيل في حسن المحبوب في مُحِبِّه . - ١٤٨٦ -
احسن ما قيل في حب الكِبار . - ١٤٩٥ -
احسن ما قيل في حب الصِغار . - ١٥٠٤ -
الفصل التاسع : في السابق والمصلى .
١ - امرؤ القيس . - ١٥١٤ -
٢ - النابغة الذبياني . - ١٥٢٢ -
٣ - زهير بن أبي سلمى . - ١٥٢٩ -
٤ - الأعشى . - ١٥٣٨ -
٥ - طرفة بن العبد . - ١٥٤٨ -
٦ - علقمة بن عبدة . - ١٥٧١ -
٧ - أوس بن حجر . - ١٥٧٨ -
٨ - الأفوه الأودي . - ١٥٨٦ -
٩ - المسيب بن علس . - ١٥٩١ -
خَتْمةُ الكتاب من الناسخ بعْد تمام الفقرة . - ١٦٠٠ -

التصميم الداخلي صبحي عباس الجبوري